



کتابخانه و اسناد و کتابخانه ملی جمهوری اسلامی ایران

الإدارة المركزية للمراكز العلمية

مركز تحقيق التراث

شرح ديوان الحسين بن زيد

صنعة

الإمام أبي سعيد بن الحسن بن الحسين بن عبيد الله السكري

الطبعة الرابعة

مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة

(١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م)

الهيئة العامة
لدار الكتب والوثائق القومية

رئيس مجلس الإدارة

أ.د. محمد صابر عرب

كعب بن زهير، كعب بن زهير بن أبى سلمى المازنى، ٧٤٥ - ٠٠٠
شرح ديوان كعب بن زهير / صنعه أبى سعيد بن
الحسن بن الحسين بن عبد الله السكرى .. القاهرة: دار
الكتب والوثائق القومية، الإدارة المركزية للمراكز العلمية،
مركز تحقيق التراث ، 2010-

324 ص : ٢٩ سم.

تدمك x - 0734 - 18 - 977

١ - الشعر العربى - تاريخ ونقد

٢ - الشعر العربى - تاريخ - صدر الإسلام

أ - أبو سعيد السكرى، الحسن بن الحسين بن عبيد

الله العتقى، ٧٢٧ - ٨٨٨ (شارح) ب - العنوان

٨١١,٢٠٠٩

إخراج وطباعة:

مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة.

لا يجوز استنساخ أى جزء من هذا الكتاب بأى
طريقة كانت إلا بعد الحصول على تصريح كتابى
من الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية

www.darelkotob.gov.eg

رقم الإيداع بدار الكتب ٢٠١٠/١١٥٩٥

I.S.B.N. 977 - 18 - 0734 - x

شرح
دیوان کعبی زهیر

بسم الله الرحمن الرحيم

حينما فرغنا من نشر ديوان زهير بن أبي سلمى وعدنا أن نُتبعه بنشر ديوان أبيه كعب رضي الله عنه ؛ إذ كانت المخطوطة التي آهتدت إليها الدار فاعترمت نشرها تحتوي على شرح هذين الديوانين معا . فهي تقع في ثمان وأربعين ومائة ورقة .
يبتدئ شرح ديوان كعب بالورقة الثامنة والثمانين وينتهي بانتهاء المخطوطة .

وقد حصلت الدار على هذه المخطوطة بعد أن علمت أنها محفوظة بمكتبة الجمعية الشرقية الألمانية بمدينة « هله » فصورتها وأعترمت نشرها ؛ إذ لم يُعرف شعر كعب مجروعا في ديوان قبل هذه المخطوطة التي يرجع تاريخها إلى سنة ٥٣٣ هجرية .

وهانحن أولاء ، بعد أن فرغنا من نشر ديوان زهير ، نبرّ بوعدنا فننشر ديوان كعب على غرار ديوان أبيه من حيث تحقيقه وضبطه والتعليق عليه ، وبذل الجهد في تنسيقه وإتقان طبعه حتى لا تقتحمه العين أو يرتدّ دونه الفهم .

وإذا كان الزمن الذي كنا نطمح أن نبرّ فيه بهذا الوعد قد تأخر بنا قليلا فإن مرّة هذا إلى أن السبيل لم تكن سهلة . يسيرة أمام ديوان كعب كما كانت كذلك أمام

ديوان أبيه . ومن هنا كان شأن ديوان كعب معنا غير شأن ديوان أبيه . فديوان أبيه ، حينما أخذنا في تحقيقه ، كان لدينا منه — عدا هذه المخطوطة — عدة نسخ لشرح مختلفين ، منها المطبوع ومنها المخطوط ، أعانتنا كثيرا على المضى فيما نحن بسبيله . أما ديوان كعب فلم يكن لدينا شيء منه غير ما في هذه المخطوطة ، ولم يصل إلى علمنا أن للأحول شرحا عليه .

فلما فرغنا من مراجعته وتحقيقه ، وفرغت المطبعة من تنضيد حروفه ، أنفق أن بعث العلامة الكبير الأستاذ عبد العزيز الميمني الراجكوتي إلى الدار بثلاثة دواوين كان شرح الأحول هذا من بينها . عند ذلك اضطررنا — حرصا منا على نشر ديوان كعب في أكمل صوره — أن نتلّث قليلا فنعيد النظر في شرحنا في ضوء الموازنة بينه وبين شرح الأحول . فلما أتمينا من هذه الموازنة ، ووضح لنا أن الكثرة المطلقة من العبارات والتراكيب تكاد تكون بنفسها في الشرحين ، استفتز الرأي على أن نمضى في طريقنا فتتخذ المخطوطة أصلا لهذا المطبوع ؛ فإنها — وإن كان شرح الأحول أقدم منها — أتم من حيث الضبط وتحزى الدقة فيه ، وعلى أن تُثبت ما جاء فيها بنصه وأن ننقل ضمن تعليقاتنا ما لا بد لنا من نقله من شرح الأحول مما يكون ذا معنى يحسن إirاده أو التنبيه عليه ، أو يكون مخالفا لما جرى عليه شارحنا في شرح الأبيات .

ولقد أورد شارحنا كل ما أورده الأحول من قصائد وزاد عليه في إيراد قصيدة « بانت سعاد » وعشر قصائد أخرى لم ترد في شرح الأحول . كما أنه لم يورد قصيدتين أوردهما الأحول ، وقد أثبتناهما في آخر الكتاب نقلا عنه . كما أثبتنا

في آخر الكتاب أيضا قصيدة قالها كعب في مدح أمير المؤمنين علي بن أبي طالب نقلناها عن كتاب : « منتهى الطلب من أشعار العرب » ، وأثبتنا معها طائفة من الشعر منها البيت والبيتان والأبيات مما أنشد لكعب ولم ينشر في ديوانه ، وقفنا على بعضها أثناء مراجعتنا لفائت الأحوال الذي ذكره الأستاذ الميمنى ووقفنا على البعض الآخر أثناء بحثنا في أمهات المصادر الأدبية والتاريخية واللغوية والجغرافية التي رجعنا إليها عند تحقيقنا لهذا الشرح .

وقد ذيلناه بفهارس مختلفة تعين على المراجعة والبحث ، كفهرس الشعراء والأعلام والبلدان والكتب والقوافي والأمثال ، يراها القارئ في آخر الكتاب .

وإذا كان المقام هنا يقتضي أن نعترف بالفضل لأهله فإننا نبادر بتسجيل اعترافنا بما للعلامة الكبير الأستاذ عبد العزيز الميمنى الراجكوتى من أيدٍ على العلم وأهله ، فنختصه بجزيل الشكر وعظيم الإجلال على أن هباً لنا فرصة الاطلاع على هذا الشرح الذى أعاننا كثيراً على أداء مهمتنا التى نعتقد أننا أديناها على أكمل وجه .

كما يقتضي الإنصاف أن نذكر بالشاء والتقدير ما كان لصاحب العزة الأستاذ أمين مرسى قنديل بك المدير العام لدار الكتب المصرية من إرشادات قيمة وتوجيهات سامية وتشجيع ملحوظ أنارت أمامنا وفتح الطريق .

وبعد ، فإننا نرجوا مخلصين أن نكون قد وقفنا فى نشر هذا الديوان على أكمل صورته طالين إلى العلماء والأدباء أن يلتفتوا إلى ماصى أن يكون قد نفعنا بعد

الحرص على تحظى الصواب ومراعاة الأمانة في النقل . وفوق كل ذي علم عليم .



بقى القول في نسبة هذا الشرح ، أهو لثعلب أم للسكري ؟ ولكي نستطيع أن نتهدى إلى رأى في هذا الشأن ، إلا يكن قاطعا فقد يكون أقرب إلى القطع ، نقول :

أولا - إن الوضع الذي عليه المخطوطة والمكتوب على أوراقها الثانية والثالثة والثامنة والثمانين يوجيان أن هذين الشرحين لشارح واحد هو ثعلب . فالوضع الذي عليه هذه المخطوطة هو احتواؤها على هذين الشرحين معا في مجلد واحد ، وقد كُتبتا بخط واحد دون أية إشارة يفهم منها أن كل واحد منهما كان مستقلا بنفسه ثم ضمّا في مجلد واحد ، كما يفعل بكثير من المخطوطات . والمكتوب على الورقة الثانية - وهي ورقة العنوان - أربعة سطور تجرى بما يلي :

« كتاب فيه شرح

شعر زهير بن أبي سلمى المزني

وشرح شعر ولده كعب رضي الله عنه

صنعة أبي العباس أحمد بن يحيى بن زيد الشيباني ثعلب »

وفي الورقة الثالثة بدأ شرح شعر زهير - بعد البسملة - بقوله : « قال

أبو العباس : كان من حديث زهير وأهل بيته أنهم كانوا من مزينة ... الخ » ، إلى

أن انتهى في الورقة السادسة والثمانين . ولم يشرف في هذه الورقة إلى تمامه أو الفراغ

منه، على ما هي الحال في مثل ذلك . وفي الورقة السابعة والثمانين كتابات ليس فيها ما يشير - تصريحاً أو تلويحاً - إلى عنوان ديوان كعب أو اسم شارحه . وفي الورقة الثامنة والثمانين بدأ شرح شعر كعب - بعد البسملة - بهذا السند : « قال أبو علي أحمد بن جعفر الدينوري حدثني الحسن بن هارون المنقري عن زياد ابن عمرو الكافي (البكائي) ، ويقال زياد بن عبد الله عن محمد بن إسحاق قال : أسلم بجير بن زهير بن أبي سلمى المزني ... الخ » . وكل هذا يوحى - كما قلنا - أن شارح شعر كعب هو شارح شعر أبيه زهير، وهو ثعلب .

ثانياً - إن المكتوب على الورقة الأخيرة من هذه المخطوطة - وهي الورقة الثامنة والأربعون بعد المائة - يوحى بأن هذا الشرح لأبي سعيد السكري؛ إذ جاء فيها - بعد الفراغ من شرح شعر كعب - هذه العبارة : « تم شعر كعب في رواية السكري » .

وسواء أكان هذا الشرح لثعلب أم للسكري فإننا لم نعثر على نص من أقوال المتقدمين يرجح نسبه إلى واحد منهما ، وليس في كتب التراجم أحد ممن ترجم لهما العالمين أو تكلم على مؤلفاتهما يؤكد نسبة هذا الشرح بالذات لأى منهما ، ولو أن الذين تكلموا على مؤلفات السكري قالوا إنه عمل أشعار جماعة من الشعراء، وإنه انتشر عنه من كتب الأدب ما لم ينتشر عن أحد من نظرائه .

ومهما يكن من شيء، فأغلب الظن أن الوضع الذي عليه هذه المخطوطة ليس هو الوضع الصحيح لها ، وأنها لم تُنسخ محتوية على هذين الشرحين معا . وإنما الوضع الصحيح لها هو أن كلا من هذين الشرحين كان مستقلاً بنفسه ، وإن

لا صلة بينهما إلا كما تكون الصلة بين الأب وأبنيه أو بين الابن وأبيه . وتلك هي شبهة من ردهما الى شارح واحد وجمعهما في منسوخ واحد .

وإذن فالوضع فيها هو أن النسخ ضموا هذين الشرحين إلى بعضهما وجعلوهما في منسوخ واحد لصلة النسب بين الشاعرين ، ثم أحكموا في العنوان الأصيل السطر الأول وهو : « كتاب فيه شرح » والسطر الثالث وهو : « وشرح شعر ولده كعب رضى الله عنه » دون أن يفتنوا إلى العبارة الواردة في آخر ورقة من شعر كعب وهي : « تمّ شعر كعب في رواية السكري » .

وقد يبدو هذا قريبا الى الصحة إذا لاحظنا تباين الخط في هذه السطور الأربعة — سطور العنوان . فبينما السطران الثانى والرابع خطهما أقدم إذا بالسطرين الأول والثالث حروفهما أحدث وذات سمك مما يرجح أنها تحفى تحتها الكتابة القديمة لأصل العنوان .



على أن كل ذلك احتمالات ظنية لا سبيل الى القطع فيها برأى . وإذن فلا مَعْدَى لنا ، أمام هذا الاضطراب ، من أن نسلك آتجاها آخر قد يلقى بعض الضوء على نسبة هذا الشرح . ذلك الاتجاه هو الموازنة بين مذهبي هذين العالمين — ثعلب والسكري — وطرق روايتهما فى الأخذ والأداء ، وتعزف رجال السند فى طرق هذه الرواية ، والعصر الذى عاشا فيه وأسلوبهما فى اختيار الألفاظ وصوغ العبارات . وليبان هذا نورد فيما يلى بعض ما أثبتناه فى هذا الموضوع فى مقدمة ديوان زهير طبع الدار وهو :

« إذا عرفنا أن ثعلباً والسكري والدينوري متعاصرون في القرن الثالث الهجري ؛ فقد ولد ثعلب في سنة ٢٠٠ من الهجرة وتوفي سنة ٢٩١ ، والسكري ولد في سنة ٢١٢ هـ وتوفي سنة ٢٧٥ هـ ، والدينوري ، وإن لم تعرف سنة مولده ، كانت وفاته سنة ٢٨٩ هـ ؛ وإذا عرفنا أن الدينوري كان ختن ثعلب على أبنته ، وأنه — كما ذكر ياقوت في ترجمته — كان يخرج من منزل ثعلب وهو جالس على باب داره فيخطي أصحابه ومعه محبرته فيقرأ كتاب سيويه على أبي العباس المبرد ، فيعاتبه ثعلب ويقول : إذا رأك الناس تمضي الى هذا الرجل وتقرأ عليه وتركني يقولون ماذا ؟ فلم يلتفت إلى قوله ، وإذا عرفنا كذلك أن ثعلباً كان كوفي المذهب وأن السكري كان راوية البصريين ، وأن الدينوري قدم البصرة وأخذ عن المازني وحمل عنه كتاب سيويه ثم رحل إلى بغداد فقرأ على المبرد ثم قدم مصر وألف كتاب المذهب في النحو ، وكتب في صدره اختلاف البصريين والكوفيين ، وعزا كل مسألة إلى صاحبها ولم يعتل لكل واحد منهم ولا احتج لمقاتله ، فلما أمن في الكتاب ترك الاختلاف ونقل مذهب البصريين وعول في ذلك على كتاب الأخفش سعيد بن مسعدة — إذا عرفنا كل ذلك وضمنا إليه أن شارح كتب يروي أحيانا شعره ثم يزيد إليه ما رواه البصريون أو أحد علمائهم ، كما صنع في القصيدة التي مطلعها :

أَلَا بَكَرَتْ عِرْسِي تَلُومُ وَتَعْدُلُ وَغَيْرُ الَّذِي قَالَتْ أَعْفُ وَأَجْمَلُ

حيث قال بعد البيت الثالث والأربعين منها : « وهذا آخر القصيدة في رواية أهل

الكوفة وزاد الأصمعي^(١) ... « ثم روى زيادة الأصمعي إلى البيت التاسع والأربعين حيث قال : « هذا آخر زيادة الأصمعي ، وزاد محمد بن سلام^(٢) .. » ثم روى زيادة ابن سلام من البيت المتمم للخمسين إلى آخر القصيدة وهو البيت الثالث والخمسون ، وكما صنع في قصيدته التي مطلعها :

أمن نوارَ عرفتَ المنزلَ الخلقَ إذ لا تفارق بطنَ الحقِّ فالبرقَ

حيث قال إنها : « ليست في رواية الأصمعي وهي في رواية خالد بن كلثوم ورواية أهل الكوفة » — إذا عرفنا كل ذلك استطعنا أن نزع أن راوي ديوان كعب وشارحه ليس كوفيا وليس هو شارح شعر زهير . ونستطيع أن نزع أن شارح شعر كعب هو السكري الذي أشير إليه في آخر الديوان « اه .

(١) هو عبد الملك بن قريش بن عبد الملك ويكنى أبا سعيد . صاحب النور واللغة والغريب والأخبار والملح . وكانت له يد في الرواية واللغة لم يعرف مثلها . قالوا وكان الرشيد يسميه شيطان الشعر ، وقال الأخفش ما رأيت أحدا أعلم بالشعر من الأصمعي وخلف ، فقيل له أيما كان أعلم ؟ فقال : الأصمعي لأنه كان نحويًا .

وكان من أهل البصرة وقدم بغداد في أيام هارون الرشيد . توفي بالبصرة سنة ٢١٣ وقيل سنة ٢١٧ هـ في خلافة المأمون .

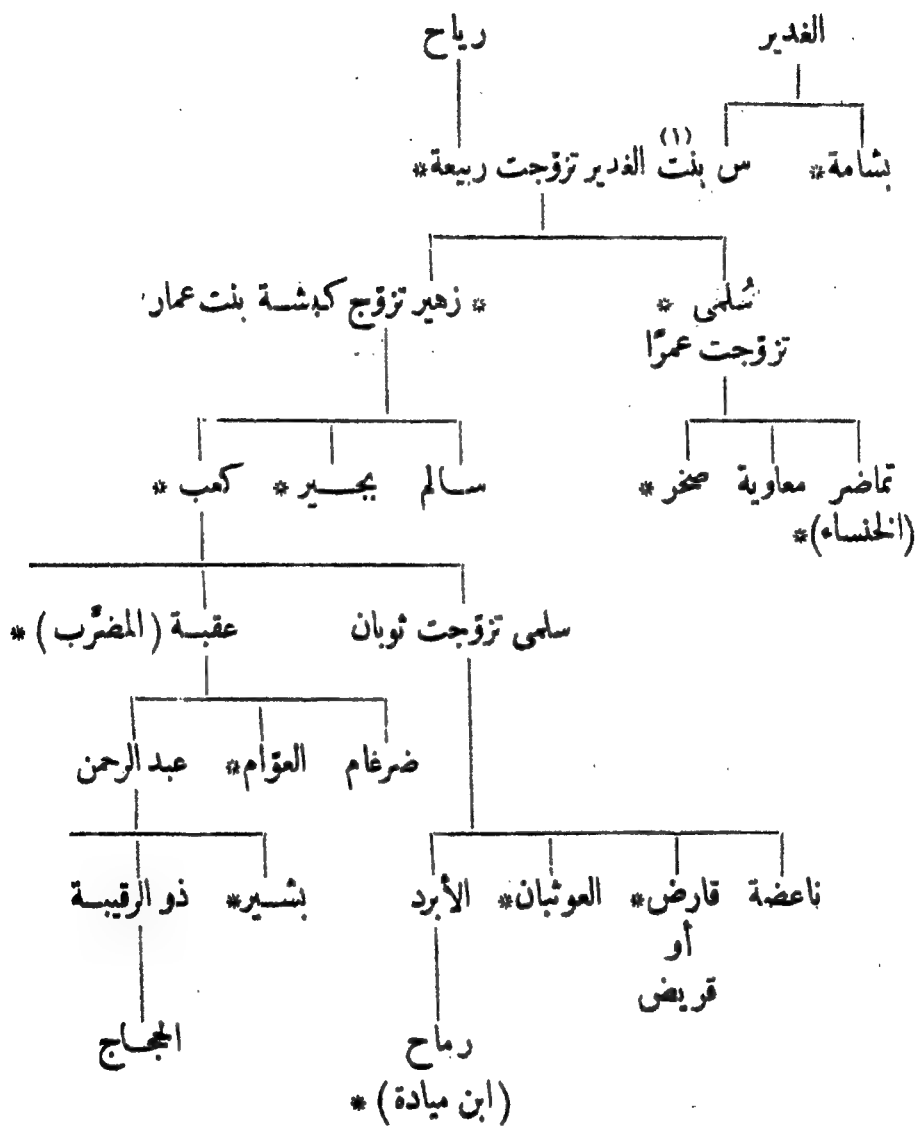
(٢) هو أبو عبد الله محمد بن سلام بن عبد الله بن سالم البصري . كان من جملة أهل الأدب وله علم بالشعر والأخبار ، أخذ عن حماد بن سلمة ، وروى عنه الإمام أحمد بن حنبل وأبو العباس ثعلب والزبير بن بكار وأبو العلاء وغيرهم ، وتوفي سنة ٢٣٢ هـ وهي السنة التي مات فيها الواثق .

(٣) هو خالد بن كلثوم الكلبي من علماء الكوفيين ورواتهم . لفى نحوى رواية نسابه له تصانيف منها أشعار القبائل . ذكره الزبيدي في الطبقة الثانية من القوافيين في طبقة أبي عمرو الشيباني .

وأخيراً ، فإذا وازنّا بين العبارات في شرح شعر كعب هذا وبينها في أى شرح من شروح السكرى كشرح أشعار الهذليين مثلاً وجدنا — فضلاً عن وحدة الشيوخ الذين أكثر من النقل عنهم في الشرحين كالأصمعي وأبي عمرو والأخفش وغيرهم من علماء البصرة — أن مذهبه في شرح الأبيات هنا كذهبه هناك ، وأن العبارات والألفاظ المستعملة في صوغها حين يشرح لغوياً وفي التنبيه على الروايات تكاد تكون متحدة . وهذا مما يقوى احتمال أن شارح ديوان كعب هو السكرى .

وللستشرق المعروف الدكتور فيشر بحث قيم في هذا الموضوع أثبتناه في مقدمة ديوان زهير ص ٣٠ وما يليها فارجع إليه .

الشعر في بيت كعب بن زهير



(١) لم نذكر في المراجع التي لدينا على اسمها .

(*) الاسم الذي بجانب هذا النجم شاعر .

كعب رضى الله عنه

هو الصحابي الجليل وأحد فحول الشعراء المخضرمين المجيدين كعب بن زهير ابن أبي سلمى - واسم أبي سلمى ربيعة بن رياح - المزني نسبة إلى مزينة إحدى قبائل مضر . وأمه كبشة بنت عمار بن عدي بن سُحيم أحد بني عبد الله بن غطفان تزوجها زهير ثم نزل فيهم هو وأهل بيته وكانت منازلهم بالحاجر من نجد . وكبشة هذه - وهى أم سائر ولد زهير - تزوجها فوق أمراته الأولى أم أوفى التي ذكرها في مطلع معلقته المشهورة؛ لأنه كان يريد الولد وأم أوفى كانت لا يعيش لها ولد . فلما تزوج كبشة غارت أم أوفى من ذلك فأذته فطلقها ثم نديم على طلاقها وقال فيها^(٢) :

لعمرك والخطوبُ مغيراتٌ وفي طول المعاشرة التَّغالي
لقد باليتُ مظنَّ أمٍّ أوفى ولكن أمٍّ أوفى ما تُبالي

++

والرواة يتفقون على أن الشعر لم يتصل في ولد أحد من فحول الشعراء في الجاهلية اتصاله في ولد زهير، وفي الإسلام في ولد جرير . فكعب وأبوه زهير وجدّه أبو سلمى وعمته سلمى والخنساء،^(٣) وخال أبيه (بشامة بن الغدير) وأبنا عمته، (تماضر) الخنساء وأخوها سحر وأبنا بنته سلمى، العوثبان وقريض، وأخوه بجير، وولده عقبة (المضرب)، وحفيده العوام بن عقبة - هؤلاء كلهم شعراء . ولكعب ابن آخر من ولده الحجاج بن ذى الرقية بن عبد الرحمن بن عقبة بن كعب . وهو الذي روى عنه التبريزي قصيدة « بابت سعاد » من طريقه سندا .

(١) انظر ديوان زهير (ص ٣٣٥ طبع الدار) . وانظر أيضا (ص ٣٢٨) من هذا الديوان .

(٢) انظر الأغاني (ج ١٠ ص ٣١٣ طبع الدار) . (٣) هي غير الخنساء المعروفة .

شعره :

انعقد إجماع الرواة على أن كعباً كان أحد الفحول المجودين في الشعر والمقدم في طبقته . ويصفون شعره بقوة التماسك وجزالة اللفظ وسمو المعنى . وحسبك أن تعلم أن الخطيئة — وهو من هو — كان راويةً هذا البيت . روى ابن سلام في كتابه (طبقات الشعراء ص ٢١) أن الخطيئة قال لكعب : « قد علمت روايتي شعر أهل هذا البيت وأتقاعى لكم ، وقد ذهب الفحول غيري وغيرك ، فلو قلت شعرا تذكر فيه نفسك وتضعني موضعاً ! فإن الناس لأشعاركم أروى واليها أسرع » . فقال كعب ^(١) :

فمن للقوافي شأنها من يحوكمها إذا ما نوى كعبٌ وفوزَ جَرولُ
كفيتك لا تلقى من الناس واحداً تفحل منها مثل ما يتخللُ
يُثقفها حتى تلين متونها فيقصُر عنها كل ما يُمثّلُ

روى أنه قيل لخلف الأحمر : أيهما أشعرُ زهير أم ابنه كعب ؟ فقال : لولا قصائد زهير يذكرها الناس ما فضلته على ابنه كعب .

ولقد سبق كعب إلى مذاهب في الشعر أخذها عنه الشعراء . فالرواة يروون أن كعباً قال يذكر غراباً وذئباً ^(٢) :

فلم يجد إلا مناخ مطية تجافى بها زورٌ نيسلٌ وكلكلُ
ومضربها تحت الحصى يجرانها ومثنى نواجٍ لم يُخْمَنُ مفِصِلُ
وأثْلَعَ يلوي بالحديد كأنه عسيبٌ سقاء من شبيحة جَدولُ
وموضِعَ طُولي وأحشاء قاتِرٍ يسط إذا ما شدد بالفتح من غلُ

(١) انظر هذه الأبيات في الديوان (ص ٥٩) . (٢) الديوان ص ٥٤ .

وَسُمِرَ ظَمَاءٌ وَارْتَهَنَ بَعْدَ مَا مَضَتْ هَجْعَةٌ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ ذُبُلٌ
سَنَى فَوْقَهُنَّ التُّرْبَ ضَافٍ كَأَنَّهُ عَلَى الْفَرْجِ وَالْحَاذِينَ قَنُوْا مُذَلُّنَ
وَمُضْطَمِرٌّ مِنْ خَاشِعِ الطَّرَفِ خَائِفٌ لِمَا تَضَعُ الْأَرْضُ الْقَوَاءُ وَتَحْمِلُ

أخذه ذو الرمة والطرماع^(١)، فقال الطرماع :

أَطَافَ بِهَا يَطْمُلُ حَرِيصٌ فَلَمْ يَجِدْ ^(٢)بِهَا غَيْرَ مُلْقَى الْوَاسِطِ الْمُتَبَايِنِ
وَتَحْفِقُ ذِي زُرَيْنٍ فِي الْأَرْضِ مَتْنُهُ وَفِي الْكَفِّ مَتْنَاهُ لَطِيفُ الْأَسَانِينِ^(٤)
خَفِيَ كُجْبَازِ الشُّجَاعِ وَذُبُلِ ثَلَاثِ كُحْبَاتِ الْكَبَاثِ الْقَرَانِينِ^(٥)
وَضَبْنَةٍ كَفَّ بَاشَرَتْ بِمِيزَانِهَا صَعِيدًا كَفَّاهَا فَقَدْ مَاءِ الْمُصَافِينِ^(٦)
وَمُعْتَمِدٍ مِنْ صَدْرِ رَجُلٍ مُحَالَةٍ^(٧) عَلَى عَجَلٍ مِنْ خَائِفٍ غَيْرِ آمِنِ
وَمَوْضِعٍ مَتْنَى رُكْبَتَيْنِ وَتَبْجِدَةٍ تَوْنِي بِهَا رُكْنَ الْحَاطِمِ الْمِيَامِينِ

(١) ديوانه (ص ١٦٧ طبع أوربا) .

(٢) الطمل ومثله الطمل (بشدائد اللام) والطملال : الذئب الأطلس الخفي الشخص .

(٣) الواسط ومثله الواسطة : مقدم الكور ، وهو الرجل بأداته .

(٤) ذو الزرين : يريد به زمام الناقة . ومحفقه : مكان اضطرابه وتعبه . والأسانين : جمع أسينة ، وهي سيور تصغر فتدخل منها الأزمة والأرسان .

(٥) الشجاع هنا : الحية . وذبل : يريد البحر . والكبات (كسحاب) : النضج من ثمر الأراك .
والقرانين : المقترنة .

(٦) الضبنة : القبضة الشديدة بالكف . المصافين : الذي يقسم الماء بين القوم .

(٧) رجل محالة : طرف ساقها معوج .

وقال ذو الرمة ^(١) :

إذا أعتس فيها الذئب لم يلتقط له من الكسب إلا مثل ملق المشاجر ^(٢)
 مناخ قرون الركبتين كأنه معرس نخس من قطا متجاور ^(٣)
 وقعن اثنتين وأثنتين وفردة حريدا هي الوسطى بصحراء حائر ^(٤)
 وبينهما ملق زمام كأنه تحيط شجاع آخر الليل نائر ^(٥)
 ومغنى قى حلت له فوق رحله ثمانية جردا صلاة المسافر ^(٦)
 وسوى وطاة في الأرض من غير جعدة ثنى أختها في غريز عوجاء ضامر ^(٧)
 وموضع عرينين كريم وجهية إلى هدف من مسرع غير فاجر ^(٨)
 وقال كعب :

لا يشكون الموت إن نزلت بهم شهباء ذات معاقم وأوار

(١) ديوانه (ص ٢٩٢) طبع أوربا .

(٢) أعتس : طاف . والمشاجر : جمع مشجرة ، وهي خشب الرجل . يقول : إن هذا الذئب إذا طاف في ممرس هذه الناقة لم يصادف إلا مبرك الناقة كأنه آثار مشاجر الرجل .
 (٣) معرس القطا : مفاحصه . أراد أن ناقة لا يمس الأرض منها إلا رؤوس عظامها . وقوله : « قرون الركبتين » يعني ناقة تقترن ركبناها إذا بركت تشبه آثار ثغنائها الأربع وكركة صدرها بممرس من قطا متجاور .

(٤) تحيط الشجاع : أثر مشيا . والشجاع : الحية . شبه زمام ناقة بأثر مشى الحية .
 (٥) مغنى قى : موضع نومه ، يعني نفسه . وثمانية جردا ، أى ثمانية أشهر كاملة حلت له فيها صلاة المسافر .

(٦) سوى وطاة : يعني نفسه عند نزوله ، أى لم يجد الذئب سوى وطاة وطئها ، وضع إحدى رجليه في الفرز والأخرى على الأرض من غير تقبض . والفرز : سير الركاب .

(٧) العرينين : الأنف . وموضعه : موضع السجود . والهدف : ما أشرف وارتفع . ومسرع : يعني في صلاته لأنه مسافر .

سمعه بعضهم فقال :

رَمِيتَ نَظَاةً مِنَ الرَّسُولِ بِفَيْقٍ شَهْبَاءَ ذَاتِ مَعَاقِمٍ وَأَوَارٍ
وكان كعبٌ مُحَارَفًا مُمْلِقًا لَا يَتَنَبَّى لَهُ مَالٌ . وهو يعزو هذا الى شؤم جدّه ؛ فذلك
حيث يقول ^(١) :

لَعَمْرُكَ لَوْلَا رَحْمَةُ اللَّهِ إِنِّي لَا مَطْوٍ بِجَدٍّ مَا يُرِيدُ لِيَرْفَعَا
فَلَوْ كُنْتُ حُوتًا رَكَضَ الْمَاءُ فَوْقَهُ وَلَوْ كُنْتُ يَرْبُوعًا سَرَى ثُمَّ قَصَعَا
إِذَا مَا تَجَبَّنَا أَرْبَعًا عَامَ كَفَاةٍ بَغَاها خَنَاسِيرٌ فَأَهْلَكَ أَرْبَعَا
إِذَا قُلْتُ لِي فِي بِلَادٍ مِضَلَّةٍ أَبَى أَنْ تُمَسَّنَا وَمُصْبَحَنَا مَعَا

++

والمعروف عن كعب أنه قال الشعر وهو صغير ، وكان أبوه ينهاه ويضربه
مخافة أن يقول ما لا خير فيه . ففي ديوان زهير (ص ٢٥٦ طبع الدار) : « قال
القاضي : قال أبو بكر : قال أبو العباس ثعلب ^(٢) :

وتحزك كعب بن زهير بن أبي سلمى وهو يتكلم بالشعر ، فكان زهير ينهاه
مخافة أن يكون لم يستحكم شعره فيروى له ما لا خير فيه ، فكان يضربه في ذلك .
ففعل ذلك به مراراً يضربه ويؤذيه ، فغلبه فطال ذلك عليه فأخذه فحبسه ، ثم قال :
والذي أحلف به لا تتكلم ببيت شعري ولا يبلغني أنك تريغ الشعر — أى تطلبه —
إلا ضربتك ضرباً ينككك عن ذلك . فمكث محبوساً عدة أيام ، ثم أخبر أنه يتكلم
به ، فدعاه فضربه ضرباً شديداً ، ثم أطلقه وسرحه في بهيمه وهو غليم صغير ،
فانطلق فرعاها ثم راح بها عشيّة وهو يرتجز :

كَأَنَّمَا أَحَدُو بَيْهَمِي عِيْرًا مِنَ الْقُرَى مُوقِرَةً شَعِيرًا

— البهم : الصنار من ولد الضأن — نخرج زهير إليه وهو غضبان فدا بناقته
وكفلها بكسانه^(١) — والكفل أن يقتل إزاراً أو كساءً فيجعل حول السنام — ثم قعد
عليها حتى آتته إلى ابنه كعب فآخذ بيده فأردفه خلفه ، ثم خرج يضرب ناقته
وهو يريد أن يتعنّت كعباً ويعلم ما عنده ويطلع على شعره . فقال زهير حين برز
من الحى :

إِنِّي لَتُعِدِّنِي عَلَى الِهَمِّ جَسْرَةٌ نَحْبُ بَوْصَالٍ صُرُومٍ وَتُعِنِقُ

ثم ضرب كعباً وقال : أَجْزِيَا لِكَعْبٍ . فقال كعب :

كُبْنِيَانَةُ الْقَرْئِي مَوْضِعُ رَحْلِهَا وَأَنَارُ نَسْعِيهَا مِنَ الدَّفِّ أَتْلُقُ

فقال زهير :

عَلَى لَاحِبٍ مِثْلِ الْحَجَرَةِ خِلْتَهُ إِذَا مَا عَلَا نَشْرًا مِنَ الْأَرْضِ مُهْرَقُ

ثم ضرب كعباً وقال : أَجْزِيَا لِكَعْبٍ . فقال كعب :

مُنِيرٌ هَدَاهُ لَيْلُهُ كَنَمَارِهِ بِجَمِيعٍ إِذَا يَعْلُو الْحُزُونََةَ أَفْرُقُ

ثم بدأ زهير في نعت النعام وترك نعت الإبل ، فقال زهير يعنيسف به عمداً —

أى يأخذ في غير جهته ، يعنى طريقاً آخر من الشعر :

وَوَظَلَّ يَوْعَسَاءِ الْكَثِيبِ كَأَنَّهُ خِبَاءٌ عَلَى صَفْقِي يَوَانَ مَرَوْقُ

فقال كعب :

تَرَأَى بِهِ حُبُّ الصُّحَاءِ وَقَدْ رَأَى سَمَاوَةَ قَشْرَاءِ الْوِطِيقَيْنِ عَوْهِ^(٢)

(١) الذى فى كتب اللغة أنه يقال : تكفل البعير إذا أخذ كساء . فمقد طريقه ثم ألقى مقدمه على كاهله
ومؤخره على عجزه ثم ركب بين العقد والسنام . واكتفل البعير : جعل عليه كفلاً وركب عليه . ولم نجد

« كفل » الثلاثى . (٢) يلاحظ هنا تغير القافية من الرفع إلى الجر .

سماوة : شخص . وقشراء الموظفين : يعنى الساقين . وعوهق : طويلة العنق .
فقال زهير :

تَحْنُ إِلَى مَثَلِ الْحَبَائِيرِ جُئِمُ لَدَى مَتَسِجٍ مِنْ قَيْضِهَا الْمُنْفَلِقِ
ثم قال : أجزأ الكعب . فقال كعب :

تَحْطَمَ عَنْهَا قَيْضُهَا عَنْ خَرَاطِيمِ وَعَنْ حَادِقٍ كَالنَّبْخِ لَمْ يَتَفَتَّقِ
النَّبْخُ : يعنى الجُدْرَى ، شبه عين ولد النعامة بالجُدْرَى . لم يَتَفَتَّقِ : لم يَتَفَقَّأ .
فأخذ زهير بيد أبنه كعب ثم قال : قد أذنت لك يا بنى فى الشعر . فلما نزل كعب
وانتهى إلى أهله وهو صغير يومئذ قال :

أَبَيْتُ فَلَا أَهْجُو الصَّدِيقَ وَمَنْ يَبِغُ بَعْرِضَ أَبِيهِ فِي الْمَعَاشِيرِ يُنْفِقُ ^(١) .



وفى أمالى السيد المرتضى (ج ١ ص ٦٦ طبع السعادة) : « وروى أبو المنذر هشام
ابن محمد بن السائب قال قال زهير بن أبى سلمى المزنى بيتا ثم أكدى ، ومرة به
النابعة فقال له : يا أبا أمامة أجزأ ، قال ماذا ؟ قال :

تَرَاكَ الْإَرْضَ إِذَا مِتَّ خِفًّا وَتَحِبَّا مَا حَيَّتْ بِهَا ثَقِيلًا
نَزَلَتْ بِمُسْتَقَرِّ الْعِزِّ مِنْهَا

فماذا ؟ قال فأكدى والله النابعة أيضا . وأقبل كعب بن زهير ، وهو غلام ، فقال
له أبوه : أجزأ يا بنى . فقال : ماذا ؟ فأنشده البيت الأول ومن البيت الثانى

(١) هذا البيت من قصيدة مطلعها :

ويوم تلافيت الصبا أن يفوتنى برحب الفروج ذى محال موثق

وهى مذكورة فى ديوان زهير ص ٢٤٥ ، ويقول أبو عمرو إن زهيراً ركبا اشتركا فيها .

* نزلت بمستقر الغز منها * فقال كعب : * فتمنع جانبيها أن يزولا * فقال
زهير : أنت والله آجئ .

وقد عده ابن سلاّم في الطبقة الثانية . وُلِدَ في الجاهلية وأسلم مُنْصَرَفَ النبي
صلى الله عليه وسلم من الطائف ، وأمتد به العمر حتى زمن معاوية رضي الله عنهما .
وكان علوىّ الرأى . أنظر قصيدته التي يمدح بها أمير المؤمنين على بن أبى طالب
(ص ٢٥١) من هذا الديوان .

أبو سعيد السكري^(١)

نسبه : هو الحسن بن الحسين بن عبيد الله بن عبد الرحمن بن العلاء بن أبي صفرة بن المهلب العنكي المعروف بالسكري أبو سعيد النحوي اللغوي الراوية الثقة الكثير . ولد سنة ٢١٢ هـ .

شيوخه : كان شيوخه من فحول العلماء الأجلاء في اللغة والأدب . وقد سمع يحيى بن معين وأبا خاتم السجستاني والعباس بن الفرج الراشي ومحمد بن حبيب والدارث بن أبي أسامة وأحمد بن الحارث الخزاز وعمر بن شبة وخلقا سواهم . تلاميذه : وكان من تلاميذه الذين أخذوا عنه واشتهروا بالإفادة منه في اللغة والأدب ، محمد بن عبد الملك التارنجي ومحمد بن أحمد بن إبراهيم الحكيمي وأبو سهل بن زياد القطان وغيرهم .

صفاته : وكان رحمه الله ثقة دينا صادقا يقرئ القرآن ، واشتهر برسوخ قدمه في النحو واللغة والأنساب حتى بذ معاصريه ، وكان راوية البصريين ومرغوبا في خطه لصحته .

مؤلفاته : وانتشر عنه من كتب الأدب شيء كثير مما لم ينتشر عن أحد من نظرائه . وكان إذا جمع جمعا فهو الغاية في الاستيعاب . ومن مصنفاته : كتاب النقائض . كتاب النبات . قال ابن النديم : رأيت منه شيئا يسيرا بخطه . كتاب الوحوش ، وقد جود في تصنيفه . كتاب المناهل والقرى . قال ابن النديم : رأيت بخطه . كتاب الأبيات السائرة . وجمع أشعار جماعة من الشعراء : منهم امرؤ القيس . النابغة الذبياني . النابغة الجعدي . قيس بن الخطيم . زهير .

(١) لم تذكر ترجمة ثعلب اكتفاء بذكرها في مقدمة ديوان زهير .

الخطيئة . لييد . جران العود الثميرى . تميم بن أبى مقبل . دريد بن الصمة .
هدبة بن خشرم . أشعار اللصوص . الأعشى . مزاحم العقيلي . الأخطل .

وعمل شعرا أبى نواس وتكلم على معانيه وأغراضه فى نحو ألف ورقة . قال
ابن النديم : رأيت به خط الحلوانى وكان قريب أبى سعيد . وغيرهم كثير . وجمع
من أشعار القبائل : شعربى هذيل وبنى شيبان وبنى يربوع وبنى ضبة والأزد
وبنى نهم وغيرهم . ومما بقى من آثار السكرى المعروفة لدينا الآن ديوان الهذليين ،
ومنه نسخة خطية فى مكتبتى باريس وليدن ، وقد طبع القسم الأول منه فى ليدن
سنة ١٨٥٤ فى نحو ٣٠٠ صفحة كبيرة تحتوى على أشعار نحو ثلاثين شاعرا من
الهذليين وأخبارهم . وعنوان هذا الجزء : « كتاب شرح أشعار الهذليين » صنعة
أبى سعيد الحسن بن الحسين السكرى رواية أبى الحسن على بن عيسى بن على
النحوى عن أبى بكر أحمد بن محمد الحلوانى عنه . وفى صدر هذه الطبعة مقدمة
باللغة الانجليزية عن تاريخ هذا الكتاب والمفضليات والحماسة .

وكتاب أشعار اللصوص نشرت قطعة منه فى ليدن سنة ١٨٦٩ .

وديوان جران العود الثميرى مع شرح بعض كلماته الغربية طبعة دار الكتب
المصرية سنة ١٩٣١ ويقع فى ٦٠ صفحة من الحجم الكبير وروجع على عدة نسخ
محفوظة بها .

وفاته : كانت وفاته سنة ٢٧٥ هـ .

الأحول

نسبه : هو أبو العباس محمد بن الحسن بن دينار الأحول الوزاق . كان عالماً بالعربية أديباً ثقة غزير العلم واسع الفهم جيد الدراية حسن الرواية .

شيوخه وتلاميذه : حدث عن ابن الأعرابي وعنه أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوي المعروف بنفطويه .

صفاته : وكان الأحول وزاقاً يوزق لحنين بن إسحاق المتطبب في منقولاته اعلوم الأوائل . وكان يكتب مائة ورقة بعشرين درهماً . وكان رحمه الله قليل الحظ من الناس .

مؤلفاته : ألف جملة كتب منها : كتاب السلاح وكتاب الدواهي وكتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه وكتاب فعل وأفعل وكتاب الأشباه . وجمع دواوين مائة وعشرين شاعراً . وقد ذكره أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي وجعله في طبقة المبرد وثعلب .

وكان الأحول لحاناً . حدث المرزباني عن نفطويه قال : كان أبو العباس الأحول يقول : « لم يزلوا » فقلت له : « لم يزلوا » . أراد أنه كان لحاناً .

وصف النسخ

(١) نسخة الأصل

أسمينا هذه النسخة بنسخة الأصل . وهي المخطوطة التي أثبتنا ما جاء فيها بنصه وجعلنا ضمن تعليقاتنا ما عَنَ لنا إirاده عن نسخة الأحول . وتشتمل هذه النسخة على ثمان وأربعين ومائة ورقة ، وفي كل ورقة صفحتان ، يستغرق منها شعر زهير وشرحه من ١ - ٨٦ وشعر كعب وشرحه من ٨٨ - ١٤٨ ، وفي الورقة الأولى من هذه النسخة مكتوب بأعلى الصفحة إلى اليسار ما نصه : « ملكه الفقير ... ابن مصطفى الحلبي الشافعي في ٧ محرم سنة ٩٨٤ » . وفي أول الصفحة هذه الكلمة « الله الموفق » ، تليها أربعة أبيات نعمها :

« لى فؤاد مستهام وجفون ما تنام

ودموع أبسده الدهر على خدى سجام

وحبيب كلما خا طبته قال سلام

فإذا ما قلت صليى قال لى ذاك حرام

فالحمد لله وصلواته عليه ... وآله وصحبه وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل . وكتب ثانى عشر ذى الحجة سنة تسع وعشرين وثمانمائة أحمد الله عاقبتها . وكتب بجانب البيت الثانى إلى اليمين هذه العبارة : « أمانة السيد أمين » . ثم كتب فى أسفل الصفحة هذان البيتان :

رأى الصيف مكتوبا على باب داره فصحفه ضيفا فقام إلى السيف

فقلت له خيرا فظن بأننى أقول له خيرا فأت من الخوف

وكتب بعد هذين البيتين عبارة تعذرت قراءة بعض كلماتها وفيها : « فالخير ... عليها ... » .

وكتب بجانب الأبيات الأربعة الأولى إلى اليسار ما نصه :
 « يد وعمل عيسى بن المجاهد يوم الثلاثاء سادس عشر ربيع الآخر سنة
 ثلاثين وستمائة » .

وفي الورقة الثانية في وسط السطر ما نصه :
 « كتاب فيه شرح شعر زهير بن أبي سلمى المزني وشرح شعر ولده كعب
 رضى الله عنه صنعة أبي العباس أحمد بن يحيى بن زيد الشيباني ثعلب » .
 وبعده بيت عبارته هكذا :

« إن فيها أبيك وابن زياد وعليها ابنك والمختارا
 آخر » ثم خاتم مكتوب فيه : « ألبرت صونين ١٨٦٩ » . ثم هذه العبارة : « كتاب
 شرح شعر زهير بن أبي سلمى المزني وشرح شعر ولده كعب ، صنعة أبي العباس
 أحمد المعروف بشعلب الإمام اللغوي رحمه الله تعالى بمنه وجمته » .
 وبعدها خمسة أسطر شطبت فتعذرت قراءتها ، وبعدها عبارة :

« انتقل إلى ملك العبد الفقير إلى الله تعالى علي بن محمد » ، وفي أعلى الصفحة
 إلى اليسار كتبت هذه العبارة : « دخل في ملك الفقير السيد علي بن السيد
 غازي أفندي العثماني » . وفي أسفل الصفحة إلى اليسار بعض كلمات تركية .
 وفي وسط الصفحة المقابلة : « لله من قبل ومن بعد » . وفي نهايتها إلى الشمال
 هذه العبارة : « نظر في هذا الكتاب المبارك العبد الفقير إلى الله تعالى محمد بن
 الحسن الصواف » . وتحتها بقليل كلمة : « يا طالبا » ثم صورة خاتمين باسم المكتبة
 المحفوظ بها الأصل في الجمعية الشرقية الألمانية .

وفي ورقة ٨٧ بأعلى الصفحة صورة الخاتمين السابقين وتحتها عبارة مشطوبة
 أمكننا أن نقرا منها ما يأتي : « هذه مهجتي ... وانقضي ... بدى ... » وفي وسط

الصفحة البيتان السابقان : « رأى الصيف مكتوبا الخ ... » وبعدهما كتابة مطموسة ومشطوبة أمكننا بعد طول التأمل أن نقرأ منها ما نصه : « هذا الكتاب ملك العبد الفقير إلى رحمة ربه ... الشافعي انتقال صحيح شرعى ... وستين وستائة » . ثم كلمة : « باطله مكتوب » . وفى نهاية الصفحة هذه العبارة : « صار هذا الكتاب من مالى ، أصلح الله بالهدو حالى . وأنا الفقير محمد بن حسام الدين الشهير بالصدر زاده ، ساعه الله بعفوه ، وذلك من شهور سنة واحد وأربعين بعد الألف والحمد لله رب العالمين » . وفى نهاية ورقة ١٤٨ العبارة الآتية : « تم شعر كعب فى رواية السرى » . وبعدها : « كان الفراغ من نسخه يوم الاثنين من آخر الآخر من شبان سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة » .

وهذه النسخة فى مجلد مأخوذ بالتصوير الشمسى بقسم التصوير بدار الكتب المصرية ، عن نسخة خطية مكتوبة سنة ٥٣٣ هـ ومحفوطة بمكتبة الجمعية الشرقية الألمانية . فى كل لوحة صفحتان ، وفى كل صفحة ١٧ سطرا . وتشتمل على ١٤٨ لوحة . وهى محفوظة بالدار تحت رقم ١١٤٠٧ ز . ومنها نسخة أخرى محفوظة بالدار أيضا تحت رقم ١١٤٠٨ ز .

(ب) نسخة الأحول

تقع هذه النسخة فى ٨١ صفحة مقاسها ٢٤ × ١٧ سنتيمترا . وهى بخط العلامة الأستاذ عبد العزيز الميمنى نقلها وصححها عن مخطوطة محفوظة بكتبخانة أسعد أفندى من مكاتب السلطانية برقم ٢٧٤٩ بإستنبول . ومتوسط سطور كل صفحة ٢٢ سطرا تزيد أو تنقص قليلا . وبأسفل كل صفحة تعليقات بقلم الأستاذ الميمنى تتضمن تصحيحات وشروحا لبعض عبارات الأحول مما يحتاج إلى شرح

أو تصحيح . كما تتضمن تخريج الشواهد التي أوردها الأحول ، وردّها الى مصادرها مع التنبية إلى مصادر أخرى ورد فيها شيء من شعر كعب مما هو وارد في ديوانه .

وقد قدّم الأستاذ الميمني لهذه النسخة بمقدمة تحتوى على ست صحف رتبها على الحروف الأبجدية ذكر فيها عنوان الديوان وأبان أنه أحد دواوين الشعراء المخضرمين الثلاثة التي نقلها وعلق عليها وهي : ديوان كعب هذا ، وديوان حميد بن ثور ، وديوان سحيم عبد بنى الحساس . ثم جدولا يبين ما اشترك فيه الأحول والسكري^(١) أو انفرد به أحدهما عن الآخر ، مع ذكر عدد أبيات كل قصيدة عند كل منهما والقصائد التي زادها السكري وأرقامها وعدد أبياتها ، ثم فهرست شرح الأحول . ثم ذكر ترجمة قصيرة لكل من كعب والأحول . ثم وصف المخطوطة التي نسخ منها هذا الديوان والظروف التي أحاطت بنسخه فقال — بعد أن ذكر ترجمة كعب — :

« والمعروف من روايات شعره روايتا الأحول وأبي سعيد السكري أولاهما أقدمهما وأعر فهما ، وآخر من أطلع عليه فيما وقفت عليه صاحبُ الخزانة قال : وهو عندى بخطه . وقد بقى مجهولا إلى أن وقف العاجز عليه في رحلته الى إستنبول بكتبخانة أسعد أفندى من مكاتب السلمانية برقم ٢٧٤٩ ، وقد عرفته واضع الفهرست بقوله (شرح بانت سعاد للأحول) ؛ ولأجل ذلك خفى أمره على كثير من المستشرقين ممن زاروا إستنبول قبل .

وهو بقطع الثمن في ١٢١ ورقة والمسطرة ١١ سطرا نسخ سنة ٥٥٣ هـ . ولكن لا يهولنك عتاقه خطه فإن جلّه مصحّفٌ ومحرّفٌ للغاية . على أنه عاطل من النقط

(١) يرى الميمني أيضا أن هذا الشرح لأبي سعيد السكري .

والشكل إلا فيما لا يهم، ردىء بالمرءة مجاز يدل على قلة اكتراث الناسخ بعمله أو جهله باللغة العربية . وقد كانت كراسة منه مقلوبةً مظلومةً فوضعتها في محلها ، وقد هدّبت بعض الشروح والتفاسير التي رأيت القارئ في غنى عنها من غير أن أجمل على أبي العباس شيئاً لم يقله . وحذفت شرح «بانت سعاد» جملةً ، وقيدت صفحات الأصل على الهامش « اه .

ثم ضم إليه ١٧ صفحة أورد فيها فائت الأحوال والمصادر التي أخذ عنها هذا الفائت . وستنشر الدار هذا الشرح قريباً إن شاء الله تعالى .

كلمة تقدير ووفاء

ولما فرغنا من نشر ديوان كعب وحققنا بنشره أمنية طالما صبا إليها فؤاد صديقنا ورئيسنا الراحل المغفور له الأستاذ المرحوم أحمد زكي العدوي رئيس القسم الأدبي بدار الكتب المصرية ، لا بد لنا من أن نرسل من بين هذه السطور تحية كريمة تحمل في أطوائها أسمى معاني التقدير والإجلال لذكرى هذا الراحل الكريم ، وأن ننشد قول الشاعر :

لله در رجالٍ قد مضوا ولم يم
ذكر يفوح كنشر المندل العطر

لقد كان رحمه الله شديد الرغبة في أن يرى ديوان كعب منشورا كما نشر ديوان أبيه زهير من قبله . لكن الله سبحانه وتعالى قضى — ولا راد لقضائه — أن لا يتحقق هذه الرغبة فاستأثرت رحمته تعالى بالأستاذ العدوي ولما نزل في أول مرحلة من مراحل تحقيق هذا الديوان .

فلئن قدر له أن يتركنا ونحن في أول الطريق ، لقد كان لنا من فيض تعاليمه وغزير علمه نبراسا أهتدينا بنوره حتى وصلنا الى الغاية التي كان يصبو إليها ، والأمنية التي كان يرمي إلى تحقيقها . نسأله جل شأنه أن يمطر جدته شأبيب رحمته ورضوانه ، وأن يحسن إليه بقدر ما أحسن للعلم وأهله ما

عباس عبد القادر

بالقسم الأدبي بدار الكتب المصرية

القاهرة في شتال سنة ١٣٦٨ هـ

أغسطس سنة ١٩٤٩ م

شرح

ديوانه كعب به زهير

رواية

أبي سعيد السكري

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) قال أبو علي أحمد بن جعفر الدينوري حدثني الحسن بن هارون المنقري
عن زياد بن عمرو البكائي (٢) - ويقال : زياد بن عبد الله - عن محمد بن إسحاق .
وحدثني محمد بن حميد وإسحاق بن إبراهيم عن سلمة بن الفضل عن محمد بن
إسحاق قال :

أسلم بجير بن زهير بن أبي سلمى المزني ، فاشتد عليه أهله . وكان كعب بن زهير -
وهو أخوه لأبيه وأمه - شديدا عليه ، فلقى بجير النبي صلى الله عليه وآله وسلم مهاجرا .
فأرسل إليه كعب بن زهير :

أَلَا أَلِغَا عَنْيُ بُجَيْرًا رِسَالَةً فَهَلْ لَكَ فِيمَا قُلْتُ بِالْخَيْفِ هَلْ لَكَ
شَرِبْتَ مَعَ الْمَأْمُونِ كَأَسَا رَوِيَّةً فَأَنْهَكَ الْمَأْمُونُ مِنْهَا وَعَلَّكَ
قال : كانت قُرَيْشٌ تَسْمِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَأْمُونَ وَالْأَمِينَ .

(١) ابتدأت نسخة الأحول بهذه العبارة : « كان من حديث كعب بن زهير بن أبي سلمى -
واسم أبي سلمى ربيعة بن رياح بن قرط بن الحارث بن مازن بن خلافة بن ثعلبة بن هذمة - ويقال بن
نور بن هذمة - ابن لاطم بن عثمان بن عمرو . وهو مزينة بن أذ بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن
معد بن عدنان » ثم ذكر باقي القصة . (٢) في الأصل : « الكنائ » . وصوابه البكائي (فتح الباء
وتشديد الكاف) نسبة إلى البكاء وهم بطن من بني عامر بن صعصعة . وهو زياد بن عبد الله بن الطفيل
البكائي العامري أبو محمد ، مات سنة ٨٣ هجرية . (تهذيب التهذيب) . (٣) رواية الأحول :
« سفاك بها المأمون » ، وقد روى رواية أخرى هي : « سقيت بكأس عند آل محمد » .

وخالفت أسياب الهدى وتبعته على أى شىء ويب^(١) غيرك ذلكا
قال : كان الأصمى يكسر ويب . ويروى : على غير شىء .

على خلق لم تُلِفَ أمّا ولا أبّا عليه ولم تُدرك عليه أخا لكّا
فلما بلغت هذه الأبيات يُخيراً أنشدنا النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : صدق !
أنا المأمون وإنه لكاذب قال أجل لم يُلِفَ عليه أباه ولا أمّه على الإسلام^(٢) .
فاجابه يُخير :

مَنْ مَبْلَغُ كَعْبًا فَهَلْ لَكَ فِي التّي تَلُومُ عَلَيْهَا بَاطِلًا وَهِيَ أَحْرَمُ
إِلَى اللَّهِ لَا الْعُزَى وَلَا اللَّاتِ وَحَدّه فَتَنْجُو إِذَا كَانَ النِّجَاءُ وَتَسْلَمُ
لَدَى يَوْمٍ لَا يَنْجُو وَلَيْسَ بِمُقْلَبٍ مِنْ النَّارِ إِلَّا طَاهِرُ الْقَلْبِ مُسْلِمُ
فَدِينُ زُهَيْرٍ وَهُوَ لَا شَيْءَ دِينِهِ^(٣) وَدِينُ أَبِي سُلَيْمٍ عَلَى عَهْدِ مُحَمَّدٍ

فلما قديم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة مُنْصَرَفَهُ مِنَ الطَّائِفِ كَتَبَ يُخِيرُ إِلَى
أَخِيهِ : « إِنْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْتُلُ كُلَّ مَنْ يُؤْذِيهِ مِنْ شُعَرَاءِ الْمُشْرِكِينَ .

(١) ويب : كلمة مثل ويل ووج وويس ؛ غير أن لكل كلمة منها مقامًا تستعمل فيه . تقول :
وييا لهذا الأمر أى عجبا له ، كما تقول : ويب لفلان وريب فلان . وحكى ابن الأعرابي :
ريب فلان بكسر الباء ورفع «فلان» إلا بنى أسد ، ولم يزد على ذلك ولا فسرّه . وحكى ثعلب : ويب
فلان بكسر الباء وكسر النون ، ولم يزد . (من اللسان) .

(٢) كذا في الأصل ، ولعله : « فقال صدق أنا المأمون وإنه لكاذب ، أجل لم يُلِفَ أباه وأمّه على
الإسلام » . أو « ... أجل لم يُلِفَ عليه أباه وأمّه أى على الإسلام » وسقطت قنطة «أى» من النسخ .
ورفع الأحول : « فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما يُلِفُه الشعر : أجل لم يُلِفَ عليه أباه ولا أمّه » .

(٣) هذه رواية السيرة (ص ٨٨٨) وهى واضحة . وفى الأصل : « غيره » . أراد : فدين زهير
في دين الإسلام وهو لا شىء .

وإن ابن الزبيرى وهبيرة بن أبى وهب قد هربا ، فإن كانت لك فى نفسك حاجة فاقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه لا يقتل أحدا جاء تابيا ، وإن أنت لم تفعل فأتج إلى تجائك من الأرض . فلما أتاه كتاب يجير ضاقت به الأرض وأشفق على نفسه ، وأرجف به من كان فى حاضره ، وقالوا : هو مقتول ، وأبت مزينه أن تؤويه ، فقدم المدينة فترى على رجل بينه وبينه معرفة ^(١) . ثم أتى رسول الله صلى الله عليه ، وكان النبى عليه السلام لا يعرفه ، فجلس بين يديه ثم قال : يا رسول الله ، إن كعب بن زهير أتاك تابيا مسلما ، فهل أنت قابل منه إن أنا جئت بك به ؟ قال نعم . قال : فانا كعب . فوثب رجل من الأنصار فقال : دعني أضرب عنقه . فكفّه النبى عليه السلام عنه . فقال كعب يمدح النبى صلى الله عليه — قال : فبلغنا أن عاصم ابن عمر بن قتادة قال إنما قال كعب :

* ... إذا عرد السوء التنايل ^(٢) *

(١) الحاضر هنا : الحى العظيم . قال الجوهرى : هو جمع كما يقال سامر للبار وحاج للحجاج . والحاضر أيضا : القوم النزول على ماء عذ .

(٢) فى السيرة أن هذا الرجل من جبهة . وفى الأحول : « فقال له الرجل : تحين صلاة الصبح . هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقم إليه فاستأمنه ، فقام حتى جلس بين يديه ووضع يده فى يده ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعرفه ، فقال : يا رسول الله إن كعب بن زهير قد جاءك ليستأمنك الخ » .

(٣) رواية الأحول : « ووثب رجال من الأنصار فقالوا يا رسول الله دهنا قتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوه عنكم فإنه قد جاء تابيا نازعا الخ » .

(٤) تمام البيت كما سياتى فى (ص ٢٤) :

يمشون شئ الجمال الزهر يعصهم ضرب إذا عرد السوء التنايل

وفى هذا البيت تعريض بالأنصار لأن عاصم هذا الذى أراد قتله منهم . وعرد : فر وجنب .

يريد الأنصار لأن رجلا منهم وثب عليه فكفّه النبي صلى الله عليه، وخص المهاجرين من قریش بالمدح مع مدح رسول الله صلى الله عليه — فقال :

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول متيم إثرها لم يجز مكبول

بانت : فارقت . ومتبول : أصيب ببول ، أى تبلت قلبي . ومتيم : مضلل وهو التذل ،
 ذلله الحب . ومكبول : محتبس عندها . والكل : القيد ، يقال : مكبل ومكبل بمعنى
 واحد . وقال ابن الأعرابي : مكبل بالحديد ، ومكبل : شد في كلبه السرج وهي
 حلقة في مؤخرة السرج . ويروى : " لم يفد " من الفداء . ولم يجز : من الجزاء .
 يقول : ما أنا بتي .

وما سعاد غداة الين إذ رحلوا إلا أغن غصيص الطرف مكحول^(٥)

الأغن : الذى فى صوته غنة^(٦) . ويروى : " غداة الين إذ برزت " . وغصيص
 الطرف : فاتر الطرف .

(١) التيم : المعبد المذل الذى استولى عليه الهوى فأذله . والتيم : المضلل ، ومنه قيل للفلاة تيماء لأنه
 يضل فيها . (٢) عبارة اللسان : « ورجل مكبل : مشدود بالقد ، وأسير مكبل . قال طفيل الغنوى :
 فباء بقتلانا من القوم مثلهم وما لا يعد من أسير مكبل »

وقيل هو مقلوب من مكبل « أ . (٣) الذى فى اللسان : « والكلب : حديدة عفاء تكون
 فى طرف الرجل تعلق فيها المزاد والأداوى » . (٤) ويقال فيها مؤخرة (بكسر الخاء مخففة) .
 يقال قادمة الرجل وقادمه ومقدمه ومقدمته (بكسر الدال مخففة) ومقدمه ومقدمته (بفتح الدال المشددة) .
 وهذه الثلاث كلها فى آخرة الرجل . (٥) بعد هذا البيت فى جمهرة أشعار العرب لأبى زيد القرشى :

هيفاء مقبلة تججزاء مدبرة لا يستكى قصر منها ولا طول

ولم أجد هذا البيت فى غير هذا المصدر . (٦) الغنة : أن يشرب الحرف صوت الخيشوم .
 والخنة أشدها .

تَجْلُو عَوَارِضَ ذِي ظَلَمٍ إِذَا أَبْتَسَمْتَ كَأَنَّهُ مُنْهَلٌ بِالرَّاحِ مَعْلُولٌ

العوارض: الأسنان، وهي ما بين الثنية والضرس، والظلم: ماء الأسنان^(١)، ومنهل: قد أنهل بالخمر، والنهل: أول شربة، والمعلول: قد سبق مرتين، والعلل: الشرب الثاني.

شَجَّتْ يَدِي شَيْمٍ مِنْ مَاءِ مَحْنِيَةٍ صَافٍ يَاطُحُ أَصْحَى وَهُوَ مَشْمُولٌ^(٢)

شجّت: عوليت بالماء ومزجت، يدي شيم: بماء ذي برد، والشيم: البرد، والمحنية: ما أنحنى من الوادي فيه رمل وحصى صغار.

تَجْلُو الرِّيحُ الْقَدَى عَنْهُ وَأَفْرَطَهُ^(٣) مِنْ صَوْبِ سَارِيَةٍ يَبِضُّ يَعَالِيلُ

عنه: يريد عن الظلم^(٤)، وأفرطه: ملأه، وسارية: سحابة تسرى فتطمط بالليل.

قال: ويقال للغدير البعلول، فهذه يعاليل ملأت مواضع الماء في الأبطح، يعني سيولا، وقال غيره: يعاليل: مرة بعد مرة، وقال آخر: يعاليل: مطردة طوال^(٥).

يَا وَنَحْمَا خُلَّةً لَوْ أَنَّهَا صَدَقَتْ^(٦) مَا وَعَدْتُ أَوْ لَوْ أَنَّ النُّضْحَ مَقْبُولٌ^(٧)

(١) أي الماء الذي يجري ويظهر على الأسنان من صفاء اللون لأن الريق كالقرند، حتى يتخلل لك فيه سواد من شدة البريق والصفاء.

(٢) الأبطح: سبل واسع فيه دقاق الحصى، ومشمول: أصابته ريح الشمال فبرّده.

(٣) ويروي: «تغنى».

(٤) كذا في الأصل، وظاهر أن مرجع الضمير هو الماء البارد الصافي الذي يتحدث عنه في البيت السابق.

(٥) أي فدر مطردة طوال.

(٦) ويروي: «ويل أمها خلة» كما يروي: «أكرم بها خلة».

(٧) ويروي: «معودها».

خُلَّةٌ: يقال للدُّكْرِ وكذلك للأُنثَى. يقول: ما أَتَيْتُهَا لَوْلَمْ يَكْذِبْ مَوَاعِدُهَا وَلَوْ قِيلَتْ
نُصِيحِي لَهَا فِي أَمْرِي، وَلَكِنْ هَذَا مِمَّا يَنْقُصُهَا.

لَكِنَّهَا خُلَّةٌ قَدْ سَبَطَ مِنْ دَمِهَا ^(١) جَفْعٌ وَوَلَعٌ وَإِخْلَافٌ وَتَبْدِيلٌ
سَبَطَ: خَلَطَ. وَالَّذِي يُخَلِّطُ بِهِ: الْمِسْوَاطُ. وَالْفَجْعُ: الْمِصْبِيَةُ. وَالْوَلَعُ:
الْكَذِبُ، يَقَالُ: رَجُلٌ وَلَوَّعَ أَيْ كَذَّبَ، وَفِيهِ وَلَعٌ وَوَلَعَانُ أَيْ كَذَبَ.

فَمَا تَذُومُ عَلَى حَالٍ تَكُونُ بِهَا كَمَا تَلَوْتُ فِي أَثْوَابِهَا الْغُولُ ^(٢)
وَمَا تَمَسَّكَ بِالْوَصْلِ الذِّي زَعَمْتَ ^(٣) إِلَّا كَمَا تَمَسَّكَ الْمَاءُ الْغَرَابِيلُ ^(٤)
كَانَتْ مَوَاعِيدُ عُرُقُوبٍ لَهَا مِثْلًا وَمَا مَوَاعِيدُهَا إِلَّا الْأَبَاطِيلُ
عُرُقُوبٌ بَنُ نَصْرٍ: رَجُلٌ مِنَ الْعَبَالِقَةِ نَزَلَ بِالْمَدِينَةِ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ الْيَهُودُ بَعْدَ عِيسَى
ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَكَانَ صَاحِبَ نَحْلٍ. وَإِنَّهُ وَعَدَ صَدِيقًا لَهُ عَمْرَ نَحْلَةٍ مِنْ نَحْلِهِ،
فَلَمَّا حَمَلَتْ وَصَارَتْ بَلْعًا أَرَادَ الرَّجُلُ أَنْ يَصْرِمَهُ، فَقَالَ عُرُقُوبٌ: دَعَهُ حَتَّى يَشْقَعَ
أَيْ يَتَحَمَّرَ أَوْ يَصْفَرَّ، فَلَمَّا شَقَّقَتْ أَرَادَ الرَّجُلُ أَنْ يَصْرِمَهَا، فَقَالَ عُرُقُوبٌ لَهُ: دَعَهَا
حَتَّى تَصِيرَ رُطْبًا، فَلَمَّا صَارَتْ رُطْبًا قَالَ: دَعَهُ حَتَّى يَصِيرَ تَمْرًا، فَلَمَّا صَارَ تَمْرًا

(١) مِنْ هَذَا بِمَعْنَى فِي كَقَوْلِهِ تَعَالَى: (أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ) وَقَوْلُهُ (إِذَا نَادَى السَّلَافُ
مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ). يَرِيدُ أَنَّهَا قَدْ خَلَطَ بِدَمِهَا الْفَجْعَ بِالْمَصَابِ وَالْكَذِبَ فِي الْإِخْبَارِ وَإِخْلَافَ الْوَعْدِ وَتَبْدِيلَ
خَلِيلٍ بِآخَرٍ، وَصَارَ ذَلِكَ حِجَّةً لَهَا لَا طَمَعَ فِي زَوَالِهِ عَنْهَا. (٢) الْقَوْلُ: السَّلَافُ. وَالْعَرَبُ أُمُورٌ تَزْعُمُهَا
لَا حَقِيقَةَ لَهَا مِنْهَا الْقَوْلُ. زَعَمُوا أَنَّهَا تَنْتَاحِلُ، وَأَنَّهَا تَرَاهِي لَمْ فِي الْقُلُوبِ وَتَتَلَوْنَ لَمْ بِالْوَأْنِ شَقِي وَتُضْلِمُ
مِنْ الطَّرِيقِ. (٣) يَقَالُ: تَمَسَّكَ بِالشَّيْءِ وَمَسَكَ وَأَسْتَمْسِكُ. (٤) وَيُرْوَى: «بِالْعَهْدِ».
(٥) يَلَاظُ أَنَّ الصَّائِرَاتِ هُنَا مُخْتَلَفَةٌ، وَقَدْ رُوِيَ هَذِهِ الْحِكَايَةُ فِي كِتَابِ الْأَمْثَالِ وَالصَّائِرَاتِ فِيهَا مُتَّفَقَةٌ.

انطلق إليه عُرْقُوبٌ بَحْدَهُ لَيْلًا . بقاء الرجل بعد أيام فلم يَرَّ إِلَّا عُودًا قَائِمًا . فذهب
مَوْعُودُ عُرْقُوبٍ مَثَلًا .

أَرْجُو وَأُمِّلُ أَنْ يَعْجَلَنَّ فِي أَيْدٍ^(١) وَمَا لَهْنَ طَوَالَ الدَّهْرِ تَعْجِيلُ^(٢)
وَيُرَوَّى :

... أَنْ تَدْنُو مَوَدَّتُهَا * وَمَا إِخَالَ لَدَيْنَا مِنْكَ تَنْوِيلُ

وقوله : طَوَالَ الدَّهْرِ ، أى مَا بَقِيَ عُمرِي . وَتَنْوِيلُ : يقال ، تَوَلَّته إِذَا أَعْطَيْتَهُ .
وَمَا لَهْنَ تَعْجِيلُ ، أى تَصْدِيقُ .

فَلَا يَغُرُّنَكَ مَا مَنَّتْ وَمَا وَعَدَتْ إِنْ الْأَمَانِيَّ وَالْأَحْلَامَ تَضْلِيلُ
أَمَسْتُ سَعَادُ بَارِضٌ لَا يَبْلُغُهَا إِلَّا الْعِنَاقُ النَّجِيَّاتُ الْمَرَاسِيلُ^(٣)
المراسيلُ : الخِطَافُ الَّتِي تُعْطِيكَ مَا عِنْدَهَا عَفْوًا . يَقُولُ : لَا يَبْلُغُنِي سَعَادٌ إِلَّا مِثْلُ
هَذِهِ النَّوَقِ لِبُعْدِهَا .

وَلَنْ يَبْلُغَهَا إِلَّا عُدَاوَةٌ فِيهَا عَلَى الْإِثْنِ إِرْقَالٌ وَتَبْغِيلُ
عُدَاوَةٌ : شَدِيدَةٌ غَلِيظَةٌ . وَالْإِثْنُ : الْإِعْيَاءُ . وَالْإِرْقَالُ : أَنْ تَعْدُوَ وَتَنْقُضَ
رَأْسَهَا . وَالتَّبْغِيلُ : ضَرْبٌ مِنَ الْمَهْلَاجَةِ دُونَ^(٤) .

مِنْ كُلِّ نَضَاخَةٍ الذَّفَرَى إِذَا عَرِ قَتْ^(٥) عُرْضَتُهَا طَامِسُ الْأَعْلَامِ مَجْهُولُ

(١) يريد : أرجو أن يفنى بما وعدن على عجل ولو مرة في الدهر ولكنهن لا يصدقن طول عمرهن .
(٢) كذا في الأصل . وفي اللسان : « والتبغيل من مشى الإبل : مشى فيه سعة . وقيل : هو مشى فيه
اختلاف واختلاط بين المهلجة والعتى » فلهذا : « دون العتى » . (٣) النضج : شدة فور الماء
في جيشانه وانفجاره من ينبوه ، وفي التنزيل العزيز : (فيهما عينان نضاختان) أى قوارتان . والذفرى من
الحيوان : ما من لدن المقذ إلى نصف القذال ، وقيل : هى العظم خلف الأذن ، وهى أول ما يبرق من الناقة
عند السير ، وأشتقاقها من الذفر (فتحتين) وهو الرائحة الظاهرة طيبة كانت أو غيرها .

يقول : إن هذه الناقة لعرضة للسفر قوية عليه . والعرضة : الهمة . يقول :
إنها تطيق ذلك . والطامس : ما طمس من الأعلام . وأراد أن عرضتها تحرق^(٢)
ما توارى وبعد .

ترى الغيوب بعيني مفرد لهيق^(٣) إذا توقدت الحزان والميل^(٤)
المفرد : الفرد الذى خذل عن صواحيه . واللهيق : الشدید البياض . والحزان :
ما غلظ من الأرض ، واحدها حزين ، ويقال أحزة وحزان . والغيوب : ما غاب عنك .
والميل من الأرض : مد النظر . يقول : إن هذه الناقة لا تكسر في الهاجرة .
صخم مقلدها فعم مقيدها^(٥) في خلقها عن بنات الفحل تفضيل^(٦)

(١) في الأصل : « الشدة » والصواب عن ابن هشام : ومنه قول حسان رضى الله عنه :

وقال الله قد أعددت جندا
هم الأنصار عرضتها اللقاة

(٢) خرق المفازة : قطعها حتى بلغ أقصاها . (٣) ويروى « ترى النجاد » .

(٤) يريد النور الوحشى الذى تأخر عن القطيع وهو إذ ذاك يكثر محديقه ليلحقه ويكثر نشاطه وخفته .

(٥) وهو جمع غائب كشاهد وشهود أو غيب كيت وبيوت وسيف وسبوف . (٦) قال ابن هشام :
« الميل جمع قيلة وهى العقدة الضخمة من الرمل . وقيل المراد الميل الذى هو مدى البصر وليس بشئ » .

(٧) تكسر : تكسل وتفتقر . يريد أن هذه الناقة تشبه ، فى وقت توقد الأرض وسدر العيون ، النور
الوحشى الذى تخلف عن صواحيه فى حدة النظر وخفة الجسم والنشاط ، فاطنك بها فى غير هذا الوقت .

(٨) بعد هذا البيت بيتان ليسا بالأصل هما :

غلباء وجناء عليكم مذكرة^(١) فى دفعها سعة قدماها ميل^(٢)
وجلدها من أطوم ما يؤيسه^(٣) طلع بضاحية المستين مهزول^(٤)

الغلباء : الغليظة . وجناء : عظيمة الوجتين أو صلبة ، من الوجين وهو ما صلب من الأرض . وعلكوم :
شديدة . ومذكرة أى إنها فى عظم خلقها كالذكر من الأباغر . والدف : الجنب . وقدماها ميل ، يصفها
بطول العنق . ووصف جلدها فى البيت الثانى بأنه قوى شديد الملاسة لسمتها وضخمتها ، فالقراة المهزول من
الجوع لا يثبت عليها ولا يلتزم بها . والأطوم : السلفاة البحرية الغليظة ، أى إن جلدها من جلد أطوم الخ .
ويؤيسه : يؤثر فيه . والطلع : القراة . وضاحية المستين : ما برز منهما للشمس . ومهزول صفة لطلع .

قوله : **صَحْمٌ مَقْلُدُهَا** ، قال الأصمعي : هذا خطأ من الصفة لأنه قال هي غليظة الرقية ، وخير النجائب ما يدق مذبحه ويعرض منحره ويسيف أعلى عنقه ويعرض باطنها : وقعم مقيدها : تمتلئ رُسغها . يقال : أفعم فلان حوضه إذا ملأه . وبنات الفحل : يعني الثوق ، أى لها فضل عليهن في عظيم خلقها .

حرف أخوها أبوها من مهجنة وعمها خالها قوداء شمليل
 قوداء : طويلة العنق . يقول : **جمل جمل على أمه فوضعت ناقة فصار الجمل أخاها**
 وأباها . وقوله : **عمها خالها** ، يريد أن ثلاثة أجمال من ناقة ذكرين وأنثى ، فأثرى أحد الذكرين على أمه فوضعت ثلاثة ، فصار أحد الأخوين أباه والآخر عمها وخالها . وقوله : **من مهجنة** ، أى من إبل كريمة ، أخذت من الهجان^(٢) . والشمليل : الخفيفة . وقال آخر : **مهجنة** يعنى ملاحاً . والماجن : التى تتجمل صغيرة . وقال أبو سعيد : **عمها خالها** يعنى أن عمها وخالها من جنس واحد ، أى هى مقابلة فى النسب مدبرة فى المهارى ، وإنما أراد أنها مترددة فى الكرم . وقال أبو السَّمج : **هذا جمل ضرب ناقة فتجث ذكراً وأنثى** ، ثم ضرب الجمل الكبير أبنته فتجث سقياً ، ثم عاد هذا السقب فضرَب أمه فولدت بكرةً ، فهو أب وأخ ، وأخوه من الفحل الأكبر خال هذه الصغرى وعمها ، لأنه أخ للأب وأخ للأُم .

(١) كذا بالأصل ، وأمل معناه يدق وإن تخال لم تجده فى كتب اللغة . (٢) هذا التصويب لهذه المسألة غير واضح ، ولعل صوابه : « فأثرى أحد الذكرين على أخته فوضعت ناقة فصار أحد الأخوين أباه والآخر عمها وخالها » وسيدكر المؤلف بعد قليل تصويراً آخر واضحاً . (٣) الهجان من الإبل : البيض الكرام يستوى فيه الذكر والمؤنث والمفرد والجمع ، يقال : **بغير هجان** و**ناقة هجان** وإبل هجان . (٤) يريد أنها كريمة الطرفين من أبيها وأُمها . يقال : **رجل مقابل** مداربفتح الباء ، أى كريم الطرفين .

يَمْشِي الْقُرَادُ عَلَيْهَا ثُمَّ يَرْزُقُهُ مِنْهَا لَبَاتٌ وَأَقْرَابُ زَهَالِيلُ

أَقْرَابُ : خَوَاصِرُ، الْوَاحِدُ قُرْبٌ . وَالزَّهَالِيلُ : الْمُلْسُ . وَاللَّبَاتُ : الصَّنَدَرُ .

عَيْرَانَةٌ قَذِفَتْ فِي اللَّحْمِ عَنْ عُرْضٍ ^(١) مِرْفَقُهَا عَنْ بَنَاتِ الزَّوْرِ مَقْتُولُ ^(٢)

عَيْرَانَةٌ : تُشَبِّهُ الْعَيْرَ لَصَلَاتِهَا . وَقَوْلُهُ : عَنْ عُرْضٍ ، أَيْ رُمِيَتْ بِاللَّحْمِ فِي أَعْرَاضِهَا .

قَذِفَتْ أَيْ رُمِيَتْ . يَرِيدُ أَنَّهَا اعْتَرَضَتْ بِاللَّحْمِ اعْتِرَاضًا . وَبَنَاتُ الزَّوْرِ : الْعَضَلَتَانِ ^(٣)

وَالْمَلَاطَانِ وَالْمَذْبُحِ . وَالزَّوْرُ : عِظَامُ الصَّنَدَرِ . وَقَالَ أَبُو السَّمْحِ : بَنَاتُ الزَّوْرِ :

الْأَضْلَعُ الْمَقْدَمَاتُ مِنَ الزَّوْرِ وَهِيَ سِتُّ أَضْلَعٍ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : قَذِفَتْ بِاللَّحْمِ يَعْنِي

لَمْ تُحَلَبْ فَهِيَ تَائِقَةٌ الْخَلْقِ لَمْ يَنْقُصْهَا الْحَلَبُ ، أَيْ اللَّبَنُ . وَيُرْوَى : « قَذِفَتْ بِالنَّحِصِ » ^(٤) .

كَأَنَّ مَا فَاتَ عَيْنَيْهَا وَمَذْبَحُهَا مِنْ خَطَمِهَا وَمِنْ اللَّحْيَيْنِ بِرِطِيلُ ^(٥)

الرِّطِيلُ : وَاحِدُ الْبَرَاطِيلِ وَهِيَ حِجَارَةٌ إِلَى الطُّوْلِ مَا هِيَ ، وَقَدْ يَكُونُ الْمِعْوَلُ . قَالَ ^(٦)

الْأَصْمَعِيُّ : الْوَجْهَ كُلَّهُ فَاتَتْ الْعَيْنَيْنِ إِلَّا الْجَبْهَةَ ، وَيُقَالُ : هُوَ مَا يَقْطَعُ مِنَ الْمَذْبُحِ ، ^(٧)

وَقَالَ : هَذِهِ الْعَيْنَانِ .

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ . وَالرَّوَايَةُ الْمَعْرُوفَةُ الْبَاءُ وَهِيَ الْأَنْسَبُ . (٢) الْمَقْتُولُ : الْمَذْبُوحُ الْمَحْكَمُ .

(٣) الْعَيْرُ : حِمَارُ الْوَحْشِ . (٤) فِي أَعْرَاضِهَا : فِي جَوَانِبِهَا وَنَوَاحِيهَا ، وَاحِدُهَا عَرْضٌ

بِالضَّمِّ وَبِضْمَتَيْنِ . (٥) اعْتَرَضَتْ بِاللَّحْمِ اعْتِرَاضًا ، أَيْ قَذِفَتْ بِاللَّحْمِ مِنْ جِهَةِ الْعَرْضِ ، أَيْ مَنَعَتْ جَدًّا .

(٦) الْعَضَلَةُ : كُلُّ عَصَبَةٍ مَعَهَا لَحْمٌ . وَالْمُرَادُ بِالْعَضَلَتَيْنِ هُنَا عَضَلَتَا الْعَضْدَيْنِ لِأَنَّهُمَا هُمَا اللَّتَانِ تَحْتَادَانِ

الزَّوْرَ . (٧) الْمَلَاطَانُ : الْجَنَبَانِ لِأَنَّهُمَا قَدْ مَلَطَ اللَّحْمُ عَنْهُمَا مَلَطًا أَيْ نَزَعَ . (٨) النَّحِصُ :

اللَّحْمُ وَزَنَا وَمَعْنَى . (٩) الْخَطْمُ : الْأَنْفُ أَوْ الْمَوْضِعُ الَّذِي يَقَعُ عَلَيْهِ الْخَطَامُ . وَالْحَيَانُ : الْعُظَامُ

الَّذِي تَنْبَتُ عَلَيْهِمَا الْحَيَّةُ مِنَ الْإِنْسَانِ وَنَظِيرُ ذَلِكَ مِنْ بَقِيَّةِ الْحَيَوَانِ . (١٠) فِي الْأَصْلِ « الْمَطْرُولُ »

بِالطَّاءِ وَهُوَ تَحْرِيفٌ . (١١) هَذِهِ الْجُمْلَةُ هَكَذَا بِالْأَصْلِ ، وَصَوَابُهَا : « وَقَالَ : هُوَ مَا انْقَطَعَ

مِنَ الْمَذْبُوحِ فَاتَ الْعَيْنَيْنِ » . فَا فِي الْأَصْلِ تَحْرِيفٌ . رَاجِعَ شَرْحَ ابْنِ هَشَامٍ عَلَى هَذِهِ الْقَصِيدَةِ .

تَمْرٌ مِثْلَ عَسِيبِ النَّخْلِ ذَا خُصَلٍ فِي غَارِزٍ لَمْ تَحْوَنَهُ الْأَحَالِيلُ
 الْغَارِزُ : ضَرْعُهَا ، وَالْغَارِزُ : انْقِطَاعُ اللَّبَنِ . وَقَوْلُهُ : لَمْ تَحْوَنَهُ ، أَي لَمْ تَنْقُصْهُ .
 وَالْأَحَالِيلُ : تَجَارِي اللَّبَنِ . وَالْإِحَالِيلُ : الثَّقْبُ ، يَرِيدُ أَنَّهَا لَمْ تُنْتِجْ فَتُحَلَبُ فَيُضَرُّ ذَلِكَ
 بِقَوَّتِهَا . وَتَمْرٌ : يَرِيدُ تَمْرٌ بِذَنْبِهَا عَلَى ضَرْعِهَا . وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ : خَطَأٌ أَنْ تُوصَفَ
 بِعَظَمِ الذَّنْبِ وَكَثْرَةِ الْهَلْبِ ، وَأَفْضَلُ مَا يَكُونُ مِنْهَا لِلرُّكُوبِ أَنْ تَكُونَ جَدَاءً قَصِيرَةً
 الذَّنْبِ ، وَإِذَا كَانَتْ لِلْحَلَبِ فَسُبُوحُ الْأَذْنَابِ وَكَثْرَةُ الْهَلْبِ يُسْتَحَبُّ فِيهَا . وَقَالَ بَعْضُ
 الْعَرَبِ : إِذَا كَانَتِ الْمَهْرِيَّةُ كَأَنَّ ذَنْبَهَا أَقْبَى فَبِهَا عَيْتِقَةٌ .

قَنَوءٌ فِي حُرَّتِهَا لِلْبَصِيرِ بِهَا عِتْقٌ مُبِينٌ وَفِي الْخَدَيْنِ تَسْهِيلٌ
 قَنَوءٌ : فِي أَنْفِهَا كَالْخَدِيبِ . وَحُرَّتَاهَا : أَذْنَاهَا . وَالْعِتْقُ : الْكَرَمُ ، وَعِتْقُهُمَا أَنْ تَكُونَا
 مُؤَلَّتَيْنِ . وَالْقَنَاءُ عَيْبٌ ، وَكَذَلِكَ هُوَ فِي الْفَرَسِ .

تُخْدِي عَلَى يَسَرَاتٍ وَهِيَ لَاحِقَةٌ ذَوَابِلُ وَقَعْنِ الْأَرْضَ تَحْلِيلُ

- (١) فِي الْأَصْلِ : « الْغَارِزُ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ . يُقَالُ : غَرَزْتُ النَّاقَةَ تَغْرِزُ (مِنْ يَابِ نَصَرَ) غَرَزَا
 وَغَرَاذَا بِكَسْرِ الْفَيْنِ إِذَا قَلَّ لَبَنُهَا ، وَغَرَزَهَا صَاحِبُهَا (بِتَضْعِيفِ الرَّاءِ) إِذَا قَطَعَ حَلْبُهَا لِتَسْمَنِ . وَالْغَارِزُ :
 الضَّرْعُ قَدْ غَرَزَ وَقَلَّ لَبَنُهُ . (٢) يُقَالُ : تَحْوَنَهُ وَخَوَنَهُ وَخَوَنَ مِنْهُ إِذَا نَقَصَهُ .
 (٣) كَذَا فِي الْأَصْلِ : « وَصَوَابُهُ » ذَنْبُهَا « مِنْ غَيْرِ الْبَاءِ » . (٤) الْهَلْبُ : شَعْرُ الذَّنْبِ .
 (٥) وَيُرْوَى : « وَجَنَاءُ » أَيْ صِلَةُ أَرْضِيَّةِ الْوَجْهَيْنِ . (٦) الْمُؤَلَّةُ : الْمَحْدُودَةُ الْغُرْفِ .
 (٧) قَالَ خَلَامَةُ بْنُ جَنْدَلٍ يَمْدَحُ فَرَسًا :

لَيْسَ بِأَسْفَى وَلَا أَقْبَى وَلَا سَفَلٌ يَسِقُ دَوَاءً فِي السَّكَنِ مَرْبُوبٌ

- (٨) تُخْدِي : تَسِيرُ سَرْعَةً ، مِنْ خَدَى يُخْدِي (كَرَمِي) خَدَا وَخَدَايَا ، وَمِثْلُهُ وَخَدَ خَدَ وَخَدَا .
 وَالْيَسَرَاتُ : الْقَوَائِمُ الْخَفَافُ . وَلَاحِقَةٌ : ضَامِرَةٌ . وَضَمِيرُ « هِيَ » لِلْيَسَرَاتِ .

(٩) وَيُرْوَى : « مَسَقَ الْأَرْضَ » .

تحليل: مثل تحلة اليمين^(١) . وذو ابل: ليست برهلة، أراد أنها ضخمة^(٢) . ويروى:
«غير فائرة» والفائرة: التي فيها انتشار، أي قد انتشرت^(٣)، ويقال: قد فار العرق
يفور فوراً وهو أن يظهر به نفخ وعقد؛ قال ابن الخرع^(٤):
* فلا العظم وآه ولا العرق فاراً *

سمر العجايات يتركن الحصى زيماً لم يقهن رؤوس الأكم تنعيل^(٥)
سمر: في ألوانها. والعجايات: عصب باطن اليدين، واحدها عجاية. وزيماً، أي
متفرقة، واحده زيمة. قال الأصمعي: سمعت رتما وأظنه رتما كأنه يدقه. يقال:
رتمه رتما؛ قال الشاعر^(٦) ^(٧):
رتمه رتما؛ قال الشاعر^(٨) :

لأصبح رتما دقاق الحصى مكان النى من الكائب

(١) أي كما يحلف الإنسان على الشيء، ليفعله فيفعل منه اليسير لينخل من قسمه .
(٢) هذا غير ظاهر؛ فإن المراد وصف قوائمها بالضيور والذبول ليكون ذلك أعون لها على الجرى،
ولعله: أراد أنها غير ضخمة . (٣) الانتشار: انتفاخ العصب . (٤) هو عوف بن الخرع
يصف فرساً، وأول البيت كما في اللسان مادة فار .

* لما رسخ أيد مركب *

(٥) الأكم بالتسكين: مخفف الأكم بضمين، وهو جمع إكام والإكام جمع أكم بفتحين .
(٦) هي اليسرات في البيت السابق . (٧) رتمه رتما (كضرب): كسره ودقه، وشئ رتم
ورتم على الصفة بالمصدر: منكسور . (٨) هو أوس بن حجر كما في اللسان مادة رتم ونبا وكشب،
وهو من قصيدة له يرقى بها فضالة بن كلدة الأسدي . وقبل هذا البيت:

على السيد الصعب لو أنه يقوم على ذروة الصاقب

يقول: لو قام فضالة على الصاقب، وهو جبل، لذلك وتسهيله حتى يصير كالرمل الذي في الكائب . والنبي:
المكان المرتفع، وقيل: مانبا من الحجارة إذا تجلتها الحوافر . والكائب: الرمل المجتمع، أو هو الجامع
لما تدر من الحصى أو هو جبل .

وقال أبو السَّمْح: ^(١) لم يَقِيهَنَّ التَّنْعِيلُ رِئُوسَ الْأَكْكُمْ، كَأَنَّهُ يَقُولُ: لَا يَحْتَجَنَ أَنْ يُنْعَلَنَ
لَأَنَّهُنَّ غِلَاطٌ. وقال غيره: زَيْمًا: متفرقًا، يقول: تَنَجَّلَ الْحَصَى بِأَخْفَافِهَا مِمينًا وَشِمَالًا،
وهو نحو مما قال الشاعر: ^(٢)

تَنَنِي يَدَاهَا الْحَصَى فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ نَفَى الدَّرَاهِيمِ تَنَقَّادُ الصَّيَارِيفِ
وقوله: لم يَقِيهَنَّ رِئُوسَ الْأَكْكُمْ تنعيل: لصلابة أخفافهن وأستيقاحها. ^(٣)

يَوْمًا يَظَلُّ بِهِ الْحَرْبَاءُ مُضْطَحِّمًا ^(٤) كَأَنَّ ضَاحِيَهُ بِالنَّارِ مَمْلُولُ ^(٥)
المُضْطَحِّمِ: القائم من الحرز، يقال: ظَلَّ مُضْطَحِّمًا، أى متصبًا. ويروى:
«مُضْطَحِّدًا» أى قد صَحَّدَتْهُ الشَّمْسُ إِذَا أَشْتَدَّتْ عَلَيْهِ، وضاحيه: ما ظهر منه للشمس.
وأبو عمرو الشَّيْبَانِيُّ يَقُولُ: الْمُضْطَحِّمِ: الْمُتَّعِيبِ. والمملول: من المَلَّةِ، ويقال:

(١) في الأصل: «وقال أبو السَّحْبِ يَقْهَرُ التَّنْعِيلُ الخ» وهو تحريف. (٢) هو الفرزدق.
(٣) استيقاحها: غلظها وصلابتها. (٤) هذا البيت ليس في موضعه وإنما هو بعد البيت
الذي يليه لأن يومًا في هذا البيت ظرف لتلفع أو لأوب في البيت التالي، وقبله في منتهى الطلب من أشعار
العرب هذا البيت:

يَوْمًا تَظَلُّ حِدَابُ الْأَرْضِ يَرْفَعُهَا مِنَ اللِّوَامِعِ تَخْلِيطٌ وَتَزْيِيلٌ

حداب: جمع حذب (كسبب) وهو غلظ الأرض ومرتفعها، قال تعالى: (وهم من كل حذب ينسلون).
والتزْيِيلُ: التفريق. قال تعالى: (ويوم نحشرهم جميعًا ثم نقول للذين أشركوا مكانكم أنتم وشركاؤكم
فريلنا بينهم) الآية.

(٥) الحرباء: ذكر أم حنين، وهو حيوان أكبر من العفّاءة شينا يستقبل الشمس ويدور معها
كيفما دارت ويتلون ألوانا بجر الشمس، وبه يضرب المثل في القلب كما يضرب به المثل في الحزامة
لأنه يلزم ساق الشجرة فلا يرسله إلا يسلك ساقا آخر، قال أبو ذؤاد:

أَفَى أَتَيْجَ لَهَا حَرْبَاءُ تَنْضِيبَةً لَا يَرْسِلُ السَّاقَ إِلَّا مَسْكَ سَاقَا

(٦) ويروى: «مرتبتا».

هي النار، ويقال : هي موضع النار. ويقال : أكلتُ خبزَ مَلَّةٍ، وهذا طعام مملولٌ .
 وكانت المَلِيلَةُ في البدن من هذا . والمَلِيلُ : ما يُضَنَعُ في المَلَّةِ ؛ قال جريرٌ :
 تَرَى التَّيْمَى يَرْحُفُ كَالْقَرْنَبِيِّ (٢) إِلَى سَوْدَاءَ مِثْلِ عَصَا الْمَلِيلِ
 يقول : كَانَتِ الْحَرْبَاءُ قَدْ شَوِيَ بِالنَّارِ مِنْ شِدَّةِ حَرِّ الشَّمْسِ وَصَهْرِهَا عَلَيْهِ .

كَأَنَّ أَوْبَ ذِرَاعَيْهَا وَقَدْ عَرِقَتْ (٣) وَقَدْ تَلَفَّعَ بِالْقُورِ الْعَسَاقِيلُ
 أَوْبٌ : رَجْعٌ . وَتَلَفَّعَ : تَلَحَّفَ . وَالْقُورُ : جَمْعُ قَارَةٍ . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : لَا وَاحِدَ
 لِلْعَسَاقِيلِ . وَقَالَ غَيْرُهُ : وَاحِدُ الْعَسَاقِيلِ عَسَقْلٌ وَهُوَ السَّرَابُ . وَالْقَارَةُ : جَبَلٌ
 يَرْتَفِعُ طَوِيلًا وَلَا يَرْتَفِعُ عَرْضًا (٤) .

وَقَالَ لِلْقَوْمِ حَادِيهِمْ وَقَدْ جَعَلَتْ (٥) وَرَقُ الْجَنَادِبِ يَرْكُضْنَ الْحَصَى قَبْلُهَا
 الْوَرَقُ : الطَّوَالُ . وَقَالَ : الْوَرَقُ وَغَيْرُهَا هَاهُنَا سَوَاءٌ . وَالْأَوْرَقُ : الْأَخْضَرُ إِلَى
 السَّوَادِ . وَقَالَ غَيْرُهُ : وَرَقٌ : جَمَاعَةُ أَوْرَقٍ وَهُوَ عَلَى لَوْنِ الرَّمَادِ . وَهَذَا فِي أَشَدِّ مَا يَكُونُ
 مِنَ الْهَاجِرَةِ ، كَمَا قَالَ أَبُو زُبَيْدٍ الطَّائِي :

١٨٥

(١) المَلِيلَةُ : الْحَرُّ الْكَامِنُ فِي الْعَفْطِ ، يُقَالُ : بِهِ مَلَّةٌ وَمَلِيلَةٌ أَيْ حُمَّى بَاطِنَةٌ . (٢) الْقَرْنَبِيُّ :
 دَوِّيَّةٌ شَبَّهَ الْخُفَّصَاءُ أَوْ أَعْظَمَ مِنْهَا شَيْئًا طَوِيلَةَ الرَّجْلِ . وَيُرْوَى :
 * إِلَى تَيْمِيَّةٍ كَمَا الْمَلِيلُ *

(٣) الرَّوَايَةُ فِي ابْنِ هِشَامٍ وَنَتَهَى الطَّلَبُ : « إِذَا عَرِقَتْ » . (٤) وَيُقَالُ فِيهِ عَسَقَلَةٌ
 وَصَقُولٌ . وَظَاهِرٌ أَنَّ عَسَاقِيلَ جَمْعِ الْأَخِيرِ . (٥) الْقَارَةُ : الْأَكَّةُ ، وَقَالَ ابْنُ شَيْمِيسٍ الْقَارَةُ :
 جَبَلٌ مُسْتَدَقٌ مَلُومٌ طَسْوِيلٌ فِي السَّهَاءِ لَا يَقْسُودُ فِي الْأَرْضِ كَأَنَّهُ جَثْوَةٌ ، وَهُوَ عَظِيمٌ مُسْتَدِيرٌ .
 وَفِي الْبَيْتِ الْقَلْبُ كَأَنَّهُ قَالَ : وَقَدْ تَلَفَّعَ الْقُورُ بِالْعَسَاقِيلِ . وَإِنَّمَا خَصَّ هَذَا الْوَقْتَ لِأَنَّ السَّرَابَ إِنَّمَا يَظْهَرُ
 عِنْدَ قُوَّةِ حَرِّ الشَّمْسِ . (٦) وَيُرْوَى : « بَقَعَ الْجَنَادِبُ » . (٧) لَمْ أَجِدْ لِهَذَا مَا يُؤَيِّدُهُ
 وَإِنَّمَا الْوَرَقَةُ فِي اللَّوْنِ .

وَقَفَى الْجُنْدُبُ الْحَصَى بُكَرًا ^(١) يَدَيْهِ وَأَذَكَّتْ نِيرَانَهَا الْمَعْرَا ^(٢)

وقوله : قِيلُوا، يريد : من القائلة .

شَدَّ النَّهَارِ ذِرَاعًا عَيْطَلٍ نَصَفٍ ^(٣) قَامَتْ بِجَاوِبِهَا نُكْدٌ مَنَّا يَكِلُ

شَدَّ النَّهَارِ : ارتفاع النهار . وَالْعَيْطَلُ : الطويلة . وَنُكْدٌ : قِلَابَتُ الْأَوْلَادِ .

وَالنَّصَفُ هِيَ الَّتِي قَامَتْ تَنُوحُ . شَبَّ يَدَى نَاقَتِهِ بِيَدَى هَذِهِ النَّائِحَةِ . قَالُوا : وَالنُّكْدُ :

جَمْعُ نَكْدَاءَ وَهِيَ الَّتِي لَا يُصِيبُهَا خَيْرٌ . وَقَالَ غَيْرُ الْأَصْمَعِيِّ : شَدَّ النَّهَارِ وَمَدَّ النَّهَارِ

وَاحِدٌ وَهُوَ آرْتِفَاعُهُ . يَقُولُ : كَانَ يَدِيهَا فِي وَقْتِ الْهَاجِرَةِ وَهُوَ الْوَقْتُ الَّذِي يَكِلُ فِيهِ

ذَوَاتُ الْأَرْبَعِ وَتَقْتَرُ ذِرَاعًا عَيْطَلٍ ^(٤) ، أَيْ ذِرَاعًا أَمْرَأَةً طَوِيلَةً حَسَنَةً . وَالنَّصَفُ

هِيَ الَّتِي بَيْنَ الْمَجُوزِ وَالشَّابَةِ ، قَدْ مَاتَ لَهَا زَوْجٌ أَوْ وَلَدٌ أَوْ حَمِيمٌ فَهِيَ لَا تَأَلُو مَا حَرَّكَتْ

يَدَيْهَا فَأَشَارَتْ بِهِمَا . فَشَبَّ يَدَى هَذِهِ النَّاقَةِ فِي سُرْعَةِ تَقْلِيلِهَا إِيَّاهُمَا بِيَدَى هَذِهِ الْمَرَأَةِ

الَّتِي مَاتَ حَمِيمُهَا . وَجَعَلَهَا نَصَفًا لِيَكُونَ أَقْوَى لَهَا عَلَى تَرْجِيعِ يَدَيْهَا . قَالُوا : وَالنُّكْدَاءُ ^(٥)

أَيْضًا : الْمَشَائِمُ اللَّوَاتِي قَدْ تَكَلَّنَ أَزْوَاجَهُنَّ وَأَوْلَادَهُنَّ . وَقَالَ بَعْضُ مَنْ مَضَى مِنْ

أَهْلِ الْعِلْمِ : النَّكْدُ كُلُّ النَّكْدِ ، مَنْ رَمَاهُ كُلُّ عَامٍ بَوْلَدٍ . وَرَوَى الْأَصْمَعِيُّ :

* أَوْبُ يَدَى فَاقِدِ شَمَطَاءَ مُغُولَةٍ *

(١) كَرَا الْجُنْدُبُ : رَجَلَهُ . (٢) الْمَعْرَا : الْأَرْضُ الْحَزْنَةُ الْغَلِيظَةُ ذَاتُ الْهَجَارَةِ .

وَرَوَى فِي السَّانِ مَادَّةَ كَرَعَ : « وَأَوْقَى فِي عَوْدِهِ الْخَرْبَاءَ » . (٣) وَهُوَ غُلْفٌ ، أَيْ وَقْتُ

ارْتِفَاعِ النَّهَارِ . (٤) فِي الْأَصْلِ : « ... وَتَقْتَرُ . وَذِرَاعًا عَيْطَلٍ الْخ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٥) وَلِهَذَا الْمَعْنَى قَالَ : « جَاوِبُهَا نَكْدٌ مَنَّا يَكِلُ » لِأَنَّ النِّسَاءَ الْمَنَّا يَكِلُ إِذَا جَاوَبَهَا كَانَ ذَلِكَ أَقْوَى

لِحَزْنِهَا وَتَنَشُّطِهَا فِي تَرْجِيعِ يَدَيْهَا عِنْدَ التَّوَجُّعِ . (٦) لَعَلَّهُ : « وَالنَّكْدُ » .

قال : وإنما قال : شَمَطَاءُ لأنها لا ترجو ولذا وليست كالشابة التي ترجو الولد فهو أَجَزُّ لها . قال : وإنما أراد امرأة نعى إليها ابنها .

نَوَاحَةٌ رِخْوَةٌ الضَّعِيفِينَ ليس لها لما نعى بكراً الناعون معقولُ بكراً : أولُ ولدها . والمعقول : العقل ، يقال : ما فلان معقولٌ وماله محصولٌ وماله مجلودٌ . وقال آخر : نَوَاحَةٌ بَعْنِي هَذِهِ النَّصَفَ . وقوله : رِخْوَةٌ الضَّعِيفِينَ : يريد أنها شديدة الحركة والآنِدَامُ ^(١) . والضَّعِيفَانِ هما العَضُدَانِ والواحد ضَعِيعٌ .

تَقْرِى اللَّبَانَ بِكَفِّهَا وَمِذْرَعَهَا مَشَقُّ عَنْ تَرَاقِيهَا رَعَابِيلُ
تَقْرِى : تَشُقُّ الثَّيَابَ عَنِ اللَّبَانِ . واللَّبان : الصدرُ وما حوله . شبه ناقته بهذه التي تقري صدرها ومِذْرَعَهَا بما هلك من ولدها . وقال غير الأصمعي : الإفراء : الشَّقُّ فِي فَسَادٍ ، وَالْقَرَى : الشَّقُّ فِي صَلَاحٍ ^(٢) . وقرى إذا خرز وأصلح . وفريت إذا فزعت وهربت . والقراء : الحمار الوحشي مقصورٌ مهموزٌ ، والجمع قراء ^(٣) . والقري : العَجَبُ . والاقراء : الكذب . وإنما يريد أن هذه المرأة تخدش نحرها وصدرها وتشق مِذْرَعَهَا . وواحد التراقي رَقْوَةٌ وهما رَقْوَتَانِ عن يمينٍ وشمالٍ ، بجمعهما بما حولهما ، كما يقال : إنها لحَسَنَةُ اللَّبَاتِ وعظيمة الأوراك وليئة الأجياد . والرَّعَابِيلُ : المتخرقة المنمزقة . وكذلك الشَّاطِيطُ ، وكذلك الشَّرَازِمُ . ويقال : رَعْبَلُ ثوبه رَعْبَلَةٌ .

(١) التدم النساء : إذا ضربن وجوههن في المأتم . وفي الكلبيات : « العلم : الضرب على الخد بوسط الكف . والكف قبض الكف . والدم بكنا الدين » . (٢) هذا قول الكسائي . وقيل إن القري والإفراء كلاهما القطع فاسدا كما يفري الذابج والسبع ، أو صالجا كما يفري الخراز الأديم . (٣) كبل وجبال . ومثله القراء بمدود ومه : « كل الصيد في جوف القراء » بغير همز لأنه مثل والأمثال موضوعة على الوقف .

يَسْعَى الْوُشَاةُ بِجَنَبَيْهَا وَقَوْلُهُمْ ^(١) إِنَّكَ يَا بَنَ أَبِي سُلَيْمٍ لِمَقْتُولٍ
وَيُرَوَّى : « وَقِيلَهُمْ » . ورواه أبو عبيدة بالنصب . والوشاة : الذين يشنون
الكذب ويزينونه .

وقال كل خليل كنت أمله لا أُلْفِيَنَّكَ ^(٢) إني عنك مشغول
لا أُلْفِيَنَّكَ ، أى لا أكون معك فى شيء . غيره : لا أُلْفِيَنَّكَ : لا أنفكك
فأعمل لنفسك .

فقلتُ خلُّوا طَرِيقِي ^(٣) لا أَبْأَلُكُمْ فكلُّ ما قَدَّرَ الرَّحْمَنُ مَفْعُولٌ
كلُّ ابنِ أُنْتَى وإن طالت سَلَامَتُهُ يوماً على آلَةٍ حَذَبَاءَ مَحْمُولٌ ،
الآلةُ : الحالةُ . وحَذَبَاءُ : مُعَوَّجَةٌ . وَيُرَوَّى : « على آلةٍ لا بدَّ مَحْمُولٌ » .

أُنَبِّئُكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَوْعَدَنِي ^(٤) وَالْعَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مَأْمُولٌ
مَهْلًا هَذَا الَّذِي أَعْطَاكَ نَافِلَةً الْقُرْآنِ فِيهَا مَوَاعِظٌ وَتَفْصِيلٌ ^(٥)

(١) ويروى : « جنباً » أى حوالها . والضمير فيه راجع الى سعاد ، أى إن الوشاة يسعون إليها بوعيد
رسول الله صلى الله عليه وسلم إياه . (٢) على أنه مصدر نائب مناب فعله ، أى يسعون ويقولون قولهم .
(٣) ويروى : « لا ألينك » أى لا أشغلك عما أنت فيه بأن أسهله عليك وأسليك ، فاعمل لنفسك فإني
لا أغنى عنك شيئاً . (٤) ويروى : « سبيل » . (٥) كان الأنسب أن يفسر الآلة هنا بالنعش
كما فسره الجوهري وأنشد عليه هذا البيت . والآلة تطلق على الحالة كما قال الشارح ، وشاهده قول الخنساء :

سأحمل نفسي على آلة فإما عليها وإما لها

وقول الراجز : قد أركب الآلة بعد الآله وأترك الساجز بالجداله

وعلى هذا المعنى يكون معنى حذباء : صعبة .

(٦) النافلة هنا : العطية . وفيه إشارة إلى أن الله تعالى أنعم على رسوله صلى الله عليه وسلم بعلم
كثيرة مله إياها وجعل الكتاب زيادة على تلك العلوم ، إذ النافلة : العطية المتطوع بها زيادة على غيرها .
قال تعالى : (ثم آتينا موسى الكتاب تماماً على الذى أحسن) أى زيادة على العلم الذى أحسنه .

لا تَأْخُذْنِي بِأَقْوَالِ الْوُشَاةِ وَلَمْ أَذْنِبْ وَلَوْ كَثُرَتْ عَنِّي الْأَقَاوِيلُ
لَقَدْ أَقُومُ مَقَامًا لَوْ يَقُومُ بِهِ ^(١) أَرَى ^(٢) وَأَسْمَعُ مَا لَوْ يَسْمَعُ الْفِيلُ
وَيُرَوَّى : « إِنِّي أَقُومُ مَقَامًا لَوْ يَقُومُ بِهِ » . وَلَمَّا كَانَ الْفِيلُ عِنْدَهُ خَنَمًا تَوَهُمَ أَنَّهُ
أَسْمَعُ الْأَشْيَاءِ ^(٣) . وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِ لَيْدٍ :

لَوْ يَقُومُ الْفِيلُ أَوْ فَيْئَالُهُ زَلَّ عَنْ مِثْلِ مَقَامِي وَزَحَلَّ

تَوَهُمَ لَيْدٌ أَيْضًا أَنَّ فَيْئَالَ الْفِيلِ لَمَّا كَانَ يَقْدِرُ عَلَى تَصْرِيفِهِ وَسِيَاسَتِهِ أَنَّهُ أَشَدُّ الْأَشْيَاءِ .
وَقَدْ قِيلَ : إِنْ الْفِيلَ هَا هُنَا : الَّذِي لَا رَأْيَ لَهُ وَلَا عَقْلَ ؛ يُقَالُ : رَجُلٌ فَائِلٌ الرَّأْيَ
وَفَيْلٌ الرَّأْيَ وَفَيْلُ الرَّأْيِ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ قَالَ سَلَمَةُ بْنُ عَيَّاشٍ ^(٤) : أَتَشَدُّنِي رُؤْيُهُ شَيْئًا
فَعَيْتُهُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ لِي : مَا كُنْتُ أَحَبُّ أَنْ أَرَى فِي رَأْيِكَ قِيَالَةً .

لَظَلَّ يَرْعَدُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهُ ^(٥) مِنَ الرَّسُولِ بِإِذْنِ اللَّهِ تَنْوِيلُ
التَّنْوِيلُ : مِنَ النَّائِلِ وَهُوَ الْعَطَاءُ ، يُقَالُ : نِلْتُهُ وَأَنْلَيْتُهُ . وَالتَّنْوِيلُ هَا هُنَا :
الْأَمَانُ وَالْعَفْوُ .

(١) أقوم هنا في موضع الماضي ، كأنه قال : لقد فت مقام صفته كذا حتى وضعت يميني لا أنازعه... الخ
لتناسب الكلام فيكون الفعل وغايته من نوع واحد . (٢) أي أرى ما لو يراه الفيل لظل يرعد
بأسمع ما لو يسمعه لظل يرعد . (٣) كذا في الأصل ، ولعله : « أسمع » أو « أشد » أو نحو ذلك .
وقد يتوهم أن الفيل أسمع الأشياء أو أشدها ولكن لا يتوهم بحال أنه لضخامة جسمه أسمع الأشياء .
أو أكثرها رؤية . وإنما خص الفيل تهويلًا وتمظيلًا لقوته وضخم جسمه وعظم اسمه .

(٤) يلاحظ أن كلمة « أنه » زائدة إلا أن يكون كررها الطول الفصل .

(٥) في الأصل : « عباس » . (٦) ويروي :

لظل ترعد من وجد بوادره . إن لم يكن من رسول الله تنويل

(١) حتى وضعتُ يميني لا أنأزعه (٢) في كفِّ ذى نقياتٍ قبيله القيل (٣)
 أى قوله الصادق . والعرب تقول : قيل وقال وزير وزار وقيرو قار .

لذلك أهيبُ عندي إذا أكلته (٦) وقيل إنك مسبورٌ ومستول (٧)
 من ضيغمٍ من ضراء الأسدِ مخدرة (٨) ببطنٍ عثر غيلٌ دونه غيلٌ
 مخدرة : مكانه ، يقال : أخدر وأخدر وأسدٌ خادرٌ ومخدرٌ ، أى أخذ الغيضة خدرا .
 وعثرٌ : موضعٌ قبل تبالة . والغيلُ : الغيضة . يقول : رسول الله أهيبُ عندي
 من الأسد . والضيغمُ مشتقٌ من الضغيم وهو العض ؛ يقال : ضغم بضغم ضغما . وقال
 أبو العباس حدثني المدائني قال : سأل عمر قوما : ما الذى أغرى أبا زيد بصفة (٩)

(١) روى في السيرة قبل هذا البيت :

ما زلتُ أقتطعُ البيداءَ مُدْرِعا جُنَحَ الظلامِ وثوبُ الليلِ مسبولُ

(٢) أى وضعت يميني في يمينه وضع طاعة لا أنأزعه ، يعنى أنه أسلم نفسه له وبأيعه . وكان العرب
 إذا تحالفوا على شئ ضرب كل منهما على يمين صاحبه . (٣) نقيات : جمع نقة ككلمة وكلمات .
 وفيه نقة كنعمة ، ويجوز في جمعه كسر عينه وفتحها وإبقاؤها ساكنة . (٤) المعتد به النافذ الماضى .
 (٥) لم نجد زيرا وزارا بالزاي المعجمة في كتب اللغة التى بين أيدينا ، فقلعه وير ودار برامين مهملتين ،
 يقال : نخ وير ودار أى ذائب فاسد من المزال . والقيرو والقار : الزفت . (٦) ويروى :
 * فلهو أخوف عندي إذا أكلته *

(٧) ويروى : « منسوب » أى مستول عن نفسك . يريد أنه لما مثل بين يديه صلى الله عليه وسلم
 وكان قد قيل له قبل ذلك إنه باحث عنك ومسا تلك عما قل عنك حصل له من الرعب والفرع ما حصل .
 (٨) ويروى :

* من خادرٍ من ليوثِ الأسدِ مسكنه *

(٩) هو أبو زيد الطائي ، وكان مولعا بوصف الأسد . وهذه الحكاية في الأغاني في ترجمته مروية عن
 الطرماح بن حكيم ، وروايتها فيه : « قال شعبة : قلت للطرماح بن حكيم : ما شان أبي زيد وشان الأسد ؟ قال :
 إنه لقيه بالتجف ، فلما لقيه سلح من فرقه — وقال مرة أخرى فسلحه — فكان بعد ذلك يصفه كما رأيت . »

الْأَسَدُ؟ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ : إِنَّهُ وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ضَعَمَهُ ضَعْمَةً عَلَى شَاطِئِ
الْفُرَاتِ نَحْرَاهُ. وَقَوْلُهُ : مِنْ ضِرَاءِ الْأَسَدِ، أَيْ مِمَّا ضَرَى مِنْهَا بِأَكْلِ النَّاسِ. ^(١) وَنَحْدَرُهُ :
مَكْمَنُهُ الَّذِي يَسْتَرِيهِ . وَالغَيْلُ : الشَّجَرُ الْمَلْتَفُّ .

يَغْدُو فَيَلْحَمُ ضِرْغَامَيْنِ عَيْشُهُمَا لَحْمٌ مِنَ الْقَوْمِ مَعْفُورٌ نَحْرَازِيلُ (١٨٣)
يَلْحَمُ ^(٢) [ضِرْغَامَيْنِ] : يُطْعِمُهُمَا اللَّحْمَ . وَمَعْفُورٌ : مَطْرُوحٌ فِي التَّرَابِ . وَنَحْرَازِيلُ : مَقْطَعٌ ،
يُقَالُ : نَحْرَذَلَهُ نَحْرَذَلَةً إِذَا قَطَعَهُ . وَضِرْغَامَيْنِ : شِبْلَيْنِ شَدِيدَيْنِ . وَالْعَفْرُ : التَّرَابُ بَعِينَهُ .
إِذَا يُسَاوِرُ قِرْنًا لَا يَحِلُّ لَهُ ^(٣) أَنْ يَتْرَكَ الْقِرْنَ إِلَّا وَهُوَ مَقْلُولٌ ^(٤)
وَرَوَى الْأَصْمَعِيُّ : « مَثْلُولٌ » أَيْ مَكْسُورٌ ، وَمِنْهُ ثَلَّ عَرْشُهُ .

مِنْهُ تَظَلَّ حَمِيرُ الْوَحْشِ ضَامِرَةٌ ^(٥) وَلَا تُنْمَشِي بِوَادِيهِ الْأَرَاجِيلُ
الضَامِرَةُ : السَّاكِنَةُ ، وَالضَامِرُ : الَّذِي لَا يَرْغُو وَلَا يَحْتَرُّ . وَالْأَرَاجِيلُ : الرِّجَالَةُ ،
يُقَالُ : رَاجِلٌ وَرَجَلٌ وَرَجَالَةٌ وَأَرَاجِيلٌ وَأَرَايِلُ ^(٦) . وَيُقَالُ : رَجُلٌ بِمَعْنَى رَاجِلٍ ^(٧) .
وَضَامِرَةٌ : لَا تَصَوِّتُ خَوْفًا ، وَأَصْلُ الضُّمُوزِ : الْأَلَّا يَحْتَرُّ الْبَعِيرُ ، فَذَلِكَ ضُمُوزُهُ .
وَالضَامِرُ هَاهُنَا : الْمَيْسُكُ الَّذِي قَدْ ضَمَّ فِيهِ .

- (١) فِي الْأَصْلِ : « يَا كُلَّ » . وَضِرَاءُ جَمْعُ ضَارِعٍ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ . وَالْقِيَاسُ فِيهِ ضِرَاءُ كَسَاعٍ وَسَعَاءُ .
(٢) لَحْمُهُ لِحْمًا مِنْ بَابِ قَطْعٍ : أَطْعَمَهُ اللَّحْمَ . وَفِي الصَّحَاحِ : « وَلَا تَقُلْ أَلْمَهُ وَالْأَصْمَعِيُّ يَقُولُهُ » .
(٣) يُسَاوِرُ : يُوَاقِبُ . (٤) وَيُرْوَى : « مَجْدُولٌ » أَيْ مَلَقَ بِالْجِدَالَةِ وَهِيَ الْأَرْضُ .
(٥) وَيُرْوَى : * مِنْهُ تَظَلَّ سَبَاعُ الْجَوْضِ ضَامِرَةٌ * وَالْجَوْضُ هَا : الْقَضَاءُ الْوَاسِعُ .
(٦) الْأَرَاجِيلُ : جَمْعُ أَرَجَالٍ كَأَنَامٍ وَأَرَجَالُ جَمْعُ رَجُلٍ ، وَرَجُلٌ اسْمُ جَمْعٍ رَاجِلٍ كَصَحْبٍ
وَصَاحِبٍ . (٧) هَذِهِ الْجُمْلَةُ مَقْهُومٌ مِنْهَا مَا قَبْلَهَا . (٨) يَرِيدُ أَنْ يَصِفَ هَذَا الْأَسَدَ
بِأَنَّهُ الْوَحْشُ وَالرِّجَالُ تَهَابُوا ، فَالْوَحْشُ سَاكِنَةٌ مِنْ هَيْئَةٍ ، وَالرِّجَالُ بَمَنْتَةٍ مِنَ الْمَثْنَى بِوَادِيهِ .

وَلَا يَزَالُ بِوَادِيهِ أَنْخَوْثِقَةٌ مُطَرَّحُ الْبَزِّ وَالْدَّرْسَانِ مَا كَوُلُ

الدَّرْسَانُ: ثِيَابٌ خُلِقَانٌ، والواحد دَرِيسٌ ^(١) . وَيُرَوَّى: «أَخُو سَفَرٍ» . وَيُرَوَّى
«الدَّرِيسِينَ» . وَقَالَ بَعْضُهُمْ: وَاحِدُ الدَّرِيسِينَ دَرَسٌ وَدَرَسٌ . وَجَمَاعُهُ أَدْرَاسٌ
وَدُرْسٌ . وَمِثْلُ الدَّرِيسِ الطَّمْلُ وَالْهَذْمُ وَاللَّدْمُ وَهُوَ الثَّوبُ الْخَلَقُ . وَيُرَوَّى:

* مُطَرَّحُ الْحَمِيمِ وَالْدَّرِيسِينَ مَقْتُولٌ *

إِنَّ الرِّسُولَ لَسَيْفٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ ^(٢) مَهْنَدٌ مِنْ سَيْوِفٍ اللَّهُ مَسْلُولٌ

الهاء التي في «به» راجعة على النبي صلى الله عليه وسلم .

فِي عَضْبَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَالَ قَائِلُهُمْ ^(٤) بَبْطَنٍ مَكَّةَ لَمَّا أَسْلَمُوا زُولُوا ^(٥)

زَالُوا فَمَا زَالَ أَنْكَاسٌ وَلَا كُشْفٌ ^(٦) عِنْدَ اللَّقَاءِ وَلَا مِيلٌ مَعَازِيلُ ^(٧)

الْكُشْفُ: الَّذِينَ يَنْهَزُمُونَ وَلَا يَثْبُتُونَ . وَالْمِيلُ: جَمْعُ الْأَمِيلِ وَهُوَ الَّذِي لَا يَثْبُتُ

عَلَى السَّرِجِ . وَالنَّكْسُ: الضَّعِيفُ ، وَأَصْلُهُ أَنْ يُنْكَسَ نَصْلُ السَّهْمِ فَيُؤْخَذَ سِنْخُهُ

الَّذِي كَانَ دَاخِلًا فَيُجْعَلُ نَصْلًا وَيُجْعَلُ النَّصْلُ سِنْخًا فَيَكُونُ ضَعِيفًا لَا خَيْرَ فِيهِ .

شُمُّ الْعَرَانِينَ أَبْطَالُ لَبُوسِهِمْ ^(٨) مِنْ نَسَجِ دَاوُدَ فِي الْهَيْجَا سَرَايِلُ

الْعَرَانِينَ: الْأَنْوُفُ ، وَتَكُونُ أَطْرَافُ الْأَنْوُفِ ، الْوَاحِدُ عِرْنَيْنٌ . وَالشَّمُّ:

حَدَّةٌ فِي طَرَفِ الْأَنْفِ مَعَ تَشْمِيرٍ .

(١) واحد الدرسان درس كهنو وصنوان وقتو وقتوان . (٢) لعل أدراسا جمع درس

كحمل وأحمال ، ودرسا جمع دريس كقضب وقضب . (٣) المهند : السيف المطبوع من حديد

الهند . وسيف الهند أفضل السيوف . (٤) وروى : « في فنية » . (٥) زولوا :

انتقلوا من مكة الى المدينة ، ويعني بذلك الهجرة . (٦) معازيل : جمع مغزال وهو الذي

لا سلاح معه أو الضعيف . (٧) أصله من الأكشف وهو الذي لا ترس معه في الحرب .

يَبِضُّ سَوَائِغُ قَدْ شَكَّتْ لَهَا حَلَقُ^(١) كَأَنَّهَا حَلَقُ الْقَفْعَاءِ مَجْدُولُ^(٢)

يَبِضُّ سَوَائِغُ : يعنى الدُّرُوعُ أنها سَابِغَةٌ ضَافِيَةٌ فَضْفَاضَةٌ . وَشَكَّتْ : أُدْخِلَ بَعْضُ حَلَقِهَا فِي بَعْضٍ وَشَمَّرَتْ ، فَشَبَّهَ حَلَقَهَا بِتَوْرِ الْقَفْعَاءِ ، وَهِيَ شَجَرَةٌ لَهَا وَرَقٌ وَثَمَرٌ مِثْلُ حَلَقِ الدُّرُوعِ . وَقَالَ أَبُو الْجَاهِرِ الْبَكْرِيُّ : الْقَفْعَاءُ : بَقْلٌ مِنْ بَقْلِ الرَّمْلِ وَعُشْبِهِ ، لَهَا ثَمَرَةٌ مِثْلُ حَلَقَةِ الْخَاتَمِ أَوْ أَصْفَرُ مِنْهُ ، فِيهِ حَبَّةٌ كَأَنَّهَا الْحَلْبَةُ ، وَلَهَا وَرَقٌ مِثْلُ وَرَقِ الْجَزَرِ ، وَهِيَ مُرَّةُ الطَّعِيمِ مُسْتَقَلَّةٌ عَلَى سَاقٍ . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : هِيَ مِنْ أَحْرَارِ الْبَقْلِ . وَأَحْرَارُ الْبَقْلِ : مَا كُرِمَ وَرَقٌ وَلَمْ يَغْلُظْ . وَمَجْدُولٌ : مَفْتُولٌ . وَقَالَ غَيْرُهُ : الْقَفْعَاءُ : ضَرْبٌ مِنَ الْحَسَكِ ، وَهُوَ أَشْبَهُ شَيْءٍ بِحَلَقِ الدُّرُوعِ . وَيُقَالُ أَيْضًا : إِنَّهَا نَبْتَةٌ مِنْ أَحْرَارِ الْبَقْلِ وَلَهَا ثَمَرَةٌ مُسْتَدِيرَةٌ كَانَتْ حَبًّا حَلَقُ الدُّرُوعِ . وَالْمَجْدُولُ : الَّذِي قَدْ أُدِيرَ وَقُتِلَ ، وَيُقَالُ : مَجْدُولُ الْخَلْقِ إِذَا كَانَ مَعْصُوبًا .^(٣)

يَمْشُونَ مَشَى الْجَمَالِ الزُّهْرِ يَعْصِمُهُمْ^(٤) ضَرْبٌ إِذَا عَرَدَ السُّودُ التَّنَائِيلُ^(٥)

يَعْصِمُهُمْ : يَمْنَعُهُمْ . وَيُقَالُ إِنَّهُ عَرَّضَ بِالْأَنْصَارِ فِي هَذَا الْبَيْتِ فِيمَا قَالَ الَّذِي أَرَادَ قَتْلَهُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَالزُّهْرُ : الْبَيْضُ . وَيُرْوَى : « الْجَمَالِ » .

(١) قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : « وَيُرْوَى : شَكَّتْ بِالسَّيْنِ الْمَهْمَلَةِ أَيْ ضَبَّتْ بِمَنْعٍ أَنْ حَلَقَ الدُّرُوعُ قَدْ ضَبَّتْ بَيْنَهَا . وَالسَّكَّ : الضَّيْقُ . وَمِنْهُ أَذْنُ سَكَا . وَهِيَ الضَّيْقَةُ » . (٢) الْحَلَقُ بِفَتْحَيْنِ جَمْعُ حَلَقَةٍ بِالْإِسْكَانِ عَلَى غَيْرِ الْقِيَاسِ . وَخَالَفَ الْأَصْمَعِيُّ فَقَالَ حَلَقَ بِكَسْرِ الْحَاءِ كِبْرَةً وَبَدْرًا . وَخَالَفَ أَبُو عَمْرٍو فِي الْمَفْرَدِ فَقَالَ حَلَقَةً بِفَتْحِ اللَّامِ . وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو التَّنَائِيلُ : لَيْسَ فِي الْكَلَامِ حَلَقَةٌ بِالتَّحْرِيكِ إِلَّا جَمْعُ حَالِقٍ . (٣) مَعْصُوبٌ : مَدْعُجٌ مَكْتَنَزٌ . (٤) يَعْصِمُهُمْ فِي هَذَا الْبَيْتِ بِإِسْتِدَادِ الْقَامَةِ وَعَظَمِ الْخَلْقِ وَبَيَاضِ الْبَشَرَةِ وَالرَّقِّ فِي الْمَشَى وَذَلِكَ دَلِيلُ الْوَقَارِ وَالسُّودِ ، يَعْنِي أَنَّهُمْ سَادَةٌ (ابْنُ هِشَامٍ) . (٥) التَّنَائِيلُ : جَمْعُ تَنَائِلٍ (بِكَسْرِ أَوَّلِهِ) وَهُوَ الْقَصِيرُ .

الجُرْب « قال أبو سَعيد : الجُرْب : المَطْلِيَّةُ بِالْقَطِرَانِ ، فأراد أن عليها الدُّرُوعُ^(١)
فهم يُشبهون الجُرْبَ . وعُرد : قَزَ ، ويقال : عُرد : نكل وجبن .

لا يفرحون إذا نالت رماحهم^(٢) قوماً وليسوا مجازيعاً إذا نيلوا
يقول : ليس ذلك منهم بأقْلٍ فعلٍ ولا هو بمستنكرٍ ومع ذلك فهم صَبْرٌ إذا نكبوا .

لا يَقَعُ الطَّعْنُ إِلَّا فِي نُحُورِهِمْ ما إن لهم عن حِيَاضِ المَوْتِ تَهْلِيلُ
تَهْلِيلٌ : تَكْذِيبٌ ، يقال : هَلَّلَ الرَّجُلُ إِذَا جَبُنَ فِي حَمَلَتِهِ . قال الأصمعي : لا يَقْرُونُ^(٣)
ولا ينهزمون فيقع الطعن في أديبارهم . وقال غيره يقال : هَلَّلَ الرَّجُلُ إِذَا هَرَبَ .
ولمّا أراد أنهم يواجهون القتال .



قال : فلما سمعت الأنصار هذه القصيدة شقّ عليهم حيث لم يذكروهم مع
إخوانهم من المهاجرين ، فتعطفت عليه وأهدت إليه وكلموا النبي صلى الله عليه
فأمته ، وقالوا : ألا ذكرتنا مع إخواننا من قريش ! . فقال كعب يذكرو الأنصار :
مَنْ سَرَّهُ كَرَمُ الحَيَاةِ فلا يَزَلْ^(٤) فِي مِقْنَبٍ مِنْ صَالِحِي الأنصارِ^(٥)

(١) لعله : « عليهم » . (٢) رواية السيرة : « ليسوا مفاريج إن نالت رماحهم » والمفراج :
الكثير الفرح الذي يفرح كلما سره الدهر . (٣) يريد أنهم صدق في الهيجا ، ويهجمون فلا يشنون .
(٤) وردت هذه القصيدة أو أبيات منها في منتهى الطلب ومجلة المجمع العلمي العربي بدمشق المجلد
الرابع عشر سنة ١٩٣٦ والسيرة طبع أوربا ص ٨٩٣ ونزاة الأدب ج ٤ ص ٢٤٣ والأغاني طبع بولاق
ج ١٥ ص ١٥٠ وطبقات ابن سلام طبع أوربا ص ٢١ والكامل لابن الأثير طبع أوربا ج ٢ ص ٢١ وجمهرة
الأشعار لابن زيد القرشي طبع بولاق ص ١٤ والشعر والشعراء طبع أوربا ص ٦٩ وسبط اللآلي ج ١ ص ٤٩١
(٥) في الشعر والشعراء : « شرف الحياة » . (٦) رواية الأحول : « صالح » بدو نيا .

قال أبو عمرو: المِقْنَبُ: أَلْفٌ وَأَقْلٌ، ولم نسمع ثلاثين وأربعين. وقال الأصمعي:
هم الجماعة من الفوارس نحو الثلاثين أكثر وأقل. واحتج أبو عمرو بقول الجعدي:
* بَالِفٍ يَكْتَبُ أَوْ يُقْنَبُ *

يَكْتَبُ: يُجْمَعُ.

تَرَبُّ الْجِبَالِ رَزَانَةٌ أَحْلَامُهُمْ وَأَكْفُهُمْ خَلْفٌ مِنَ الْأَمْطَارِ
لم يرو هذا البيت الأصمعي.

المُكْرِهِينَ السَّمْهَرِيَّ بِأَذْرُجٍ كَصَوَاقِلِ الْهِنْدِيِّ غَيْرِ قِصَارِ
شبه أيديهم بالقنا لقوته وصلابته. ويقال: رُحٌّ سَمْهَرِيٌّ، أي شديد، ويقال:
قد أتمهم البأس، أي أشتد. وقال أبو السمع: يعني بصَوَاقِلِ الْهِنْدِيِّ السُّيُوفِ.
وقال غيره: المُكْرِهِينَ، يقول: هم حاملوها على المكروه. والسَّمْهَرِيُّ: جنس من القنا.
ويروى: «كسوافل الهندى». وسافلة القنات: أغلظها وأقصرها كعُوبًا، ولم يذهب
إلى القصر إنما ذهب إلى الشدة. وإذا أرادوا أن ينسبوا رجلاً إلى النفاذ والمضاء
قالوا: إنه لكعالية الرُحِّ وإنه لكالسنان من العايل. والعايل: صدر الرُحِّ، والجميع
عوامل.

وَالنَّاطِرِينَ بِأَعْيُنٍ مُّحْمَرَّةٍ كَالْجَمْرِ غَيْرِ كَلِيلَةِ الْإِبْصَارِ

(١) هذا التشبيه على الرواية الأخرى في البيت: «كسوافل الهندى».

(٢) لعله: لقوته وصلابته.

(٣) السيف صقيل ومصقول، وجلال السيف صاقل؛ فقول أبي السمع إن صوافل الهندى السيف لا يحل من ضرابه.

قوله : أعينٌ محمّرةٌ، أى لا تبرقُ أعينُهُم^(١) فى الحرب ولكنها كالجمر للغيظ وشهوة اللّقاء^(٢) . والكليّة : الضّيفة النظر من علّة أو من غير علّة . ويقال : سيفٌ كليلٌ إذا كان كهاماً لا يقطع .

والذّائدينَ الناسَ عن أديانهم بالمشرفي وبالقنا الخطّار
المشرفيّة : السيوف، تُسبّط إلى قُرَى تُشارفُ الأرياف والأمصّار . والخطّار :
الذى إذا هزّ نتّاج مقدّمه ومؤخره وهو المسالُ والعنّار^(٣) .

والباذلينَ نفوسهم لنبيهم يومَ الهياج وقبة الجبار^(٤)
الهياج : الحرب، وأصله الحركة فى الشرّ . وقوله : وقبة الجبار، أراد بيت
الله الحرام . وقال أبو عمرو : وقبة الجبار بمعنى اليمين^(٥) .

(١) برق البصر : تحير من الدهش . (٢) ومثل ذلك قول عمرو بن امرئ القيس الخزرجي :
بيض جماد كآب أعينهم يكملها فى الملاحم السدف
والعرب تمدح السادة بالياض ويريدون بذلك النقاء من العيب . والجماد جمع جعد بفتح الجيم وسكون
العين وهو الكريم من الرجال . والملاحم جمع ملحمة بالفتح وهى القتال . والسدف بفتح السين والدال :
الظلمة فى لغة نجد والضوء فى لغة غيرهم . يقول : سواد أعينهم فى الملاحم باق لأنهم أنجاد لا تبرق
أعينهم من الفرع فيغب سوادها (شرح الأحول والخزاعة ج ٢ ص ١٩٠) .

(٣) يقال : غسل الرمح (كضرب) غسلًا وعسولًا وعسلانا : اشتد اهتزازُه . وعثر الرمح (كضرب)
عثرًا وعثرانا : اشتد واضطرب واهتز . يقال عنه سيف ياتر ورمح عاتر . (٤) رواية ابن سلام :
« يوم الهياج وسطوة الجبار » . وفى الأغاني : « عند الهياج وسطوة الجبار » . وفى ابن الأثير :

والباذلينَ قومهم ودماءهم يوم الهياج وسطوة الجبار
ورواية ابن هشام فى السيرة :

والبائعينَ قومهم لنبيهم لوث يوم تفاق وكرار
(٥) أى الواو فيه القسم كما تقول والله لأفعلن كذا وكذا .

دَرَبُوا كَمَا دَرَبْتُ أُسُودَ خَفِيَّةٍ غَلَبُ الرِّقَابِ مِنَ الْأُسُودِ ضَوَارِي
 دَرَبُوا: ضَرُّوا وَأَعْتَادُوا، وَالدَّرَبَةُ: الْعَادَةُ. وَيُرْوَى: «دَرَبُوا» أَيْ أَحْتَدُوا.
 وَخَفِيَّةٌ: مَوْضِعٌ كَثِيرُ الْأُسْدِ، وَكَذَلِكَ خَفَّانٌ وَيَبْشَةُ وَتَبَالَةُ وَعَثْرٌ: مَوَاضِعُ يَكْثُرُ فِيهَا
 الْأُسْدُ. وَالْغُلْبُ: الْغُلْظُ^(١) الرِّقَابِ، الَّذِي كَرَّ أَغْلَبُ وَالْأَنْثَى غَلْبَاءُ. وَالضَّوَارِي: اللَّوَاتِي
 قَدْ ضَرَبْنَ بِأَكْلِ لَحْمِ النَّاسِ، الْوَاحِدُ ضَارٍ كَمَا تَرَى. وَفِي الْحَدِيثِ: «إِنْ لَلَّحِمَّ
 ضَرَاوَةٌ كَضَرَاوَةِ الْخَمْرِ»^(٢).

وَهُمْ إِذَا خَوَتْ النُّجُومُ فَإِنَّهُمْ لِلطَّائِفِينَ السَّائِلِينَ مَقَارِي
 وَيُرْوَى: «خَوَتْ النُّجُومُ وَأَحْلَوْا». وَيُرْوَى: «لِلطَّالِبِينَ النَّازِلِينَ». يُقَالُ: خَوَتْ
 النُّجُومُ وَأَخَوَتْ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهَا مَطَرٌ، وَإِذَا سَقَطَ نَجْمٌ بغيرِ مَطَرٍ قِيلَ: خَوَى وَخَوَى.^(٣)
 وَوَاحِدُ الْمَقَارِي مَقْرَى مَقْصُورٌ.^(٤)

وَهُمْ إِذَا أَنْقَلَبُوا كَأَنَّ شِيَابَهُمْ مِنْهَا تَضَوُّعٌ فَأَرَاةَ الْعَطَارِ

١٨٧

- (١) لعله: «الغلاظ الرقاب». (٢) هذه الجملة «كما ترى» لا لزوم لها في الكلام.
 (٣) في الأصل: «كضراوة الأسد» والتصحيح عن ابن الأثير مادة ضرا، أي إن له عادة ينزع
 إليها كمادة الخمر مع شاربها، فن اعتاد شربها أسرف فيها كمن يعتاد الخمر لا يكاد يصبر عليه.
 (٤) روى في اللسان مادة خوى:

قوم إذا خوت النجوم فإنهم للطائفين السائلين مقارى

- (٥) عبارة الأحول: «خوت وأخوت إذا أخلف نوءها وترك الألف أجود» وفي القاموس
 وشرحه: «خوت النجوم تخوى خيا: أحلت فلم تمطر كأخوت وهذه عن أبي عبيد، أشد القراء:
 وأخوت نجوم الأخذ إلا أنضة أنضة محل ليس فاطرها يثرى»
 (٦) ومنه قول الأخطل:

فأنت الذي ترجو الصمالك سيبه إذا السنة الشهباء خوت نجومها

- (٧) المقرى: الذي يقرى الضيف. وفي الأحول: «وهو مفعول من القزى»، فإذا فتمت القاف
 من القرى مددت، وإن كسرت القاف قصرت.

لم يَرَوْ هذا البيت أبو علي . وَيُرَوَّى : « قوم إذا برزوا » . وقوله : انقلبوا ، يريد : إذا انقلبوا من الحرب ، أى رجعوا ولهم روائح كروائح المسك . وتَضَوُّع الطَّيِّب : فَيَحَانُهُ - ويقال : فَوَحَانُهُ - يَمِينًا وَشِمَالًا . ويقال : تَضَوُّع الفَرْخ تَضَوُّعًا وَأَنْضَاعَ أَنْضِياعًا . ويقال : ضاعني الشيء مثل راعني . وَيُرَوَّى « تَضَوُّع قَارَةُ العَطَّارِ » .

والمُطْعِمُونَ الضَّيْفَ حِينَ يَنْوُبُهُمْ من لحم كُورٍ كالهَضَابِ عِشَارُ العُشْرَاءُ : التي أتت عليها عشرة أشهر من حملها . وهي أعزُّ عليهم ؛ لأنها إذا نُحِرَتْ نُحِرَ اثْنَانِ هي وولدها . وَيَنْوُبُهُمْ : يَأْتِيهِمْ ، ويقال نَابَهُ وَأَنْتَابَهُ . والكُورَاءُ : العَظِيمَةُ السَّامُ . وقوله : كالهَضَابِ ، شبه الأُسَيْمَةَ بالهَضَابِ لِعَظَمِهَا .

والمُنْعِمُونَ الْمُفْضِلُونَ إِذَا شَتَّوْا والضَّارِبُونَ عِلَاوَةَ الْجَبَّارِ أَحْمَدُ مَا يَكُونُ مِنَ الإِطْعَامِ وَالْإِفْضَالِ مَا كَانَ فِي الْجُدُوبِ ، ولا يكون ذلك إِلَّا فِي الشَّتَاءِ . وَالْعِلَاوَةُ هَا هُنَا : العُنُقُ ، والجمع عِلَاوَى مثل سَكَارَى . وَالْعِلَاوَةُ أَيْضًا : الْفَاضِلُ الَّذِي يعلِّقُ عَلَى الْبَعِيرِ بَعْدَ حِمْلِهِ . وَالْجَبَّارُ : الشَّدِيدُ . وَالْجَبَّارُ :

(١) أى تَضَوُّعُ جَوْمًا . (٢) فِي الْأَصْلِ : « أَعْسَر » وهو تحريف . (٣) وعِلَاوَى أَيْضًا بِكسر الواو . (٤) فِي الْأَصْلِ : « وَالْعِلَاوَى » . (٥) أى الزائد مثل الإدارة والسفرة ونحوهما . (٦) وجمعه بجمع الأول . (٧) الجبار فقال من أجبر بمعنى قهر وأكراه ، قال الفراء : لم أجمع فعالا من أفعل إلا في حرفين وهو جبار من أجبرت ودراك من أدركت . ويرد الجبار أَيْضًا بِمعنى المتكبر ، ومنه قوله تعالى على لسان عيسى عليه السلام : (ولم يجعلني جبارا شقيا) أى متكبرا عن عبادته . والجبار من الملوك : العاق . ورجل جبار : مسلط قاهر ، ومنه قول الله عز وجل : (وما أنت عليهم بجبار) أى بمسيطر حتى تقهرهم على الإسلام . والجبار : الذي يقتل على الغضب . والجبار : القتال في غير حق ، ومنه قوله تعالى : (إن تريد إلا أن تكون جبارا في الأرض) أى قتالا في غير الحق . والجبار : العظيم القوى الطويل قال تعالى : (إن فيها قوما جبارين) . وعجارة الأحول : « والجبار : السيد . والجبار : الله جل ثناؤه . والجبار : القتال في غير حق . والجبار : المشتط من قول الله تعالى : (وما أنت عليهم بجبار) . والجبار من النخل : ما فات اليد ، الواحدة جبارة » .

اللهُ عَزَّ وَجَلَّ . وَالْجَبَّارُ مِنَ النَّخْلِ : مَا فَاتَ الْيَدَ ، الْوَاحِدَةُ جَبَّارَةٌ ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : (وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ) .

رَمِيتْ نَطَاةً مِنَ الرَّسُولِ بِفَيْلَقٍ^(٤) شَهْبَاءَ ذَاتِ مَنَاكِبٍ وَفَقَّارٍ^(٢)
بِالْمُرْهَفَاتِ كَأَنَّ لَمَعَ ظُبَاتِهَا^(٣) لَمَعَ السَّوَارِي^(٥) فِي الصَّيْرِ السَّارِي
الْمُرْهَفَاتُ : السُّيُوفُ . وَالظُّبَةُ : مَقْدَمُ السَّيْفِ . شَبَّهَ لَمَعَ السُّيُوفِ بِلَمَعِ بَرَقِ
هَذَا السَّحَابِ . وَقَالَ غَيْرُهُ : الْإِرْهَافُ فِي كُلِّ شَيْءٍ مِنَ السُّيُوفِ وَغَيْرِهَا : الرِّقَّةُ .
وَقَالَ بَعْضُهُمْ : ظُبَةُ السَّيْفِ : مَضْرِبُهُ . وَالصَّيْرُ : سَحَابٌ أبيض . قَالَ : وَزَرَى
أَنَّهُ سُمِّيَ صَيِّرًا لِأَنَّهُ يَنْبُتُ وَلَا يَبْرَحُ . وَأَنْشَدَ لِحُمَيْدِ الْأَرْقَطِ :
ظَلَّتْ صَيْرٌ عَانَةً صُفُونِ^(٧) ^(٨)

قَالَ : وَالسَّوَارِي : السَّحَابُ الَّتِي تَأْتِي لَيْلًا ، وَإِنَّمَا أَشْرَطَ سَحَابَ اللَّيْلِ لِأَنَّهُ أَشَدُّ لِلَمَعِ الْبَرَقِ فِيهِ .

لَا يَشْتَكُونَ الْمَوْتَ إِنْ نَزَلَتْ بِهِمْ^(٩) شَهْبَاءُ ذَاتُ مَعَاكِمْ وَأَوَارٍ

- (١) الْأَنْسَبُ أَنْ يَعُودَ الضَّمِيرُ هُنَا إِلَى الْمَعْنَى الْأُولَى . (٢) لَمْ يَرُدَّ الْأَحْوَالُ هَذَا الْبَيْتَ .
وَلَمْ أَجِدْهُ كَذَلِكَ فِي مَتْنِي الطَّلَبِ . (٣) نَطَاةٌ : أَمَمٌ لِأَرْضٍ خَيْرٍ . وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ : هِيَ حَصْنٌ
بِهَا . وَقِيلَ : هِيَ مِنْ تَسْقٍ بَعْضُ نَحِيلٍ قَرَّاهَا . (٤) الْفَيْلَقُ : الْجَيْشُ الْعَظِيمُ ، وَالْكُتَيْبَةُ ،
وَهُوَ الْمُرَادُ هُنَا . (٥) رَوَايَةُ الْأَحْوَالِ وَمَتْنِي الطَّلَبِ : « الْبَوَارِقُ » وَهِيَ أَجُودُ .
(٦) فِي الْأَصْلِ : « الظُّبَاةُ » وَهِيَ تَحْرِيفٌ . (٧) فِي الْأَحْوَالِ : « صَيْرٌ » .
(٨) الْعَانَةُ : الْقَطِيعُ مِنْ حَرِّ الْوَحْشِ . وَالصُّفُونُ : جَمْعُ صَافِنٍ وَهُوَ الْوَاقِفُ عَلَى ثَلَاثِ قَوَائِمٍ
وَمُطَرَفٌ حَافِرُ الرَّابِعَةِ ، أَوْ الْقَائِمُ مُطْلَقًا ، وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ الْمُرَادُ هُنَا . (٩) فِي مَتْنِي الطَّلَبِ :
« مَعَانِسَر » .

مَعَاقِمُ : الْعُقْمُ^(١) . وقوله : لَا يَشْتَكُونَ الْمَوْتَ ، أَيْ لَا يَأْمُونَهُ . والشَّهْبَاءُ :
 الْكَتِيبَةُ الَّتِي يَبْرُقُ حَدِيدُهَا وَسِلَاحُهَا . وَذَاتُ مَعَاقِمَ ، أَيْ ذَاتُ هَلَاكِ ، مِنْ قَوْلِهِمْ :
 حَرْبٌ عَقِيمٌ ، وَذَلِكَ لِكَثْرَةِ قَتْلَاهَا ، كَأَنَّ نِسَاءَهَا قَدْ عُقِمَتْ . وَإِنَّمَا قَالَ : « وَأَوَارَ »
 لِأَنَّ ذَلِكَ فِي شِدَّةِ الْحَرْبِ ، وَالْأَوَارَ هَاهُنَا : الْغُبَارُ الَّذِي يَثُورُ مِنَ الْحَوَافِرِ لَشِدَّةِ وَقْعِهَا .
 وَإِذَا نَزَلَتْ لِيَمْنَعُوكَ إِلَيْهِمْ أَصْبَحْتَ عِنْدَ مَعَاقِلِ الْأَغْفَارِ
 الْمَعَاقِلُ : الْحُصُونُ . وَالْأَغْفَارُ : أَوْلَادُ الْأَرَوَى ، وَاحِدُهَا غُفْرٌ . وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْرَزَكَ
 فَهُوَ مَعْقِلٌ ، وَهُوَ هَاهُنَا [أَعْلَى] الْجَبَلِ . وَقَالَ غَيْرُهُ : وَاحِدُ الْأَغْفَارِ غُفْرٌ وَالْجَمْعُ غُفْرَةٌ^(٢)
 وَهُوَ وَلَدُ الْأَرَوِيَّةِ . وَلَا يَكُونُ الْغُفْرُ إِلَّا فِي الْجِبَالِ وَقَلِيلًا مَا يَكُونُ فِي السَّهْلِ .
 وَفِي مَثَلٍ مِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ : « إِنَّمَا أَنْتَ بَكَارِجُ الْأَرَوَى قَلِيلًا مَا يَرَى » يُضْرَبُ
 مَثَلًا لِلَّذِي يُقِلُّ الزِّيَارَةَ إِلَّا فِي الْفَيْنَةِ بَعْدَ الْفَيْنَةِ :

- (١) فِي الْأَصْلِ : « الْعَقِيم » . عَلَى أَنَّ هَذَا مُسْتَفْتًى عَنْهُ بِمَا يَأْتِي بَعْدَهُ .
 (٢) كَذَا فِي الْأَصْلِ . وَالَّذِي فِي كِتَابِ اللَّفَّةِ أَنَّ الْأَوَارَ بِالضَّمِّ : شِدَّةُ حَرِّ الشَّمْسِ وَلَقْعُ النَّارِ وَهَجْمُهَا .
 وَفِي كَلَامٍ عَلَى رَضَى اللَّهِ عَنْهُ : « فَإِنْ طَاعَ اللَّهُ حَرْزُ مَنْ أَوَارَ نِيرَانِ مَوْفِدَةٍ » . وَبَعَارَةُ الْأَحْوَالِ :
 « وَالْأَوَارَ : شِدَّةُ النَّارِ وَشِدَّةُ حَرِّهَا وَهُوَ هَاهُنَا شِدَّةُ حَرِّ الْحَرْبِ وَهَجْمُهَا » . (٣) الْأَرَوَى :
 جَمْعُ أَوْاسِمٍ جَمْعُ لِلْأَرَوِيَّةِ وَهِيَ أَثْنَى الْوَعُولِ . وَالْوَعُولُ : تَيْسُ الْجَبَلِ . وَفِي اللَّسَانِ مَادَّةُ رَوَى :
 « وَثَلَاثُ أَرَاوَى عَلَى أَفَاعِيلَ إِلَى الْعَشْرِ فَإِذَا كَثُرَتْ فَهِيَ الْأَرَوَى - عَلَى أَفْعَلٍ - عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ .
 قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ وَذَهَبَ أَبُو الْعَبَّاسِ إِلَى أَنَّهَا فَعْلٌ وَالصَّحِيحُ أَنَّهَا أَفْعَلٌ لَكُونُ أَرَوِيَّةً أَفْعُولَةً قَالَ : وَالَّذِي
 حَكَيْتُهُ مِنْ أَنَّ أَرَاوِي لِأَدْنَى الْعَدَدِ وَأَرَاوِي لِلْكَثِيرِ قَوْلُ أَهْلِ اللَّفَّةِ . قَالَ وَالصَّحِيحُ عِنْدِي أَنَّ أَرَاوِي
 تَكْسِبُ أَرَوِيَّةً كَأَرْجُوحةٍ وَأَرَا جَمِيعَ الْأَرَوَى اسْمُ الْجَمْعِ » . (٤) التَّكْلُفَةُ عَنِ الْأَحْوَالِ .
 (٥) الْغُفْرُ بِالضَّمِّ ، وَحِكْيُ بَعْضِهِمُ الْفَتْحُ وَهُوَ قَلِيلٌ ، وَالْجَمْعُ أَغْفَارٌ وَغُفْرَةٌ (بِكْسَرٍ أَقْلُهُ وَفَتْحُ ثَانِيهِ)
 وَغُفُورٌ . وَلَعَلَّ الْبَعَارَةَ : « وَبِجَمْعِ غُفْرَةٍ » . (٦) لَفْظُ الْمَثَلِ فِي الْمِيدَانِ : « إِنَّمَا هُوَ بَكَارِجُ
 الْأَرَوَى قَلِيلًا مَا يَرَى » . وَفِيهِ أَنَّهُ يَضْرَبُ مَثَلًا لِمَنْ يَنْدَرُ إِحْسَانَهُ .

وَرِثُوا السِّيَادَةَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ^(١) إِنَّ الْكِرَامَ هُمْ بَنُو الْأَخْيَارِ^(٢)
السِّيَادَةُ : مصدرُ سَادَ يَسُودُ سُودًا وَسِيَادَةً . قَالَ : وَأَشَدُّنِي صَالِحُ بْنُ إِسْحَاقَ
الْحَرَمِيِّ :

فَإِنَّ سِيَادَةَ الْأَقْوَامِ فَاعِلٌ^(٣) لَهَا صَعْدَاءُ مَطْلَعُهَا شَدِيدٌ^(٤)

لِلصُّلْبِ مِنْ عَسَّانَ فَوْقَ جَرَائِمِ تَنْبُتُ خَوَالِدُهَا عَنِ الْمِنْقَارِ
الْجَرَائِمُ : أصولُ الشجرِ يجتمع إليها الترابُ فتكونُ أرفعَ مما حَوْلَهَا ، ضربه مثلا
للعِزِّ والشَّرَفِ . وَخَوَالِدُهَا : جِبَالُهَا . وَهَذَا مَثَلٌ ، يريدُ أن المَعَاوِلَ لَا تَحْيِكُ^(٥) فِيهَا .
وَقَالَ غَيْرُهُ : الصُّلْبُ : الْجَدُّ الْأَعْظَمُ . وَعَسَّانُ : مَاءٌ تُسَبُّ إِلَيْهِ بَنُو عَمْرُو بْنِ عَامِرٍ

(١) أى كبريا شريفا عن كبير شريف . وقال المرزوقي في شرح الحماسة : لم يوجد كابر بمعنى كبير
إلا في هذا المكان . وقال أبو علي : كابر ليس اسم فاعل إنما هو صيغة تجميع كالباقر . والمراد كبراء
بعد كبراء . (٢) رواية الأحول : « إن الأخيار » . (٣) روى هذا البيت
في اللسان مادة سعد :

وإن سياسة الأقوام فاعل لها صعداء مطلعا طويل

وروى كذلك في الحيوان للمحافظ (طبع مطبعة السعادة ج ٢ ص ٣٢) بعد قوله : « وليس في الأرض
عمل أكمل لأهل من سياسة العوام وقد قال الهذلي يصف جموعة السياسة » ثم ذكر البيت وفيه :
« مطلقا طويل » بدل مطلقها . وروى في أشعار الهذليين :

وإن سيادة الأقوام فاعل لها صعداء مطلقا طويل

وهو للأعلم الهذلي من أبيات له مطلقها :

أعبد الله ينذري السعد دعى إن كان يصدق ما يقول

(٤) صعداء : ارتفاع ومشقة . يقال : أكمة صعود وذات صعداء : يشق صعودها على الرائي .

ومطلقها : طلوعها والإشراف على أعلاها . وطويل : شديد شاق .

(٥) لا تحيك : لا تؤثر .

مزيقياء . وهم من الأزدي فغلب على نسبهم هذا الموضع كما غلبت المزون وهي مدينة
عمان على نسب الأزدي، وقد قال الكيث :

(١٨٩)

هم أولاد عمران بن عمرو مضيبي نسبة أو حافطينا^(٤)

وهم خزاعة، سمو بذلك لانخزاعهم عن قومهم وتزويهم بالحرم، وهم الأنصار
أكرمهم الله بالنصرة^(٦)، وهم قطان يثرب . والجرائم هاهنا : أما كن مشرفة .
والجروثة : الأصل . وتنبؤ، يقول : إذا وقعت فيهم لم تؤثر . قال : وخوالدها :
توايتها . والمتقار والصافور^(٧) واحد وهو الذي يقطع الحجارة . وهذا مثل ضربه
لعزمهم . يقول : من رامهم امتنعوا عليه .

(١) في الأصل : « ابن مزيقياء » وهو تحريف ، فإن مزيقياء لقب عمرو بن عامر ، قيل :
كان يمزق كل يوم حلتين يلبسهما ويكره أن يعود فيهما ويألف أن يلبسهما غيره ، ولهذا لقب هذا القلب .
(٢) في ياقوت في الكلام على غسان : « وهو اسم ماء نزل عليه بنو مازن بن الأزدي بن النوث
وهم الأنصار ، وبزجفة ، وخزاعة فسموا به ... » فاما الأنصار فهم الأوس والخزرج ابنا حارثة بن ثعلبة
ابن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزدي بن النوث . وأما جفنة فهو ابن
عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس . وأما خزاعة فهم ولد عمرو بن ربيعة ، وهو لحن بن حارثة بن عامر
ابن حارثة بن امرئ القيس . (٣) في الأصل : « عمان » وهو تحريف . قال الخليل :
كانت القرى تسمى عمان مزون . (٤) ليس في هذا البيت وحده شاهد على ما يريد أن يقرره
الشارح من أن الأزدي غلبت عليهم المزون . وفي الأحوال قبل هذا البيت بيت آخر هو الشاهد على ذلك وهو :
فاما الأزدي أزدي أبي سعيد فاكره أن أسميا المزونا

وكان الشارح ذكر هذين البيتين للاستنباد فأسقط الناصح أحدهما وهو الذي فيه الشاهد . وأبو سعيد كنية
المهلب بن أبي صفرة . يقول : أكره أن أنسبهم الى المزون ، وهي أرض عمان لأنهم من مضر . وقال
أبو عبيدة : أراد بالمزون الملاحين ، وكان أردشير بن بابك جعل الأزدي ملاحين بشعر عمان قبل الإسلام
بستائة سنة . (٥) أي لا تقطعهم عنهم . (٦) في الأصل : « وأكرمهم » .

(٧) الصافور : الفأس العظيمة التي لها رأس واحد دقيق تكسره الحجارة .

لَوْ يَعْلَمُ الْأَحْيَاءُ عَلَيَّ فِيهِمْ حَقًّا لَصَدَّقَنِي الَّذِينَ أُمَارِي

صَدَمُوا عَلَيًّا يَوْمَ بَدْرٍ صَدَمَةً ^(١) دَانَتْ عَلَيٌّ بَعْدَهَا لِنِزَارٍ

قَالُوا : عَلِيٌّ هُوَ عَلِيُّ بْنُ بُكْرٍ وَائِلٌ . وَيَقَالُ : عَلِيٌّ أَخُو عَبْدِ مَنَافَةَ بْنِ كَعْبَةَ بْنِ

خَزِيمَةَ مِنْ أُمِّهِ . وَقَالُوا : عَلِيٌّ بْنُ مَسْعُودٍ بْنُ مَارِزٍ بْنِ ذَيْبٍ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ عَدِيٍّ ^(٢)

ابْنِ عَمْرٍو بْنِ مَارِزٍ بْنِ الْأَزْدِ مِنْ غَسَّانَ ، وَأُمُّهُمَا فَكِيكَةُ ^(٣) وَهِيَ الذَّفَرَاءُ ^(٤) بِنْتُ

ابْنِ بَلِيٍّ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْحَافِ بْنِ قُضَاعَةَ . لَحَضَنَ عَلِيٌّ بْنُ مَسْعُودٍ بَنِي أَخِيهِ عَبَّ ^(٥)

فَغَلَبَ عَلَيْهِمْ . وَلَهُ يَقُولُ الشَّيْخُ بْنُ ضَرَّارٍ :

تَعُوذُ بِحَبْلِ التَّغْلِيِّ وَلَوْ دَعَتْ ^(٦) عَلِيٌّ بْنُ مَسْعُودٍ لَعَسَزَ نَصِيرُهَا

(١) روى في شرح القاموس (مادة علو) :

ضربوا عليا يوم بدر ضربة دانت لوقتها جميع نزار

ونسبه لحسان بن ثابت . ولم أجد في ديوانه وإنما هو لكعب . وفي الجهرة (طبع بولاق ص ١٤) :

صالوا علينا يوم بدر صولة دانت لوقتها جميع نزار

(٢) في الأصل : « من » وهو محريف . (٣) ليس هذا قولنا ثالثا ، وإنما هو بيان للقول

الثاني ، فقل أخو عبد مناف من أمه هو علي بن مسعود هذا الذي يذكره . وفي شرح القاموس : « وبنو علي

قبيلة من كنانة وهم بنو عبد مناف . وإنما قيل لهم بنو علي عزرة إلى علي بن مسعود الأزدي وهو أخو عبد مناف

لأنه خلف علي أم ولد عبد مناف وهم بكر وعامر ومرة وأمههم هند بنت بكر بن وائل التزانية فرباهم في حجره

فتنسبوا إليه ، والعرب تنسب ولد المرأة إلى زوجها الذي يخلف عليها بعد أبيهم » . (٤) في الأحول :

« ذئب بن عمرو بن حارثة بن عدي » . (٥) كذلك في الأحول ، ويؤيده ما في شرح القاموس

رفعه : « وفككة هي بنت هني بن بلي أم عبد مناف بن كنانة بن خزيمه » . وفي الأصل : « فككة » .

(٦) في الأحول : « الذفرء » بالذال المهملة . (٧) في الأصل : « بكر » . والتصحيح

من الأحول : « ذفرء » . (٨) هذا البيت من قصيدة التي مطلعها :

خفت ذريعة نزل أهلها لحفيرها فرج المروارة الدواني فدورها

وفي ديوانه (طبع مصر ص ٣٧) : « علي بن منصور » بدل « علي بن مسعود » .

وقال أمية بن أبي الصلت :

لِلَّهِ دَرُّ بَنِي عَلِيٍّ * أَيْمٌ مِنْهُمْ وَنَاكِحٌ ^(١)

يَتَطَهَّرُونَ كَأَنَّهُ نُسْكٌ لَهُمْ بِدَمَاءٍ مَنْ عَلِقُوا مِنَ الْكُفَّارِ

وَالِإِهِمُ اسْتَقْبَلْتُ كُلَّ وَدِيقَةٍ شَهْبَاءٍ يَنْسِفُ حَرْهَا كَالنَّارِ

النُّسْكُ : كُلُّ شَيْءٍ ذُبِحَ فِي الْحَرَمِ ، وَجَمْعُهُ نَسَاكٌ . وَدِيقَةٌ : حَارَةٌ مُحْتَدِمَةٌ ،

يُرِيدُ : تَحْتَرُّ فَتُحْرِقُ . وَقَالَ غَيْرُهُ : الْوَدِيقَةُ : شِدَّةُ الْحَرِّ وَدُنُو الشَّمْسِ مِنَ الْأَرْضِ ^(٢) .

وَالسَّفْعُ : اللَّفْحُ .

وَمَرِيضَةٌ مَرَضَ النَّعَاسِ ذَعَرَتْهَا ^(٣) بَادَرْتُ عِلَّةَ نَوْمِهَا بِغِرَارِ

وَيُرْوَى : «... حَمِيَّتُهَا * طَعَمَ الرَّقَادِ إِلَيْهِمْ بِغِرَارٍ» ^(٤) . مَرِيضَةٌ مَرَضَ النَّعَاسِ ، يَعْنِي

عَيْنَ نَفْسِهِ . وَعِلَّةُ نَوْمِهَا : مَا تَعَتَّلُ بِهِ مِنَ النَّوْمِ . يَقُولُ : لَمْ أَتْرُكْهَا تَنَامُ ، وَالْغِرَارُ :

قِلَّةُ النَّوْمِ ، وَقِلَّةُ اللَّبَنِ . وَرَوَى الْأَصْمَعِيُّ :

وَمَرِيضَةٌ مَرَضَ النَّعَاسِ حَمِيَّتُهَا طَعَمَ الرَّقَادِ إِلَيْهِمَا بِغِرَارِ

(١) هذا البيت من قصيدة له يرى بها من أصيب من فريش يوم بدر ومنهم أبنا خاله عتبة وشيبة

أبنا ربيعة مطلقا :

أَلَا بَكَيْتَ عَلَى الْكَرَامِ

م بنى الكرام أول المباح

(ديوانه والسيرة لابن هشام طبع آذربا ص ٥٣١) .

(٢) كذا في الأصل . ولم أجده في كتب اللغة ، والذي فيها حرّ الثلاث من بابي (علم وضرب) .

(٣) انقصر الأحوال وانصهرت كتب اللغة على هذا المعنى . (٤) يريد : أفزعها ،

لم أخلها والنوم . (٥) مرجع الضمونا غير واضح . ولعل هذه الرواية هي رواية الأصمعي المذكورة

بمد والى انقصر عليها الأحوال .

قال : « ومريضة » ، ثم قال : « إليهما » أعاد إلى معنى العيين ، كما قال أبو ذؤيب الهذلي :

فالعين بعدهم كأن حدائقها سملت بشوك فهي عور تدمع^(١)
فأراد كعب أنه بادر الرجل لغمى عينه النوم .

وعلمت أني مضبح بمضيعة غبراء تغزف جنبها مذكاري^(٢)
مذكاري : لا يسلكها إلا الذكور من الرجال . وقال الأصمعي : تثبت أحرار^(٣)
البقول . وقال غيره : مضيعة ، أى أرض خالية ، وهو مثل قولك « منية » أى بضاع^(٤)
فيها لأنه لا علم بها ولا تسلك . وغبراء : قد علتها هبوة من جدوينا وقلة خيرها .
وتغزف : تصوت . وكان الأصمعي يقول : عزف الحق : هرجته . وقال الأصمعي^(٥)
مرة أخرى : مذكاري : ذات هول وفزع تدكرهم ذلك وتدكر إليهم الخراب فهي^(٦)
هائلة لهم .

وكسوت^(٧) كاهل حرة منهوكة^(٨) بالقجر حاريا^(٩) عديم شوار

(١) هذا البيت من قصيدته العينية التي مطلعها :

أمن المتون وديها تنوجع والدهر ليس بمعتب من يجزع

- (٢) كذا في الأصل ، وهو يخالف لما في كتب اللغة ، ففي اللسان : « وأرض مذكاره تثبت ذكور^(١)
العشب ، وقيل : هى التى لا تثبت ، والأول أكثر » . وذكر العشب أو ذكور العشب : ما غلب منه وخشن^(٢)
وللإمرأة هو ، خلاف أحرار البقول وهى ما رقى منها وطاب . ذكر هذا القول فى اللسان ولم يزه .
وقد عزى القول الأول للأصمعي . (٣) كذا فى الأصل . ولا لزوم لها لأنها ابتداء مادة جديدة .
(٤) المبرجة والمهريج : الالتباس والاختلاط . (٥) رواية الأحوال ومنتهى الطلب :
(٦) فى منتهى الطلب : « كالفعل » .
(٧) فكسوت وهى أجود .

وَيُرَوَّى : «متهوكة» . ومتهوكة : نهكها السير . وقوله : «عديم شوار» أى رَحْلٌ^(١)
 حسن لا شيء عليه يُواريه . وإنما يقول : إتنى فعلتُ ذاك لِشدة بأسى لآتى
 لا أَرَهْبُ أحداً . وقال بعضهم : «عديم شوار» أى رَحْلٌ قد عُدِمَ نظيره .
 «وحارى»^(٢) : رَحْلٌ منسوبٌ إلى الحيرة . وقال أبو السَّمْع : رؤسُ المُنْكِين يقال
 لهما الكاهل . وعديم شوار : قد تحرق ما عليه لطول السَّفَر . والمتهوكة^(٣) : التى قد
 أمهك صلواها وما يليهما صُعداً ، أى أَمَلَسَا . هذا فيمن رواه بالميم . ومن رواه بالنون^(٤)
 يريد قد جهدها السير فهِزَلَهَا . والشوارُ أيضاً : فرجُ الرجل ، يقال : أبدى الله شواره
 إذا هتك عورته .

سَلِسْتُ عَرَاقِيهِ فِكُلُّ قَبِيلَةٍ^(٥) مِنْ حِنْوِهِ قَلِقَتْ إِلَى مِسْمَارٍ
 عَرَاقِيهِ : عِيدَانُهُ التى فى مؤنر الرّحل . وقبيلة الرّحل : الحنو . وقال غير الأصمى :
 سَلِسْتُ : اسْتَمَزْتُ . والعَرَاقِي : عِيدَانٌ صِغَارٌ تكون فى مقدّم الرّحل . وكلُّ قَبِيلَةٍ^(٦)
 حِنْوٌ ، وأخناء الرّحل : خَشَبُهُ . وَيُرَوَّى : عَلِقْتُ عَلَى مِسْمَارٍ .

وَسَدَتْ مُهْمَلِجَةً عَلَالَةً مُدْبِجٍ مِنْ فَالِقٍ حَصِيدٍ مِنَ الإِمْرَارِ

(١) الشوار بالفتح والكسر — والضم لغة عن ثعلب — : متاع البيت وثقاع الرّحل . والشوار
 بالفتح — والضم لغة عن ثعلب — : العورة . (٢) فى الأصل : «وحارى» . وهذا نسب شاذ ،
 والمقبس حبرى . (٣) كذا فى الأصول . وفى الأصل : «المتهوكة التى قد اتبكت» الخ
 وهو تحريف . (٤) الصلوان : ما عن يمين الذئب وشماله . (٥) فى الأحيول
 ومنتهى الطلب « لكل » . (٦) أى قويت واستحكمت . (٧) عبارة اللسان وبغيره :
 « والعرقوتان من الرّحل والقتب : خشبتان تضمان ما بين الواسط والمؤخرة » .

وَيُرْوَى : « فَسَدَتْ بِهَمَلَجَةٍ » . وَعُلَّالَةٌ كُلُّ شَيْءٍ : بِقَيْتِهِ الَّتِي يُتَعَلَّلُ بِهَا . وَالْمُدْجَجُ : السَّوْطُ . وَقَوْلُهُ : مِنْ فَالِقٍ ، يَعْنِي سَوْطًا مِنْ قَلِيقِ الْعُنُقِ وَهُوَ مَا انْفَلَقَ مِنَ الْعِلْبَاوِينَ^(١) مِنَ الْجِلْدِ . وَيُرْوَى : « مِنْ بَاذِلٍ » أَيْ مِنْ جِلْدٍ بَاذِلٍ . وَالْحَصِيدُ : الشَّدِيدُ الْقَتْلُ . وَيُقَالُ : وَتَرَعَصْدُ ، أَيْ شَدِيدُ الْقَتْلِ . وَغِيْضَةٌ حَصْدَةٌ ، أَيْ كَثِيرَةُ النَّبْتِ . وَالْمَرَّةُ : الشَّدِيدُ الْقَتْلُ ، يُقَالُ : أَمَرْتُ الْحَبْلَ وَالْوَتَرَ . وَسَدَتْ : مِنَ السَّدْوِ ، وَهُوَ أَنْ تَذْخُوَ بِيَدَيْهَا دَحْوَاً ، أَيْ تَرِي بِهِمَا رَمِيًا . وَالْهَمَلَجَةُ : ضَرْبٌ مِنْ عَدْوِهَا . وَالْإِمْرَارُ : شِدَّةُ الْقَتْلِ ، وَيُرْوَى : « مَخَافَةُ مُدْجَجٍ » وَهُوَ أَجُودُ .

حَتَّى إِذَا أَكْتَسَتِ الْبَارِقُ نُقْبَةً مِثْلَ الْمَلَأِ مِنَ السَّرَابِ الْجَارِي
الْبَارِقُ : جَمْعُ بَرَقَ وَهُوَ مَرْتَفِعٌ مِنَ الْأَرْضِ غَلِيظٌ فِيهِ حِجَارَةٌ وَطِينٌ أَوْ رَمْلٌ وَحِجَارَةٌ . وَقَالَ غَيْرُ الْأَصْمَعِيِّ : الْبَارِقُ : أَمَا كُنْ يَحْلِطُهَا رَمْلٌ وَطِينٌ وَحَصَى . وَنُقْبَةٌ : لِبَاسٌ مِنَ السَّرَابِ ، يَقُولُ : تَلَقَّعْتُ بِهِ فَكَأَنَّهُا أَنْتَقَبْتُ . وَالْمَلَأُ : الْمَلَاخِيفُ الْيَبِضُ . وَالْجَارِي : الَّذِي يَتَرَفَّقُ وَيَتَخَيَّلُ .

(١٩٢)

وَرَضِيْتُ عَنْهَا بِالرِّضَا لَمَّا أَتَتْ^(٢) مِنْ دُونِ عُسْرَةٍ ضِغْنِهَا بِسَارٍ
قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : كَأَنَّهُا كَانَتْ فِي قَلْبِهَا ضِغْنٌ فَكَانَتْ لَا تَسِيرُ مَعَهُ سِرًّا سَرِيعًا ثُمَّ يَأْسَرَتْ بَعْدَ ذَلِكَ . وَيُرْوَى :

• وَرَضِيْتُ عَنْهَا بِالنَّجَاءِ وَسَاحَتْ •

(١) العلباران : عصبتان صفراوان في صفحتي العنق بينهما مثبت العرف .

(٢) في منتهى الطلب : « بِالرِّضَاءِ وَسَاحَتْ » .

يقول : أعطت ما عندها عفواً . والضفن هاهنا : أن تشناق إلى وطنها ، أى تطرب . فتراها كالمشكاهية المتعاسرة لوجهها الذى يراد بها لأنه طريق غير طريق وطنها . والبسار : السر واللين . والوار التي في " ورَضِيتُ " لا تكاد تيجي إلا مع ^(١) حتى ، ومعناها الترك ، ومثله في كلام العرب كثير ، وكذلك هي في قول الله عز وجل : ^(٢) (فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ) الوار مزيدة .

تَجُوبُهَا عَنْقُ كَزَّارٍ لَحْمُهَا ^(٣) حَفَزَتْ فَقَارًا لَاحِقًا بِفَقَارٍ يقول : لا تتخذل المقدمة المؤخرة . وهذا مثل ، أى حفزت فقاراً أتبعته بعضه بعضاً ، ومنه : خرج رسولٌ يحفز رسولاً . وتَجُوبُ : من النجاء وهو السرعة . وكَزَّارٌ : مُكْتَزَّرٌ . ويقال حفزت : دفعت . والفقار : نحرُ الصليب والعنق والذنب .

(١) لعله : « حتى إذا » ، والكوفيون يجهزون زيادة الوار العاطفة في جواب « لما » و « حتى إذا » فتكون جواباً مع الجواب ، ولو حذف كان الجواب مكثفاً بنفسه ؛ قال تعالى : (حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها) فقد يجوز أن تكون الوار هنا زائدة . وأشد الفراء :

حتى إذا قلت بطونكم ورأيتم أبناءكم شجوا
وقلبتم ظهر المحن لنا ان التيم العاجز الخب

قلت : سمعت وضمت ، وقال أبو العباس : قال الفراء : قلت : كثر نسلكم — أراد قلبتم . ومثال « لما » الآية التي ذكرها الشارح وقوله تعالى : (فلما ذهبوا به وأجمعوا أن يجعلوه في غيابة الحب وأوحينا إليه لتنبئهم بأمرهم هذا) والمعنى أوحينا إليه . ^(٢) ظاهر كلامه أن الوار المزيدة هي الوار في وتله . والوار المقول بزائدتها هي الوار في قوله تعالى : (ونادينا أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا) ، المعنى نادينا . وقال الزخشرى في الكشف : « فإن قلت أين جواب لما ؟ قلت هو محذوف تقديره فلما أسلمنا وتله للبين ونادينا أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا ، كان ما كان عما تنطق به الحال ولا يحيط به الوصف من استبشارهما واغياطهما وحدهما لله وشكرهما على ما أنعم به عليهما من دفع البلاء العظيم بعد حلوله وما اكتسبا في تضاعيفه بتولين الأتقى طيس من الثواب والأعواض ورضوان الله الذي ليس وراءه مطلوب » . ^(٣) في منتهى الطلب : « عجز » . ^(٤) في الأصل : « رسولاً » .

في كاهلٍ وشجّت إلى أطباقه . دَائِيَّاتٌ مُتَفَجِّحٌ مِنَ الْأَزْوَارِ
 الْأَطْبَاقُ وَالْدَائِيَّاتُ شَيْءٌ وَاحِدٌ، ولكن لما اختلف النوعان أضاف . والدَائِيَّ
 وَالْفَقَارُ : أَطْبَاقُ الْكَاهِلِ . الدَّائِيَّاتُ : فَقَارُ الْعُنُقِ، وَقَيْسٌ وَأَسَدٌ يَقُولُونَ : ضُلُوعُ
 الصَّدْرِ. وَشَجَّتْ : دَخَلَتْ، يقال : شَجَّ الْحَيْطُ فِي الْإِبْرَةِ، أَيْ أَدَخَلَهُ فِيهَا . وَالْأَزْوَارُ :
 جَمْعُ زَوِيرٍ، وَالزُّورُ : الصَّدْرُ . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : النَّعْتُ الْجِدُّ أَنْ يَكُونَ وَاسِعَ الْإِيطِينَ
 ضَبَقَ الزُّورِ . وَقَالَ غَيْرُ الْأَصْمَعِيِّ : وَشَجَّتْ : دَخَلَ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ . وَالْدَائِيَّاتُ :
 مَقَارِذُ الْأَضْلَاعِ فِي الْجَنْبِ . وَالْأَطْبَاقُ : صَفَحَاتُ الْعُنُقِ . وَيُقَالُ : الدَّائِيَّاتُ :
 مَاوِلِي الْعُنُقِ وَالزُّورِ ^(١) .

(١٩٣)

وَتُدِيرُ لِلْخَرَقِ الْبَعِيدِ نِيَاطَهُ بَعْدَ الْكَلَالِ وَبَعْدَ نَوْمِ السَّارِي
 نِيَاطُهُ : مُتَعَلِّقُهُ، يَقُولُ : لَيْسَ يَكْثُرُ سَيْرُ اللَّيْلِ وَالْإِعْيَاءُ مِنْ عَيْنِهَا لِأَنَّهَا لَا تَبَالِي
 بِالْإِدْلَاجِ ^(٢) . وَالْخَرَقُ : الَّذِي أَنْخَرَقَ فِي الْقَلَاةِ فَذَهَبَ . وَيُقَالُ : أَرَادَ أَنْ نِيَاطَهُ
 مُتَعَلِّقُهُ بِلَدٍ آخَرَ . وَالْكَلَالُ : الْإِعْيَاءُ . وَالسَّرَى : سَيْرُ اللَّيْلِ .

عَيْنًا تَكْمُرُ الصَّنَاعَ تَدِيرُهَا بِأَنَامِلِ الْكَفَيْنِ كُلُّ مُدَارٍ
 يُرِيدُ : تَدِيرُ الصَّنَاعَ الْمِرَاةَ . وَالصَّنَاعُ : الْمِرَاةُ الْحَازِقَةُ بِالْعَمَلِ، فَمِرَاتُهَا أَبْدَا
 مَجْلُوءَةٌ حَسَنَةً، وَمِرَاةُ الْخَرَقَاءِ صِدْدَةٌ لِأَنَّهَا لَا تَتَعَهَّدُهَا .

(١) فِي الْأَحْوَالِ : «نَوْمُهُ» سَمِيَ الْغَرَابُ ابْنَ دَايَةٍ لِأَنَّهُ يَقَعُ عَلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ مِنَ الْبَعِيرِ .

فِي السَّانِ : «لأنه يقع على داية البعير الدبر فيقترها» . (٢) الْإِدْلَاجُ : السَّيْرُ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ،

وَذِيهَا اسْتَعْمَلَ لَسِيرِ آخِرِ اللَّيْلِ . وَالْإِدْلَاجُ : السَّيْرُ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ، أَوْ هُوَ سَيْرُ اللَّيْلِ كُلِّهِ .

بِحِجَالٍ مَحْجَرِهَا وَتَعْلَمُ مَا الَّذِي تَبْدِي لِنَظَرِ زَوْجِهَا وَتُوَارِي^(١)

بَعْنِي هَذِهِ الْمَرْأَةَ . فَشَبَّهَ عَيْنَ هَذِهِ النَّاقَةِ فِي حَدِيثِهَا وَصَفَاتِهَا بِمَرْأَةِ هَذِهِ الْمَرْأَةِ .^(٢)

وَالصَّنَاعُ : الَّتِي لَا تَأْكُلُ مَا جَلَّتْ مَرَاتِنَا ، لِأَنَّهَا تُكْثِرُ النَّظَرَ إِلَى وَجْهِهَا وَتَتَرَبَّسُّ لِرُؤُوسِهَا

وَهِيَ تُفْصِلُ مَا يُكْرَهُ مِنْهَا . وَالتَّحْجِيرُ : مَا أَحَاطَ بِالْعَيْنِ مِنْ خَارِجِهَا .^(٣)



وقال كعب أيضا :

أَلَا بَكَرْتُ عِرْسِي تَلُومُ وَتَعْدُلُ وَغَيْرُ الَّذِي قَالَتْ أَعْفُ وَأَجْمَلُ

وَلَمَّا رَأَتْ رَأْسِي تَبَدَّلَ لَوْنُهُ بَيَاضًا عَنِ اللَّوْنِ الَّذِي كَانَ أَوَّلُ

أَرْنَتْ مِنَ الشَّيْبِ الْعَجِيبِ الَّذِي رَأَتْ وَهَلْ أَنْتِ مِنِّي وَيَبَ غَيْرِكَ أَمَثَلُ

وَيُرْوَى : « عَلَامَ قَدَّتْ عِرْسِي » . وَرَوَى الْأَصْمَعِيُّ : « فَهَلْ أَنْتِ مِنِّي

لَا أَيَّا لَكَ » . أَرْنَتْ : صَوَّتَتْ وَأَظْهَرَتْ مِنْ ذَلِكَ جَزَاءً . يَقُولُ : قَدْ أَصَابَكَ مَا أَصَابَنِي

مِنَ الْكِبَرِ وَالشَّيْبِ فَلَسْتُ بِأَمَثَلَ مِنِّي فِي ذَلِكَ . وَقَالَ الْخَلِيلُ^(٤) : قَالَتِ الْعَرَبُ : « وَوَيْلٌ »

(١٩٤)

(١) فِي الْأَحْوَالِ : « بِحِجَالٍ » . وَفِي مَنْهَى الطَّلَبِ : « بِجَمَالٍ » بِاللَّامِ ، وَهِيَ الرِّوَايَةُ الْوَاضِحَةُ .

(٢) فِي الْأَمَلِ : « الْمَرْأَةُ » .

(٣) وَهَذَا كَمَا قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

كَمَرْأَةٍ مَضَرَّتْ عَلَيْهَا إِذَا رَاحَتْ فِيهَا الْغُرْفُ جَالَا

وَالْمَضَرُ : الْمَرْأَةُ ذَاتُ الضَّرَائِرِ .

(٤) هَذَا الْقَوْلُ مَنْسُوبٌ فِي الْأَحْوَالِ لِلْأَصْمَعِيِّ .

بمعنى الذم والسب، ثم استباحتها فقالت مكانها "وَيْحٌ"، ثم كثرت "وَيْحٌ" فجعلت مكانها "وَيْسٌ"، ثم كثرت "وَيْسٌ" فجعلت مكانها "وَيْبٌ" ثم أسكت .

كَلَانًا عَلَتْهُ كَبْرَةٌ فَكَانَمَا ^(١) رَمَنَهُ سِهَامٌ فِي الْمَفَارِقِ نُصَلُّ ^(٢)
 جعل الشيب سِهَامًا لَا نِصَالَ لَهَا، قَدْ ذَهَبَتْ نِصَالُهَا وَبَقِيَتْ . وَيُقَالُ : أَنْصَلْتُ ^(٣)
 السَّهْمَ إِذَا زَعَتَ نَصْلَهُ ، وَنَصَلْتُهُ : جَعَلْتُ لَهُ نَصْلًا . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : هَذَا مَثَلٌ ،
 وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنْ الشَّيْبَ أَلْبَسَهُ نِجَارًا فَذَهَبَ السَّوَادُ وَبَقِيَ الْبَيَاضُ .

وَقَدْ أَشْهَدُ الْكَأْسَ الرَّوِيَّةَ لَا هِيَا ^(٤) أَعْلُ قُبَيْلَ الصَّبِيحِ مِنْهَا وَأَنْهَلُ
 الْكَأْسَ : الْإِنَاءُ بِمَا فِيهِ . وَلَا هِيَا : مِنَ الْلَهُو . وَالرَّوِيَّةُ : الْغَزِيرَةُ . وَأَعْلُ :
 أَسْقَى مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ .

(١) كَانَهَا اسْتَكْرَهَتْهَا وَاسْتَفْظَمَتْهَا . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : قَالَ أَكْثَرُ أَهْلِ اللُّغَةِ : إِنَّ الْوَيْلَ كَلِمَةٌ تَقَالُ لِكُلِّ
 مِنْ وَقَعَ فِي هَلَكَةٍ وَعَذَابٍ ، وَالْفَرْقُ بَيْنَ وَيْحٍ وَوَيْلٍ أَنَّ الْوَيْلَ تَقَالُ لِمَنْ وَقَعَ فِي هَلَكَةٍ أَوْ بَلِيَّةٍ لَا يَتَرَحَّمُ عَلَيْهِ .
 وَوَيْحٌ تَقَالُ لِكُلِّ مَنْ وَقَعَ فِي بَلِيَّةٍ يَرْحَمُ وَيَدْعِي لَهُ بِالنَّجْلِ مِنْهَا . أَلَا تَرَى أَنَّ الْوَيْلَ جَاءَ فِي الْقُرْآنِ لِمُسْتَحَقِّ
 الْعَذَابِ بِجَرَائِمِهِمْ : (وَيْلٌ لِكُلِّ هَمَزَةٍ) — (وَيْلٌ لِّلَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ) — (وَيْلٌ لِّلطَّافِقِينَ) ، وَمَا أَشْبَهَهَا .
 مَا جَاءَ وَيْلٌ إِلَّا لِأَهْلِ الْجَرَائِمِ . وَأَمَّا وَيْحٌ فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَهَا لِعَلَّامٍ "وَيْحَكَ يَا بَنِي سَمِيَةَ بَرُّسَا
 لَكَ تَقْتُلُكَ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ" كَأَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْلَمَ مَا يَنْتَلِي بِهِ مِنَ الْقَتْلِ فَتَوَجَّعَ لَهُ وَتَرَحَّمَ عَلَيْهِ .

(٢) نَصَلَ : جَمَعَ نَاصِلٌ ، يُقَالُ : سِهْمٌ نَاصِلٌ إِذَا خَرَجَ نَصْلُهُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : مَا بَلَّتْ مِنْ فُلَانٍ بَأَفْوَقِ نَاصِلٍ
 أَيْ مَا ظَهَرَتْ مِنْهُ بِسِهْمٍ انْكَسَرَفُوقَهُ وَسَقَطَ نَصْلُهُ ، وَيُقَالُ أَيْضًا : سِهْمٌ نَاصِلٌ إِذَا كَانَ ذَا نَصَلٍ ، جَاءَ بِمَعْنَيْنِ
 مُتَضَادَّيْنِ . وَالْأَوَّلُ هُوَ الْمُرَادُ هُنَا . (٣) فِي الْأَصْلِ : «نَصَلُهَا» وَجَمَعَ النَّصْلَ أَنْصَلَ وَنَصَالَ وَنَصُولٌ .
 (٤) فِي السَّانِ : «وَأَنْصَلَ السَّهْمَ وَنَصَلَهُ» بِالتَّضْعِيفِ : جَعَلَ فِيهِ النَّصْلَ . وَقِيلَ : أَنْصَلَهُ
 أَرَادَ عَنِ النَّصْلِ ، وَنَصَلَهُ : رَكَّبَ فِيهِ النَّصْلَ . (٥) أَيْ مَا دَامَ فِيهَا شَرَابٌ ، فَإِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهَا شَرَابٌ
 فَهِيَ قَدْ حِدَحَ . وَهَذَا قَوْلُ ابْنِ الْأَثَرِيِّ . وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ : الْكَأْسُ : الشَّرَابُ بَيْتُهُ ، وَهُوَ قَوْلُ الْأَصْمَعِيِّ .
 قَالَ نَسَائِلُ : (يَطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ بِيضَاءَ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ) . وَقَالَ الْأَعْمَشِيُّ :

وَكَأْسٌ كَمِينَ الدِّيكِ بَاكَرَتْ نَحْوَهَا بَغْنِيَانِ حَسَدَقٍ وَالتَّوَاتُفِيسِ نَضْرِبُ .

(١) يَنَازِعُهَا لَيْنٌ غَيْرُ فَاحِشٍ مَبَادِرُ غَايَاتِ التَّجَارِ مَعْدَلٌ

الغَايَاتُ : الرَايَاتُ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : كَانَ أَصْحَابُ الْحُمْرِ إِذَا نَزَلُوا ضَرَبُوا رَايَةً لِيُعْرِفُوا بِهَا . وَالْمَنَازَعَةُ : الْمُعَاطَاةُ . وَالْمُعَدَّلُ : الْمُلُومُ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الْمَنَازَعَةُ : الْمَجَادَبَةُ ، وَكَثُرَتْ فِي قَوْلِهِمْ حَتَّى قَالُوا : فَلَانٌ يَنَازِعُنِي كَذَا وَكَذَا مِنْ الْمَلِكِ ، وَفَلَانٌ يَنَازِعُنِي الْكَلَامَ . وَقَوْلُهُ : غَيْرُ فَاحِشٍ يَقُولُ : هُوَ دَمِثُ الْخُلُقِ سَهْلٌ طَلُقَ الْوَجْهَ غَيْرُ مُعَبِّسٍ . وَقَوْلُهُ : مَبَادِرُ ، يَقُولُ : يُبَادِرُ إِلَى هَذِهِ الْغَايَةِ سَاعَةً تُنْصَبُ لَثَلَا يَسْبِقُهُ إِلَيْهَا النَّاسُ ، فَهُوَ يَتَنَازَعُ مِنْهَا مَا يَخْتَارُهُ قَبْلَ النَّاسِ . قَالَ : وَكَانَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ يَقُولُ : غَايَاتُ التَّجَارِ أَبْعَدُ مَا فِي نَفْسِهِمْ أَى أَقْصَى مَا يَسْتَمُونَ بِهَا . قَالَ : وَقَدْ أَتَشَدَّنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا لِحِدَاشِ بْنِ زُهَيْرٍ يَتَنَازَعُ مَا قَالَ الْأَصْمَعِيُّ ، وَهُوَ :

(٢) وَلَسْنَا بِوَقَافِينَ عُصَلًا رِمَاحُنَا وَلَسْنَا بِصَدَافِينَ عَنْ غَايَةِ التَّجْرِ

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : لَيْسَ بَيْتُ حِدَاشِ حِجَّةً لِلْأَصْمَعِيِّ ؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى فِيهِ يَحْتَمِلُ مَا قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ أَيْضًا وَلَا يَمْتَنِعُ ، وَلَكِنْ بَيْتُ عَنَتَرَةٍ أَجْجُ مِنْهُ ، وَهُوَ :

(١٩٩)

(١) فِي الْأَصْلِ : « مَعْدَلٌ » بِالذَّالِ الْمُهْمَلَةِ ؛ وَهُوَ تَصْغِيفُ . (٢) هَذَا الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَتِهِ الَّتِي مَطْلَعُهَا :

أَمِنْ رَسْمِ أَطْلَالٍ بِتَرْخٍ كَالسَّطْرِ فَاشْتَنْ مِنْ شَعْرِ فَرَايَةِ الْخَفْرِ
(جَهْرَةُ أَشْعَارِ الْعَرَبِ طَبِيعُ بُولَاقِ ١٠٧ — ١٠٨) .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « بِوَقَافِينَ » ؛ وَهُوَ مَحْرُوفٌ . وَالْوَقَافُ كَشَدَادُ : الْحَجْمُ عَنْ الْقِتَالِ ، كَقَوْلِهِ :

* فَكَانَ وَقَافًا وَلَا طَافًا الْبَدْ *

رِعَصَلَا رِمَاحًا : مَرْجُومَةٌ ، مَفْرُودَةٌ أَصْلًا .

(٤) هَذَا الْبَيْتُ مِنْ مَطْلَعِهِ الْمَعْرُوفَةِ الَّتِي مَطْلَعُهَا :

هَلْ قَادِرُ الشَّعْرَاءِ مِنْ مَتَرْدَمٍ أَمْ هَلْ عَرَفْتُ الدَّارَ بَعْدَ تَوْهَمِ

وَيَذَّاءُ بِالْقِدَاحِ إِذَا شَاءَ هَتَّاءُ غَايَاتِ التَّجَارِ مُلَوِّمٌ

يقول : هذا الرجل يتناج كل ما عند التجارين فيحطون غاياتهم لأنهم لا يحتاجون إليها ، إذ كان لا شيء عندهم يحتاجون إلى علامة تدل عليه .

إِذَا غَلَبَتْهُ الْكَأْسُ لَا مَتَعَبَسُ حَصُورٌ وَلَا مِنْ دُونِهَا يَتَبَسَّلُ
الْحَصُورُ الضِّيقُ . (١) وَالتَّبَسَّلُ : الْكَرِيهُ الْمُنْظَرُ ، يَقَالُ : فَلَانٌ بَاسِلُ الْوَجْهِ .

وقال بعضهم : إنما يريد أن الكأس إذا أخذت فيه لم يعبس في وجوه مناديه .
وَالْحَصُورُ : الْبَخِيلُ الَّذِي لَا يُنْفِقُ مَعَ الْقَوْمِ . وَالْحَصُورُ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ :

الَّذِي لَا يَأْتِي النِّسَاءَ . وَيَتَبَسَّلُ ، أَيْ يَتَشَجَعُ ، أُخِذَ مِنَ الْبَاسِلِ وَهُوَ الشَّجَاعُ . وَقَالَ
بعضهم : معناه أنه لا يساوم ولا يعبس ولا يعرِّد ، وهذا نحو من قول الأخطل : (٢)

وَشَارِبٌ مُرِيحٌ بِالْكَأْسِ نَادِمِي لَا بِالْحَصُورِ وَلَا فِيهَا يَسْوَارُ (٣)

(١) الرِّبْدُ : السَّرِيعُ الضَّرْبُ بِالْقِدَاحِ . يَقُولُ : هُوَ حَاقِقٌ بِالْقَهَارِ وَالْمِيسِرِ خَفِيفُ الْيَدِ بَضْرِبِ الْقِدَاحِ ، وَذَلِكَ كَانَ مَدْحًا عِنْدَ الْعَرَبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ . وَشَاءَ : دَخَلَ فِي الشَّاءِ ، وَالْقَطْعُ وَالْجَدْبُ أَكْثَرُ مَا يَكُونُ فِي الشَّاءِ . وَالْغَايَاتُ : الرَّايَاتُ . وَالتَّجَارُ : التَّجَارُونَ . « يَرِيدُ أَنَّهُ يَأْتِي التَّجَارِينَ فَيَشْتَرِي كُلَّ مَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْخَمْرِ فَيَقْلَعُونَ رَايَاتَهُمْ وَيَذْهَبُونَ ، فَذَلِكَ هَتَّاءُ . وَقَالَ : رَبْدٌ يَذَّاءُ ، وَالْبِدُّ مُؤَنَّةٌ عَلَى تَأْوِيلِهِ أَنَّهُ أَضْرَمَ بِدَلَامَتِهِ كَمَا يَقُولُ ضَرِبْتُ مُحَمَّدًا يَدَهُ . وَمَذَّاءُ الْفَرَّاءُ فِي هَذَا أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَذْكُرَ الْمَوْتَ فِي الشَّرِّ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ عَلَامَةُ التَّائِيثِ . (٢) يَرِيدُ الضِّيقَ الْخَلْقَ الْمُسْكَّ الْبَخِيلَ . (٣) هَذَا مَعْنَى سَاقِهِ الشَّارِحُ مَرَضًا كَمَا سَاقَ مَا قَبْلَهُ . (٤) هَذَا الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ الَّتِي يَمْدَحُ بِهَا قَرِيبًا وَيُنْحَصُ بِهَا آلُ أَبِي سَفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ ، وَمَطْلَعُهَا :

تَغْيِيرُ الرَّمْلِ مِنْ سَلَى بِأَجْفَارٍ وَأَقْفَرْتُ مِنْ سَلَمِي دَمْنَةَ الدَّارِ

(٥) الْمَرِجُ : الَّذِي يَغْرُضُ فِيهِ الْفَرَسُ (تَكْنِيسُ) مَعْنَى الْفَصْلَانِ الصَّغِيرِ . يَقَالُ رَاجِعٌ وَرَاجِعٌ مُشَلٌّ حَارِسٌ وَحَرَسَ . وَقِيلَ هُوَ رَجٌّ كَصَرْدٍ ، وَهُوَ وَلَدُ النَّاقَةِ . وَالْقَوَارُ : الَّذِي تَسْوِرُ الْخَمْرُ فِي رَأْسِهِ سَرِيحًا ، وَالَّذِي يُوَاقِبُ نَدِيمَهُ إِذَا شَرِبَ . (٦) رَوَى بِهَذَا فِي السَّنَنِ (مَادَّةُ حَصْرٍ) ، الْحَصِيرُ وَالْحَصُورُ ، وَهِيَ بِمَعْنَى وَاحِدَةٍ ، وَهُوَ الْبَخِيلُ الضِّيقُ الْمُسْكُ . كَمَا فُسِّرَهُ بَعْضُهُمْ بِأَنَّهُ الْهَيُوبُ الْمَحْجَمُ عَنِ الشَّيْءِ .

وليس خَلِيلِي بِالْمَلُولِ وَلَا الَّذِي يَلُومُ عَلَى الْبُخْلِ الْبَخِيلَ وَيَجْلُ
يقال : رجل مَلُولٌ ورجل ذُو مَلَّةٍ ^(١) . وقد مَلَّتْ أَمْلٌ مَلَالَةٌ وهو صَجْرُكَ بالشَّيءِ .

لَنَا حَاجَةٌ فِي صَرَحَةِ الْحَيِّ بَعْدَ مَا ^(٢) بَدَأَ لَهُمْ أَنْ يَطْعَنُوا فَتَحَمَّلُوا
نَشَاوَى نَدِيمِ الْكَاسِ مَنَا مَرَحٌ وَعِيسٌ مَنَاحَاتٌ عَلَيْهِنَّ أَرْحُلُ
وَجَحْلٌ سَلِيمٌ ^(٣) قَدْ كَشَفْنَا جَلَالَهُ ^(٤) وَآخِرُ فِي أَنْضَاءِ مِسْجٍ ^(٥) مُسَرَّبِلُ
وَصَرْمَاءٌ مَذْكَارٍ كَأَنَّ دَوِيَّهَا بُعِيدَ جَنَاحِ اللَّيْلِ مِمَّا يُجَحِّلُ

أَنْضَاؤُهُ : خُلُقَاتُهُ . وَاجْحَلُ : الزُّقُ . وَالصَّرْمَاءُ : الْأَرْضُ الَّتِي لَا نَبْتَ فِيهَا وَلَا مَاءٌ .
قال : وَالْمَذْكَارُ : الْخَوْفَةُ الَّتِي لَا يَسْلُكُهَا إِلَّا الدَّكْرُ مِنَ الرِّجَالِ . وَجَنَاحُ اللَّيْلِ :
ظُلُمَتُهُ وَمَا وَارَاكَ . وَيُرَوَّى : مِمَّا يُجَحِّلُ ^(٦) . وَالْأَصْرَمَانِ فِي غَيْرِ هَذَا : الذُّبُّ وَالْغَرَابُ ؛
وَأَمَّا سُمِّيَا أَصْرَمَيْنِ لِأَنَّهُمَا مُنْقَطِعَانِ عَنِ النَّاسِ . وَنَاقَةُ مَصْرَمَةٍ : مُقْطَعَةُ الْأَخْلَافِ ^(٧) .
وَقَالَ بَعْضُهُمْ : مَعْنَى مَذْكَارٍ أَنَّهَا ذَاتُ هَوْلٍ تَذَكِّرُهُمْ مَا مَرَّ بِهِمْ فِيهَا . وَالْدَّوِيُّ :

(١) وطل وملا وملا وملا . (٢) صرحة الحى : ساحته . (٣) يريد بهذا
الوصف أنه لم يفض ختامه . ونفسى غير مطمئنة الى هذه الكلمة في هذا المقام . (٤) جلال :
جمع جل وهو الغطاء وما صين به . (٥) المسح : كساء من شعر .

(٦) كذا في الأصل . ولعله : « بما يجحل » ففتح الياء المشددة ، وتكون الروايتان في البيت « يجحل » بكسر
الياء المشددة وفتحها ، أوله « يجحل » بالياء ، أى يفسد العقل ويذهب . (٧) الأخلاف : الضروع
وذلك أن يصرم طيها فيقترح عمدا حتى يفسد الإحليل فلا يخرج اللبن فيبين ، وذلك أقوى لها .
قال الجوهري : وكان أبو عمرو يقول : وقد تكون المصرفة الأطباء من انقطاع اللبن ، وذلك أن يصب
الضرع شيء فيكوى بالنار فلا يخرج منه لبن .

الصوت ، وإنما يريد عَزِيفَ الجَنِّ بها وتخيُّلهم . وقال بعضهم : جَنَانُ الليل :
إلباسُ ظلمته ، وكلُّ ما سترك من شيء فقد أَجَنَّاكَ ؛ وإنما قيل للقلب : جَنَانٌ ، لأنه
أَسْتَرَّ ويسْتَرُّ ما فيه .

حَدِيثُ أَنَسِيٍّ فَلَمَّا سَمِعَتْهُ ^(١) إِذَا لَيْسَ فِيهِ مَا أُبَيِّنُ ^(٢) فَأَغْقِلُ

يريد : أسمع همهمة لا تفهم ، وذلك من خلّاء المكان . وقال غيره : يريد كأن
عَزِيفَ الجَنِّ حَدِيثُ أَنَسِيٍّ . ويجمع إنس وأناسي وأناس . قال : وقال ابن الأعرابي :
من ناحية أَرْبَى العَرَافِ العَزِيفُ تسمعه بيناً ، فإذا قَصَدْتَ لتسمعه لم تفهمه إلا بعد كدٍّ .
^(٤)

قَطَعْتُ يَمَاشِينِي بِهَا مَتَضَائِلُ مِنْ الطُّلُسِ أَحْيَانًا يُحِبُّ وَيَعْسِلُ
وَيُرَوَّى : « يُبَارِينِي » . وقوله يَعْسِلُ يعني ذنباً . قال : وعسلانته : دَيْبِيَّة . والمتضائلُ :
التَّحِيفُ ، وإنما يريد أنه قطع هذه الفلاة الصَّرماء فلم يجد فيها غير الذئب . والأطلس :

(١) « إذا » هنا وقعت في جواب « لما » كقوله تعالى : (فلما نجاهم الى البر إذا هم يشركون) .

(٢) بان الشيء بين يدينا وتبيننا : اتضح ، وقد يتعدى فيقال : بينه أي أوضحه .

(٣) هذه الجملة كذا في الأصل . ولم يذكر الشارح المفرد الذي هذه جموعه . والذي في اللسان أن

الإنس البشر ، الواحد إنسي وأنسي (بالتحريك) . وقال في موضع آخر : والإنسي منسوب الى الإنس
والجمع أناسي ككرسي وكراسي ، وقيل : أناسي جمع إنسان كمرحان وسراحين لكنهم أبدلوا الياء
من النون ... وقال اللحياني : يجمع إنسان أناسي وأناسا — على مثال آباؤ — وأناسية بالتخفيف والتأنيث .

وفي موضع آخر . والإنس جماعة الناس والجمع أناس (بضم أوله) ؛ وهذا يظهر ما في شرح المؤلف من
اقتضاب . وعجالة الأحوال : « ويجمع إنس أنس (بالتحريك) وأناس وأناس مخفف وأناسي مشدد » .

(٤) أربق العَرَافِ بفتح العين المهملة وتشديد الزاي : مائة لبي أسد بن خزيمه في طريق القاصد
الى المدينة من البصرة ، وسمى بذلك لأنهم يسمعون به عَزِيفَ الجَنِّ . (٥) في الأصل : « بينا »
وهو تصحيف .

الذى فى لونه طُلْسَةٌ، وهى غُبْرَةٌ تعلوها كُدْرَةٌ . وقال بعضهم : العَسَلَانُ : عَدُوُّ الذئبِ ؛
يقال : مَرَّ بِعَسَلَانٍ .

يُحِبُّ دُنُوَّ الْإِنْسِ مِنْهُ وَمَا بِهِ إِلَى أَحَدٍ يَوْمًا مِنَ الْإِنْسِ مَنَزَلٌ
مَنَزَلٌ : يَزِيدُ نَزُولًا ، كما تقول : طَلَعْتُ طَعْمًا .

تَقَرَّبَ حَتَّى قُلْتُ لَمْ يَدْنُ هَكَذَا مِنْ الْإِنْسِ إِلَّا جَاهِلٌ أَوْ مُضِلٌّ
وَيُرْوَى : « مَا كَانَ فَائِتًا » . وَرَوَى الْأَصْمَعِيُّ :

١٩٧

... حَتَّى قُلْتُ مَا كَانَ كَانَنَا * مَكَانَكَ

ثم رَوَى : « مَا كَانَ فَائِتًا » أَرَادَ : مَا كَانَ أَحَدٌ يَقُومُ مَقَامَكَ فَيَقُوتَ وَقَدْ أَمَكُنْتَ
الرَّمِيَّ ، فَلَا يَتَقَدَّمُ هَذَا التَّقَدُّمَ إِلَّا جَاهِلٌ أَوْ ضَالٌّ .

مَدَى النَّبْلِ ، تَغَشَانِي إِذَا مَا زَجَرْتُهُ قُشْعَرِيرَةٌ مِنْ وَجْهِهِ وَهُوَ مُقْبِلٌ
وَيُرْوَى : « حِينَ يُقْبِلُ » وَرَوَى الْأَصْمَعِيُّ : « مَدَى الصَّوْتِ » وَيُرْوَى :
« مَدَى الرَّمْجِ » يَقُولُ : هُوَ مَنَى بِمَقْدَارِ طُولِ الرَّمْحِ . وَيَقَالُ : مَدَى النَّبْلِ ^(٢) ، قَالَ :
رَمِيَهُ . وَالذَّئْبُ لَا يَلْقَاكَ إِلَّا كَاشِرًا ، وَلَا تَرَاهُ أَبَدًا إِلَّا أَفْشَعَرَّ لِرُؤْيِكَ ^(٣) . وَلَمْ يَأْتِ
فِي كَلَامِ الْعَرَبِ مِثْلُ قُشْعَرِيرَةٍ إِلَّا شِمَازِيرَةً وَطَعْمَانِينَ .

(١) لعله : « مطما » يقال : علم يطعم مطما ، وإنه لطيب المطعم كما تقول لطيب الماء كل .

(٢) كذا فى الأصل ، وكان يستحسن أن يقول : « ومدى النبل : رميه » . أى هو منى كقدر

رمية السهم . (٣) الذى فى الشعر أن الشاعر هو الذى افشعر لرؤية الذئب ، وبجاءة الأحوال :

« والذئب لا يلقاك أبدا إلا وهو كاشر ، ولا تراه أبدا إلا افشعر لرؤيته جلدك » .

إِذَا مَا عَوَى مُسْتَقْبِلَ الرِّيحِ جَاوَبَتْ مَسَامِعُهُ فَاهُ عَلَى الزَّادِ مُعْوِلٌ
 وَرَوَى الْأَصْمَعِيُّ: «^(١) مُرْمِلٌ^(٢)». يقول: رَجَعَ إِلَيْهِ لِأَنَّهُ مُرْمِلٌ مِنَ الزَّادِ .
 يقول: جَاعَ وَخَلَّى سَبِيلَهُ ، فَإِذَا عَوَى تَصَوَّتْ مَسَامِعُهُ مَعَ فِيهِ . وَمُعْوِلٌ: إِذَا لَمْ
 يَجِدِ الزَّادَ بَكَى . وَقَالَ: مُسْتَقْبِلَ الرِّيحِ، لِأَنَّ الرِّيحَ تَرُدُّ الصَّوْتَ إِلَيْهِ فَيَسْمَعُ لَذَلِكَ
 طَنِينًا . وَقَالَ بَعْضُهُمْ: عَوَى: صَوْتُ . وَجَاوَبَتْ مَسَامِعُهُ، يَقُولُ: إِذَا قَابَلَ الرِّيحَ
 دَخَلَتْ فِي فِيهِ ثُمَّ خَرَجَتْ مِنْ مَسَامِعِهِ نَحْلَاءَ جَوْفِهِ . وَمُعْوِلٌ: مَصَوْتُ ،
 وَهُوَ مِنَ الْعَوِيلِ؛ يُقَالُ: أَعْوَلَ إِعْوَالًا . وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْوَحْشُ كُلُّهَا
 تَسْتَقْبِلُ الرِّيحَ^(٥) .

كُسُوبٌ إِلَى أَنْ شَبَّ مِنْ كَسْبٍ وَاحِدٍ مُحَالِفُهُ الْإِقْتَارُ لَا يَتَمَوَّلُ^(٦)
 وَرَوَى الْأَصْمَعِيُّ: «^(٧) كُسُوبٌ لَهُ الْمَعْدُومُ^(٨)». وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ لِلْإِنْسَانِ: دَعُوهُ
 فَهُوَ أَحْلَمُكُمْ لِلْمَادُومِ وَأَكْسَبُكُمْ لِلْمَعْدُومِ وَأَعْظَاكُمْ لِلْحَرُومِ . وَقَوْلُهُ: مِنْ كَسْبٍ وَاحِدٍ
 أَيْ مِنْ كَسْبَةٍ وَاحِدَةٍ لَمْ يُعْنِهِ عَلَى ذَلِكَ أَحَدٌ . وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ كَسْبًا كَانَ فِي غُنَيَاتٍ لَهُ
 فَأُولِعَ الذَّنْبُ بِهَا حَتَّى آتَى عَلَى أَكْثَرِهَا وَأَفْنَاهَا، فَقَالَ: مِنْ كَسْبٍ وَاحِدٍ، أَيْ مِمَّا

(١٩٨)

- (١) لعل رواية الأصمعي: «^(١) من الزاد مرمل^(٢)» . كذا في الأصل . ولعله:
 «^(٣) رجع إليه الصوت لأنه مرمل من الزاد^(٤)» . كذا في الأصل . والمراد غير واضح .
 (٤) في الأصل: «^(٥) بصوت^(٦)» بالياء . (٥) كذا في الأصل . ونص الأحول: «^(٦) وقال ابن
 الأعرابي: الوحوش كلها تستقبل الريح بوجوهها^(٧)» . (٦) رواية الأحول وهي الأجود:
 * كسوب لدن أن شب من كسب واحد * . وقال في شرحه: «^(٨) يقول هو مكتسب مذ أطلق المشي^(٩)» .
 (٧) رواية الأحول: «^(٨) ما يتمول^(٩)» . (٨) المسرد أنه كسوب للمدوم الذي يتمسر على
 غيره، ولا أدري كيف يفيد هذا التركيب .

أَكْتَسَبْتُ^(١) أَنَا، ثُمَّ وَصَفَ نَفْسَهُ بِالْإِقْتَارِ وَمُخَالَفَةِ الْفَقْرِ لَهُ . قَالَ : وَالْعَرَبُ لَتَشَاءُ بِالْغَرَابِ وَنِيَامِنَ بِالذُّبِّ لِأَنَّهُ كَسُوبٌ . وَمِنْهُمْ مَنْ يَتَشَاءُ بِالثَّلْبِ وَيَتَشَاءُ بِالْأَرْبِ .

كَأَنَّ دُخَانَ الرِّمِّثِ خَالَطَ لَوْنَهُ^(٢) يُغَلُّ بِهِ مِنْ بَاطِنٍ وَيُجَلِّلُ

يُغَلُّ بِهِ : يُدْخَلُ ، وَبِهِ سَمِيَتْ الْغِلَالَةُ لِأَنَّهُا تَغْلُلُ تَحْتَ الثَّيَابِ . وَشَبَّهَ بِدُخَانِ الرِّمِّثِ لِأَنَّهُ أَيْضُ تَعْلُوهُ غُبْرَةٌ فَتَكُونُ إِلَى الزُّرْقَةِ^(٣) . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : سَأَلْتُ أَعْرَابِيًّا فَقُلْتُ لَهُ : مَا [لَوْنُ] الْأَوْرَقِ مِنَ الْإِبِلِ ؟ قَالَ : لَوْنُ رَمَادِ الرِّمِّثِ . وَقَالَ : مَعْنَى يُغَلُّ يُدْخَلُ فِي أَرْفَاقِهِ وَسَفَلَاتِهِ^(٤) . وَقَوْلُهُ : يُجَلِّلُ ، أَيُّ يُغَلِّ وَيُظْهِرُ عَلَى مَتْنِهِ .

بَصِيرٌ بِأَدْغَالِ الضَّرَاءِ إِذَا خَدَا^(٥) يَعِيلُ وَيَخْنِي بِالْجَهَادِ وَيَمَثِّلُ

الدَّغْلُ : مَا وَارَاكَ مِنَ الشَّجَرِ مِنَ الْأَرْضِ^(٦) . وَالضَّرَاءُ : مَا وَارَاكَ مِنْ شَجَرٍ أَوْ غَيْرِهِ . وَيَعِيلُ : يَمِيلُ فِي نَاحِيَتِهِ^(٧) . وَيَمَثِّلُ : يَظْهَرُ وَيَنْتَصِبُ . وَالْجَهَادُ : الصُّلْبُ^(٨) .

تَرَاهُ سَمِينًا مَا شَتَا وَكَأَنَّهُ حَمِيٌّ إِذَا مَا صَافٍ أَوْ هُوَ أَهْزَلُ

-
- (١) بعد أن ذكر الأحوال هذا الوجه الذي ذكره الشارح قال : « ويقال أي كما يكتسب الواحد من الناس كذلك يكتسب هو » . (٢) في الأصل : « وتتشاءم » والتصحيح عن الأحوال . (٣) الرمث : شجر يشبه الفضا لا يطول ولكنه ينسط ورقة ، وهو شبيه بالأشنان . (٤) كذا في الأصل . ولعله « الورقة » بدليل ما بعده . (٥) التكلة عن الأحوال . (٦) الأرفاغ : الآباط . والسفلات : القوائم . (٧) من الأرض ، كذا في الأصل والكلام مستغن عنها . وبعبارة كتب اللغة : « الدغل : الشجر الكثير الملتف » . (٨) لم أجد هذا المعنى في كتب اللغة . والذي فيها : « عال في الأرض يعيل عيلا وعبولا : ضرب فيها وذهب ودار » . (٩) أي الأرض الغليظة الصلبة لا نبات بها .

قال الأصمعيّ : وصفه بالسَّمين في الشتاء لأنه يأكل من الأشلاء ، وإذا جاء الصيف جُهِدَ ، يعني أنه مُحْتَم . قال : وكلّ السَّباع تهزل في الصيف .

كَأَنَّ نَسَاءَهُ شِرْعَةٌ وَكَأَنَّهُ إِذَا مَا تَمَطَّى وَجْهَهُ الرِّيحُ مَحْمَلٌ
يقول : هو دقيق لطيف كمحمل السيف ، شبه الذنب به . والنساء : عرق^(١)
في الساق يحد من الورك . والشَّرْعَةُ : وتر . شبه نساء بالوتر لظهوره وهزأله ،
وكل مهزول فنسائه يظهر ، وإذا سمن غمض . وجمع شرعة : شرع^(٢) وشرع . وإنما
يريد أنه معروق القوائم ليس برهيل فنسائه مثل الوتر . والنساء لا يكون في الرجل^(٣) .

وَحَمَشٌ بَصِيرُ الْمُقْلَتَيْنِ كَأَنَّهُ إِذَا مَا مَشَى مُسْتَكِرُهُ الرِّيحُ أَقْزَلُ
حمش يعني غراباً دقيق الساقين . ومُسْتَكِرُهُ الرِّيحُ ، أي يستقبل الريح وتمده .
والأقزل : الأعرج . ويروى :

... بَصِيرُ الْمُقْلَتَيْنِ إِذَا رَأَى لَهُ طَمَعاً يُؤْمِي إِلَيْهِ وَيَحْجُلُ

وقال : مُسْتَقْبِلُ الرِّيحِ ، يقول : يُعَالِجُهَا بِاسْتِقْبَالِهِ قَرْدُهُ لَأنَّهُ يَضْعُفُ عَنْهَا ، وَتَرَاهُ
كَالْأَقْزَلِ مُتَعَارِجاً لَضَعْفِهِ . وَالْقَزَلُ : أسوأ العرج ، ويقال : بل القَزَلُ : أن تقصر إحدى
الرجلين عن الأخرى . ووقع « وحمش » على « متضائل » لأنهما جميعاً صحبناه .

(١) ولا يقال : عرق النساء ، وقد غلط فيه ثعلب فأضافه . (٢) الأقزل على التكسير ،

والثاني على الجمع الذي لا يفارق واحده إلا بالهاء . وشراع بكبال جمع الجمع . وفي القاموس : « والشرعة بالكسر ويفتح والجمع شرع بالكسر ويفتح وشرع كمنب وجمع الجمع شرع » . (٣) هذا غير واضح .

(٤) كذا في الأصل . ولعلها « تصده » أو « ترده » ويؤيده ما سيجي . بعد . (٥) لعله :

« ويروى : مستقبل الريح » . وقد وردت هذه الرواية في محاضرات الراغب ج ٢ ص ٢٩٥

يَكَادُ يَرَى مَا لَا تَرَى عَيْنٌ وَاحِدٌ يُشِيرُ لَهُ مَا غِيبَ التُّرْبُ مَعْمُولٌ
قوله : ما لا ترى عينٌ واحدٍ ، يريد : ما لا ترى عينٌ أحدٍ ؛ وذلك لِحِدَّةِ بَصَرِهِ .
ويروى : « عَيْنُ نَاطِرٍ » . يقول : يَسْتَخْرِجُ حَبًّا مِمَّا غِيبَهُ التُّرَى . وشبهه مِنْقَارَ
هذا يَمْعُولُ .

إِذَا حَضَرَانِي قُلْتُ لَوْ تَعْلَمَانِيهِ أَلَمْ تَعْلَمَا أَنِّي مِنَ الزَّادِ مُرْمِلٌ
وروى الأصمعي :

وقد دَلَّفَا تَحْوِي جَمِيعًا كَلَامَهُمَا وَقَدْ عَلِمَا أَنِّي مِنَ الزَّادِ مُرْمِلٌ
المُرْمِلُ : الذي قد نَقَصَ زَادُهُ . وقال : دَنَوَا مِنِّي يَرْجُوَانِ أَنْ يَسْقُطَ شَيْءٌ
يَا كَلَانِيهِ . وقال بعضهم : إِنَّمَا يَقُولُ لِلذَّنْبِ وَالْغُرَابِ : إِنَّا كَمَا طِيعْتُمَا فِي غَيْرِ مَطْمَعٍ .
قال : وَكَانَ كَعْبٌ أَشَدَّ إِتْلَافًا لِمَالِهِ مِنَ الْحَطِيطَةِ ، وَلَمْ يَكُنْ يَنْبِيْ لَهُ مَالٌ .

غُرَابٌ وَذَنْبٌ يَنْظُرَانِ مَتَى أَرَى مُنَاخَ مَيْبِتٍ أَوْ مَقْبَلًا فَانْزِلُ
ويروى :

* مَقْبِلَ نَهَارٍ أَوْ مَيْبِتًا فَانْزِلُ *

(١) عبارة الفريدين : المرمِلُ : الذي قد زاده ، وأصله من الرمل كأنه لصق بالرمل كما قيل للفقير
الترب . وفي حديث أبي هريرة : « تكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة فأمركم وأقضاكم » . وعبارة
الأحول : « المرمِلُ : الذي لا زاد معه ، يقال : قد أرمِلَ القوم وأقروا وأقضوا إذا نفذت أزرادهم » .
(٢) المعروف عن الحطيطية أنه كان بخيلا . وما روى من أبي حنيفة قوله : بخلاء العرب أربعة :
الحطيطية وحيد الأرقط وأبو الأسود الدؤلي وخالد بن صفوان . (راجع الأغاني ج ٢ ص ١٦٣ طبع
دار الكتب المصرية) . وعبارة الأحول : « وكان كعب أشد إملافا من الحطيطية لم يكن يملك له مال » .
(٣) ينظران : ينظران ويرقبان .

(٢٠٠)

وَيُرَوَّى : « مُنَاخٌ مَقِيلٌ أَوْ مَيِّتٌ » وهو أَحْسَنُ ؛ لِأَنَّهُ الْقَائِلَةُ نِصْفَ النَّهَارِ ،
وَالْمَيِّتَ بِاللَّيْلِ ، وَالتَّعْرِيسَ آخِرَ اللَّيْلِ ، وَالتَّغْوِيرَ فِي الْمَاجِرَةِ .

أَغَارًا عَلَى مَا خَبَلَتْ وَكِلَاهُمَا سَيُخْلِفُهُ مَنْنِي الَّذِي كَانَ يَأْمُلُ
أَغَارًا ، يَعْنِي الذَّبَّ وَالْعُرَابَ . عَلَى مَا خَبَلَتْ ، أَي عَلَى مَا لَهْمَا ^(١) .

كَأَنَّ شُجَاعَتِي رَمَلَةٌ دَرَجًا مَعًا فَمَرًّا بِنَا لَوْلَا وَقُوفٌ وَمَنْزَلٌ
الشُّجَاعَانِ : حَيَّانٍ ، شَبَّهَ زِمَامِيهَا بِهِمَا وَقَدْ مَدَّتْ عُنُقَهَا ؛ كَمَا قَالَ :
يُلَاعِبُ مَشْنَى حَضْرَمِي كَأَنَّهُ تَعَمَّجَ شَيْطَانٍ يَذِي خُرُوجٍ قَفَرٍ ^(٢)
وَيُرَوَّى : « حَبَّوَا مَعًا » ^(٣) .

فَلَمْ يَجِدَا إِلَّا مُنَاخَ مَطِيَّةٍ تَجَافَى بِهَا زَوْرٌ نَيْلٌ وَكَلْكَلٌ ^(٤)
تَجَافَى : عَنِ الْأَرْضِ وَذَلِكَ أَكْرَمُ لَهَا ، أَي لَمْ تَرْمِ بِنَفْسِهَا ، وَالزَّوْرُ وَالْكَلْكَلُ بَعْضُهُ
قَرِيبٌ مِنْ بَعْضٍ .

(١) يُقَالُ : أَفْلَ ذَلِكَ عَلَى مَا خَبَلَتْ ، أَي عَلَى مَا أَرْتَك قَسَكَ وَشَبَّهَتْ رَأَوِهَتْ ، أَي عَلَى غُرُرٍ
مِنْ غَيْرِ قَيْنٍ . وَلَعَلَّ عِبَارَةَ الْأَصْلِ : « أَي عَلَى مَا شَبَّهَ لَهَا » . (٢) فِي الْأَصْلِ : « زِمَامِيهَا » .
وَإِنَّمَا يَعْنِي زِمَامِي نَاقَتَهُ . (٣) فِي اللِّسَانِ (فِي الْمَسْوَدِ عَمِيجٍ وَثَنِي وَخُرُوعٍ) : « تَلَاعَبَ »
يَعْنِي نَاقَتَهُ . وَالْمَشْنَى : زِمَامُ النَّاقَةِ . وَالتَّعَمَّجَ : التَّنْفِيذَ وَالتَّلَوِيَّ ؛ يُقَالُ : تَعَمَّجَ السَّبِيلَ وَالْحَيَّةَ فِي مَرُورِهَا
إِذَا تَلَوَّيَا وَتَنَزَّلَا . وَالشَّيْطَانُ هُنَا : الْحَيَّةُ . وَالْخُرُوعُ كَمَا قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : كُلُّ نَبْتٍ ضَعِيفٍ يَنْتَنِي ،
أَي يَنْتَنِي . كَانَ . وَقَدْ وَرَدَ هَذَا الْبَيْتُ فِي الْخَبَرِ لِجَاهِلِيَّةِ الْخُرُوعِ فِي عِدَّةٍ مَوَاضِعٍ غَيْرِ مَنْسُوبٍ ، إِلَّا فِي صَفْحَةٍ هـ ؛
مِنْ الْجُزْءِ الرَّابِعِ فَقَدْ مَرَّاهُ لَطَرَةً . وَلَمْ أَجِدْهُ فِي دِيْوَانِهِ . (٤) كَذَا فِي اللِّسَانِ فِي الْمَوَادِّ السَّابِقَةِ .
وَفِي الْأَصْلِ : « عَلَى خُرُوعٍ » وَلَا يَسْتَقِيمُ بِهِ الْمَعْنَى . (٥) فِي الْأَحْوَالِ : « وَيُرَوَّى :
خَلُّوا مَعًا » . (٦) نَيْلٌ : ضَخْمٌ جَسِيمٌ .

وَمَضْرَبَهَا تَحْتَ الْحَصَى بِجِرَانِهَا ^(١) وَمَثَى نَوَاجٍ لَمْ يَخْنَنَ مَقْصِلُ
وَيُرَوَّى : « وَمَقْصَصَهَا » . وَمَثَى نَوَاجٍ ، يريد أنها ثَنَتْ قَوَائِمَهَا . قَالَ : وَالْمَضْرَبُ
بِالْفَتْحِ الْفَعْلُ ، وَالْمَضْرِبُ بِالْكَسْرِ الْأَسْمُ . وَالْجِرَانُ : بَاطِنُ الْعُنُقِ وَهُوَ مَا وَلَى الْأَرْضَ
مِنْ عُنُقِهَا . وَمَثَى نَوَاجٍ ، أَيْ عَطَفَهَا يَدِيهَا وَرَجْلَيْهَا فِي الْبُرُوكِ . وَنَوَاجٍ : خِفَافٌ
سِرَاعٌ . وَالنَّجَاءُ : السَّرْعَةُ . يَقُولُ : هُنَّ صِلَابٌ لَمْ تَخْنَنَ مَقَاصِلَهُنَّ ، يَقَالُ : خَانَتْهُ
رِجْلَاهُ إِذَا لَمْ يَتِمَّاسَكَ .

وَأَتْلَعَ يُلَوَّى بِالْجَدِيدِ كَأَنَّهُ عَسِيبٌ سَقَاهُ مِنْ سُمَيْحَةٍ جَذُولُ
أَتْلَعَ : عُنُقٌ طَوِيلٌ . وَالْجَدِيدُ : الزَّمَامُ . وَقَوْلُهُ : كَأَنَّهُ عَسِيبٌ ، أَيْ عُنُقُهَا
طَوِيلٌ مُهْتَرٌ . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : إِنَّمَا قَالَ : تَجَافَى بِهَا زَوْراً ، ظَنَّ أَنَّ هَذَا مِنْهُ فَرَعَ أَتْلَعَ .

وَمَوْضِعَ طَوِيلٍ وَأَخْنَاءَ قَاتِرٍ يَنْطُ إِذَا مَا شُدَّ بِالنَّسْجِ مِنْ عَلٍ
طَوِيلٌ : قِطْعٌ يَكُونُ مَعَ الْبَرْدَةِ ^(٢) . وَقَالَ آخَرُ : طَوِيلٌ يَعْنِي الزَّمَامَ . وَقَاتِرٌ : وَاقِعٌ .
وَأَخْنَاءُ الرَّحْلِ : عِيدَانُهُ . وَقَالَ آخَرُ : قَاتِرٌ : جَيْدُ الْوَقْعِ ^(٣) . وَقَالَ آخَرُ : الْقَاتِرُ : مَنْ

- (١) رواية الأصول : « وسط الحصى » . (٢) العسيب : جريد النخل الذي كشط
خوصه . وسُمِيحَةٌ : بئر بالمدينة . (٣) هذا التوجيه من الأصمعي بناء على أن أتلع روى بالرفع .
والتوجه عندنا أن يكون منصوباً معطوفاً على مناخ في قوله فلم يجدا إلا مناخ مطية الخ . على أنه لو روى
بالرفع لكان الأجود تعليقه بالابتداء كما علل الرفع في قوله بعد وسمر ظباء الخ . أى وثم أتلع (راجع
سبويه ج ١ ص ٨٨) . (٤) البرذعة : الحلس يلتقي تحت الرحل . ولم أجد الطول بهذا
المعنى في معاجم اللغة . والذي فيها : الطول والطيل بالكسر وهو الحبل الطويل يشته أحد طرفيه في وتد
أرضه والآخر في يد الفرس ليدور فيه ويرعى ولا يذهب لوجهه . قال طرفة :
لمعرك إن الموت ما أخطأ الفقى لكالطول المرعى وثنياء باليد
(٥) أى جسد الوقوع على ظهر البعير لا يستقدم ولا يستأخر ، ويقال : إن القاتر هو اللطيف من
الرجال الذى ين الظهور ولا يعقره .

عَتَادِ الْمُلُوكِ . وَيَيْطُ : بصوت . وَالْحَمْلُ يَيْطُ ، وَالْحِلْدُ إِذَا عَمَرَتْهُ سَمِعَتْ لَهُ
أَطِيطًا . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : مَوْضِعُ طُولِي ، أَيْ مَطْرَحُ زِمَامٍ لِأَنَّهُ يُطَوَّلُهُ لَهَا . وَوَاحِدُ
الْأَخْنَاءِ حَنُو . وَقَوْلُهُ : مَنْ عَلَّ ، أَيْ مِنْ فَوْقُ . وَيُقَالُ : أَتَيْتُكَ مِنْ عَلٍ ، أَيْ مِنْ أَعْلَى
وَأَتَيْتُكَ مِنْ مُعَالٍ وَمِنْ عَلَوٍ وَمِنْ عَلَوٍ بِهَذَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، وَأَتَيْتُكَ مِنْ عَلَا أَيْضًا .

وَسُمِّرُ ظَمَاءٌ وَاتَرْتَهَنَ بَعْدَمَا مَضَتْ هَجْعَةٌ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ ذُبُلٌ
قَوْلُهُ : وَسُمِّرُ بِمَعْنَى الْبَعْرِ . وَظَمَاءٌ : يَابِسَةٌ لِأَنَّهُ لَمْ تَشْرَبِ الْمَاءَ أَيَّامًا . وَاتَرْتَهَنَ ، يَقُولُ :
كَانَتْ يَابِسَةً ، وَكَانَتْ نَجْمًا الْوَاحِدَةُ ثُمَّ تَزَحْرُ فَتَجِيءُ أُخْرَى ، وَلَوْ كَانَتْ رَطْبَةً لَجَاءَتْ مَعًا .
وَقَالَ بَعْضُهُمْ : سُمِّرُ بِمَعْنَى بَعْرًا . وَوَاتَرْتَهَنَ ، أَيْ تَابَعْتَهُنَّ . وَذُبُلٌ : يَبَسٌ . يَقُولُ :
لَمْ يَجِدْ إِلَّا مَا ذَكَرْنَا مِنْ قَوْلِهِ مُنَاخَ مَطِيَّةٍ وَمَطْرَحَ زِمَامٍ وَأَخْنَاءَ رَحِيلٍ . وَرَفَعَ سُمِّرًا
عَلَى الْإِبْتِدَاءِ لَمَّا تَطَاوَلَ النَّمْتُ .

سَفَى فَوْقَهُنَّ التُّرْبَ ضَافٍ كَأَنَّهُ عَلَى الْفَرْجِ وَالْحَاذِينَ قِنُوْ مَذَلُّ
فَوْقَهُنَّ بِمَعْنَى فَوْقَ الْبَعْرِ . وَضَافٍ يَرِيدُ ذَنْبًا طَوِيلًا . وَالْقِنُو : الْعِدْقُ . وَالْمَذَلُّ :
الْمَهْيَا الْمُسْتَوَى . وَالْفَرْجُ : مَا بَيْنَ الْفَخِذَيْنِ . وَالْحَاذُ : مُؤَخَّرُ الْفَخِذِ . وَسَفَى : أَطَارَ .
وَقَوْلُهُ : فَوْقَهُنَّ ، أَيْ فَوْقَ الْبَعَرَاتِ مِنَ الذَّنْبِ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الْحَاذَانِ : مَا قَابَلَكَ ^(٥)

(١) كَمَا يُقَالُ : « مِنْ عَلَوٍ » بِضَمِّ الْوَاوِ . (٢) الزَّحِيرُ : إِتْرَاجُ الصَّوْتِ أَوْ الْبَنْسُ بِأَنْبِ
عِنْدَ عَمَلِ أَرْشَدَةٍ . (٣) فِي الْأَصْلِ : « يَجِدُ » . (٤) كَذَا بِالْأَصْلِ . وَكَلِمَةُ
« مِنَ الذَّنْبِ » ظَاهِرٌ أَنَّ لِمَوْضِعِهَا فِي الْكَلَامِ ؛ عَلَى أَنَّهُ تَكَرَّرَ مَعَ مَا تَقَدَّمَ . (٥) فِي الْأَصْلِ :
« الْحَاذِينَ » .

من عن يمين الذنب وشماله ، ثم شبه الذنب بمنزلة النخلة ، وهو أن تمتد العذق وتركبها على سعة ، وذلك عند انتهائه .

وَمُضْطَمِرٌ مِنْ خَاشِعِ الطَّرْفِ خَائِفٌ لِمَا تَضَعُ الْأَرْضُ الْقَوَاءُ وَتَحْمِلُ الْمُضْطَمِرُ : شخص الرجل نفسه ، واضطماره : انضمامه . وقوله : لِمَا تَضَعُ الْأَرْضُ ، أى هو خائف أن يقع إلى الأرض إذا كان على هذه الناقه . ^(٢) ويروى : ^(١) « وَمُضْطَجِعٌ مِنْ خَاشِعِ الطَّرْفِ » قال : مُضْطَجِعُهُ هو موضعه الذى ينام فيه . والخاشيع : المنكسر من الإعياء والكلال . والقواء : القفر التى لا نبات بها . وقوله : لِمَا تَضَعُ ، أى لِمَا تَرْفَعُ وتَضَعُ من سجع أو إنسان أو حية .

أَنْتَحْتُ قُلُوصِي وَأَكَلْتُ بَعِيْنَهَا وَأَمَرْتُ نَفْسِي أَيْ أَمَرْتِي أَفْعَلُ ^(٣) وَيُروى : « وَأَكَلْتُ بَطْرِفَهَا » أى جعلتها تكلوني لأنه نفس وكانت أحسن تقيّة منه . وقال الأصمى : أراد أنها أبعد نظراً منه فنظر بنظرها . وقوله : أَيْ أَمَرْتِي أَفْعَلُ ، يقول : إن رأيتها تفلق وترتفع رحلت وإلا نمت . ^(٤)

(١) كذا بالأصل . وإيراد العبارة على هذا النحو غير واضح . وعبارة الأصول : « والمذل هو أن يمتد القنور ويرحب على سعة وذلك عند انتهائه » . (٢) هذا التفسير لا تحمله ألفاظ البيت . والتفسير الآخر هو الأنسب . (٣) رواية اللسان مادة كلاً : * أنتحت بعيرى وأكلت بعينه * ثم قال : ويروى أَيْ أَمَرْتِي أَوْفَق . وفيه : الأكلت عني الأكل . إذا لم تتم وحذرت أمراً فسميت له . (٤) أى شاورت نفسى ماذا أفعل أنام متوكلاً على الله محترساً باحتراسها ومكلاً بعينها فإن فرغت استبقت لفزعها أم ماذا . (٥) أى اتقاء واحتراساً وحذراً لأنها أبصر وأبهر . والعرب تكلمت بالمطبة وتحترس بها بما يفزع ، ومنه : لها حرس فيها إذا احترست به جعلت فلا أدهى احترامى احترامها أى جعلت احترامى احترامها فلا أدهى لأنها أسمع منى وأبصر . (٦) ويقال : إن ذوات الأربع المستعملة كلها أبصر من الإنسان . (٧) فى الأصل : « دخلت » وهو تحريف . يريد أنه يفزع لفزعها فيرحل . وفى الأساس مادة كلاً : « أى احترست بعينها لأنها إذا رأت شيئاً ذهمت » .

أَكَلُوهَا خَوْفَ الْحَوَادِثِ إِنَّهَا تَرِيبُ عَلَى الْإِنْسَانِ أَمْ أَتَوَكَّلُ
 أَكَلُوهَا : أَحْفَظُهَا ^(١) . وَالْكَالِيُّ : الْحَافِظُ ، يُقَالُ : أَذْهَبَ فِي كَلَاءَةِ اللَّهِ وَكَلَاءَةِ اللَّهِ
 وَكَلَاءَةُ اللَّهِ ^(٢) . وَتَرِيبٌ : تَأْتِي بِرَيْبٍ . وَالرَّيْبُ : كُلُّ حَادِثٍ يُؤْذِيكَ .

فَأَقْسَمْتُ بِالرَّحْمَنِ لَا شَيْءَ غَيْرُهُ يَمِينُ أَمْرِي بَرٌّ وَلَا أَتَحَلَّلُ
 بَرٌّ أَيْ غَيْرُ آثِمٍ . وَلَا أَتَحَلَّلُ : وَلَا أَسْتَنِي . وَتَحَلُّهُ الْيَمِينُ : إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

لَأَسْتَشْعِرَنَّ أَعْلَى دَرِيسِي مُسْلِمًا لَوْجِهِ الَّذِي يُجْنِي الْأَنَامَ وَيَقْتُلُ
 الدَّرِيسُ : النَّوْبُ الْخَلْقُ . يَقُولُ : لَأَلْبَسَنَّ ثَوْبِي عَلَى الْإِسْلَامِ ^(٤) . وَالدَّرْسَانُ :
 الثِّيابُ الْأَخْلَاقُ ^(٥) . الْوَاحِدُ دَرِيسٌ .

هُوَ الْحَافِظُ الْوَسْطَانُ بِاللَّيْلِ مَيْتًا عَلَى أَنَّهُ حَيٌّ مِنَ النَّوْمِ مُثَقِّلُ
 وَيُرَوَّى : * هُوَ الْكَالِيُّ الْوَسْطَانُ لَيْلًا وَقَلْبُهُ * .

يَقُولُ : إِنْ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ هُوَ الْحَافِظُ . وَالْوَسْنُ : النَّوْمُ ، وَالسَّنَةُ : اخْتِلَاطُ النَّوْمِ
 بِالْعَيْنِ . يَقُولُ : إِذَا نَامَ الْإِنْسَانُ فَهُوَ كَالْمَيْتِ .

(١) فِي الْأَصْلِ : « أَحْفَظُهَا » . (٢) فِي الْأَصْلِ : « وَكَلَاءَةُ اللَّهِ » .

(٣) اسْتَشْعَرَ النَّوْبَ : لَبَسَهُ . (٤) عِبَارَةُ الْأَحْوَلِ هُنَا أَوْفَى وَأَتَمُّ وَهِيَ : « يَقُولُ أَتَوَكَّلُ »

عَلَى اللَّهِ وَأَنَامَ مُسْلِمًا وَجْهِي لَهُ إِنَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ يَمِيتُ وَيُحْيِي » .

(٥) فِي اللَّسَانِ : « وَالْدَّرْسُ (بِالْكَسْرِ) وَالْدَّرْسُ (بِالْفَتْحِ) وَالْدَّرِيسُ : كُلُّ النَّوْبِ الْخَلْقِ ،

وَالْجَمْعُ أَدْرَاسٌ وَدَرَسَانٌ » . وَفَعْلَانُ يَطْرُدُ فِي نَحْوِ غِلَامٍ وَغِلْمَانٍ ، وَقَاعٌ وَقِيْعَانٌ ، وَحَوْتٌ وَحِيْتَانٌ ؛

وَيَقْلُ فِي غَيْرِ ذَلِكَ كَطَلْمٍ وَظَلْمَانٍ ، وَغَزَالٌ وَغَزْلَانٌ ، وَقَتْنٌ وَقَتْنَانٌ ، فَلَمْلٌ هَذَا مِنْهُ .

من الأسود السَّارَى وإن كان نائراً على حد نايته السَّامُ المثل
الأسود : الحية . والسارى : الذى يأتى ليلاً فى أى وقت كان . والنائر :
الطالب بنار ، وهو هنا غير طالب ، وهو ظالم لا يبالي من أصاب . والمثل :
المجمع . يقول : الله الحافظ من هذه الأشياء المهلكة . ويكون نائر بمعنى نار من
مكانه . والنائر : المستيقظ من نومه .

فلما استدار الفرقدان زجرتها^(١) وهب سماءك ذو سلاح وأعزل
هذا عند السحر . قال الأصمى : إذا ذكر مثل هذا فإتما يريد تعريساً ورحلة .
و ذو سلاح يعنى السماء الذى بين يديه كواكب مستطيلة كالرُخ^(٢) . والأعزل :
السماء الأعزل الذى لا كواكب أمامه . وقوله : استدار الفرقدان يعنى للغروب
وذلك عند الصبح . وزجرت نافتى أراد أنه فعل ذلك ليرحل . وقد قيل :
إن السماء الراح إنما سُمي راحاً لأن أمامه كوكبا على قيد الرُخ .

وهذا آخر القصيدة فى رواية أهل الكوفة . وزاد الأصمى :

حطت سريعاً لم يخنها فؤادها ولا عينها من خشية السوط تغفل
يقطع سير الناجات ذميلها نجا إذا أختب النجا المعول

(١) الفرقد : نجم قريب من القطب الشمالى يندى به ، وهما فرقدان ، وجاء فى الشعر مثى ومردا .

(٢) وقيل هو نجم قدام الفكة — وهى نجوم مستديرة بحيال بنات نعش — يقدمه نجم مستطيل

الشعاع بقولون هورحه .

قوله : حَطَّتْ ، أى اعتمدت في أحد شقيها . ^(١) والناجيات : الإبل . والذميل :
سرعة السير . والتجاء : السرعة أيضا . والمعول هو الحمل ، يقال : عول على في حاجتك
أى حملتها .

منفجة الدقين طين لحها كاطين بالضاحي من اللبن مجدل ^(٢)
منفجة : ^(٣) مُشَفَّجَةٌ . والدَّف : الجنب ، يريد أنها بُنِتَ باللحم والشحم كما بُنِيَ
المجدل وهو القصر . والضاحي : الظاهر للشمس .

ودف لها مثل الصفاة ومرفق ^(٤) عن الزور مفتول المشاشة أفل
الدَّف : الجنب . والصفاة : الصخرة الملساء . يقول : قد سمنت حتى
صارث مثل الصخرة ملسة . وهذا مثل قول الراعي :

بُنِتَ مرافقهن فوق مرلة لا يستطيع بها الفراد مقيلا
والزور : الصدر . وإنما جعلها قتلاء لئلا تمس مرافقها زورها فيصيبها حاز ^(٥)
أو ناكث أو ضاغط ، فإذا كانت قتلاء أمنت هذه الأدوات .

(١) في اللسان مادة حطط : « وحط البعير حطاطا وانحط : اعتمد في الزمام على أحد ثقبه » .
و يقال ذلك للنجية السريعة . وقال أبو عمرو : انحطت الناقة في سيرها أى أسرع .

(٢) اللبة (بفتح فكسر) واللبة (بكسر فسكون) والجمع بمحذوف التاء فيما .

(٣) انتفاجها : خروج خواصرها . (٤) المشاشة : رأس العظم اللين الذي يمكن مضغه .

(٥) بضال : به حاز إذا أصاب المرقط طرف كركرة البعير فقطعه وأدماه ، وهو اسم كالناكت
والضاغط . والناكت : أن يخرف مرقط البعير حتى يقع على الجنب فيخرقه ، وفي بعض كتب اللغة :
« فيخر فيه » . والضاغط : اقتناق إبط البعير أو ورم فيه شبه الكيس يضغطه ، أى يضيقه ويدببه .

وسالفة رياء يبسل جديله^(١) إذا ما علاها ماؤها المتيزل

السالفة : صفحة العنق . والجديل : الزمام . وماؤها : عرقها ، وليس عرقها من الإغواء ولكنه من المرح [و] الاستنان^(٢) .

وصافية تنفي القذاة كأنها على الأين يجلوها جلاء^(٣) وتكحل

صافية : يعني عيناها . وتنفي القذاة : ليس يريد أن هناك قذاة تنفيها ، ولكن معناه أنها لم تقذ قط . والأين : التعب .

هذا آخر زيادة الأصمعي . وزاد محمد بن سلام :

فمن للقوافي شأنها من يحوكمها إذا ما ثوى كعب وفوز جرو^(٤)
ويروى :

فمن للقوافي من لها من يحوكمها إذا ما ثوى كعب

ويروى : « إذا ما مضى كعب » أي هلك ، ومثله ثوى . وفوز : مات . وقال بعضهم : لا يقال : فوز فلان حتى يتقدم الكلام كلام ، فيقال : مات فلان وفوز

(١) المتيزل : المتقطر . (٢) الاستنان والمرح واحد ؛ يقال : استن الفرس إذا قص وعدا إنبالا وإدبارا من نشاط وزعل ؛ ومنه المثل : « استنت الفصال حتى القرعى » يضرب للذي يتكلم مع من لا ينبغي أن يتكلم بين يديه بلحالة قدره ، كما يضرب للذي يفعل شيئا ليس أهلا لفعله .
(٣) الجلاء : الكحل . (٤) وردت هذه الأبيات في الشعر والشعراء طبع أوربا ص ٦٧ والأغاني طبع الدارج ٢ ص ١٦٥ وخزانة الأدب ج ١ ص ٤١١ (٥) كأنه صار في مفازة ما بين الدنيا والآخرة .

﴿٢٠٥﴾ فلان بعده ، يشبه بالمصلّي من الخليل^(١) . وجرول^(٢) يعني الخطيئة . قالوا : ومعنى شأنها : جاء بها شائنة أى معيبة^(٣) .

يقول^(٣) فلا يعيا بشيء يقوله^(٤) ومن قائلها من يسىء ويعمل^(٥) ويروى :

يقول فينبى كل شيء لنحوه ومن حائكها

يقومها^(٥) حتى تقوم متونها فيقصر عنها كل ما يتمثل^(٦)

ويروى : « حتى تلين متونها » يعنى القوافى . يريد أنه يقومها كما تقوم السهام .

كفيتك لا تلقى من الناس شاعرا^(٧) تنخل منها مثل ما أتنخل^(٧)

(١) ومنه قول الكعب :

وما ضرها أن كعبا نوى وفوز من بعده جرول

(٢) قال الأحول فى تفسير هذا البيت : « يقول : إذا أنا مت والخطيئة فليقل من شاء الشعر فإنهم

لا يسددون ولا يقاربون » . (٣) فى الأحول : « نقول فلا يعيا بشيء يقوله ... نقومها حتى

تلين ... مثل ما تنخل » يعنى نفسه والخطيئة . (٤) يريد : ينصنع وينكف .

(٥) روايته فى شرح الحماسة للبريزى (ص ٦٢٣ طبع أوربا) :

قومها حتى تلين متونها . وتخرج هذا كلها يتمثل

وفسر الحذف قال : حذف القوافى : جمع حذاء وهى السريمة السير ، شبهت بالقطاة الحذاء .

(٦) يتمثل : يضرب مثلا ، يقال : تمثل هذا البيت وتمثل به : ضربه مثلا . وقد روى :

« فيبضين غرا كلها يتمثل » .

(٧) تنخل : اصطفى واختار . وفى الأصل : « تنخل منها مثل ما أتنخل » بالخاء المهملة فهما

وهو تصحيف .



قال : فلما بلغ مُرْزَدَ بْنَ ضَرَّارٍ قَوْلَهُ هَذَا غَضِبَ حِينَ لَمْ يَذْكُرْهُ فِي شَعْرِهِ فَقَالَ
أَنْتَ أَمْرُوٌّ مِنْ أَهْلِ قُدْسٍ أَوْارَةٍ (٢) أَحَلَّتْكَ عَبْدُ اللَّهِ أَكْثَافَ مَبِيلٍ (٣)

فنفاه من عبيد الله بن غطفان . فقال كعبٌ في ذلك :

أَتَعْرِفُ رَسْمًا بَيْنَ رَهْمَانَ وَالرَّقْمِ (٤) إِلَى ذِي مَرَاهِيْطٍ كَمَا خُطَّ بِالْقَلَمِ (٥)

(١) مرزّد بن ضرار أخو الشماخ بن ضرار ، واسم مرزّد يزيد ، وكان شاعرا ، وقد عارض الخطيئة وانخرط فيه . (٢) في ياقوت في كلامه على قدس : « قال ابن دريد : قدس أواره : جبل معروف ، وأشد الأمدى للبعث الجهوى :

ونحن وقنا في مزينة وقعة

ونحن جلبنا يوم قدس أواره

قال الأزهرى : قدس أواره : جبلان لمزينة وهما معروفان بخذاء سقيا لمزينة .

ورواه أبو عبيد البكرى في كتابه معجم ما استعجم في كلامه على قدس :

وأنت أمرؤ من أهل قدس وآرة

وأحلتك عبد الله أكثاف مهبيل

وقال : « ورواه ابن دريد :

* وأنت أمرؤ من أهل قدس أواره *

على الإضافة ، وقال : قدس هذا الجبل يعرف بقدس أواره . وهذا وهم منه لأن أواره لبني تميم غير ذلك من بلاد البجامة ، وإنما هو من أهل قدس وآرة . ففقدس لمزينة ، وآرة لبهيمة .

(٣) قال الأصمى في كتابه : « وفوق ذي العشرة مهبيل الأجرد : واد لبني عبد الله بن غطفان » .

(٤) وردت هذه القصيدة في الاستيعاب ج ١ ص ٢٢٧ طبع الهند ، وبيت أو بيتان منها في معجم ما استعجم للبكرى في كلامه على زهمان ، والعمدة لابن رشيح ج ١ ص ١١٣ طبع السعادة ، وطبقات ابن سلام ص ٢٢ طبع أوربا .

(٥) وردت في الأصل والاستيعاب : « دهمان » بالبدال المهمل وهو تحريف . ودهمان (يفتح) أوله وإسكان ثانية) : واد في ديار عبد الله بن غطفان ، كما في معجم ما استعجم للبكرى في كلامه عليه ، وقد ذكره بالزاي في كلامه على زهمان (كتمان) واستشهد بهذا البيت . والرقم : جبال دون مكة بديار غطفان . ويوم الرقم من أيامهم معروف ، لنطفان على عامر .

قوله : كما خُطَّ بالقلم ، أى هو شيء قليل خَفِيٌّ . والرسم : الأثرُ بغير شخص .
والطَّلُّ : الشخصُ بغير أثر . ورَهْمَانُ والرَّقْمُ ومَرَاهِيْطُ : مواضعُ كلِّها متقاربةٌ .
يقول : قد درَسَ هذا المنزلُ فلم يَبْقَ به إلا كما يُخَطُّ الكاتبُ بقلمه في صحيفته .

عَفَّتْهُ رِيَّاحُ الصَّيْفِ بَعْدَى بِمَوْرِهَا ^(٢) وَأَنْدِيَةُ الْجَوَازِ بِالْوَيْلِ وَالْدِّيمِ ^(٣)
أنديةُ الجَوَازِ يعنى أمطاراً . والوَيْلُ : القَطْرُ الشديدُ الوقع . والدِّيمُ : جمعُ
دَيْمَةٍ ، وهو مطرٌ يَدُومُ مع سكونِ أياماً . قال ويقال منه : دامت السماءُ دَيْمِمْ .
وعَفَّتْهُ : درَسَتْهُ ومَحَتْهُ . رِيَّاحُ الصَّيْفِ : يريد البَوَارِحَ التى تاتى بالتراب والرمل .

دِيَارُ الَّتِي بَنَتْ قُورَانًا وَصَرَمَتْ ^(٤) وَكُنْتُ إِذَا مَا الْحَبْلُ مِنْ خُلَّةٍ صَرَمَ
بَنَتْ : قَطَعَتْ . والقَوَى : طاقاتُ الشعرِ ، الواحدة قُوَّةٌ ، وإنما جعلها ها هنا
لحَبْلِ المَوَدَّةِ . وَصَرَمَ : انقطع . وَيُرْوَى : «صِرَمَ» . والخُلَّةُ : الصَّدِيقَةُ . والخُلَّةُ :

(١) عبارة كتب اللغة : « الطلل : ما شخص من آثار الديار ، والرسم : ما كان لاصقاً بالأرض ،
وفيل : طلل كل شيء : شخصه ... » ويقال : حيا الله طلك وأطلاك . أى ما شخص من جسدك .
ومنه أطل علينا أى أشرف ، وحقيقته أوفى علينا بطله أى شخصه .

(٢) فى الأحوال : « بعد » بضمة على الدال . (٣) يقال : مار الشئ بمور موراً :
ترهباً أى تحرك وجاء . وذهب كما تنكفأ النخلة العبدانة . والمور بالضم : الغبار المتردد أو التراب تنيره الريح .
وقد ضبط فى الأحوال بالضم وقال فى شرحه : المور : الرياح تاتى بالتراب .

(٤) أندية : جمع ندى — وهو البلل — على غير قياس ؛ قال مرة بن محكان السعدي :

فى ليلة من جمادى ذات أندية لا يبصر الكلب من غلباتها الطنبا

والجوزاء : نجم يقال إنه يعترض فى جوز السماء أى وسطها .

(٥) فى الأحوال والاستيعاب : « حبال » .

الصديق أيضا . والخلة : المودة . ويقال : هذه خُلتِي وهذا خُلتِي وهذان خُلتِي وهؤلاء خُلتِي . قال : وهو حرف لا يثنى ولا يُجمع . ومن العرب من يثنيه ويجمعه .
وأُنشد النجاني :

أولئك أخلاي وأخلال شيمتي وأخلالك اللاتي تزين بالكرم^(١)

فَرِغْتُ إِلَى وَجَنَاءَ حَرْفٍ كَأَنَّهَا^(٢) بِأَقْرَابِهَا قَارٌ إِذَا جِلْدُهَا أَسْتَحَمَ^(٣)

الوجناء : الغليظة ، أخذ من وجين الأرض وهو صلب . والأقرب : الخواصر ، الواحد قُرْب . والقار : القطران . والقار أيضا : شجر مر . ويقال : هذه أقر من هذه إذا كانت أصر منها . وقالوا في الوجناء ثلاثة أقوال : قال بعضهم : الوجناء : غليظة الوجنات ، وقالوا : وجناء : غليظة ، أخذ لها هذا الاسم من وجين الأرض ، وقالوا : وجناء : ما ضربت بالمواجين^(٤) وهي المدائق .

(١) لأنه في الأصل مصدر بمعنى الصداقة . (٢) ومث قول جرير العود :

خذنا حذرا يا خلتى فإني رأيت جرير العود قد كاد يصلح

(٣) روى هذا البيت في اللسان مادة خال وأُنشده ابن الأعرابي :

أولئك أخلاني وأخلال شيمتي وأخلالك اللاتي تزين بالكرم

وأُسند به على أن الأخلال جمع خل بالكسر . (٤) الكرم : نبت فيه حرمة . وروى عن

أبي بكر رضي الله عنه أنه كان يخضب بالحناء والكرم . (٥) في الاستيعاب : « أدماء » .

(٦) الحرف : الناقة الضامرة الصلبة ، شبهت بحرف الجبل في شدتها وصلابتها ، وتشبه كذلك

بحرف الهجاء لدقتها . (٧) استعم : مرق . يقول : كأن بها قارا من عرقها .

(٨) المواجهن : جمع مبيجة وهي مدقة القصار ، والجمع مواجن باعتباره من وجن ومباجن

على اللفظ .

أَلَا أَبْلِغَا هَذَا الْمَعْرُضَ أَنَّهُ أَيْقُظَانُ قَالَ الْقَوْلُ إِذْ قَالَ أُمُّ حَلَمَ^(١)

حَلَمَ : مِنَ النَّوْمِ . قَالُوا : وَذَلِكَ أَنَّ كَعْبًا لَمَّا قَالَ : «فَمَنْ لِلْقَوَايِ» فَذَكَرَ الْحُطَيْثَةَ
وَلَمْ يَذْكُرْ مُزَرَّدًا غَضِبَ مُزَرَّدٌ فَقَالَ :

فِيَا سَيْتَكَ إِذْ خَلَفْتَنِي خَلَفَ شَاعِرٍ^(٢) مِنْ النَّاسِ لَمْ أَكْفِيْ وَلَمْ أَتَحَلَّ^(٣)

فَإِنْ تَسْأَلِ الْأَقْوَامَ عَنِّيْ فَإِنِّي أَنَا ابْنُ أَبِي سُلَيْمٍ عَلَى رَغَمٍ مِنْ رَغَمٍ

[أَنَا] ابْنُ الَّذِي قَدْ عَاشَ تِسْعِينَ حِجَّةً فَلَمْ يَحْزَرْ يَوْمًا فِي مَعَدٍّ وَلَمْ يَلَمْ

وَأَتَكْرَمَهُ الْأَكْفَاءُ فِي كُلِّ مَعْشَرٍ كِرَامٍ فَإِنْ كَذَّبْتَنِي فَاسْأَلِ الْأُمَمَ

أَنِّي الْعُجْمُ وَالْآفَاقُ مِنْهُ قَصَائِدُ بَقِيْنَ بَقَاءَ الْوَحْيِ فِي الْمَجَرِّ الْأَصَمِّ

(١) في الاستيعاب وابن سلام ص ٢٢ : «أو» .

(٢) هذا من (باب نصر) غير حلم من الحلم الخلق المعروف فإنه من باب كرم . ومن الأول قول
عبيد الله بن قيس الرقيات :

طرقه أسماء أم حلبا بل لم تكن من رحالنا أمما

(٣) انظر هذا البيت ضمن أبيات أربعة في ابن سلام ص ٢١ والشعر والشعراء ص ٦٩

(٤) الإكفاء في الشعر : المخالفة بين ضروب إعتراب قوافيه ، وقيل : هو المخالفة بين هجاء قوافيه
إذا تقاربت مخارج الحروف أو تباعدت . وقال بعضهم : الإكفاء في الشعر هو المعاقبة بين الزاء واللام
والتون والميم . قال الأخفش : زعم الخليل أن الإكفاء هو الإقواء ، وصحته من غيره من أهل العلم .
قال : وسألت العرب الفصحاء عن الإكفاء فإذا هم يجعلونه الفساد في آخر البيت والاختلاف من غير أن
يحدوا في ذلك شيئا . ولم أتحل : لم أذع شعرا لغيري .

الْوَحْيُ : الكلامُ الخفيُّ . والْوَحْيُ : الكتابُ ؛ يقال وَحَى يَحْيِي وَأَوْحَى يُوحِي ؛
وقال رؤبة :

وَحَى لَهَا الْقَرَارَ فَأَسْتَقَرَّتْ ^(١) *

(٢٧)

أَنَا ابْنُ الَّذِي لَمْ يَحْزُنِي فِي حَيَاتِهِ وَلَمْ أَخْزُهُ حَتَّى تَغِيَّبَ فِي الرَّجَمِ ^(٢)
فَأَعْطَى حَتَّى مَاتَ مَالًا وَهَمَةً ^(٣) وَوَرَّثَنِي إِذْ وَدَّعَ الْمَجْدَ وَالْكَرَمَ ^(٤)
لَمْ يَرَوْا الْأَصْمَى هَذَا الْبَيْتَ .

وَكَانَ يُحَايِي حِينَ تَنْزِلُ لَزْبَةٌ مِنَ الدَّهْرِ فِي ذُبْيَانٍ إِنْ حَوْضُهَا أَنْهَدَمَ
الْزَّبَةُ : الشَّدَّةُ ، وَالزُّوبُ أَيْضًا مَثَلُ ذَلِكَ . وَقَوْلُهُ : إِنْ حَوْضُهَا أَنْهَدَمَ ، أَيْ إِنْ
نَالَهَا سُوءٌ أَوْ دَخَلَتْهَا خَلَّةٌ ^(٥) تَلَا فَاها .

أَقُولُ شَبِيهَاتٍ بِمَا قَالَ عَلِيٌّ ^(٦) بَيْنَ مَنْ يُشَبِّهُ أَبَاهُ فَمَا ظَلَمَ ^(٧)
وَأَشَبَّهُتُهُ مِنْ بَيْنِ مَنْ وَطِنَ الْحَصَى وَلَمْ يَتَرَعَّفَنِي شَبَهُ خَالٍ وَلَا ابْنُ عَمٍّ

(١) هذا شطر رجز نسب في اللسان مادة وحى للمعاجز ورواه :

وحى لها القرار فاستقرت وشدها بالراسيات الثبت

وروايته في ديوانه :

المجد لله الذي استقلت بإذنه السماء وأطلأت

بإذنه الأرض وما تمت وحى لها القرار فاستقرت

وشدها بالراسيات الثبت ريت البنايا والبنادق الثبت

وتعت : عصت ولم تطع . (٢) الرجم : القبر . وهو الحدث والمجد بالضم ير .

(٣) الأجل : « روية » . (٤) ودع هنا : مات . (٥) الخلّة (بالفتح) : الحاجة .

(٦) الأجل : « عظام » . (٧) الظلم هنا : وضع الشيء في غير موضعه . أى لم يضع

الشبه في غير موضعه .

يقال : شَبَّهَ وَشَبَّهَ وَقَدَّرَ وَقَدَّرَ . وقوله : ولم يَنْتَرِغْنِي شَبَّهُ خَالٍ وَلَا ابْنُ عَمٍّ ، يقول : تَزَعَّتْ بِشَبَّيْ إِلَى أَبِي ؛ كما قال جرير - وَأَنْشَدَنَاهُ عُمَارَةُ بْنُ عَقِيلٍ بْنُ يَلَالٍ ابن جرير - :

إِن يَلَالًا لَمْ تَشِبْهُ أُمُّهُ لَمْ يَنْتَسِبْ خَالُهُ وَعَمُّهُ

شَفَى الصَّدَاغَ مَسَّهُ وَشَمَّهُ فَرِيحُهُ رِيحِي وَسَمَّى سَمَّهُ

السَّم : ثَقُبُ الْمَخْخَرِ . وقال بعضهم : لم يُرَدِّ كَعْبٌ هَذَا وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنَّ ابْنَ حَقِيلٍ مِنَ الرِّجَالِ . ويقال إن الشهوة عند الجماع إن سَبَقَتْ مِنَ الْمَرْأَةِ خَرَجَ الْوَلَدُ يُشَبِّهُهَا ، وإن سَبَقَتْ مِنَ الرَّجُلِ خَرَجَ الْوَلَدُ يُشَبِّهُ ، وإن اجْتَمَعَتِ الشَّهْوَتَانِ وَتَسَاوَا بِمَا خَرَجَ الْوَلَدُ يُشَبِّهُ أَعْمَامَهُ وَأَخْوَالَهُ وَأَبَاهُ وَأُمَّهُ ، وإن اجْتَمَعَتِ الشَّهْوَتَانِ وَكَانَتِ شَهْوَةُ الْآبِ أَغْلَبَ أَشَبَّهَ الْوَلَدُ أَعْمَامَهُ ، وإن كانت شهوة الْأُمِّ إِذَا اجْتَمَعَتِ الشَّهْوَتَانِ أَغْلَبَ خَرَجَ الْوَلَدُ يُشَبِّهُ أَخْوَالَهُ . وقال حدثني أَبُو حَفِصٍ قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ الْكَلْبِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي إِسْحَاقُ بْنُ الْحَصَّاصِ قَالَ : لَمَّا عَارَضَ مَرْزُوقُ بْنُ ضَرَّارٍ كَعْبًا بِشَعْرِهِ أَنْكَرَ ذَلِكَ وَلَمْ يَكُنْ يَظُنُّ أَنَّ أَحَدًا يَحْتَرِي عَلَيْهِ . وَكَانَ مَرْزُوقٌ وَشَمَّاخٌ وَجَرَّةٌ بَنُو ضَرَّارٍ فِي حَسَبٍ مِنْ قَوْمِهِمْ مِنْ بَنِي ثَعْلَبَةَ ثُمَّ مِنْ بَنِي حِمْيَارٍ ، وَكَانَ أَبُوهُمْ رَجُلًا جَمِيلًا وَكَانَ مَنُوعَاتًا ، وَكَانَتْ أُمُّهُمْ فِي حَسَبٍ ، وَكَانَ لَهَا ابْنُ عَمٍّ مَارِدٌ وَهُوَ ابْنُ عَمِّ ضَرَّارٍ أَيْضًا ، وَكَانَ دَمِيًّا أَحْمَرَ ، فَخَافَتْ بَيْنِيهَا يُشَبِّهُونَ ابْنَ عَمِّهَا ذَلِكَ الدَّمِيمَ . فَلَمَّا حَاجَ مَرْزُوقٌ كَعْبًا عَضَّهُ كَعْبٌ فِي شَعْرِهِ وَعَرَّضَ لَهُمْ أَنَّهُمْ بَنُو ذَلِكَ الرَّجُلِ الدَّمِيمِ . فَلَمَّا سَمِعَتْ أُمُّ الشَّمَّاخِ ذَلِكَ عَرَفَتْ مَا أَرَادَ بِهِ ، فَقَالَتْ : مَا كُنْتُمْ لَتَنْتَهُوْا حَتَّى تَجْرُؤُوا إِلَيَّ بَعْضَ

(٢٠٨)

ما أكره . فَبَكَتْ إِلَى مَرْيَدٍ وَنَاشَدَتْهُ اللَّهُ لَمَّا أَعْرَضَ عَنْ كَعْبٍ ؛ فَكَفُّوا عَنْ كَعْبٍ وَكَفَّ كَعْبٌ عَنْهُمْ . وَالنَّاسُ لَا يَعْلَمُونَ مَا أَرَادَ بِمَقَالَتِهِ تِلْكَ وَلَكِنَّمَا هِيَ عَرَفَتْ مَا قَصَدَ لَهُ .

إِذَا شِئْتُ أَغْلَكْتُ الْجُمُوحَ إِذَا بَدَتْ نَوَاجِذُ لَحْيَيْهِ بِأَغْلَظِ مَا عَجَّمَ
أَغْلَكْتُ : أَمَضَعْتُ . وَقَوْلُهُ : إِذَا بَدَتْ نَوَاجِذُ لَحْيَيْهِ ، أَيُّ إِذَا فَتَحَ فَاهُ . يُقَالُ :
أَغْلَكْتُ الْجَمَامَ وَاللَّكْتَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، وَذَلِكَ أَنْ يَدُسَّ فِيهِ . وَيُرْوَى : « أَغْلَقْتُ » .
وَالنَّوَاجِذُ : الَّتِي تَلِي الْأَنْيَابَ مِنَ الْأَضْرَاسِ ، وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ ضَحَكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ . وَقَدْ قِيلَ : إِنَّهَا أَقْصَى الْأَضْرَاسِ .
فَنِ قَالَ ذَلِكَ فَقَدْ بَيَّنَّ حَدِيثُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ خِلَافَ قَوْلِهِ . وَيُرْوَى : « بِأَغْلَبِ
مَا عَجَّمَ » يُقَالُ : عَضَّ الْفَرَسُ عَلَى مِجَرٍّ أَغْلَبَ ، وَذَلِكَ مَثَلٌ يُضْرَبُ لِلشَّدَّةِ .

أَعْيَرْتَنِي عِزًّا عَزِيزًا وَمَغْشَرًا كِرَامًا بَنَوْنَا لِِلْمَجْدِ فِي بَاذِيخِ أَشْمٍ
هُمْ الْأَصْلُ مَنِّي حَيْثُ كُنْتُ وَإِنِّي مِنْ الْمُزَنِّيِّينَ الْمُصَفِّينَ بِالْكَرَمِ
هُمْ ضَرَبُوكُمْ حِينَ جُرْتُمْ عَنِ الْهُدَى بِأَسْيَافِهِمْ حَتَّى اسْتَقَمْتُمْ عَلَى الْقِيَمِ
الْأَصْمَعِيُّ : الْقِيَمُ : الْقَصْدُ ، يَذْكُرُهُ وَقْعَةُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ . وَقَالَ
آخَرُ : قِيَمٌ أَيُّ مُسْتَقِيمٍ ؛ قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ : (دِينًا قِيَمًا) أَيُّ لَا عِوَجَ فِيهِ .

(١) لَمَّا هُنَا بِمَعْنَى إِلَّا ، أَيُّ نَاشَدَتْهُ إِلَّا بِفَعْلٍ إِلَّا هَذَا . (٢) فِي اللِّسَانِ : « أَلَكِ الْفَرَسُ الْجَمَامَ فِي فِيهِ بِالْكَةِ (كَنَصْر) : عُلْكُهُ » . فَلَمَّا أَلَكْتُ الْجَمَامَ أَصْلُهُ أَلَكْتُ كَمَا تَقُولُ أَلَكْتُ إِلَيْهِ رِسَالَةً وَالْأَصْلُ أَلَكْتُ فَأَنْزَلْتُ الْهَمْزَ بَعْدَ الْأَمِّ وَخَفَفْتُ بِتَقْلِ حَرَكَتِهَا إِلَى مَا قَبْلُهَا وَحَذَفْتُهَا . (٣) الِاسْتِغْيَابُ : « قَدِيمًا وَرِسَادَةً » . (٤) الْأَحْوَالُ : « حَيْثُمَا كُنْتُ إِنِّي » . (٥) الِاسْتِغْيَابُ : « عَلَى أَمٍّ » .

(١) وسافتك منهم عَصْبَةٌ خِنْدِفِيَّةٌ (٢) فما لك فيهم قِيدُ كَفٍّ ولا قَدَمٌ

وَيُرَوَّى: «وسافطت فيهم عَصْبَةٌ خِنْدِفِيَّةٌ». والقِيدُ: القَدْرُ، يقال: بينهما قِيدٌ

كذا أى مقدار كذا، وإنما يريد أنه لا كَفٌّ له يَقُودُ بها أَرْزَمَتَهُمْ، وهذا مثلٌ ضربه

للرَّيَاسَةِ. وقولته: ولا قَدَمٌ، أى ولا متقدِّمٌ من رياسة، قال الله عز وجل:

(أَنْ لَّهُمْ قَدَمٌ ضِدِّي) أى عملاً من الخير قدّموه. ويقال: فلان قَدَمٌ لفلان إذا كان

يتقدمه فيضع الثانى قدمه على موضع قدّم الأول؛ كما قال الراجز:

إن بنى العوام من خير الأمم لا يَضَعُونَ قَدَمًا على قَدَمٍ

أى لا يتقدمهم أحدٌ. وَيُرَوَّى: «فما لك منها قَيْسُ كَفٍّ» والمعنى واحدٌ.

وروى أبو عمرو كما روى الأصمى:

هُمْ مَنَعُوا حَزْنَ الْحِجَازِ وَسَهْلَهُ قَدِيمًا وَهُمْ أَجَلُوا أَبَاكَ عَنِ الْحَرَمِ

الْحَزْنُ: ما غلظ من الأرض، والجميع الحَزُونُ. والحَرَمُ مثله، وجمعه

حُرُومٌ. ويقال: جلا القومُ وأَجَلُوا إذا آنكشفوا عن الموضع. وروى الأصمى:

«ذادُوا أَبَاكَ».

هُمْ الْأَسَدُ عِنْدَ الْبَاسِ وَالْحَشْدُ فِي الْقَرَى وَهُمْ عِنْدَ عَقْدِ الْجَارِ يُوفُونَ بِالذِّمِّ

(١) كذا في الاستيعاب. وفي الأحول: «وسافك». وفي الأمل: «وشافك» بالشين

المعجزة وهو تصحيف.

(٢) في الأحول: «فما لك منها» وقال في الشرح: «ويروى: فمالك منهم».

(٣) القيد بفتح أوله وكسره كالقائد، والقيد بكسر أوله.

اِحْتَشَدَ الْقَوْمُ وَحَشَدُوا وَاحْتَفَلُوا وَحَفَلُوا إِذَا اجْتَمَعُوا وَقَامُوا بِأَمْرِ الضَّيْفِ وَأَعَانَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَكَذَلِكَ رَفَدُوا وَأَرْفَدُوا^(١) . وَأَصْلُ الْاِحْتِشَادِ الْاجْتِمَاعُ، وَقِيلَ: اِحْتَشَدَ لَهُ إِذَا سَعَى فِي كَرَامَتِهِ وَعَمِلَ فِي تَجَدُّدِهِ .

فَكُنْ فِيهِمْ مِنْ سَيِّدٍ مُتَوَسِّعٍ وَمَنْ فَاعِلٍ لِلْخَيْرِ إِنْ هُمْ أَوْ عَزَمَ^(٢) وَيُرْوَى : « زَعَم » ، وَزَعَمَ هَاهُنَا فِي مَعْنَى كَفَلَ وَضَمَنَ . وَالزَّعَمُ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ : الْكَذِبُ . وَيُرْوَى : « ... مُتَوَسِّعٌ * وَفِي بَفْعِلٍ الْخَيْرُ ... » .

مَتَى أَدْعُ فِي أَوْسٍ وَعُثْمَانَ يَأْتِنِي مَسَاعِيرُ حَرْبٍ كُلُّهُمْ سَادَةٌ دِعْمَ^(٣) أَوْسٍ وَعُثْمَانَ : وَلَدَا عَمْرُو بْنُ أَدٍّ، وَأُمُّهُمَا مُزَيْنَةُ بِنْتُ كَلْبِ بْنِ وَبَرَةَ . وَالْعَدَدُ وَالشَّرَفُ فِي وَلَدِ عُثْمَانَ . وَالْمَسَاعِيرُ : الَّذِينَ يَسْعَوْنَ الْحُرُوبَ وَيُوقِدُونَهَا . وَالِدَعْمُ : جَمْعُ دِعَامَةٍ وَهِيَ الَّتِي يُدْعَمُ بِهَا الْبَيْتُ وَالْبِنَاءُ . وَيُقَالُ ذَاكَ لِلْخَشْبَتَيْنِ اللَّتَيْنِ تَكُونَانِ عَلَى الْبُتْرِ ، وَالنَّعَامَةُ مُعْتَرِضَةٌ عَلَيْهِمَا .

(١) لَيْسَ الشَّبَهُ بَيْنَ هَذِهِ الْمَادَّةِ وَالَّتِي قَبْلَهَا وَاضِحًا ؛ فَهَذِهِ الْمَادَّةُ تَدُورُ عَلَى مَعْنَى الْإِعْطَاءِ وَالْإِعَانَةِ ، يُقَالُ : رَفَدَهُ وَأَرْفَدَهُ إِذَا أَعْطَاهُ وَأَعَانَهُ . وَفِي الْأَحْوَالِ : « وَكَذَلِكَ رَفَدُوا وَأَرْفَدُوا » وَرَفَدَهُ : أَعَانَهُ . وَأَرْفَدَهُ : اسْتَعَانَهُ وَاسْتَطَاعَهُ .

(٢) فِي الْأَحْوَالِ : « زَعَمَ وَغَزَمَ قَرِيْبَانِ بَعْضُهُمَا مِنْ بَعْضٍ إِلَّا أَنَّ الْغَزِيْمَةَ إِطْلَاقًا الْأَمْرَ الَّذِي ارْتَأَيْتَهُ ، وَالْهَمُّ مَا لَمْ تَمْضِهِ » . وَغَزَمَ الْأَمْرَ عَلَيْهِ (ضَرَبَ) عَقْدَ ضَمِيرِهِ عَلَيْهِ وَأَرَادَ قَعْلَهُ وَأَمْضَاءَهُ مِنْ دُونِ تَرَدُّدٍ فِيهِ . وَهَمُّ بِالْأَمْرِ هِمًّا : نَوَاهُ وَقَصَدَهُ وَلَمْ يَفْعَلْهُ .

(٣) ضَبَطَ بِالْقَلَمِ فِي كِتَابِ الْاِشْتِقَاقِ لِابْنِ دُرَيْدٍ (ص ٢٣٢) وَضَبَحَ الْأَعَشَى (ج ١ ص ٣١٦) بَفَتْحِ الْبَاءِ ، وَفِي لِسَانِ الْعَرَبِ مَادَّةُ (مِرْزَانٍ) يَسْكُونُ الْبَاءَ .

(٤) الدِّعْمُ : جَمْعُ دِعْمَةٍ بِالْكَسْرِ لَا دِعَامَةٍ ، وَجَمْعُ الدِّعَامَةِ دِعَامٌ ، وَالدِّعْمَةُ وَالدِّعَامَةُ وَاحِدَةٌ .



وقال كعب أيضا :

بان الشباب وأمسى الشَّيبُ قد أَرِفَا ولا أرى لشبابٍ ذاهِبٍ خَلْفَا
عاد السوادُ بياضًا في مَفارِقِهِ لا مَرَحَبًا هابِذا اللَّونِ الذي رَدِفَا^(١)
أراد : لا مَرَحَبًا بهذا، ففرق بين "ها" و"ذا" بالأسيم، كقولك هانذا .
جعله رَدِفَا : جاء بعدُ ولم يَكُنْ .

في كلِّ يومٍ أرى منه مِينَةً تكاد تُسْقِطُ مِنِّي مَنَةً أُسِفَا
المِنَّة : القُوَّة ؛ يقال : قد ذهبت مِنَّةُ فلانٍ، أى قُوَّتُهُ، فإذا قلتَ مَنِينٌ فهو
ذاهِبُ القُوَّة ؛ يقال : حبلٌ مَنِينٌ، أى ضَعِيفٌ . والأَسِيفُ : الحَزِينُ، والأسْفَانُ :
الغُضبانُ . قال : والأَسِيفُ في غير هذا الموضع : الرقيقُ القلبِ، ومنه الحديثُ :
" إنَّ أبا بكرٍ كان رجلاً أَسِيفًا " .

ليت الشبابَ حَلِيفٌ لا يُزَايِلُنَا^(٢) بل لَيْتَهُ أَرْتَدَّ مِنْهُ بَعْضُ ما سَلَفَا
كلُّ قديمٍ فقد سَلَفَ . وفاقَةُ سُلُوفٍ إذا كانت لتَقْدُمُ أَمامَ الإِبِلِ . أَرْتَدَّ مِنَّا^(٤) .
^(٥)

ما شَرَّها بَعْدَ ما أبيضَّتْ مَسائِحُها لا الودَّ أعْرِفُه منها ولا اللَّطَفَا

- | | |
|-----------------------------------|--|
| (١) الأحوال : « الشَّيب » . | (٢) لعله « بالجرف » أو « بالباء » . |
| (٣) الأحوال : « لا يزايله » . | (٤) عبارة اللسان : « السُّلُوف : الناقة تكون |
| في أوائل الإبل إذا وردت الماء » . | (٥) كذا في الأصل . ولعله : « ويرى : |
- أَرْتَدَّ مِنَّا » .

المَسَاحُ : ما يُمِزُّ المَسَاحُ يَدَهُ عَلَيْهِ مِنَ الرَّأْسِ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الْمَسَاحُ :
 مَا نَبَتْ عَلَى أَعْرَاضِ الرَّأْسِ ^(١) . وَقَوْلُهُ : مَا شَرُّهَا : اسْتِفْهَامٌ ، كَأَنَّهُ يَقُولُ : قَدْ شَمِطَتْ
 وَأَبْيَضَّتْ مَسَاحُ رَأْسِهَا ، فَأَيُّ شَرٍّ بَقِيَ فِيهَا ؟ . وَقَالَ غَيْرُ الْأَصْمَعِيِّ : الْمَسَاحُ :
 مَا أَرْتَفَعَ عَنْ أَعْلَى الْأُذُنَيْنِ إِلَى الْقَوْدَيْنِ . وَيُقَالُ : الْمَسَاحُ : الذَّوَائِبُ . وَيُرْوَى
 مَكَانَ « مَا شَرُّهَا » : « مَا شَانُهَا » ^(٢) .

[لَوْ أَنَّهَا آذَنْتْ بِكَرًّا لَقَلْتُ لَهَا يَا هَيْدَ مَالِكٍ أَوْ لَوْ آذَنْتْ نَصَفًا
 قَوْلُهُ : يَا هَيْدَ : بِمَنْزِلَةِ مَا شَانُكَ وَمَا بَالُكَ ^(٣) . يُقَالُ : ضَرَبْتُهُ فَمَا قَالَ لِي يَا هَيْدَ
 مَالِكُ أَيْ لَمْ يَعْرِ وَلَمْ يَقُلْ مَا شَانُكَ . قَالَ : وَأَنْشَدَنِي ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

(١) أَعْرَاضُ الرَّأْسِ : نَوَاحِيهَا . وَفِي الْمَسَاحِ غَيْرُ مَا ذَكَرَهُ الشَّارِحُ أَقْوَالٌ أُخْرَى فِي كُتُبِ اللُّغَةِ .
 وَقَدْ وَرَدَتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ فِي شَعْرٍ كَثِيرٍ :

مَسَاحُ فُودَى رَأْسِهِ مَسْبُطَةٌ جَرَى مَسَكٍ دَارِينَ الْأَحْمَ خِلَالَهَا

(٢) يَرِيدُ أَنَّهُ أَصَابَهَا كُلُّ الشَّرِّ هَذَا الشَّيْبُ ، فَكُلُّ شَرِّعَدِهِ لَا شَيْءَ فِي جَانِبِهِ . (٣) يَنْتَهِي كَلَامُ
 الشَّارِحِ هُنَا بِأَثَرِ صَفْحَةٍ ٢١٠ : وَيَنْتَهِي الْكَلَامُ الْآتِي فِي صَفْحَةٍ ٧٨ مِنْ هَذِهِ الطَّبْعَةِ بِأَوَّلِ صَفْحَةٍ ٢١١ مِنْ
 الْأَصْلِ ، وَلَا صِلَةَ بَيْنَ الْكَلَامَيْنِ ، بَلْ يَدُلُّ عَلَى وَقْعِ خَرَمٍ بِالْأَصْلِ ، وَلَا يَعْلَمُ مَقْدَارُ السَّاقِطِ بَيْنَ هَذَيْنِ الْمَوْضِعَيْنِ .
 وَالْغَالِبُ عَلَى الظَّنِّ أَنَّهُ مَقْدَارُ وَرَقَةٍ ضَاعَتْ مَعَ الْوَرَقَةِ الَّتِي تَقَابَلُهَا مِنْ هَذِهِ الْكَرَاسَةِ فِي الْقَصِيدَةِ النَّوْنِيَّةِ الْآتِيَةِ :
 أَمِنْ دِمَةِ الدَّارِ وَالسَّاقِطِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ نَقَلَهُ عَنِ الْأَحْوَالِ ، وَهُوَ مَا بَيْنَ الْمَرِيعَيْنِ فِي هَذِهِ الصَّفْحَةِ وَصَفْحَةٍ ٧٨
 (٤) الْعَرَبُ يَقُولُ هَيْدَ مَالِكٍ إِذَا اسْتَفْهَمُوا الرَّجُلَ عَنْ شَأْنِهِ كَمَا يَقُولُ يَا هَذَا مَالِكُ ، وَهُوَ مَنْصُوبٌ ،
 وَقَدْ تَجَرَّ الدَّالُّ عَلَى الْحِكَايَةِ . وَأَنْشَدَ بَيْتَ كَعْبٍ فِي اللِّسَانِ هَذَا الرَّجُلَ . وَيُقَالُ : أَتَى فُلَانٌ الْقَوْمَ فَمَا
 قَالُوا لَهُ هَيْدَ مَالِكُ ، أَيْ مَا سَأَلُوهُ عَنْ حَالِهِ ، وَمِنْهُ قَوْلُ تَابُطٍ شَرًّا :

يَا هَيْدَ مَالِكُ مِنْ شَوْقٍ وَلِمِإِرَاقٍ وَرَمَرٍ طَيفٍ عَلَى الْأَهْوَالِ طِرَاقٍ

كَأَيُّ قَالَ : هَيْدَتِ الرَّجُلَ أَهْيَدُهُ هَيْدًا إِذَا زَجَرَتْهُ عَنِ الشَّيْءِ وَصَرَفَتْهُ عَنْهُ ، قَالَ ابْنُ هَرَمَةَ :
 إِنِّي إِذَا الْجَارَ لَمْ أَحْفَظْ بِحَارَمِهِ وَلَمْ يَقْتُلْ دُونَهُ هَيْدَةً وَلَا هَادٍ
 لَا أَخْذَلُ الْجَارَ بَلْ أَحْمِي مِيَاهَهُ وَلَيْسَ جَارِي كَعْبٍ بَيْنَ أَهْوَادٍ
 أَيْ لَا يَمُحِرُ وَلَا يَمْنَعُ مِنْ شَيْءٍ وَلَا يَزْجُرُ عَنْهُ .

(٥) كَذَا بِالْأَصْلِ غَيْرُ مَقْطُوعٍ ، وَجِبَارَةُ النَّوْنِيِّ لَمْ يَمُحِرْ وَلَمْ يَزْجُرْ وَلَمْ يَمْنَعْ .

وبلدة لا يستطيع سيدها ^(١) حَمَرَى الأراكيد ولا يبيدها
 أى لا يحرّكها . وقوله : لو أنها آذنت وهى بكرٌ لقلت لها ولزجرتها لأنها شابةٌ وأنا
 شابٌ لا يستحق كل واحد من صاحبه القيل . أو لو أنها آذنت وهى نصفٌ —
 وهى التى بين الشابة والعجوز — ولكن لما هيرمت وهيرمت نثرت .

لولا بنوها وقول الناس ما عطفت على العتاب وشرُّ الود ما عطفاً
 يقول : لولا أن لى منها بنين ، وأن الناس يعدلوننى فى مفارقتها ، ما عطفت
 عليها ولا عاتبها ، ولكن فراقها على هينا . وفى الحديث : "شرُّ الأعمال ما أُكْرِهَتْ
 عليه النفوس" .

فان أزال وإن جاملت مضطغناً فى غير نائرة ضباباً لها شنفاً
 وروى أبو عمرو : « مُحْتَسِباً » ^(٢) . وروى : « شَنِفاً » بكسر النون . يقول :
 اضطغانى فى غير نائرة ولا عداوة ، ولكنه اضطغانٌ معتبة . والضَّبُّ : الحقد ، والجميع
 ضباب . ويقال : شَفَّ الرجل صاحبه إذا أبغضه ، وكذلك شَنَفَ له . والنائرة : النَّفَار . ^(٣)

(١) السيد : الذئب . والأراكيد كذا بالأصل ولم أجده ، ولعله المراكد وأشيع كالصياريف .
 والمراكد : المواضع التى يركب فيها الإنسان وغيره . والمراكد : مقامض الأرض . قال أسامة بن حبيب
 المذلى يصف حمارة طردته الخيل فلجأ إلى الجبال فى شعابها وهو يرى السماء طرائق :

أرته من الحسباء فى كل موطن طبايا فشواه النهار المراكد

والحسرى : جمع حسر كغيره ومرضى ، وهو الكليل المعجى .

(٢) كذا فى اللسان مادة « شَفَّ » ، وقد روى البيت وفسره فقال : أى متغنيا . وفى الأصل :
 « محتسباً » وهو تصحيف ، يقال : احتسب فلان على فلان إذا أنكر عليه قبيح عمله .

(٣) والمصدر الشف (بالتحريك) وهو شدة البغضة والتكر .

والتَّوَار : التَّقْوَر ، يقال : أَنَارَهُ يُنِيرُهُ إِذَا أَنْفَرَهُ . وَيُرَوَّى : « فِي غِيَا نَائِرَةٍ صَبَا » .
يقول : أَنَا صَبَّ بِهَا فِي غَيْرِ شَنْفٍ وَلَا نَائِرَةٍ ، قَدَمٌ وَأَخْر .

وَلَا حِبَّ حَصِيرِ الرَامِلَاتِ تَرَى مِنْ الْمَطِيِّ عَلَى حَافَاتِهِ جِيفًا
الْلاَحِبُ : الطَّرِيقُ الْبَيْنُ الْمَوْطُوءُ قَدْ لَحَبَتْهُ السَّابِلَةُ ، فَشَبَّهَ بِالْحَصِيرِ الْمُرْمَلِ لِأَنَّهُ
بِهِ أَثَرُ الْوَطْءِ ، وَالْمُرْمَلُ : الْمَنْسُوجُ . وَالرَامِلَاتُ : التَّوَابِجُ الَّتِي يَعْمَلْنَ الْحَصِيرُ مِنْ
لِحَاءِ الْجَرِيدِ وَيَرْصُفْتُهُ بِسُيُورِ أَدِيمٍ . وَأَنشَدَ الْأَصْمَعِيُّ فِي صِفَةِ الطَّرِيقِ :
إِذَا لَا أَزَالَ عَلَى طَرِيقٍ لَا حِبَّ وَكَانَ صَفْحَتُهُ حَصِيرًا مُرْمَلًا
يقول : قَدْ مَوْتَتْ بِهِ الْإِبِلُ لِبَعْدِهِ وَطُولِهِ وَقَلَّةِ رِيعِهِ وَمَاثِهِ .

وَالْمُرْدِيَّاتِ عَلَيْهَا الطَّيْرُ تَنْقُرُهَا إِمَّا لِهَيْدًا وَإِمَّا زَاحِفًا نَطْفًا
الْمُرْدِيَّاتُ : الَّتِي قَدْ أَرَادَهَا السَّفَرُ وَإِتْعَابُ رُكْنَهَا إِيَّاهَا ، وَهِيَ [الْمُرْدَايَا]
الْوَحْدَةُ رَذِيَّةٌ ، وَهِيَ الْهَزِيلَةُ الْمُعْيِيَّةُ . وَاللَّهْيَدُ : الَّتِي قَدْ لَهَدَهَا الْجَمَلُ فِي جَنْبِهَا فَتَقَبَّتْ عَنْهُ

(١) فِي الْأَصْلِ : « يَنُورُهُ » . (٢) فِي الْأَصْلِ : « يَقَالُ » . (٣) أَيْ نَهَجَتْهُ
وَمَرَّتْ بِهِ ، قَالَ لَاحِبٌ عَلَى هَذَا فَاعِلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ أَيْ مَلْحُوبٍ . وَيُقَالُ لِحَبِ الطَّرِيقِ يَلْحَبُ لِحُوبًا :
وَضَحَّ كَأَنَّهُ لِحَبٌ ، أَيْ تَشْرَعُ مِنْ وَجْهِهِ التَّرَابُ . (٤) يَقَالُ : رَمَلَ النَّسِيجَ يَرْمِلُهُ رَمَلًا (كُنْصَر) وَرَمَلَهُ
(بِالتَّضْمِينِ) وَأَزْنَلَهُ : إِذَا رَقَّقَهُ . وَرَمَلَ الْحَصِيرَ يَرْمِلُهُ (كُنْصَر) وَأَرْمَلَهُ فَهُوَ مَرْمُولٌ وَمَرْمَلٌ إِذَا نَسَجَهُ .
(٥) فِي الْأَصْلِ : « وَيَقُولُ » . (٦) مَوْتَتْ بِهِ الْإِبِلُ أَيْ كَثُرَ فِيهَا الْمَوْتُ .
(٧) الرِّعَى بِالْكَسْرِ : الْكَلَالَةُ . (٨) أَيْ ضَغَطَهَا وَغَدَخَهَا . وَعِبَارَتُهُمْ فِي الْهَيْدِ : أَنَّهُ الْبَعِيرُ الَّذِي
أَصَابَ جَنْبَهُ ضَغْطَةٌ مِنْ حِمْلٍ ثَقِيلٍ فَأَوْرَثَهُ دَاءً أَفْسَدَ عَلَيْهِ رِيشَهُ ، أَوْ هُوَ الَّذِي لَمُدَّ ظَهْرَهُ أَوْ جَنْبَهُ حِمْلًا ثَقِيلًا
فَوَرَمَ حَتَّى صَارَ دَبْرًا . (٩) فِي الْأَصْلِ : « فَتَقَبَّتْ » وَتَقَبَّ الْعَبْرُ يَتَقَبَّبُ تَقَبًّا (كَفَرَجَ) فَهُوَ تَقَبٌّ
إِذَا رَقَّتْ أَخْفَانُهُ وَتَنَطَّلَتْ مِنَ الْمَشْيِ .

وَنَقُلْ عَلَيْهَا فَأَصَابَهَا فَسَخَّ^(١) فِي لَحْمِهَا، وَرَبَّمَا هَجَمَ عَلَى جَوْفِهَا . وَالزَّاحِفُ : الْمُعْيِي الَّذِي لَا يَقْدِرُ عَلَى الْمَشْيِ^(٢) . وَالنَّطْفُ البَعِيرُ يَنْطَفُ نَطْفًا إِذَا هَجَمَ الدَّبْرُ عَلَى جِسْفِهِ .
وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : النَّطْفُ : الدَّبْرُ فِي كَاهِلِهِ .

قَدْ تَرَكَ الْعَامِلَاتُ الرَّاسِمَاتُ بِهِ مِنْ الْأَحْزَةِ فِي حَافَاتِهِ خُفًّا^(٣)
الْعَامِلَاتُ ، الدَّائِبَاتُ فِي السَّيْرِ ، وَكَذَلِكَ الْيَعْمَلَاتُ . وَالرَّاسِمَاتُ : اللَّوَاتِي يَرَسِمْنَ فِي سِيرِهِنَّ ، وَالرَّسِيمُ : أَنْ تَسِيرَ فَتَخْطُ بِمَنْسَمِهَا فِي الْأَرْضِ فَتَوَثِّرَ فِيهَا .
وَالْأَحْزَةُ : مَا اشْتَدَّ مِنَ الْأَرْضِ وَغُلْظُ ، الْوَاحِدُ حَزِيرٌ . وَالْخُفُّ : جَمْعُ خَيْفٍ وَهُوَ الثَّوْبُ الْأَبْيَضُ^(٤) . شَبَّهَ الطَّرِيقَ بِالْخُفِّ فِي وَضُوحِهَا وَبَيَانِهَا . وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو :
« النَّاقِلَاتُ الرَّاسِمَاتُ » وَالتَّقْلَانُ^(٥) : ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ ، وَهُوَ أَنْ تَضَعَ أَرْجُلَهَا مَكَانَ^(٦)
أَيْدِيهَا ، وَمِنْهُ قَوْلُ جَرِيرٍ^(٧) :

- (١) يُقَالُ : انْقَسَخَ الْحَمُّ وَفَسَخَ إِذَا انْخَضَ عَنْ وَهْنٍ أَوْ ضَلَّ .
(٢) يُقَالُ : زَحَفَ الْبَعِيرُ يَزْحَفُ (كَقَطْعٍ) زَحْفًا وَزَحُوفًا وَزَحْفَانًا وَأَزْحَفَ إِذَا أَهِيَ بِالْفَرَسِ .
(٣) الْيَعْمَلَةُ : النَّاقَةُ النَّجِيَّةُ الْمُحْتَمِلَةُ الْمَطْبُوعَةُ عَلَى الْعَمَلِ ، وَاجْتَمَعَ يَعْمَلُ . وَلَا يُوصَفُ بِهِمَا إِلَّا مَا هُمَا إِحْمَانُ وَالْيَا . فِيمَا زَائِدَةٌ ، وَاجْتَمَعَ يَعْمَلَاتُ وَيَعْمَلُ .
(٤) مِنْ بَابِ ضَرْبٍ .
(٥) عِبَارَتُهُمْ : الْخُفُّ : أَرَادُوا الْكَنْانَ ، أَوْ هُوَ ثَوْبٌ كَنْانٌ أَبْيَضٌ غَلِيظٌ . وَيُشَبَّهُ بِهِ الطَّرِيقُ ، قَالَ :
عَلَا كَالْخُفِّ السَّحْقُ تَدْعُو بِهِ الصَّادُ لَهُ قُلُبٌ عَادِيَّةٌ وَمُحَوَّنٌ
(٦) لَمْ أَجِدْ هَذَا الْمَصْدَرَ . وَالَّذِي وَجَدْتُهُ فَرَسٌ مَقْلٌ أَيْ ذُو قَلٍّ وَذُو قَلٍّ قَالَ . وَفَرَسٌ قَالٌ وَمُنَاقِلٌ :
مَرِيعٌ قَلٌّ الْقَوَائِمُ وَإِنَّهُ لَذُو ثَقِيلٍ . وَالتَّثْقِيلُ مِثْلُ الثَّقَلِ كَمَا قَالَ كَعْبٌ : * لَمْ يَنْ مِنْ بَعْدِ إِذْ قَالَ وَتَقِيلُ *
وَيُقَالُ قَالٌ الْقَرَسُ مُنَاقِلَةٌ وَقَالًا إِذَا أَسْرَعَ قَلُّ الْقَوَائِمِ ، أَوْ سَارَى الْغَدْرُ وَالْخَلْبُ ، أَوْ وَضَعَ نَعْلَهُ عَلَى غَيْرِ
جَهْرٍ لِحَسَنِ نَعْلِهِ فِي الْجَارَةِ .
(٧) هَذَا مِنْ قَصِيدَتِهِ الَّتِي مَطَّلَعُهَا :

لَمَنِ الدِّيَارُ رَسُومُهُنَّ بَوَالِي أَفْقَرْنَ بَعْدَ تَأْنُسٍ وَحَلَالٍ

من كلُّ مُشْتَرِفٍ وإنْ بَعْدَ الْمَدَى ضَرِيمَ الرَّقَاقِ مُنَاقِلِ الْأَجْرَالِ ^(١)
يَهْدِي الضَّلُولَ ذُلُولٍ غَيْرِ مُعْتَرِفٍ إِذَا تَهَكَأَ دَوِيَهُ عَسَفًا
يَهْدِي الضَّلُولَ ، يقول : لا يَضِلُّ به أَحَدٌ لَوْضُوحِهِ . والمعترف : الذي يكره
كلَّ شَيْءٍ بِعَنِ الطَّرِيقِ . وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو : « دَوِيَهُ » ^(٢) مَنُونًا . والذي يَهْدِي هُوَ
الطَّرِيقُ . وَقَوْلُهُ عَسَفًا : أَخَذَ فِي مَعْظَمِ الطَّرِيقِ وَرَكِبَ الْغِلَظَ وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِ هُوَ :
* فَقَرَّ الْأُنْثَمَ وَالصُّوَى تَفْقِيرًا ^(٣) *

وَالْكَادُ : الْغِلَظُ وَالْمَشَقَّةُ . وَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : مَا تَهَكَأَ دَوِيَّ شَيْءٍ كَمَا تَهَكَأَ دَوِيَّ
خُطْبَةِ النِّكَاحِ . فَسَأَلْتُ ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ عَنْ هَذَا فَقَالَ أَمَا إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَشُقُّ عَلَيْهِ وَلَمْ
يُؤْتِ مِنْ أَنَّهُ لَا يَعْرِفُ جَيِّدَ الْكَلَامِ وَرَدِيَّتَهُ وَلَكِنَّهُ كَرِهَ أَنْ يُطْرَى الْخَاطِبَ بِمَا
لَيْسَ فِيهِ

(١) المُشْتَرِفُ : الْفَرَسُ الْمُشْرِفُ الْخَلْقُ . وَالرَّقَاقُ بِالْفَتْحِ : الْأَرْضُ السَّهْلَةُ الْمُنْبَسِطَةُ الْمُسَوَّيَةُ الْبَيْتَةُ
الْتَرَابِ تَحْتَ صَلَابَةٍ . قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عِمْرَانَ الْأَنْصَارِيُّ :

رَقَاقُهَا ضَرَمَ وَجَرِيهَا خَذَمَ وَلِجْهَهَا زِيمَ وَالْبَطْنُ مَقْبُوبُ

وَالضَّرَمُ : شِدَّةُ الْعَدْوِ ، وَيُقَالُ : فَرَسٌ ضَرَمَ : شَدِيدَ الْعَدْوِ . وَالْأَجْرَالُ : جَمْعُ جَرَلٍ يَكْبَلُ وَأَجْبَالٌ وَهُوَ
الْمَكَانُ الصَّلْبُ الْغَلِيظُ الشَّدِيدُ . (٢) هَذِهِ الْجُمْلَةُ هَكَذَا فِي الْأَصْلِ وَهِيَ غَيْرُ وَاضِحَةٍ . وَلَعَلَّهَا : « وَغَيْرُ مُعْتَرِفٍ
أَيَّ يَنْكُرُ كُلَّ شَيْءٍ بِعَنِ الطَّرِيقِ » . وَيُرِيدُ بِهَذَا وَصْفَ الطَّرِيقِ بِالْوَضُوحِ وَالسَّهْلَةِ وَالْإِنْبَسَاطِ لَا يَخْتَفِي
فِيهِ شَيْءٌ لَوْضُوحِهِ ، بِخِلَافِ الطَّرِيقِ ذِي الصَّوَى وَالْأَعْلَامِ وَالرَّيَا وَالْأَكَامِ وَالْوَهَادِ لَا يَنْكُرُ شَيْئًا يَخْتَفِي فِيهِ .
(٣) الدَّوَى وَالِدَوَى وَالِدَوِيَّةُ : الْمَفَازَةُ . (٤) الَّذِي فِي كِتَابِ اللَّفَّةِ أَنَّ الْعَسْفَ رُكُوبُ الْمَفَازَةِ

وَقَطْعُهَا بِغَيْرِ قَصْدٍ وَلَا هَدَايَةٍ وَلَا تَوْضِيحٍ صَوِّبٍ وَلَا طَرِيقٍ مُسْلُوكٍ ، وَمِنْ قَبْلِ اللَّظْمِ وَالْجَوْرِ عَسْفٌ .

(٥) صَدْرُهُ : * خَلَجًا مِنْ مَعْبِدٍ مُسَبِّطٍ * وَهُوَ مِنْ قَصِيدَتِهِ الْآتِيَةِ الَّتِي مَطَّلَعُهَا :

إِنْ عَرِمَ قَدْ أَذْنَتْنِي أَخِيرًا لَمْ تَعْرِجْ وَلَمْ تَوَاصِرْ أَمِيرًا

وَالصَّوَى جَمْعُ صَوَةٍ وَهِيَ تَشْوِيزٌ تَمْلُؤُ بِمِزَلَةِ الْأَعْلَامِ . وَقَفَرُ الْأَكَمِ وَالصَّوَى أَيُّ خَرَقِهَا وَاجْتَازَها .

(٦) هُوَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

(٧) وَرَوَى مَا تَكَادَنِي بِتَشْدِيدِ الْهَمْزَةِ أَيَّ مَا صَبَّ شَيْءٌ عَلَى وَشَقٍ وَثَقُلَ ، وَذَلِكَ فَيَا ظَنِّ بَعْضِ النُّفَقَاءِ .

أَنَّ الْخَاطِبَ يَحْتَاجُ إِلَى أَنْ يَمْدَحَ الْمُخْطُوبَ لَهُ بِمَا لَيْسَ فِيهِ ، فَكَرِهَ عُمَرُ الْكَذِبَ لِذَلِكَ . وَقَالَ سَفْيَانُ بْنُ عَيْنَةَ :

عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَخْطُبُ فِي جَرَادَةٍ نَهَارًا طَرِيقًا فَكَيْفَ يَظُنُّ أَنَّهُ يَتِمُّ بِهَا بِخُطْبَةِ النِّكَاحِ وَلَكِنَّهُ كَرِهَ الْكَذِبَ .

سَمَّجُ دَرِيرٍ إِذَا مَا صَوَّةَ عَرَضَتْ لَهُ قَرِيبًا لَسَهْلٍ مَالٍ فَأَنْحَرَفَا

ويروى : « سهل درير » وسمج وسهل بمعنى واحد . والدريز : المستقيم ، يقال : درله الطريق إذا استقام له . والصوَّة والصوى : الأعلام ، وهي هاهنا تُشَوِّزُ غِلَاطٌ ، يقول : إذا عَرَضَ لهذا الطريق ^(١) تَشَرُّوْهُ وَغِلَظَتْ عَدَلُ لِمَكَانٍ سَهْلٍ فَأَنْحَرَفَا فيه ماضيا ، يصفه بالسهولة .

يَجْتَازُ فِيهِ الْقَطَا الْكَدْرِيَّ ضَاحِيَةً حَتَّى يَوْبَ سِمَالًا قَدْ خَلَتْ خُلْفَا

ويروى : * حَتَّى يَرْدَنَ سِمَالًا أُسْقِبَتْ خُلْفَا *

جاز وأجاز واجتاز . والكدرى ^(٢) : جنس من القطا . وضاحية ^(٣) يعني في أول النهار . يَوْبٌ سِمَالًا أَيْ يَرُدُّهَا لِسَالًا . والسَّالُ : جمع سَمَلَةٍ وهو الماء القليل ^(٤) . وقوله :

(١) النثر : المكان المرتفع . (٢) أى كلها بمعنى واحد ، وهو سلوك الطريق والسير فيه والمرور به . وقال الأصمى : جرت الطريق : سرت فيه . وأجزته : خلفته وقطعته . واجتاز الطريق مثل جازه .

(٣) الكدرى : ضرب من القطا قصار الأذنان فصيحة تنادى باسمها وهي ألطف من الجوى . (٤) عباوتهم : السلة بالتحريك : الماء القليل يبقى في أسفل الإناء وغيره مثل الثلة وجمعه سَمَلٌ ، قال ابن أحرر :

الزاجر العيس في الإمليس أعينها مثل الوقائع في أنصافها السل
وممول عن الأصمى ، قال ذو الرمة :

على حميريات كَأَنَّ عِيُونَهَا قَلَاتِ الصفا لم يبق إلا سمولها
وأسمال عن أبي عمرو ، وأنشد :

* يترك أسمال الحياض يَبْسَا *

والسلة بالضم مثل السَمَلَةِ . وقال ابن سيده : السلة : بقية الماء في الحوض أو ما هو فيه من الخاء ، والجمع سَمَلٌ وسَمَالٌ .

خَلَّتْ، أَي خَلَّتْ مِنَ الْإِنْسِ. وَالْوَرْدُ وَالْخَلِيفُ : الطَّرِيقُ فِي الْجَبَلِ؛ قَالَ أَبُو عَمْرٍو:
الْخَلِيفُ بَيْنَ الْبَرَقِ وَالْجَبَالِ .

يَسْقِينَ طُلْسًا خَفِيَّاتٍ تَرَاظُنُهَا كَمَا تَرَاظُنُ عُجْمٌ تَقْرَأُ الصُّحُفَا
الطُّلْسُ : أَفْرُخُهَا ، وَطُلْسُهَا عِنْدَ انْحِنَاكَ رِيشِهَا أَوَّلَ مَا يَبْدُو . وَتَرَاظُنُهَا :
أَصْوَاتُهَا ، يُقَالُ : هَذِهِ رِطَانُكَ وَرِطَانُكَ وَرُطِينَاكَ وَهُوَ مَا تَكَلَّمْتَ بِهِ خَفِيًّا .
شَبَّهَ أَصْوَاتَ فِرَاحِ الْقَطَا بِقِرَاءَةِ عُجْمٍ ، يَعْنِي الْقُرْسَ .

جَوَانِحُ كَالْأَفَانِي فِي أَفَاحِصِهَا يَنْظُرْنَ خَلْفَ رَوَايَا تَسْتَقِي نَطْفَا
الرفع والنصب في الجوانح وهي الموائيل تنظر إلى أمهاتها إذا طرن ليردن الماء .
وقوله كَالْأَفَانِي ، شَبَّهَهَا بِهَذِهِ الشَّجَرَةِ لِصَغَرِهَا ، الْوَاحِدَةُ أَفَانِيَّةٌ . وَالْخَلْفُ وَالْإِخْلَافُ :

(١) هكذا جمع الشارح بين الورد والخليف في معنى واحد ، وهو الطريق في الجبل . ولم أجد في معاني
الورد على كثرتها هذا المعنى .

(٢) عبارتهم : الخليف : مدفع الماء . وقيل : الوادي بين الجبلين . أو هو تدافع الأودية . وقيل
هو الطريق في أصل الجبل ، وفيه أقوال أخرى لا يخرج عن هذا . وجمعه خُلْفٌ .

(٣) البرقة والبرقاء : أرض غليظة مختلطة بحجارة ورمل ، وجمعها برق وبراق .

(٤) يقال : طلسن ككرم طلسة وكلم طلسا : كان أغبر إلى السواد .

(٥) أي اشتداد سواده . (٦) بتخفيف الطاء وتشديد ها .

(٧) ذكر في اللسان والقاموس في مادتي قتي وأفن ، وضبط في الثانية كسكاري .

(٨) قال أبو حنيفة : الأفاني من العشب ، وهي غبراء لها زهرة حمراء وهي طيبة تكثر ولها كلال : يابس .

وقال غيره : الأفاني : شئ . ينبت كأنه حمضة يشبه بفراخ القطا حين يشوك ، تبدأ بقلته ثم تصير شجرة خضراء
غبراء . وزاد أبو المكارم أن الصبيان يجعلونها كالتلواتم في أيديهم ، وأنها إذا يبتت وأبيضت شوكت .
(عن اللسان مادة أفتن) .

الاستقاء. والمُخْلَفُ: المستقي، يقالُ أَخْلَفَ واستخْلَفَ أى استقى^(١). والروايا: أمهاتها؛
لأنها تحمل الماء، وكل حامل فهو راوية^(٢). قال جُمَيْد بن ثَوْر يصف قطاة^(٣):
فلم أرَ راويةً مثلها ولا مثل ما فعلت في الهدى^(٤)
والنطف^(٥): الماء قل أو أكثر].



الجوائج: المائلات، ومنه جَنَحَتِ السفينة إذا لَزِمَتِ الأرض مائلةً.
ويروى: «جَوَائِمُ كَالْأَفَانِي» والأفاني: نَبْتُ، وأحدته أفانية. قال: والأفوص:
حيث يبيض القطا. والخلف: الاستقاء، والمُخْلَفُ: المستقي. وقال الأصمعي:
يَنْظُرُونَ خَلْفَ رَوَايَا، أى يَنْتَظِرُونَ الماء متى ياتيها. والروايا: أمهاتها، وأصلُ
الراوية: البعير الذي يحمل الماء.

(١) عبارتهم: الخلف (بالفتح) والخلفة (بالكسر) الاستقاء، وهو اسم من الإخلاف،
والإخلاف: الاستقاء، والخالف: المستقي، والمختلف: المستقي. وروى أبو عبيد هذا الحرف
بكسر الخاء وقال: الخلف: الاستقاء. قال أبو منصور: والصواب عندى ما قاله أبو عمرو أنه
الخلف بفتح الخاء، قال: ولم يفرز أبو عبيد ما قال في الخلف إلى أحد.

(٢) هذا من أبيات له أولها:

وفيهن بيضاء دارية دهاس معتنة المرتدى

(٣) الهدى هنا: الطريق، ومنه قول الشباخ:

قد وكلت بالهدى إنسان ساهمة كأنه من تمام الغم مسول

(٤) النطفة: الماء الصافي قل أو أكثر، أو هو الماء القليل يبقى في الدلو، والجمع نطف ونطاف.
وقد فرق الجوهري بين هذين اللفظين في الجمع فقال: النطفة: الماء الصافي والجمع النطاف، والنطفة:
ماء الرجل والجمع نطف.

(٥) إلى هنا انتهى النقل عن الأحوال.

حمر حواصلها كالمغذ قد كُسيث فوق الحواجب مما سببت شعفا
 المغذ : شجرة مثل القثاء يقال لها الفشة^(١) . وسببت : نبئت . والشعف :
 أول ما ينبت من ريشها . ويقال : إن المغذ أول ما ينبت بالحجاز ، شبيه بالبادنجان ،
 يقال : جاءنا فلان مسبدا شعره ، أى حين أسود^(٢) . وجاء في الحديث : " التسييد^(٣)
 في الخواريح فاش " . والتسييد : أول نبات الشعر وأول توريق الشجر . والسبد :
 اسم للشعر خاصة . ويقال : ماله سبد ولا لبد^(٤) ، معناه ماله شاء ولا إيل^(٥) .

(١) في اللسان : والمغذ والمغذ (بالفتح والتعريك) : البادنجان ، وقيل : هوشية به ينبت في أصل العضة ،
 وقيل : هو اللقاح (كرمان نبت يشم شبه البادنجان) ، وقيل : هو اللقاح البرى ، وقيل : هو جنى التنضب .
 وقال أبو حنيفة : المغذ : شجر يتلوى على الشجر أرق من الكرم ، يورقه طوال دقاق ناعمة ، ويخرج جراء مثل
 جراء الموز إلا أنها أرق قشرا وأكثر ماء ، وهي حلوة لا تقشر ، ولها حب كحب التفاح ، والناس يتأبونه ويزلون
 عليه فيأكلونه ، ويبدأ أخضر ثم يصفّر ثم يحضّر إذا انتهى . وقال في الفشة : إنها قطة في جوف قصبة .
 أروى : ما تطاير من جوف الموصلة ، وهو نبت يقال له ماصل ، وقيل : هو حشيش يأكل جوفه
 صبيان العراق . شبه صفار القفا بهذا النبات . (٢) يقال : سبد الشعر إذا نبت بعد الحلق فبدأ
 سواده . ويقال : سبد شعره إذا استأصله حتى ألزه بالجلد . (٣) قال ابن الأثير في النهاية :
 يعنى به الحلق واستئصال الشعر ، أو هو ترك الدهن وغسل الرأس . (٤) لأن الإبل من
 ذوات الوبر أو الشعر ، والنساء من ذوات الصوف المتلبس . (٥) في الأحوال بعد هذا :
 « وأنشد الطرماح :

أو كأسياد النصبة لم تجتدل في حاجز مستام » اهـ

يعنى حين خرج ورقه مثل تسيد الشعر إذا حلق ثم نبت . ولم تجتدل : لم تستأصل . وحاجز : مستقع الماء .
 والمستام هاهنا كما قال أبو عمرو : الولد تركه أمه تامما في ذلك الحاجز . شبه في هذا البيت الولد وهو
 الغزال بالنصى حين طلع في لونه . ثم قال : النصبة في حاجز أى في موضع مطمئن . وهذا البيت من قصيدته
 التي مطلعها :

شتّ شعب الحى بعد التام وشجاك اليوم ربع المقام

(يراجع ديوان الطرماح طبع لندن ص ٩٩) .

يَوْمًا قَطَعْتُ وَمَوَاةً سَرَّيْتُ إِذَا مَا ضَارِبُ الدُّفِّ مِنْ جَنَانِهَا عَزَفًا^(١)
 قوله : مَوَاةٌ يريد أرضاً بعيدةً، وجمعها المَوَامِي. والعَزِفُ والعَزْفُ : صوتُ
 الحُرِّ، وذلك أن الحُرَّ إِذَا أَشْتَدَّ وَتَقَوَّلَتِ الْأَرْضُ صَارَ لِلْحُرِّ صَوْتُ مِنَ التَّوَجُّعِ يُظَنُّ
 عَزْفًا وليس هنالك عَزَفٌ.

كَلَفْتُهَا حَرَّةَ اللَّيْتَيْنِ نَاجِيَةً^(٢) قَصَرَ الْعَشْيُ تَبَارَى^(٣) أَيْتَقَا عَصْفًا^(٤)
 اللَّيْتَانِ : صَفْحَتَا الْعُنُقِ مِنْ عَنِ يَمِينٍ وَشِمَالٍ. وَنَاجِيَةٌ : سَرِيعَةٌ. وَالنَّجَاءُ : السَّرْعَةُ.
 وَقَصَرَ الْعَشْيُ : أَوَّلُهُ حِينَ يَتَدَيُّ الْبَصَرُ يَقْصُرُ وَذَلِكَ آخِرُ النَّهَارِ، يُقَالُ : جَاءَنَا فُلَانٌ
 قَصْرًا. وَالْقَصْرُ : بَعْدَ الْعَصْرِ، وَتَبَارَى : تَعَارَضَ. وَالْأَيْتَقُ : التَّوَقُّ. وَالْعُصْفُ :
 السَّرَاعُ، أَخَذَهُ مِنَ الرِّيحِ الْعَاصِفِ، يُقَالُ : نَاقَةٌ عَصُوفٌ إِذَا كَانَتْ سَرِيعَةً. وَإِنَّمَا
 جَعَلَهَا تَبَارِيهِنَّ فِي هَذَا الْوَقْتِ، لِأَن كُلَّ ذِي سَيْرٍ يَكُلُّ فِي هَذَا الْوَقْتِ وَيَقْتَرُ.

أَبَقِيَ التَّهَجُّرُ مِنْهَا بَعْدَ مَا أَبْتَدَلْتُ^(٥) مَحِيْلَةً^(٦) وَهَبَابًا خَالَطَا كَثَفًا^(٧)

(١) قطعت : يريد قطعت هذا الطريق اللاحب الذي وصفه في الأبيات السابقة . ومَوَاةٌ هنا
 معطوف على لاحب في ذلك البيت .

(٢) المَوَاةُ والمَوَامِي : المَفَاذَةُ الواسعةُ المساء . وقيل : الفسلة التي لا ماء بها ولا أنيس .

(٣) في الأصل : «تَقَوَّلَتِ» بالعين المهملة وهو تصحيف . وتَقَوَّلَتِ الْأَرْضُ : جهلت . ما لم لها

فضلت سالكها . (٤) أي جهلت مشقة هذه المَوَاة عليها . والحَزَقَةُ : العتيقة الكريمة .

(٥) يريد معنى : حادثة . (٦) في الأصل : « يَهَارَى » بياء مثناة .

(٧) ويرى : « ضَمَرَا عَصْفًا » . (٨) الهباب : النشاط .

(٩) رواية الأحرول : « خالطاً » وقال في الشرح : « الخالط الذي لا تكلف فيه » ثم نبه

على رواية الأصل حيث قال : « وروى أبو عمرو : خالطاً » .

الْحَيْلَةُ : الْحِيلَةُ . وَالْهَبَابُ : النَّشَاطُ . وَالْكَثْفُ : الشَّدَّةُ وَالْغَلَطُ ، وَهُوَ مَا خُوذُ^(١)
 مِنَ الْكَثِيفِ . وَيُرْوَى : « خَالَطَا عُنُقًا » وَهُوَ الشَّدَّةُ ، يَقُولُ : أَبْقَى سَيْرِي عَلَيْهَا^(٢)
 بَعْدَ آتِنْدَالِي إِيَّاهَا وَتَعْبِهَا حَيْلَةً مِنْ سَيْرِهَا^(٣) .

تَنْجُو وَتَقْطُرُ ذِفْرَاهَا عَلَى عُنُقٍ كَالْجَذْعِ شَدَّبَ عَنْهُ عَازِقٌ سَعْفًا^(٤)
 الْعَازِقُ : صَاحِبُ النَّخْلِ الَّذِي يَقْطَعُهُ ، يُقَالُ : عَذَقَهُ غَيْرُهُ وَأَعَذَقَهُ . وَتَنْجُو :^(٥)
 تَخْرُجُ مِنَ الْإِبِلِ لُسْرِعَتِهَا . وَالذَّفْرَى : الْحَيْدُ النَّاقِي مِنْ وَرَاءِ الْأُذُنِ ، وَهُوَ أَوَّلُ شَيْءٍ
 يَبْرُقُ عِنْدَ التَّعَبِ . وَقَوْلُهُ : كَالْجَذْعِ ، إِنَّمَا شَبَّهَ عُنُقَهَا فِي طُولِهِ بِالْجَذْعِ . وَشَدَّبَ
 قَشْرًا ، وَيُقَالُ : إِنْ الْعَازِقَ : الَّذِي يَلْتَحِي عَنْ النَّخْلَةِ كَرَبَهَا وَكَرَانَيْفَهَا^(٦) . وَالْعَذَقُ بَفَتْحِ
 الْعَيْنِ : النَّخْلَةُ بَعِينَهَا^(٧) .

(١) لم أجد هذا المصدر ، وإنما الموجود الكفاة وهي الكثرة والغلظ والالتفاف ، مصدر
 كنف (ككرم) . (٢) هو العنف (بالضم) ضد الرق ، وحركه لضرورة الشعر .
 (٣) في الأحول : « رهوسير فيه تخيل » . (٤) كذا في الأحول . وفي الأصل : « يقطر »
 بالياء المثناة من تحت . والذفرى مؤنث . (٥) في الأصل : « شعفا » بالشين المعجمة وهو تصحيف .
 (٦) الذي في كتب اللغاة : عذقه بالتخفيف وعذقه بالتشديد ، فلعل ما في الأصل منحريف من
 النساخ . وروى في اللسان مادة عذق :

* كَالْجَذْعِ عَذَقَ عَنْهُ عَازِقٌ سَعْفًا *

(٧) التحي : قشر ، كلحي . (٨) الكرب (محركة) : أصول السعف الغلاظ العراض التي
 تقطع معها ، الواحدة كربة . والكرانيف : جمع كرناف وهو بالكسر ويضم : أصول الكرب التي تبقى
 في جذع النخلة بعد قطع السعف ، الواحدة كرنافة .
 (٩) في اللسان : « العذق (بالفتح) : النخلة عند أهل الحجاز ... » قال الجوهري : العذق
 بالفتح : النخلة مجملها .

كَأَنَّ رَحْلِي وَقَدْ لَانَتْ عَرِيكَتُهَا كَسَوْتُهُ جَوْرَفًا أَقْرَابَهُ خَصِفًا^(١)
 جَوْرَفٌ : ظَلِيمٌ^(٢) . وَالْجَوْرَفُ : الَّذِي فِيهِ بَيَاضٌ وَسَوَادٌ ، وَيُقَالُ : الْجَوْرَفُ :
 الْحِمَارُ . وَيُرْوَى :

كَأَنَّ رَحْلِي وَأَنْسَاعِي وَمِثْرَتِي كَسَوْتُهُ مُقْرَبًا أَقْرَابَهُ سَحِفًا^(٣)
 وَالْعَرِيكَةُ : السَّانَمُ . وَالْعَرِيكَةُ أَيْضًا : بَقِيَّةُ النَّفْسِ^(٤) . وَيُقَالُ : فَلَانٌ لَيْنٌ
 الْعَرِيكَةُ إِذَا صَرَفَتْهُ عَنْ شَيْءٍ أَنْصَرَفَ^(٥) . وَالْعَرَائِكُ : الْأَسْنِمَةُ . وَيُقَالُ : نَاقَةٌ
 عَرُوكٌ إِذَا كَانَ فِي سَنَامِهَا شَحْمٌ^(٦) . وَيُرْوَى :
 * كَسَوْتُهُ مُقْرَبًا أَقْرَابَهُ خَصِفًا *

(١) وصف من الخصف (بالتحريك) وهولون مركب من لونين أبيض وأسود . (٢) في اللسان
 مادق (جرق وجرف) أنه جورق بالقاف . قال ابن الأعرابي : الجورق الظليم . قال أبو العباس : ومن قاله
 بالقاف جورف فقد صحف . وفي التهذيب قال بعضهم : الجورف : الظليم وأشد لكعب ، ثم ذكر البيت .
 قال الأزهري : هذا تصحيف وصوابه الجورق بالقاف . (٣) أنساع : جمع نسع وهو سير أو حبل
 من آدم يكون عربضاً على هيئة أعة النعال تشد به الرحال . والمبثرة : هنة كهية المرفقة تتخذ للسرّج كالصفة ،
 جمعه موائر على الأصل ومباثر على لفظ المفرد . (٤) قال ابن سيده : المقربة والمقرب من الخليل :
 التي تدنى وتقرب وتكرم ولا تترك أن ترد . قال ابن دريد : وإنما يفعل ذلك بالإثبات لئلا يقرعها فحل
 ليم . وعبارة الأحوال : « ويروي كسوته مقرباً يعني حماراً » . والأقرباب جمع قرب (بالضم وبضمتين)
 وهو الخاصرة أو من الشاة إلى مراق البطن ، وكذلك من لدن الرفع إلى الإبط .

(٥) كذا في الأصل « سحفا » بسين خاء مهملتين فقاء ولعله : « سحفا » بالجميم المعجمة . والسحف
 (كفرج) وصف من السحف (كسب) وهو دقة الخصر وضموه البطن . (٦) الذي في كتب اللغة :
 أن العريكة بقية السنام أو السنام كله ، وإنما سمي عريكة لأن المشتري يعرف ذلك الموضع ليعرف سمته
 وقوته . والعريكة أيضاً النفس ، يقال : إنه لصعب العريكة وسهل العريكة أي النفس ، كما يقال : فلان
 سيون العريكة والحريكة والسيقة والتقية والتقية والنخبة والطبعة والحيلة بمعنى واحد .

(٧) العريكة هنا : الطليعة والسجية . (٨) في الأصل : « فأنصرف » .
 (٩) الذي في كتب اللغة : « وعرك ظهر الناقة وغيرها يعركها عركاً : أكثر جسه ليعرف سمها . وناقاة
 عروك مثل الشوك : لا يعرف سمها إلا بذلك . وقيل : هي التي يشك في سنامها أبع شحم أم لا ، والجمع عروك » .

والإختراب : بياض في الأرقاع والأشفار ومحاجر العين . قال : والجورف :
الظلم ، ولم يأت هذا الحرف إلا في شعر كعب بن زهير . ويقال للرماد خفيف^(١) .

يَجْتَازُ أَرْضَ فَلَاةٍ غَيْرَ أَنَّ بَهَا آثَارَ جِنٍّ وَوَسْمًا بَيْنَهُمْ سَلَفًا
وروى الأصمعي : « يَجْتَازُ أَرْضًا فَلَاةً » . والوسم : البقية . ويروى : « ووشما »^(٢) .
والوشم : الأثر . وسلف : ذهب وتقدم .

تَبْرَى لَهُ هِقْلَةٌ نَحْرَجَاءُ تَحْسِبُهَا^(٣) فِي الْآلِ مَحْلُولَةٌ فِي قَرْطَفٍ شَرْفًا^(٤)
أى تَحْسِبُ هذه الهِقْلَةَ إِذَا نَظَرْتَ إِلَيْهَا مِنْ كَثَرَةِ رِيَشِهَا شَرْفًا مِنَ الْأَرْضِ .
وَمَحْلُولَةٌ : قَدْ خُلَّتْ عَلَيْهَا قَطِيفَةٌ^(٥) . وقال الأصمعي : كَلُّ ذِي نَحْلٍ قَرْطَفٌ :
وَالنَّحْرَجَاءُ : الَّتِي فِيهَا بَيَاضٌ وَسَوَادٌ . وقال غيره : تَبْرَى : تَعْرِضُ . قال : وَاللَّذَكَرُ
أَخْرَجَ ، وَكُلُّ لَوْنَيْنِ اجْتَمَعَا فِيهِمَا خَصِيفٌ وَهُمَا أَخْرَجَ . قال : وَالْقَرْطَفُ : كِسَاءٌ
لَهُ نَحْلٌ بِمَنْزِلَةِ الْقَطِيفَةِ ، شَبَّهَ مَا عَلَيْهَا مِنَ الرِّيشِ بِكِسَاءٍ مُجْمَلٍ .

- (١) في اللسان : « وجبل أخصف وخصيف : فيه لوان من سواد وبياض . وقيل :
الأخصف والخصيف : لون كلون الرماد . ورماد خصيف : فيه سواد وبياض ، ورماد يسمى الرماد بذلك » .
(٢) وعلى هذه الرواية اقتصر الأحول ، وروايته : « ووشما بينهم سلفا » . وقال في الشرح : « ويروى :
وشما منهم . والوشم والأثر : قدح يكون بين الجن وشرورو ومعاذاة . ويقال : إن النعام مطايا الجن » .
هذه عبارة الأحول . ولم أجد الوشم بهذا المعنى الذي ذكره ، ولعله الوشم . يقال وثمه وثمه وثما (ضرب)
كسره ودفعه . أو الرثم ، يقال : رثم أنفه رثما (ضرب) كسره حتى تقطر منه الدم . أو الرسم بالسین أو الرشم
بالشين المعجمة وكلاهما بمعنى الأثر . هذا ، والمعنى الذي ذكره ، وهو شرورو ومعاذاة بين الجن ، لم أجده البتة .
(٣) الهقل : الفقى من النعام ، والأثنى هقلة . (٤) الشرف : ارتفاع من الأرض .
(٥) يقال : خل الكساء وغيره (نصر) يخضه خلًا إذا جمع أطرافه بخلال . وفي حديث
أبي بكر رضي الله عنه : كان له كساء فدركه فركب خله عليه ، أى جمع بين طرفيه بخلال من عود
أوحيد . (٦) كذا في الأصل « وقال غيره » ولا موقع لها في الكلام .

ظَلًّا بِأَقْرِيةِ النَّفَّاحِ يَوْمَهُمَا . يَحْتَفِرَانِ أَصُولَ الْمَغْدِ وَاللَّصَفَا
 النَّفَّاحُ : موضع . وَيُرَوَّى : «يَنْتَفَانِ عَرَارَ الْقَاجِ» . وَالْأَقْرِيةُ : مَسَائِلُ الْمَاءِ
 إِلَى الرِّيَاضِ . وَالْمَغْدُ : نَبْتُ مِثْلِ الْقَتَاءِ . وَاللَّصَفُ : الْكَبَرُ هَاهُنَا ، الْوَاحِدَةُ لَصَفَةٌ .
 وَالشَّرَى حَتَّى إِذَا أَخْضَرَّتْ أُنُوفُهُمَا لَا يَالُوانِ مِنَ التَّنُومِ مَا نَقَفَ^(٥)
 الشَّرَى : شَجَرُ الْحَنْظَلِ ، وَاحِدَتُهُ شَرِيَّةٌ . وَقَوْلُهُ : أَخْضَرَّتْ أُنُوفُهُمَا ، يَرِيدُ أَنْ
 ذَلِكَ نَالَهُمَا مِنْ كَثْرَةِ مَا يَأْكُلَانِ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : لَا يَالُوانِ أَنْ يُلْقِيَا فِي أَفْوَاهِهِمَا
 مِمَّا يَأْكُلَانِ . وَالتَّنُومُ : شَجَرٌ صِغَارُهُ ثَمَرٌ مِثْلُ الشَّهْدَانِجِ . وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو :^(٦)

(١) لَمْ نَمُرْ عَلَى هَذَا الْمَوْضِعِ فِي كُتُبِ الْمَعَامِجِ ، وَقَدْ اعْتَمَدْنَا فِي ضَبْطِهِ عَلَى الْأَصْلِ . وَقَدْ رَدِدَ
 فِي الْأَحْوَالِ مَهْمَلًا مِنَ النُّقْطِ . (٢) الْعَرَارُ : بَهَارُ نَاعِمٍ أَصْفَرُ طَلِبِ الرِّيحِ . قَالَ الْخَلِيلُ :
 هُوَ بَهَارُ الْبَرِّ ، وَاحِدَتُهُ عَرَارَةٌ . وَقَالَ ابْنُ بَرٍّ : هُوَ التَّرْجَسُ الْبَرِّي . وَالْقَاجُ كَمَا قَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : الْأَرْضُ
 الْحَرَّةُ الطِّينُ الَّتِي لَا يَخْلُطُهَا رَمْلٌ فَيَشْرَبُ مَاءَهَا ، وَهِيَ مُسْتَوِيَةٌ لَيْسَ فِيهَا تَطَاوُنٌ وَلَا ارْتِفَاعٌ ، وَإِذَا خَالَطَهَا
 الرَّمْلُ لَمْ تَكُنْ قَاطِعًا لِأَنَّهَا تَشْرَبُ الْمَاءَ فَلَا تَمْسُكُهُ . (٣) وَاحِدُهَا قَرِيَّةٌ (كَفَى) .
 (٤) اللَّصَفُ (بِالْفَتْحِ وَبِالتَّحْرِيكِ) : شَيْءٌ يَنْبِتُ فِي أَصُولِ الْكَبَرِ رَطْبٌ كَأَنَّهُ خِيَارٌ . وَالْكَبَرُ :
 الْأَصْفُ ، فَارِسِيٌّ مَعْرَبٌ ، أَوْ هُوَ نَبَاتٌ لَهُ شَوْكٌ . وَالْعَامَةُ تَقُولُ كَبَارٌ وَقَبَارٌ . وَالْأَصْفُ لَفَةٌ فِي اللَّصَفِ .
 (٥) نَقَفَ الشَّيْءُ : قَعَبَهُ . وَنَقَفَ الْحَنْظَلُ : شَقَّ عَنْ هَيْدِهِ .

(٦) الشَّهْدَانِجُ : بَزْرُ شَجَرِ الْقَنْبِ مَعْرَبٌ شَهْدَانُهُ . وَالشَّهْدَانِجُ لَفَةٌ فِيهِ . وَقَالَ الْجَوَالِقِيُّ : «الشَّهْدَانِجُ
 فَارِسِيٌّ مَعْرَبٌ وَاسْمُهُ بِالْعَرَبِيَّةِ التَّنُومُ» ١٠ . وَالتَّنُومُ كَمَا فِي اللِّسَانِ عَنْ أَبِي عَيْدٍ : نَوْعٌ مِنْ نَبَاتِ الْأَرْضِ فِيهِ
 سَوَادٌ وَفِي ثَمَرِهِ ، يَأْكُلُهُ النَّعَامُ . وَقَالَ ابْنُ سَيِّدَةَ : التَّنُومُ شَجَرٌ لَهُ حُلٌّ صَفَرٌ كَثَلُ حَبِّ الْخُرُوعِ وَيَتَفَلَّقُ عَنْ
 حَبِّ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْبَادِيَةِ وَكَيْفَا زَالَتْ الشَّمْسُ تَبْعُهَا بِأَعْرَاضِ الْوَرَقِ . وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : التَّنُومُ مِنْ
 الْأَغْلَاثِ ، وَهِيَ شَجَرَةٌ غَبَرَاءُ يَأْكُلُهَا النَّعَامُ وَالظَّبَاءُ ، وَهِيَ مِمَّا تُحْتَبَلُ فِيهَا الظَّبَاءُ ، وَلَهَا حَبٌّ إِذَا فُتِنَتْ أَكَامُهُ
 اسْوَدَّ ، وَلَهُ عَرَقٌ وَرَبْمَا اتَّخَذَ زَنْدًا ، وَأَكْثَرُ مَا يَبْتَاطُ الْأَوْدِيَةُ . وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ : التَّنُومَةُ : شَجَرَةٌ
 رَأَتْهَا فِي الْبَادِيَةِ يُضْرَبُ لَوْنُ وَرَقِهَا إِلَى السَّوَادِ ، وَلَهَا حَبٌّ كَحَبِّ الشَّهْدَانِجِ أَوْ أَكْبَرُ مِنْهَا قَلِيلًا ، وَرَأَيْتُ نِسَاءَ
 الْبَادِيَةِ يَدُقُّقْنَ حَبَّهُ وَيَعْتَمِرْنَ مِنْهُ دَهْنًا أَزْرَقَ فِيهِ لُزْجَةٌ وَيَدَهْنُ بِهِ إِذَا أَمْتَشَطْنَ .

(٧) كَذَا فِي الْأَصْلِ «وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو... الْأَصْمَعِيُّ» وَهُوَ غَيْرُ وَاضِحٍ . وَنَصُّ الْأَحْوَالِ : «وَيُرَوَّى
 نَفَا ، رَوَاهُ أَبُو عَمْرٍو وَلَمْ يَرَوْهُ أَبُو عَيْدَةَ وَلَا الْأَصْمَعِيُّ» .

« مانتفا » أبو عبيدة الأصمعي : التثوم : شهدانج البر إلا أن حبسه مثل الحميم
وورقه يسود اليد .

راحا يطيران معوجين في سراع ولا يريعان حتى يهبطا أنفا
لا يريعان : لا يريجان . والأنف ، أراد روضة أنفا لم يرها أحد . ويقال :
كأس أنف : لم يشرب منها قبل وإنما أؤتيف شربها . والسراع : من السرعة .
ومعوجين : منحرفين نحو بيضهما . وقال الأصمعي : لا يريعان : لا ينعطقان ،
يقال : قد راع الشيء يريع إذا انعطف . وراع يريع إذا زاد . وراع يروع
إذا فزع ، وراع يروع إذا عدل وحاص .
(١٤)

كالحبشيين خافا من مليكهما بعض العذاب فجألا بعد ما كنفنا
شبه النعامة والظليم بالحبشيين قد كنفنا صمنا جناحيهما وتقاصرا للشدة
قال ليبد :

يلقي سقيط عفاؤه متقاصرا للشدة عاقد منكب وجران

(١) راع الشيء من باني (نصر وضرب) يروع ويريع روعا : رجح . (٢) نص الأحوال :
« ومعوجين : هذا خلقتهما ، ويقال : معوجين : منحرفين نحو بيضهما » .
(٣) يقال : راع منه يروع روعا إذا فزع فهو روع ورائع . كما يقال : راعه يروعه روعا ورؤوعا مع الهمز
وبدونه إذا أفزعه ، لازم متعد . (٤) حاص عن كذا محيضا وحيفا : عدل وحاد .
ونص الأحوال : « وقوله لا يريعان أي لا ينعطقان ، يقال راع الشيء يريع إذا انعطف ، وراع
يريع إذا زاد . وراع يروع إذا فزع . وزاغ يزوغ إذا عدل وحاص . وراع يروغ إذا عطف وجذب » .
(٥) في ألوانهما . (٦) تقاصرا للشدة : تأهبا للدور . (٧) العفاء هنا : ما كثر
من ريش النعام . ويروي : « متقصرا » . والسقيط : ما سقط من ريشه . وعاقد منكب : إذا
تقبض فقد عقد منكبه . والجبران : باطن الحلق من كل شيء . وهذا البيت من قصيدته التي مطلعها :
درس المنا بمتالع فأبانت وتقادت بالحبس فالسويان

وجالاً : هرباً . شبه ناقته بالظليم الشارد ، وشبه الظليم بالعبد الهارب قد حلّ
كأنه فهرب ، وهذا مبالغة في السرعة .

كالخالين إذا ماصوباً ارتفعاً لا يحقران من الخطبان ما نقفاً
الخالين : اللذان يقطعان الخلى ^(١) . شبههما في رفيعهما رءوسهما ووضعها
بالخالين . ونقفه : كسره كما تنقف البيضة . والخطبان : الحنظل إذا صارت له
خُطوط ^(٢) [خضر] ولم يدخلها بياض ولا صفرة . وقال بعضهم : الخالان : اللذان يَحْتَلِيان
الرطب وهو الخلى مقصوراً ما كان رطباً ، فإذا يبس صار الحشيش . وقوله :
صوباً أى مالا بفؤوسهما للقط ^(٣) . وواحد الخطبان خطبانه وهي الحنظلة . والخطبة :
خضرة تضرب الى السواد . وإذا كان الحنظل صغراً فثمره الحدج ؛ فإذا أصفر
وفيه خضرة فهو خطبان ؛ فإذا تمت صفرة فالواحدة صراية ^(٤) . ويقال لشجره
الشري . والنقف : استخراج حبه . ويقال لحبه الهيد .

فأغترها فشأها وهي غافلة حتى رآته وقد أوفى لها شرفاً

- (١) الخلى : الرطب من النبات واحدة خلاة . الجوهرى : الخلا : الرطب من الحشيش .
قال ابن برى : يقال انخلا : الرطب بالضم لا غير ، فإذا قلت الرطب من الحشيش فتحت لأنك تريد ضد الباس .
(٢) فى الأصل : « فى دفعهما » بالدال المهملة وهو تحريف . (٣) التكلة عن كتب اللغة .
(٤) لا يتفق هذا مع ما ورد فى كتب اللغة ، فقها : « أخطب الحنظل : اصفر أى صار خطباناً
وهو أن يصفر وتصير فيه خطوط خضر . وحنظلة خطباء : صفراء فيها خطوط خضر ، وهى الخطبانه
وجمعها خطبان » . والتعير الآتى بعد هو الموافق لهذا . (٥) فى الأصل : « مقصور » .
(٦) فى الأصل : « تقوسهما » وهو تحريف . (٧) وجمعها صرا . (بالفتح والمد) ومرايا .

يقول : ^(١) اغترَّ الحَقْلَة . وأَوْفَى لها : ارتفع لها على شَرَف . وشأها : سبقها .
وأَوْفَى يُوْفِي إِيْفاءً إذا أَشْرَفَ ^(٢) .

فَشَمَرْتُ عَنْ عُمُودِيْ بَانَةً ذَبَلًا كَأَنَّ ضاحِيَّ قَشْرِ عَنْهُمَا أَنْقَرَفَا

ويُرَوَّى : « وَقَلَصْتُ عَنْ عُمُودِيْ بَانَةً ذَبَلًا * تَخَالُ ... » . وقوله : شَمَرْتُ يَعْنِي النَّعَامَةَ . شَبَّهَ ساقِيْها بِعُمُودِيْنٍ مِنْ بَانَةٍ . وَذَبَلًا : دَنَوًا لِلْيُبَيْسِ . وَالتَّشْمِيرُ : الْمَضَاءُ وَالسُّرْعَةُ . وَلَيْسَ مِنْ نَعَامَةٍ وَلَا ظَلِيمٍ إِلَّا وَهُوَ أَقْشَرُ السَّاقِيْنِ . وَضاحِيه : مَا ظَهَرَ ^(٣) مِنْهُ . وَيُقَالُ : قَرَفْتُ الْجُرْحَ إِذَا قَشَرْتُ عَنْهُ مَا جَفَّ عَلَيْهِ مِنْ جُلْبَةٍ ^(٤) .

وَقَارَبْتُ مِنْ جَنَاحِيْهَا وَجُوجُجِْهَا ^(٥) سَكَاءً تَتَنِيْ إِلَيْهَا لَيْنًا خَصِيفًا ^(٦)

(١) اغترَّ الحَقْلَة : طاب غرثها أى غفلتها . (٢) ومنه هو مِفاءً على الأشراف ،
أى لا يزال يوفى عليها . قال حميد الأرقط يصف حماما :
عيرانَ مِفاءٍ على الرُّزون حَذَّ الرِّبيعِ أربَ أَرُون
لا خطلَ الرِّجعِ ولا قَرُون لَاحِقَ بطنٍ بَقَرًا سَمِينٍ
ويروى أحقَب مِفاء .

الرزون - جمع رزن (بالكسر) - : تفر في الحجارة يجتمع فيها ماء السماء . والأحقب : الذى فى عقبه
بياض . وأرن وأرون : نشيط . والرجع : رجع اليدين فى العدو . وقوله لاخطل الرجع ، أى ليس
فى رجعه اضطراب . والقرون : الذى يطرح حوافر رجله مكان حوافر يديه . واللاحق : الضامر .
والقرا : الظهر .

(٣) الجلبة : القشرة التى تعلو الجرح عند البرء .

(٤) الأحول : « وقارفت » وهو بمعنى قاربت .

(٥) الأحول : « إله » . وقال فى شرحه : « وقوله تتنى إله لينا خصيفا يعنى عنقها » . ثم قال

فى الشرح : « ويروى إليها » .

جُؤْجُؤُهَا : صَدْرُهَا . وَالسَّكَّكُ : صَفَرُ الْأُذُنِ وَلُصُوقُهَا بِالرَّأْسِ . وَلَيْتَنَا :
رَيْشًا نَاعِمًا . وَيُرْوَى : « خُصِفَا » يَقُولُ : خَصَفَاهُ فِي مَنَابِتِهِ . وَقَالَ : كُلُّ
مَا خُلِطَ مِنْ شَيْئَيْنِ فَهُوَ أَخْصَفُ وَخَصِيفٌ ؛ يُقَالُ لِلرَّمَادِ خَصِيفٌ ؛ لِأَنَّهُ يَضْرِبُ
إِلَى الْبَيَاضِ وَالسَّوَادِ . وَقَوْلُهُ : « تَتَنَّى إِلَيْهَا لَيْتَنَا خَصِفَا » قَالُوا : عُنُقُهَا . وَقَالَ
أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ : الْخَصَفُ : بَيَاضٌ فِي الشَّائِكَتَيْنِ . وَالْحَرْجُ : [فِي] كُلِّ شَيْءٍ أَيْضُ
أَسْفَلَ مِنَ الْعَجَبِ ، وَالنَّبْطُ : فِي الْبَطْنِ ، وَالشَّعْلُ : فِي الذَّنْبِ .^(١)

كَانَتْ لَذَلِكَ فِي شَأْوٍ مَمْنَعَةٍ وَلَوْ تَكَلَّفَ مِنْهَا مِثْلَهُ كَلَفًا^(٢)
وَيُرْوَى : « فِي شَأْوٍ وَمِيعَتِهِ » . وَيُرْوَى : « كَانَتْ كَذَلِكَ تَأْوِي فِي مَمْنَعَةٍ » .
كَذَلِكَ يَعْنِي فِي شَأْوِهَا . وَقَوْلُهُ : وَلَوْ تَكَلَّفَ يَعْنِي الظَّلِيمَ . مِثْلُهُ : فِي الشَّأْوِ وَهُوَ
الشُّوْطُ . وَمِيعَةُ الشَّبَابِ : أَوَّلُهُ . وَكَذَلِكَ مِيعَةُ الْحَرِيِّ : أَوَّلُهُ .

(١) فِي الْأَحْوَالِ : « وَالسَّكَّكُ : صَفَرُ الْأُذُنِ وَلَا آذَانَ النَّعَامِ . وَالنَّعَامُ صَلَاحٌ مِمَّنْ لَا آذَانَ لَهُ . وَرَبُّهُ
قَوْلُ عُلُقَمَةَ بْنِ عَبْدِ : « أَسْكُ مَا يَسْمَعُ الْأَصْوَاتَ مَصْلُومٌ * » اهـ . قَالَ فِي شَرْحِ الْمَفْضِلِيَّاتِ : « وَالْأَصْلُغُ
الْأَصَمُ الَّذِي لَا يَسْمَعُ وَلَا يَشْرَبُ الْمَاءَ . قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ : وَهَذَا تَوْصِفُ النَّعَامَ . يُقَالُ إِنَّهُ لَا يَطْلُبُ الْمَاءَ
وَلَا يَرِيدُهُ » . وَالْبَيْتُ كَمَا فِي الْمَفْضِلِيَّاتِ :

فَسَوْهَ كَشَقِ الْمَعَا لَا يَأْتِيْنُهُ أَسْكُ مَا يَسْمَعُ الْأَصْوَاتَ مَصْلُومٌ
رَهْوَتْنِ قَصِيدَتِهِ الَّتِي مَطَّلَعَهَا :

هَلْ مَا عَلِمْتُ وَمَا اسْتَوَدَعْتُ مَكْتُومٌ أَمْ حَبَلُهَا إِذَا نَأَتْكَ الْيَوْمَ مَعْرُومٌ

(٢) لَعَلَّهُ : « وَيُرْوَى : « خَصِفَا » يَقُولُ خَصَفَ فِي مَنَابِتِهِ » بِالْبَاءِ لِلْجَهْلِ ، أَيْ طَرِيقَ بَعْضِهِ
فَوْقَ بَعْضٍ بِلَوْنَيْنِ أَيْضُ وَأَسْوَدَ . (٣) الْعَجَبُ (بِالْفَتْحِ) : أَصْلُ الذَّنْبِ وَعَظْمُهُ وَهُوَ الْعَصَصُ .
(٤) فِي الْأَحْوَالِ بَعْدَ هَذَا : « وَالصَّبْغَةُ فِي طَرَفِ الذَّنْبِ . يُقَالُ : خَصَفَ وَخَرَجَ وَشَعَلَ وَصَبَغَ » اهـ .
رَفَى اللَّسَانَ : « وَالصَّبْغَاءُ مِنَ الضَّانِّ : الْبَيْضَاءُ طَرَفُ الذَّنْبِ وَسَائِرُهَا أَسْوَدُ ، وَالْأَسْمُ الصَّبْغَةُ » .
(٥) كَلَفَ الْأَمْرَ : تَجَشَّمَهُ عَلَى مَشَقَّةٍ وَعُسْرَةٍ .



وقال كعب أيضا :

أَمِنْ أُمِّ شَدَادٍ رُسُومُ الْمَنَازِلِ تَوَهَّمْتُهَا مِنْ بَعْدِ سَافٍ وَوَابِلِ ^(١)

السَّافِي : مَا يُسْفَى عَلَيْهَا مِنَ التُّرَابِ . وقال بعضهم : إنما يريد : إني تَوَهَّمْتُهَا ^(٢)
من بعد أن درجت عليها الرِّيحُ بالتراب . والسَّافِي : الرِّيحُ تَأْتِي بالتراب . والوَابِلُ :
المَطَرُ الْغَزِيرُ . يقول : حَمَتِ الرِّيحُ وَالْوَبْلُ مَعَالِمَهَا .

وَبَعْدَ لَيْالٍ قَدْ خَلَوْنَ وَأَشْهَرِ عَلَى إِثْرِ حَوْلٍ قَدْ تَجَزَّمَ كَامِلِ
تَجَزَّمَ : [انْقَضَى] ؛ وَمِنْهُ حَوْلٌ مَجْرَمٌ ^(٣) ^(٤)

٢١٦

أَرَى أُمَّ شَدَادٍ بِهَا شِبْهُ ظَنِيَّةٍ تُطِيفُ بِمَكْحُولِ الْمَدَامِجِ خَاذِلِ ^(٥)
الْمَدَامِجُ : تَجَرَّى الدَّمْعُ . وَخَاذِلٌ : تَخَافُ عَنْ أُمِّهِ .

أَغْنَى غَضِيضِ الطَّرْفِ رَخِصَ ظُلُوفُهُ تَرُودُ بِمَعْتَمٍ مِنَ الرَّمْلِ هَائِلِ ^(٦) ^(٧)

(١) وردت هذه القصيدة في منتهى الطلب . (٢) يقال : سفت الرِّيحُ التُّرَابَ تَسْفِيهِه
سَفِيًّا (بِأَنَّهُ) : ذَرَتْهُ فَهِيَ سَافِيَةٌ وَالتُّرَابُ مَسْفَى . فقولهم : تراب سافٍ إما أنه جاء على النسب أو أن
فاعلا في معنى مفعول . (٣) هذه الكلمة محوطة بالأصل ولم يبق لها أثر يدل عليها . وفي الأحوال :
« تجزَّمَ : انقطع ومضى كاملا » . (٤) حول مجزَمٌ أى تام . (٥) في شرح الأحوال :
« تطيف بطلاً مكحول العين وتكمله خلقه وجمله ما هنا كأنه تكمل » . (٦) في الأصل :
« بنانه » وما أئبناه عن الأحوال ومنتهى الطلب . وما في الشرح يؤيده . (٧) في الأصل :
« يرود » بالياء ، والمراد الظبية .

أَغْنُ : صَغِيرٌ فِي صَوْتِهِ غَنَّةٌ لَمْ يَصِفْ صَوْتُهُ بَعْدُ . وَغَضِضُ الطَّرْفِ : فَاتَرُ الطَّرْفَ .
رَخَصَ طُلُوفَهُ أَيْ طُلُوفَهُ لَيْتَهُ لَمْ تَسْتَدِّ وَلَمْ تَقَوَّ . وَتَرُودُ : تَذْهَبُ وَتَجِيءُ ، أَيْ تَرَعَى مِنْ
نَبْتِ رَمْلِ قَدِ آتَمَّ ، وَاعْتِمَامُهُ : تَمَامُهُ . وَالْهَائِلُ مِنَ الرَّمْلِ : الَّذِي لَا يَتِمَّاسِكُ
إِذَا وُطِئَ .

وَتَرْنُو بَعِيْنِي نَعْجَةً ^(١) أُمَّ فَرْقِدٍ ^(٢) تَظَلُّ بَوَادِي رَوْضَةٍ وَنَحَائِلِ ^(٣)
تَرْنُو : يُدِيمُ النَّظَرَ ، وَالرُّنُو : الْإِدَامَةُ . وَالنَّحَائِلُ مِنَ الرَّمْلِ : مَا كَانَ فِيهِ شَجَرٌ وَنَبْتٌ .
وَالرَّوْضَةُ : الْبُقْعَةُ يَجْتَمِعُ فِيهَا الْمَاءُ تُنْبِتُ الْبَقْلَ ، وَلَا تَسْمَى رَوْضَةً إِذَا كَانَ بِهَا
شَجَرٌ . وَيُقَالُ : أَرَانِي إِلَى فَلَانَةٍ حَسَنُ وَجْهِهَا أَيْ دَعَانِي [إِلَى] ^(٤) إِدَامَةِ النَّظَرِ إِلَيْهَا .
وَكَأْسٌ رَنْوَانَةٌ أَيْ دَائِمَةٌ ^(٥) .

وَتَحْطُو عَلَى بَرْدِيَّتَيْنِ غَذَاهُمَا ^(٦) أَهَاضِيبُ رَجَافِ الْعَشِيَّاتِ مَاطِلِ ^(٧)

(١) النعجة : البقرة الوحشية . والفرد : ولدها .

(٢) أي بوادى روضة ونحائل .

(٣) عبارة اللسان : « الرنو : إدامة النظر مع سكون الطرف » . وفي الأحول : « الرنو : نظر في دوام وقور » .

(٤) ليست بالأصل . (٥) عبارة اللسان : « وكأس رنوناة دائمة على الشرب ساكنة » واستشهد له بيت ابن أحر :

مدت طيه الملك أطناها كأس رنوناة وطرف طمتر

قال ابن سيده : ولم نسمع بالرنوناة إلا في شعر ابن أحر . وفي المصباح : « وكأس رنوناة : معجبة » .

(٦) أهاضيب : جمع أهضوبة وهي الدفعة من المطر ، ومثلها الهضبة التي ذكرها الشارح .

(٧) في الأصل : « زحاف » وهو تصحيف .

يريد أن ساقبها كالبرديتين في نعمتهما وبياضهما وصفائهما واستوائهما .
والهَضْبَةُ : الدُّفْعَةُ من المطر؛ يقال : هَضَبَتِ السماءُ . وَرَجَّافٌ : له صوتٌ بالتردد .
والهَاطِلُ : المَطَرُ اللينُ الوقيع .

وَتَفَسَّرَ عَنْ غُرِّ الثَّنَائِيَا كَأَنَّهَا أَقَاجٍ تَرَوَّى مِنْ عُرُوقِ غَلَاغِلٍ وَيُرَوَّى : "غلائل" و"غلاغل" و"دواخل" . وهو جمعٌ لا واحد له . يقال : تَغْلَغَلَ فلانٌ إلى كذا إذا دخل في أمرٍ لا يَهْتَدِي له غيره . وَتَفَسَّرَ : تَبَسَّمَ ؛ يقال : إن فلانةَ لِحَسَنَةِ الْفِرَةِ . وَغُرٌّ : يَبِضُّ . وَتَرَوَّى أَي رَوَى الْأَخْوَانُ مِنْ عُرُوقِهِ ، وَعُرُوقُهُ مُتَغَلِّغَةٌ فِي الثَّرَى فَهِيَ تَسْقِيهِ فَقَدْ أَشْرَقَ . وإذا كان النبتُ في موضعٍ قد كَمَنَ فِيهِ النَّدى كان أَصْفَى لِلْوَنَةِ وَأَطْيَبَ لِرَائِحَتِهِ .

لَيْلِي نَحْتَلُ الْمَرَاضَ وَعَيْشُنَا غَرِيرٌ وَلَا نُرْعَى إِلَى عَذَلٍ عَاذِلٍ وَيُرَوَّى : «إلى قولٍ قائلٍ» . ويقال : عَيْشٌ غَرِيرٌ أَيْ لَا يُفَرِّغُ أَهْلُهُ . وَيُرْعَى : يَسْتَمِعُ . وَالْمَرَاضُ : مَوْضِعٌ .

(١) عبارة الأحوال : «تخطو بيني المرأة» . والبردية يعني هذا العبقر الأبيض ، وأراد أن ساقبها ببيضاء وملساء في الملباس العبقري . وأنشد الأصمعي :

تخطو على بردتين غذاهما عذق بساحة حائر يعبوب اهـ

وحائر : مكان يجتمع فيه الماء . ويعبوب : شديد الجري . (٢) انظر الحاشية رقم ٧ في الصفحة السابقة . (٣) في منتهى الطلب : «عن عذب الثنايا كأنه» . (٤) في الأحوال : «أقاجي تروى» . (٥) من الإفعال وهو دخول الشيء في الشيء . (٦) يريد غلاغل . وفي لسان العرب أن واحده «غلغل» وزان جعفر . (٧) أي حسنة الانسجام .

(٨) عبارة الأحوال : «غرير : ناعم ، أي نحن في رخاء وسلوة لا نسمع لعذل من عذل» . (٩) يقال أرعني سمك زراعي سمك ، أي استمع إلي . وأرعت فلانا بمعنى إذا استمعت إلى ما يقول وأصغيت إليه . ولا يرعى إلى قول أحد ، أي لا يلتفت إليه . (١٠) ضبطه البكري بفتح الميم وكذا ضبطه باقوت وقال : وروى بكسرهما . وقد حدده البكري فقال : إنه بين رابع والخمسة .

فأصبحتُ قد أنكرتُ منها شمائلًا فما شئتَ من بُحْلِ ومن منعٍ نائلٍ
الشمائلُ : الخلائقُ ، الواحدُ شمائلٌ .

وما ذاكَ عن شيءٍ أكونُ أجترمتهُ ^(١) سوى أن شيبًا في المفارقِ شاملٍ ^(٢)
فإن تَصْرِمَنِي وَيَبَ غَيْرِكَ تُصْرِمِي وأودنتِ إيدانَ الخَلِيطِ المَزَايِلِ
وَيْبٌ : مِثْلُ وَيَسٍ وَوَيْجٍ . والخَلِيطُ : كُلُّ من شاركته في جَوَارٍ أو غيره .
والمَزَايِلُ : المَفَارِقُ .

إذا ما خَلِيلٌ لم يَصِلْكَ فلا تُقِمِ ^(٣) بِنَلْعَنِهِ وَأَغْمِذْ لآخرَ وإِصِلِ
وَمُسْتَهْلِكِ يَهْدِي الضَّلُولُ ^(٤) كَأَنَّهُ حَصِيرُ صَنَاجٍ بَيْنَ أَيْدِي الرِّوَامِلِ
المُسْتَهْلِكُ ، الطَّرِيقُ ^(٥) ؛ شَبَّهَ بِالْحَصِيرِ في أَسْتَوَانِهِ . والرِّوَامِلُ : التَّوَابِجُ ^(٦) ؛

(١) منتهى الطلب : « من » . (٢) الأحول في شرح هذا البيت : « هو كما قال الأعشى :
وأنكرتني وما كان الذي ينكرت من الحوادث إلا الشيب والصلما » اهـ
وهو نائي بيت من قصيدته :

بانت سعاد وأسى جيلها انقطعا واحتلت القمر فالجدين فالفرعا

(٣) في شرح الأحول : « التلعة : سبل مرتفع الى بطن الوادي » . (٤) الضلول :
مثل الضال . (٥) يقال : طريق مستهلك الورد أى يجهد من سلكه . قال الخطبة :
مستهلك الورد كالأسدى قد جعلت أيسدى المطى به عادية رُغبا

أى يهلك وارده لطوله . والأسدى ضرب من الثياب ، شبه بالثوب المسدى في استوانه . والعادية :
الآبار . والرغب : الواسعة ، الواحد رغب . ويروى الأسى . والأسدى والأسى جمع سدى وسى
كأمعوز جمع معز . قال أبو علي : ليس هذا بجمع تكسير وإنما هو اسم واحد يراد به الجمع .
(٦) في الأحول : « شبه هذا الطريق في بيانه ووضوحه بالحصير المرمول كما قال النابغة :

كان مجسر الرامسات ذيولها عليه حصير نفقة الصوانع » اهـ
وهذا البيت من قصيدته التي مطلعها :

عفا ذوحسا من فرقتي فالقوارع بغنبا أربك فالتللاع الدوازع

(١) يقال: قد رملت فلانة كذا إذا نسجته. وقوله: يَهْدِي الضُّلُولَ أَي هو طريقٌ مستقيمٌ
(٢) بعيدُ العهدِ [بالا ...] فقد دَرَسَتِ الطُّرُقُ الصَّغَارُ اتى كانت تحيرُ من سلكه وبقى
هو، وذلك لِقِلَّةٍ من يَسْلُكُه . قال : والصَّنَاعُ : المرأةُ الحاذقةُ بالعمل ؛ والرجُلُ
(٣) صَنَعٌ . وقال بعضهم : مُسْتَهْلِكٌ : يَهْلِكُ من سلكه لأنه دَارِسٌ .

مَتَى مَا تَشَأْ تَسْمَعُ إِذَا مَا هَبَطَتْهُ تَرَاظُنَ سِرْبِ مَغْرِبِ الشَّمْسِ نَازِلِ
(٤) إِذَا مَا هَبَطَتْهُ : المَاءُ رَاجِعَةً عَلَى الْمُسْتَهْلِكِ . وَالسَّرْبُ : الْقَطِيعُ مِنَ الْقَطَا .
(٥) وَتَرَاظُنُهُ : أَصْوَاتُهُ .

رَوَايَا فِرَاجٍ بِالْفَلَاةِ تَوَائِمِ تَحَطَّمَ عَنْهَا الْبَيْضُ حُمِرِ الْحَوَاصِلِ
تَحَطَّمُ : تَكَسَّرَ . وَرَوَايَا أَي مُسْتَقِيَّاتُ الْمَاءِ لِفِرَاجِهَا . وَتَوَائِمُ : جَمْعُ تَوَيْمٍ .
وَكُلُّ حَامِلٍ عَلِمًا أَوْ مَاءً فَهُوَ رَاوِيَةٌ ؛ قَالَ حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ :
فَلَمْ أَرِ رَاوِيَةً مِثْلَهَا وَلَا مِثْلَ مَا فَعَلَتْ فِي الْمُدَى

- (١) في الأصل: «يقول» . (٢) ومثله أرمله . (٣) في الأصل: «... وقوله يهدي الضلول وهو طريق ...» . (٤) مكان هذا الياءض أكلته الأرضة في الأصل وبقيت فيه أجزاء حروف لا تهدي إلى شيء، ولعل أصل العبارة «بعيد العهد بالسيرة فيه» . أو «بعيد العهد بالسالكين» أو نحو ذلك . (٥) وصنع بالكسر . (٦) لا أدري كيف ينفق هذا مع وصف الشاعر لهذا الطريق بأنه يهدي الضلول . (٧) في الأصل: «متى ما هبطته» . (٨) نص الأحوال: «السرب: القطيع من القطا وغيرها» . وفي اللسان: «السرب: القطيع من النساء والطير والقطا» . والبقر والحمر والنساء... وقال الأصمعي: السرب من القطا والقطا والنساء: القطيع .
(٩) نص الأحوال: «تراظنه: لفظه وصياحه» . (١٠) يريد أن فراخ القطا اثنان اثنان .
(١١) في الأصل هنا: «البداء» . وقد تقدم هذا البيت والتعليق عليه في صفحة ٧٨

وَيُرَوَّى : «تَحَطَّمَتْ عَنْهَا الْقَيْضُ» . وَالْقَيْضُ : قِشْرُ الْبَيْضِ وَفَلَقُهُ ؛ وَيُقَالُ :
انْقَاضَتِ الْبَيْضَةُ وَالْقَارُورَةُ إِذَا تَصَدَّعَتْ ^(١) . وَحُمُرُ الْحَوَاصِلِ : لَمْ يَنْبُتْ عَلَيْهَا رَيْشٌ
وَلَا زَعْبٌ .

تَوَانِمَ أَشْبَاهِ بَغِيرِ عَلَامَةٍ وَضِعْنَ بِمَجْهُولٍ مِنَ الْأَرْضِ خَامِلٍ
وَيُرَوَّى : «مَوَائِلَ أَشْبَاهِ» ، يَقُولُ : بَعْضُهَا يُشْبِهُ بَعْضًا . وَقَوْلُهُ : وَضِعْنَ بِمَجْهُولٍ
أَيُّ بِمَكَانٍ لَا يَعْرِفُ . وَالْخَامِلُ : مِثْلُ الْمَجْهُولِ .

وَحَرَقَ بِخَافِ الرِّكْبِ أَنْ يُدْلِجُوا بِهِ يَعْضُونَ مِنْ أَهْوَالِهِ بِالْأَنَامِلِ
الْحَرَقُ : الْمَتَسِّعُ مِنَ الْأَرْضِ . وَالْإِدْلَاجُ : سَيْرُ اللَّيْلِ كُلِّهِ . وَإِنَّمَا يَعْضُونَ بِالْأَنَامِلِ
تَلَهُّفًا مِنْ سُلُوكِهِمْ إِيَّاهُ .

مُخَوِّفٌ بِهِ الْجَنَانُ ، تَعَوَّى ذِئْبُهُ قَطَعَتْ بِفَتْلَاءِ الذَّرَاعَيْنِ بَاذِلٍ
فَتْلَاءُ الذَّرَاعَيْنِ : يَرِيدُ أَنْ ذَرَاعَيْهَا قَدْ مَالَآ عَنْ زَوْرِهَا . وَإِذَا كَانَتْ فَتْلَاءً فَقَدْ
أَمِنَ أَنْ يُصِيبَهَا نَاكِتٌ أَوْ ضَاغِطٌ أَوْ حَازٌّ ^(٢) . وَالْجَنَانُ : جَمْعُ جَنَّ . وَتَعَوَّى ذِئْبُهُ :
مِنَ الْجُوعِ وَالْهُزَالِ . وَبَاذِلٌ : قَدْ انْتَهَى شَبَابُهَا ؛ لِأَنَّهَا تَبْزُلُ فِي الْعَامِ التَّاسِعِ ؛
وَبُزُولُهَا : انْفِطَارُ نَائِيهَا . وَلَيْسَ وَرَاءَ الْبُزُولِ سِنَّ .

(١) الْأَحُولُ : « إِذَا تَهَيَّأَتْ لِلانْكَسَارِ » . (٢) الْأَحُولُ : « وَفَتْلَاءُ : بَائِسَةٌ

الذَّرَاعَيْنِ عَنِ الْجَنْبِ وَهُوَ أَكْرَمُ لَهَا » . وَفِي الْأَسَاسِ : « وَنَاقَةُ فَتْلَاءِ الذَّرَاعَيْنِ ، وَفِي ذَرَاعَيْهَا
فَتْلٌ ، وَهُوَ تَبَاعُدُهُمَا عَنِ الْجَنْبَيْنِ كَأَنَّهُمَا فَتْلَاءُ عَنْهُمَا » . (٣) تَقَدَّمَ تَفْسِيرُ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ

صَمُوتُ السَّرَى نَحْسَاءَ فِيهَا تَلَقَّتْ^(١) لِنَسْبَةِ حَقٍّ أَوْ لِتَشْبِيهِ بَاطِلٍ
 صَمُوتٌ : لَا تَرَعُو مِنْ جَعْرِ السَّرَى وَالتَّعَبِ . وَالتَّبَاةُ : صَوْتُ خَفِيٍّ . وَفِيهَا
 تَلَقَّتْ ، أَيْ هِيَ ذَكِيَّةُ الْفُؤَادِ رَوْعَاءُ مِمَّا تَرَى وَمِمَّا لَا تَرَى .

تَظَلُّ نُسُوعُ الرَّحْلِ بَعْدَ كَلَالِهَا لَهْنٌ أَطِيطُ بَيْنَ جَوَزٍ وَكَاهِلٍ
 النُّسُوعُ : الْحِبَالُ ، وَاحِدُهَا نِسْعٌ (بَكْسَرِ النُّونِ)^(٢) . وَجَوُزُ النَّاقَةِ : وَسَطُهَا ، وَجَوُزُ
 كُلِّ شَيْءٍ : وَسَطُهُ . وَالكَلَالُ : الإِعْيَاءُ . وَالأَطِيطُ : الصَّرِيرُ . وَالرَّحْلُ يَنْطُ إِذَا
 شُدَّ بِالْأَسَاعِ . وَالكَاهِلُ : مُتَلَقِّ فُرُوجِ الْأُكْتَاكِفِ . يَقُولُ : هِيَ عَلَى كَلَالِهَا وَدَائِهَا
 لَا تَقْلُقُ نُسُوعُهَا لِإِجْفَارِ جَنْبَيْهَا وَآكِنَتَارِ لِحْمِهَا^(٣) .

رَفِيعُ الْحَالِ وَالضُّلُوعُ نَمَتْ بِهِ قَوَائِمُ عُجُجٍ نَاشِرَاتُ الْخَصَائِلِ^(٤)
 الْحَالُ : فَقَارُ الظَّهْرِ ، الْوَاحِدَةُ حَمَالَةٌ . وَنَاشِرَاتُ : مَرْتَفِعَاتُ . «وَنَمَتْ بِهِ»
 رَوَايَةُ أَبِي عَمْرٍو ، وَرَوَى غَيْرُ أَبِي عَمْرٍو : «نَمَتْ بِهَا» أَيْ ارْتَفَعَتْ . يَرِيدُ أَنْ الْقَوَائِمَ^(٥)

(١) فِي مَنَهَى الطَّلَبِ : «صَمُوتُ الْبَرَى» وَالْبَرَى : جَمْعُ بَرَةٍ وَهِيَ حَلْقَةٌ مِنْ صَفَرٍ وَنَحْوِهِ تَجْمَلُ
 فِي أَنْفِ الْبَعِيرِ . (٢) فِي كَتَبِ اللَّفَّةِ : «النَّسْعُ : سَبْرٌ وَقَبْلُ حَبْلٍ مِنْ أَدَمٍ يَكُونُ عَرِيضًا عَلَى هَيْئَةِ
 أَعْنَةِ النِّعَالِ تَشُدُّ بِهِ الرِّحَالُ ، الْقِطْعَةُ مِنْهُ نَسْمَةٌ ، وَاجْمَعُ نَسْعًا بِالضَّمِّ وَنَسْعًا كَتَبًا وَأَنْسَاعًا وَنُسُوعًا» .
 (٣) أَيْ اتَّسَعَهَا وَغَظَمَهَا يَقَالُ : نَاقَةٌ مَجْفَرَةٌ أَيْ عَظِيمَةُ الْجَفْرَةِ ، أَيْ الْوَسْطِ . (٤) هَذَا مِنْ
 أَرْصَافِ النَّاقَةِ ، رَفِيعٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ مِمَّا يَسْتَوِي فِيهِ الْمَذْكُورُ وَالْمُؤَنَّثُ إِذَا جَرَى عَلَى مَوْصُوفِهِ .
 (٥) وَهِيَ رَوَايَةُ مَنَهَى الطَّلَبِ . وَفِي شَرْحِ الْأَحْوَالِ : «فَنَ قَالَ بِهَا أَرَادَ الضُّلُوعَ . وَمَنْ قَالَ بِهِ أَرَادَ
 الْحَالَ» هـ . عَلَى أَنَّ الْحَالَ جَمْعُ حَمَالَةٍ وَلَا يَعُودُ الضَّمِيرُ عَلَيْهَا مَذْكُورًا . وَنَمَتْ بِهِ أَوْ بِهَا أَيْ رَفَعَتْ صَعْدًا
 بَنَى الْقَوَائِمَ .

هي الرافعة لها : والعُجُ : الطَّوَالُ^(١) . وناشِزاتٌ : مُشْرِقاتٌ ، يعني القوائم . وواحد
 الحَصَائِلِ خَصِيلَةٌ ، والحَصِيلَةُ : كُلُّ عَضَلَةٍ أَوْ لَحْمَةٍ مُنْبَتِرَةٍ فِي سَائِرِ الْجَسَدِ . وَيُرْوَى :
 « نَاشِلَاتٌ » والنَّشَلُ^(٢) : قِلَّةُ لَحْمِ الْفَخْذَيْنِ وَالسَّاقَيْنِ . وَأَشْدُّ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ :
 وَأَسْفَلِي لَوْ رَأَيْتَ أَسْفَلِي^(٣) مِنْ عَضَلٍ وَعَقَلٍ وَنَشَلٍ^(٤)

مُجَابِبُ أَصْدَاءٍ وَحِينًا يَرُوعُهَا تَضَوُّرُ كَسَابٍ عِلْمِ الرَّكِبِ عَائِلٍ
 يَعْنِي النَاقَةَ . وَيُرْوَى : « عَلَى الزَادِ » يَعْنِي الذَّبَّ . وَالْكَسَابُ : الْمُحْتَرِفُ . وَعَائِلٌ :
 مَحْتَاجٌ . وَالصَّدَى : ذِكْرُ الْبُومِ . وَيُرُوعُهَا : يُفْرِعُهَا . وَالتَضَوُّرُ : صَوْتُ الذَّبِّ ،
 وَهُوَ أَنْ يُلَوِّيه تَلْوِيَةً مِنْ شِدَّةِ الْجُوعِ . وَقِيلَ : عَائِلٌ : ذُو عِيَالٍ^(٥) .

(٢٢٥)

عُدَّافِرَةٌ تَحْتَالُ بِالرَّحْلِ حُرَّةٌ^(٦) تُبَارِي قِلَاصًا كَالنَّعَامِ الْجَوَافِلِ
 عُدَّافِرَةٌ : شَدِيدَةٌ . وَيُرْوَى « تَحْتَالُ بِالرَّدْفِ »^(٧) . حُرَّةٌ أَيْ كَرِيمَةٌ . وَجَوَافِلُ :
 ذَوَاهِبُ . وَتَحْتَالُ : مِنَ الْخِيَلِ . وَتُبَارِي : تَعَارِضُ فِي السَّيْرِ . وَالْقِلَاصُ : أَقْنَاءُ^(٨)
 الْإِبِلِ . وَالْجَوَافِلُ : الذَّهَابُ السَّرَّاعُ^(٩) .

- (١) هذا تفسير بالمراد . والعوج : القوائم فيها العوج خلقة ، ويستحب ذلك في قوائم الدواب .
 (٢) في اللسان : « الحَصِيلَةُ : كُلُّ لَحْمَةٍ عَلَى حِزْمِهَا مِنْ لَحْمِ الْفَخْذَيْنِ وَالْعُضْدَيْنِ ، أَوْ هِيَ كُلُّ مَا انْحَاذَ
 مِنْ لَحْمِ الْفَخْذَيْنِ وَالْجَمْعُ خَصِيلٌ وَخَصَائِلُ » . (٣) في اللسان : « وَنَشَلٌ نَاشِلَةٌ : فَلَيْسَ الْهَمُّ
 نَشَلَتْ تَنْشَلُ نَشَلًا » . (٤) عضل الرجل (كلم) عضلا : صار كثير العضل أو ضخمت
 عضلة ساقه . والعقل : اصطكاك الزكيتين أو التواء في الرجل وهو مذموم . (٥) يريد أنه
 يكسب على نفسه وجراجه . (٦) في الأصل : « وَقَدْ قِيلَ » . (٧) في الأحوال قول
 ثالث وبعبارة : « وَقَالُوا عَائِلٌ : مَعُولٌ عَلَى الرِّكَبِ يُلْحِمُهُمْ أَوْ يَتَقَمِّمُهُمْ » . (٨) في الأحوال :
 « بِالرَّكَبِ » . (٩) وهي رواية منتهى الطلب . (١٠) مفردة قتيبي وأيتام .

بوقع دراك غير ما متكلف^(١) إذا هبطت وعثا^(٢) ولا متخاذل^(٣)
 الوعث : كل لين الموطئ وليس بكثير الرمل جدا . يقول : تبارهن بوقع من
 سيرها متدارك أي متواتر على قصد واحد لا تكلفه تكلفا ولا تحمل عليه لفضل
 كريمها ونجاتها . وجعلها تفعل ذلك إذا هبطت وعثا تسوخ الرجل فيه ولا تكاد^(٤)
 تسير فتثبت فيه ولا الحافر الشديد أو الخف الوقاح . وقوله : ولا متخاذل ، يقول :
 لا اتخذها قوائمها عن دراك تلك لكثرة السير^(٥) .

كان جريرى ينتحى فيه مسحل^(٦) من القمر بين الأنعمين فعاقل^(٧)
 الجريرى : الزمام من جلد . وينتحى : يمتد . والقمر من الخير : البيض
 البطون . والمسحل : العير ، وهو مقل من السحيل^(٨) . وعاقل : جبيل .
 والأنعمان : موضع .

يغرّد في الأرض الفلاة بعانة^(٩) نخاص البطون كالصعاد الذوايل^(١٠)
 يغرّد : يصوت . ويروى : « يفر إلى الأرض الفضاء » . والصعاد : واحدتها
 صعدة وهي القناة القصيرة . وذوايل : قد ذبلت بعض الذوايل . والفلاة : الأرض
 التي لا نبات فيها ولا ماء . والعانة : الجماعة من الخير . ونخاص : ضواير .

(١) الأحول : « أرضا » . (٢) كذا بالأصل ، ولا يخفى ما فيه من اضطراب ،
 على أن المراد واضح . وبعبارة الأحول : « الوعث من الأرض : ذات الرمل والطين تسوخ الرجل فيها ،
 ولا يكاد يسير فيها إلا ذو الحافر الشديد والخف الوقاح » . (٣) خف وقاح : صلب .
 (٤) عبارة الأحول : « ولا متخاذل يقول : لا اتخذها ما أرادت من السير » . (٥) منتهى الطلب :
 « الجر » . (٦) سحيل الحمار : أشد نيقه . (٧) الأصل : « الأنعمين » .
 (٨) منتهى الطلب : « يغرّد في الأرض الفضاء » .

وَنَارِجَةٍ بِالْقَيْظِ عَنْهَا جَحَاشُهَا وَقَدْ قَلَصَتْ أَطْبَاؤُهَا كَالْمَكَاحِلِ

(٢٢١)

وَيُرَوَّى : « يَطْرُدُ عَنْهَا بِالْمَصِيفِ جَحَاشُهَا » ^(١) . وَقَلَصَتْ : ارْتَفَعَتْ وَغَرَزَتْ ^(٢)
الْبُنَاهُ . وَالنَّارِجَةُ : الْآتَانُ . يَعْنِي أَنَّ جَحَاشَهَا بَعُدَتْ عَنْهَا . وَالْقَيْظُ : شِدَّةُ الْحَرِّ .
وَأَطْبَاؤُهَا : أَخْلَافُهَا . يَقُولُ : قَدْ ذَهَبَ لِبْنُهَا فَخَلَّتْ فَصَارَتْ أَطْبَاؤُهَا كَالْمَكَاحِلِ
الْفَارِغَةِ .

وَضَلَّ سَرَاةَ الْيَوْمِ يُبْرِمُ أَمْرَهُ بِرَأْيِيَةِ الْبَحَاءِ ذَاتِ الْأَعَابِلِ ^(٣)

سَرَاةُ الْيَوْمِ : أَعْلَاهُ ؛ وَسَرَاةُ كُلِّ شَيْءٍ : أَعْلَاهُ . وَقَوْلُهُ يُبْرِمُ أَمْرَهُ : يَرِيدُ إِذَا
يُدْفَعُهَا أَمَّ لَهَا . وَالْبَحَاءُ : مَوْضِعٌ بَارِضٌ بَنَى أَبَانُ ^(٤) . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : سَرَاةُ الْيَوْمِ :
سَائِرُهُ ؛ وَسَرَاةُ كُلِّ شَيْءٍ : وَسَطُهُ . وَالْأَعَابِلُ : حِجَارَةٌ بَيْضٌ ، الْوَاحِدُ
أَعْبَلٌ ^(٥) وَعَبْلَاءُ ^(٦) .

وَهُمْ يَوْرِدُ بِالرُّسَيْنِ فَصَدَّه رِجَالٌ قُعُودٌ فِي الدُّجَى بِالْمَعَابِلِ

(١) مَنَى الْطَلَبُ : « يَطْرُدُ عَنْهَا بِالْمَصِيفِ جَحَاشُهَا » . (٢) الَّذِي فِي كِتَابِ اللَّفْظِ
أَنَّهُ يُقَالُ : غَرَزْتَ النَّاقَةَ تَغْرِزُ (قَدْ) غِرَازًا : قُلَّ لِبْنُهَا . وَالْفَارِزُ : النَّاقَةُ الَّتِي قَدْ جَذِبَتْ لِبْنَهَا فَرَفَعَتْ .
وَالْفَارِزُ كَذَلِكَ : الضَّرْعُ قَدْ غَرَزَ وَقُلَّ لِبْنُهُ . وَلَمْ يَجِدْ هَذَا الْفِعْلَ يَنْسَبُ لِلْبَنِّ نَفْسَهُ .

(٣) مَنَى الْطَلَبُ : « يَضَلُّ » . (٤) فِي الْأَصْلِ : « النَّبَاءُ » بِالنُّونِ وَالْجِيمِ وَهُوَ
تَضْيِيفٌ ، وَالتَّصْحِيحُ عَنِ الْأَحْوَالِ وَمَنَى الْطَلَبُ وَمَعْنَاهُ مَا اسْتَجَمَّ لِلْبَكْرِ . (٥) أَيْ يُدْفَعُ عَزَمَتَهُ
أَوْ نَفْسَهُ أَوْ إِرَادَتَهُ أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ . وَنَصُّ الْأَحْوَالِ : « سَرَاةُ الْيَوْمِ أَوَّلُهُ . إِبْرَاهِمُ الْأَمْرُ : تَصْرِيفُهُ إِيَّامَهُنَّ
كَيْفَ يَشَاءُ » . (٦) عِبَارَةُ الْبَكْرِ : « رَأْيِيَةِ الْبَحَاءِ بَفَتْحِ أَوَّلِهِ وَبِالْمَدِّ ثَانِيَتْ أَيْ : مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ
أَظْهَرَ فِي دِيَارِ مَرْزِيَّةٍ وَاسْتَشْهَدَ بِهَذَا الْبَيْتِ . (٧) وَاحِدُ الْأَعَابِلِ أَعْبَلٌ ، وَجَمْعُ عِبْلَاءٍ هَبَالٌ .

الرئيس : ماء، ويقال : واد . أراد أن يرد ذلك الماء فتمعه القناص الذين
في الدجى . والدجى : جمع دُجَيَّة وهي الفترة ^(١) . والمعایل : نِصَالٌ عِرَاضٌ ؛ وواحد
المعَالِيلِ مِعْبِلَةٌ .

إذا وردت ماءً بِلَيْلٍ تعرضت مخافة رَامٍ أو مخافة حَابِلٍ
تعرضت : أخذت يَمَنَةً وَبَسْرَةً ^(٢) . والحابل : الذي يَنْصُبُ الحَبَالَهَ والشَّرَكَ .

كَأَنَّ مُدْهَدَى حَنْظَلٍ حَيْثُ سَوَّفَتْ بِأَعْطَانِهَا مِنْ لَسِّهَا بِالْحَحَافِلِ
مُدْهَدَى : حيث يُدْخَرُجُ . وَسَوَّفَتْ : شَمَّتْ . وَأَعْطَانِهَا . مَبَاءُهَا حَيْثُ تَنَامُ .
وشبه جزها التبت بحافلها بآثار الحنظل ^(٣) . واللَّسُّ : الأخذُ بِأَطْرَافِ الجَحَافِلِ ، وذلك
لِقَصْرِ التَّبِتِ لَأَنهَا لَا تُتِمَّكُنُ مِنْ عَصَّهِ وَذَلِكَ أَوَّلَ مَا يَطْلُعُ التَّبِتُ ؛ يقال : قَدْ أَلَسْتُ
الْأَرْضَ إِذَا طَلَعَ نَبْتُهَا وَهُوَ اللَّسَاسُ .



وقال أيضاً ^(٤) :

أَمِنْ دِمْنَةِ الدَّارِ أَقَوْتُ سِنِينَ بَكَيْتَ فَظَلْتَ كَثِيئاً حَزِيناً
بِهَا جَرَّتِ الرِّيحُ أَذْيَالَهَا فَلَمْ تُبْقِ مِنْ رَسْمِهَا مُسْتَبِيناً

- (١) الفترة (بالضم) : ناهوس الصائد ، وهو ما بينه كالييت ليستتر فيه عن الصيد . قال في أقرب
الموارد : وبعض العامة تسميه القلوم . (٢) عبارة الأحول : « تعرضت : لم تأخذ على القصد » .
(٣) هذه العبارة : « وشبه جزها التبت بحافلها بآثار الحنظل » هكذا بالأصل وهي غير راضحة .
ونص الأحول : « يقول : كأن أثر ذلك التدرج جرهما لجحافلها » وهي كخفيرتها غير راضحة أيضاً .
ولعله يريد تشبيه المكان الذي لست كلاًه بجحافلها بمدهدى الحنظل وهو المكان الذي يتدرج فيه .
(٤) وردت هذه القصيدة في منتهى الطلب في ٤١ بيتاً . وقد وردت آيات منها في شرح أدب الكاتب
لجواليقي ص ١٤١ طبع القدينى . والانتصاب لابن السيد البطليوسى ص ٣٠١ طبع بيروت .

أذيا لها : مآخيرها . يقول : عفت هذه الريح ما بقي من آثار الديار .

وذكرنيها على نأيتها خيال لها طارق يعترينا

يقال : اعتراه وأعتره إذا ألم به . ويقال : اعترني إذا انتني ؛ وعراه يعسره

إذا نزل بعروته ، والعروة : الفناء .

فلما رأيت بأن البكاء سفاه لذي دمن قد بلينا

زجرت على ما لذي القلوص من حزن وعصيت^(١) الشؤون

الشئون : تجارى الدمع . وفي الرأس أربع قبائل ، بين كل قبيلةين شأن^(٢) .

وكنت إذا ما أعترني الهموم أكلفها ذات لوث أمونا

اللوث : الشدة والقوة . والأمون : الصلبة التي لا يخاف عثارها^(٣) .

عدافرة حرة الليط لا سقوطا ولا ذات ضغن^(٤) لجونا^(٥)

الليط : اللون ، والليط : الجلد . والسقوط : الضعيفة في مسيرها . وقوله :

لا ذات ضغن : يريد أنها ليس لها هوى سوى هوى راكبها .

كأنى شددت بأنساعها قويزح عامين^(٦) جابا شونا

(١) الأحوال ومنتهى الطلب : « عصيت » بالياء الموحدة . وعصب الشيء : طواه وشده .

وشدة الشؤون هنا : حبسها . وعصيان الدمع معروف . (٢) في الأصل : « من » وهو تحريف .

(٣) عجارة الأحوال : « الأمون : التي يأمن راكبها سقطتها وعرتها » . (٤) عذافرة :

صلة عظيمة شديدة . (٥) الجون من الإبل : الحسرون ، أو الثقلة المشى البلدة البطيئة .

جَابًا : غَلِيظًا . وَالشُّنُونُ : بَيْنَ الْمَهْزُولِ وَالسِّمِينِ : أَيْ كَأَنَّ أَنْسَاعَهَا عَلَى عَيْرٍ
فَلَاةٍ مِنْ نَسَاطِطِهَا وَصَلَابَتِهَا . وَقُوَيْرُحُ عَامِينَ : يَعْنِي عَيْرًا أَيْ لَهُ مِنْ قُرُوحِهِ سَنْتَانِ
وذلك أصل له ^(١) .

[يَقْلُبُ حُقْبًا تَرَى كُلَّهُنَّ قَدْ حَمَلَتْ وَأَسْرَتْ جَنِينًا ^(٢)
يَصْرَفُهَا كَيْفَ يَشَاءُ . وَالْحُقْبُ : الْأُتُنُ ، الْوَاحِدَةُ حَقْبَاءُ ^(٣) .

وَحَلَّاهُنَّ وَخَبَّ السَّفَا وَهَيَّجَهُنَّ فَلَهَا صَدِينَا
حَلَّاهُنَّ : مَنَعَهُنَّ الْوَرْدَ إِلَّا أَنْ يَرِيدَ هُوَ . وَخَبَّ السَّفَا : بَحَرَى ^(٤) . وَالسَّفَا :
شَوْكُ الْبُهْمَى ، وَهُوَ مِثْلُ شَوْكِ السَّنْبُلِ عِنْدَ شِدَّةِ الْحَرِّ . وَهَيَّجَ : أَلْهَبَ ^(٥) .
وَصَدِينَ : عَطَشَنَ .

وَأَخْلَفَهُنَّ ثِمَادَ الْغِمَارِ ^(٦) وَمَا كُنَّ مِنْ ثَادِقٍ يَحْتَسِينَا ^(٧)
الْغِمَارُ : مَوْضِعٌ . وَثَادِقٌ : مَاءٌ . وَهَذِهِ مِيَاهُ عَلَى طَرِيقِ الْمَدِينَةِ .

(١) هنا نرم في الأصل ، نبتة بشرحه عن الأحول وهو ما بين مرعين ، أحدهما في هذه الصفحة والآخر
في صفحة ١٠٤ (٢) انتهى الطلب : « يرى كلهن ... فأسرت » . (٣) سميت بذلك لياض
في حقوبها . (٤) في الأصل هكذا « حرا » والنصوب عن كتب اللغة . (٥) يريد بيان مرجع
الضمير في هيّج . (٦) الثماد : جمع ثمّد ، والثمّد (بالفتح والتحرّك) هو ماء المطر يبقى محقونا
تحت رمل فإذا كشف عنه أدته الأرض ؛ كذا فسره الأصمعي . وفي الصحاح : هو الماء القليل
لا مادة له ، ومنه : « لو كنتم ماء لكنتم ثمّدا » أي قليلا . والذي يظهر أن الثمّد : الحفرة يجمع فيها
ماء المطر ثم أطلقت على الماء مجازا ، وبعضه كلام أئمة الغريب : الثماد : الحفرة يكون فيها الماء
القليل ، ولذا قال أبو عبيدة : سحرت الثماد إذا ملئت من المطر . (٧) يحمتين : يشربن ،
وأصله من قولك حملا زبد المرق يحسوه إذا شربه شيئا بعد شيء ، وحسا الطائر الماء : تناوله بمنقاره .

جَعَلَنَّ الْقَنْانَ بِإِبْطِ الشِّمَالِ (١) وَمَاءَ الْعُنَابِ جَعَلَنَّ الْيَمِينَا (٢)

القَنْان : جبل لبني أسد . وأراد أن يقول العُنَابَةُ فَقَالَ العُنَاب ، وهو ماء .

وَبَضْبَضْنَ بَيْنَ أَذَانِي الْغَضَا (٤) وَبَيْنَ عُنَيْرَةٍ شَاوَا بَطِينَا (٦) (٧)

بَضْبَضْنَ بأذنانهم في شُرْبِهِنِ أَى حَزَنَها . ويكون بَضْبَضَ مِنْ قَوْلِكَ :
شَاوَا بَضْبَاضٍ أَى بَعِيدٌ . وَبَطِينٌ : واسع بعيد . (٨) (٩)

فَأَبْقَيْنَ مِنْهُ وَأَبْقَى الطَّرَا (١٠) دُ بَطْنًا حَمِيصًا وَصُلْبًا سَمِينًا (١٠)

(١) ذكره كعب كثيرا في شعره . (٢) قال البرقي في معجم ما استعجم : « العُنَاب بضم أوله وبالباء المعجمة) : موضع بين بلاد يشكر وبلاد بني أسد » . وذكر في كلامه على ساق نقلا عن الطوسي أن عُنَابَا جبل على طريق المدينة ، وصافا جبل حذاء عُنَاب ، فقال ساق العُنَاب . وأنشد بيت كعب هكذا :

جَعَلَنَّ الْقَنْانَ بِإِبْطِ الشِّمَالِ وساق العُنَابِ جَعَلَنَّ الْيَمِينَا

(٣) انتهى الطلب والبرقي : « جعلن يمينا » . (٤) روى في شرح مقامات الحصري للشرشبي ج ٢ ص ٣١٦ طبع بولاق : « وزحزن شوطا » . (٥) الغضا : أرض في ديار بني كلاب أو واد بنجد . (٦) ورد في اللسان مادة بَضْبَضَ ، والاعتضاب طبع بيروت ص ٣٠٢ « غداة » . وعنيزة : موضع بين البصرة ومكة ، أو واد باليمامة . وغداة : قبيلة نسبوا إلى أبيهم غداة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد بناة بن تميم .

(٧) شَارَا : شوطا واطقا . وبطينا : بعيدا .

(٨) وفسره أيضا في اللسان (مادة بَضْبَضَ) بعد أن أورد البيت فقال : بَضْبَضْنَ أَى مَرْنِ سِيرَا يَرْيَعَا .

(٩) يريد أنه بعيد جاذ متعب لا تقوى في مثله .

(١٠) الطراد مصدر طارده إذا دافعه . وحميضا : ضامرا . والصلب : الظهر .

(١) **وَعُوجًا خِفَافًا سِلَاحَ الشَّطَى وَمِيْظَبَ أَكْمٍ صَلِيْبًا رَزِيْنًا**
 عُوجٌ : قوائم طَوَالٌ . وسِلَاحُ الشَّطَى ، يقول : لم يُعَبَّ شَطَاها . والشَّطَى :
 عَظِيْمٌ لاصِقٌ ببطن الدَّرَاعِ . والمِيْظَبُ : مِفْعَلٌ من المواظبة . يقول : يَلِجُ به
 على الأَكْمِ إذا ركبها وعَلَاها .

(٢) **إِذَا مَا أَنْتَحَاهُنَّ شُؤْبُوْبُهُ رَأَيْتَ لِحَاغِرَتَيْهِ غُضُؤَنَا**
 شُؤْبُوْبُهُ هَاهُنَا : حَدَثُهُ وَدَفْعَتُهُ بَيْنَ . والغُضُؤُ : آثَارٌ وَكُدُوحٌ من عَضْنٍ
 إِيَّاهُ . والغُضُؤُ : جمع غَضْنٍ ، وهو تَشْنِجٌ في الجِلْدِ .

(١) الموج : القوائم ، ويستحب ذلك فيها . وخفافا : غير سميئة ولا رهلة ، وذلك مدح لها .
 وسِلَاحٌ : جمع سليم كعظام وكريم وكرام . والشطى : جمع شطاة ، وهي عظيم لازق بالوليف
 أو بالركبة ، فإذا شخص قيل : شطى الفرس أو شطيت الناقة ، قال امرؤ القيس :

ولم أشهد الخيل المفيرة بالضحي على هيكل نهد الجزيرة جوال

سليم الشطى قبل الشوى شنج النسا له هجيات مشرفات على الفال

المِيْظَبُ (بالكسر) : الطَّرَرُ (بضم ففتح) نوع من الحجارة ، وإنما يبنى به الحافر ، ومنه قول
 الأغلب العجل :

كَانَ تَحْتَ خَفَافِ الرُّوْحَانِ مِيْظَبُ أَكْمٍ نِيْطُ بِالْمَلَاحِ

الرواح : الشديد . والملاح : الصفا الأبيض .

وفي شرح أدب الكاتب للجواليقي طبع مصر ص ١٤١ : « وميظب أكم : يريد أنه مواظب أبدا على
 الأكم يعني حوافر تديم دق الأكم » اه . والأكم بضتين : جمع إكام وهو جمع أكم بفتحتين . وجليا :
 جليبا . ورزينا : ثقيلا .

(٢) شُؤْبُوْبُ المدركشؤبوب المطر : الدفعة . والحاعر تان كما قال الأصمعي : حرفا الوركين
 المشرفان على الفخذين اه . قال الزمخشري : « كوى دابته على جاعرتها » وهما مضربا ذنبها

^(١) يَعْضُّهُنَّ عَضِيضَ الثَّقَا فِي السَّمْهَرِيَّةِ حَتَّى تَلِينَا

^(٢) وَيَكْدُمُ أَكْفَالَهَا عَابِسًا فَبالشَّدِّ مِنْ شَرِّهِ يَتَّقِينَا

^(٣) إِذَا مَا أُنْخِتَ ذَاتُ ضِغْنٍ لَهُ أَصَرَ فَقَدْ سَلَّ مِنْهَا ضُغُونًا

الضَّغْنُ : الحِقْدُ . وَأَصَرَ : صَرَّ بِأُذُنِهِ وَصَرَّهَا ؛ وَهُوَ أَنْ تَكُونَ مَعَهُ فَتُخَالِفَهُ

إِلَى مَرَعَى آخَرٍ فَلَا يَدْعُهَا وَذَلِكَ ، فَذَلِكَ سَلَّهُ ضُغْنًا مِنْهَا .

^(٤) لَهُ خَلْفٌ أَذْبَارُهَا أَزْمَلُ ^(٥) مَكَانَ الرَّقِيبِ مِنَ الْيَاسِرِيَّةِ

الرَّقِيبُ : الَّذِي يَضْرِبُ بِالْقِدْحِ أَوْ يَكُونُ إِلَى جَانِبِهِ صَاحِبُ الْقِدْحِ يَحْفَظُ عَلَيْهِ

^(٦) لثَلَا يَخُونُ . يَقُولُ : فَهَذَا الْعَيْرُ مِنَ الْإِتَانِ فِي الْقُرْبِ كَقُرْبِ الرَّقِيبِ مِنَ الْيَاسِرِ .

(١) الثَّقَافُ : آتَةٌ مِنْ خَشَبٍ تَسْوِي بِهَا الرِّمَاحَ ، قَالَ عُمَرُ بْنُ كَلْثُومٍ :

إِذَا عَضَ الثَّقَافُ بِهَا اشْتَازَتْ وَرَلْتِمَ عَشْوَزَةٌ زَبُونَا

وَالسَّمْهَرِيَّةُ : الرِّمَاحُ ، نِسْبَةً إِلَى سَمَرٍ : رَجُلٌ كَانَ يَقُومُ الرِّمَاحَ أَوْ يَبِيعُهَا بِالْحِطِّ .

(٢) يَكْدُمُ : يَعْضُ . وَالشَّدُّ : الْعَدُوُّ .

(٣) يُقَالُ : صَرَّ الْفَرَسُ وَالْخِمَارُ أُذُنَهُ وَأُذُنُهُ يَصَرُّ صَرًّا ، وَصَرَّهَا وَأَصَرَّ بِهَا : سَوَّاهَا وَنَصَبَهَا

لِلْإِسْتِمَاعِ . ابْنُ السَّكَيْتِ : يُقَالُ : صَرَّ الْفَرَسُ أُذُنَيْهِ : ضَمَّهُمَا إِلَى رَأْسِهِ ، فَإِذَا لَمْ يَوْقِعُوا قَالُوا : أَصَرَ

الْفَرَسُ بِالْأَلْفِ وَذَلِكَ إِذَا جَمَعَ أُذُنَيْهِ وَعَزَمَ عَلَى الشَّدِّ . وَصَرَّ الْمَضْعَفُ مِثْلَ صَرٍّ . وَيُقَالُ أَيْضًا :

جَاءَتِ الْخَيْلُ مَصْرَةً أَذَانَهَا أَى مَحْدَدَةً أَذَانَهَا رَافِعَةً لَهَا ، وَإِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ إِذَا جَدَّتْ فِي السَّيْرِ .

(٤) مَتْنِي الطَّلَبِ : « أَكْسَانُهَا » . السَّائِلُ وَالنَّاجِ مَادَّةُ رَقَبٍ : « أَذْنَابُهَا » . وَأَكْسَاءُ

جَمْعُ كَسٍّ . بِالْفَتْحِ ، وَهُوَ الْمُؤْتَمَرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ .

(٥) الْيَاسِرُونَ : الْمُتَقَامِرُونَ . وَالْأَصْلُ فِي الْيَاسِرِ الْجَاذِرُ لِأَنَّهُ يَجْزِي لِحِمِّ الْجَزُورِ ، ثُمَّ قِيلَ لِلضَّارِبِينَ

بِالْقِدَاحِ وَالْمُتَقَامِرِينَ عَلَى الْجَسُورِ إِذْ كَانُوا سَبَابًا لَذَلِكَ . وَيَلَاظُ أَنْ بَعْضُ شَرْحِ هَذَا الْبَيْتِ قَدْ جَاءَ

فِي الْأَصْلِ . (٦) إِلَى هَذَا انْتَهَى النُّقْلُ عَنِ الْأَحْوَالِ فَيَبْدَأُاهَا ص ١٠١



الذى يضرب بالقداح وواحد قائم يقب . والازمل : الصوت المختلط ؛
 وكل صوت من أصوات الناس والدواب والدبان إذا سمعته مختلطاً فهو ازمل . (٢٢٢)

يُخْشِرُجُ مِنْهُمْ قَيْدَ الذَّرَاعِ وَيَضْرِبُنْ خَيْشُومَهُ وَالْجَيْنَا
 الْحَشْرَجَةُ : صوت في الصدر لا يُخْرِجُهُ . وقيد الذراع : مقداره .

فَأَوْرَدَهَا طَامِيَاتِ الْجَمَامِ (١) وَقَدْ كُنَّ يَأْجُنُّ أَوْ كُنَّ جُونًا (٢)
 يقال : أجن الماء يأجن وأسن يأسن إذا تغير . وطاميات : مرتفعات ؛
 يقال : طمى الماء يطمى ويطمو إذا ارتفع ، ويقال للمرأة : قد طمت فلانة بزوجه
 إذا ارتفع مقدارها به .

يُثْرِنُ الْغُبَارَ عَلَى وَجْهِهِ (٤) كَلَوْنِ الدَّوَاخِنِ فَوْقَ الْإِرِينِ (٥)
 الإرون : حفر النار ، واحدا إرة . شبه الغبار بالدخان .

وَيَشْرِبُنْ مِنْ بَارِدٍ قَدْ عَلِمَ نَ أَنْ لَا دِخَالَ وَأَنْ لَا عُطُونَا

(١) الجمام : جمع جمة وهي معظم الماء . (٢) جونا هنا : كدرا متغيرة ، وقد نص
 في كتب اللغة على أن الجون الأسود ، وربما كان هذا جمعه مثل خود وخود .
 (٣) أجن وأسن من الأبواب (نصر وضرب وعلم) ، وحكى ثعلب في أجن أنه أيضا من باب كرم .
 (٤) الأحوال : « التراب » . (٥) في الأصل : « الإرين » . وإرة أصله إري
 أبدلت بإزة ها .

وروى الأصمعي : « وَيَشْرَعْنَ فِي بَارِدٍ قَدْ عَلِمْنَ » . وَأَصْلُ الدَّخَالِ فِي الْإِبِلِ ؛
وهو أن يُرْسَلَ قَطِيعٌ مِنْهَا فَيَشْرَبَ ثُمَّ يُؤْتَى بِرَسَلٍ آخَرٍ وَهُوَ الْقِطْعَةُ مِنَ الْإِبِلِ فَتُورَدُ ،
ثُمَّ تُلْتَقَطُ ضِعَافُ الْإِبِلِ فَتُرْسَلَ مَعَ الْآخَرِ ، وَإِنَّمَا يُفْعَلُ هَذَا لِقَلَّةِ الْمَاءِ . وَقَوْلُهُ :
أَنْ لَا عُطُونَ أَيَّ أَنْ لَا بُرُوكَ .

(٢) وَتَنَفِّي الضَّفَادِعَ أَنْفَاسَهَا فَهِنَّ فُوقَ الرَّجَا يَرْتَقِينَ
يقول : إِذَا تَنَفَّسَتْ هَذِهِ الْإِبِلُ فِي الْمَاءِ أَنْحَازَتِ الضَّفَادِعُ . وَالرَّجَا :
جَانِبُ الْبَرِّ .

(٣) فَصَادَفَنَ ذَا حَنْقٍ لَاصِقٍ لُصُوقَ الْبَرَامِ يَظُنُّ الظُّنُونَا

(١) نص الأحول في شرح هذا البيت : « الدخال أن تورد إبل فيكون البعير المزير النفس
أو ذو العلة يمنع من أن يشرب ولا يدخل ، فإذا علم ذلك منه أدخل بين بعيرين مما لم يشرب فيحتاج
بشربها للشرب ، ولا يفعلون ذلك إلا بالنافة الكريمة عليهم . والمطون : أن تشرب الإبل الماء ثم تبرك
قريباً منه ، فذلك المبرك هو المطن . يقول : فهذه حير لا تحتاج إلى دخال ولا إلى عطون » .
وفي كتب اللغة : الدخال في الورد أن يشرب البعير ثم يرد من المطن إلى الحوض ويدخل بين بعيرين عطشانين
ليشرب منه ما عساه لم يكن شرب . قال الأصمعي : إذا وردت الإبل أرسلاً فشرب منها رسل ثم ورد
رسل آخر الحوض فأدخل بعير قد شرب بين بعيرين لم يشرباً فذلك الدخال ، وإنما يفعل ذلك في قلة الماء .
وقال الليث : الدخال في ورد الإبل إذا سقيت قطيعاً قطيعاً حتى إذا ما شربت جميعاً حملت على الحوض
ثانية لتستوفي شربها فذلك الدخال . قال أبو منصور : والدخال ما وصفه الأصمعي لا ما قاله الليث .
(عن اللسان مادة دخل) . والمطون أن تراح النافة بعد شربها ثم يعرض عليها الماء ثانية ، أو هو إذا
رويت ثم بركت . يقول : هي تشرب شرب من يعلم أن لا رجعة له إلى الماء .

(٢) لم يرد هذا البيت في منتهى الطلب .

(٣) روى ، كما في الميداني في كلامه على المثل "أزق من عل" : * فصادفن ذا فترة لاصقا *
والفترة : مكن الصائد .



فَجِئْنَا فَأَوْجَسْنَا مِنْ خَشْيَةٍ (٤) وَلَمْ يَعْتَرِفْنَا لِنَفْسٍ يَقِينَا (٥)
وَيُرَوَّى : «لُدْعَر» يَقُولُ : هُنَّ لَمْ يَسْكُنَنَّ بَعْدُ وَلَمْ يَسْتَقِينَ . وَيُرَوَّى :
فَأَوْجَسْنَا مِنْ خَشْيَةِ نَبَاةٍ (٦) *

(١) لفظ المنسل كما في الميداني : "أزق من علّ" و "أزق من برام" وهما من أسماء القراد . (٢) بدل : « يؤم الغيبة مستبشرا » . (٣) في شرح القاموس : « وغيبة كل شيء ما سترك منه كالجلب والوادي وغيرهما . ومنه قوله تعالى : (وألقوه في غيبة الجب) . وفيه أيضا : « وقال أبو حنيفة : الغابة : أجمة القصب . قال : وقد جعلت جماعة الشجر ، لأنه مأخوذ من الغيبة » . وفي الأحول ومنتهى الطلب : « الغيبة » بياض . والغيبة كما قال أبو عمرو : كل ما أغل الإنسان من فوق رأسه كالسحابة والقبرة والظلمة ونحوها . ومنه حديث هلال ومضان : " فإن حالت دون غيبة أو سحابة أو قفّة " . (٤) في الأصل : « فأوحش » . (٥) في منتهى الطلب : « بنفر » . والفقر هنا : الاتياع والذعر والسرود . (٦) النباة : الصوت الخفى .

(١) وتُلْقِي الْأَكَارِعَ فِي بَارِدٍ شَيْءٌ مَذَاقُهُ نَحْتَسِينَا
الْكُرَاعُ : ما بين الرُّسْغِ الى الرُّكْبَةِ في اليد ، وفي الرَّجْلِ : ما بين الرُّسْغِ
الى العُرْقُوبِ .

(٢) يَبَادِرُنْ جَرْعًا يُوَاتِرُنْهُ كَقَرْعِ الْقَلْبِ حَصَى الْقَافِئِنَا
يُوَاتِرُنْ : من المُوَاتَرَةِ وهو شَيْءٌ بعد شَيْءٍ . يريد الذي يَقْدِفُ الحَصَى في الْقَلْبِ .
وقال الأصمعي : لا أعرف المُوَاتَرَةَ إلا شيئاً بعد شَيْءٍ ، ولكن الرواية : « يَتَابَعْنَهُ »
(٣) فَنَشَبَهُ الْجَرْعَ بَوَقَعَ حَصَى فِي مَاءٍ .

فَأَمْسَكَ يَنْظُرُ حَتَّى إِذَا دَنَوْنَ مِنَ الرَّيِّ أَوْ قَدْ رَوَيْنَا
أَمْسَكَ : يريد الصَّائِدَ . وَدَنَوْنَ : قَارَبْنَ . وَرَوَيْنَ أَيْ شَرِبْنَ حَتَّى تَقْلُنَ
مِنَ الرَّيِّ .

- (١) الأحول : « يشنفينا » . ومنتهى الطلب : « يشنفينا » . (٢) الأمل :
« كفرغ » وهو تصحيف . (٣) الأحول : « الخاذفينا » . ومنتهى الطلب : « الخاذفينا »
وهو مصحف عنه . وخذف بالحصاة أو الزواة ونحوهما (ضرب) خذفا : رمى بها من بين سبابته
أو بمخذه من خشب . (٤) يريد الأصمعي أن المواترة بين الأشياء لا تكون إلا إذا وقعت
بينها فترة ، خلاف المتابعة ففيها معنى المواصلية والمداركة . (٥) الأحول : « شبه جرع
هذه الحبر الماء . وصوته في خلوقهن بصوت حصى خاذف في ماء » .
(٦) نص الأحول في شرح هذا البيت : « أمسك : احتبس شيئا ، يعني القانص . وينظر :
ينظر لمنك من مقتل إحداهن » .

تَحْتَى بِصَفْرَاءَ مِنْ نَبْعَةٍ ^(١) عَلَى الْكَفِّ تَجْمَعُ أَرْزًا وَلِينًا
وَيُرَوَّى : « تَأْيَا » ^(٢) . وقوله تَحْتَى أى تَحَرَّفَ لَهُ ، ويقال : فَصَدَّ لَهُ . وَالْأَرْزُ :
الصَّلَابَةُ . وَمَنْ رَوَى « تَأْيَا » أَرَادَ اعْتَمَدَ .

(٢٢٥)

مُعِدًّا عَلَى عَجَسِهَا مُرْهَفًا فَتَيْقُ الْغِرَارَيْنِ حَشْرًا سَنِينًا
يقال : عَجَسٌ وَعَجَسٌ وَمَعِجَسٌ وَهُوَ الْمَقْبِضُ . وَتَيْقُ الْغِرَارَيْنِ : أى واسعهما ،
وَالْغِرَارَانِ : الْحَدَّانِ . وَيُرَوَّى : « طَرِيرَ الْغِرَارَيْنِ » أى مَطْرُورٌ بِالْمَسْنِّ قَدْ أُرْهِفَ .
وَالْحَشْرُ : الْقَائِمُ الَّذِى لَيْسَ بِمُسْتَوٍ وَهُوَ الْمَحْدَدُ ، وَلَوْ كَانَ مُسْتَوِيًا لَمْ يَكُنْ حَشْرًا . وَالْحَشْرُ :
اللَّطِيفُ الْقَدُّ أَيْضًا ، وَكَذَلِكَ أُذُنٌ حَشْرَةٌ إِذَا كَانَتْ لَطِيفَةً . وَسَنِينٌ : فى موضع مَسْنُونٍ ^(٣) .

فَارْسَلَ سَهْمًا عَلَى فُقْرَةٍ وَهَنَّ شَوَارِعُ مَا يَتَّقِينَا
عَلَى فُقْرَةٍ أى لِمَكَانٍ ، يَقَالُ : قَدْ أَفْقَرَكَ الصَّيْدُ وَقَدْ أَكْثَبَكَ فَارْمِهِ . وقوله :

(١) يريد القوس . والنبة واحدة النبع ، وهو شجر من أشجار الجبال تتخذ منه القسي . قال أبو حنيفة :
النبع : شجر أصفر المودز به قبله فى اليد ، وإذا تقادم احتر . قال : وكل القسي إذا ضمت إلى قوس النبع
كرمتها قوس النبع لأنها أجمع القسي للأرز واللين (الأرز : الشدة) . قال ولا يكون المودز كريمة حتى
يكون كذلك . ونص الأحول فى شرح هذا البيت : « نحا وتحنى وانحنى بمعنى : وصفراء : قوس إذا طال
بها الدهر اصفرت وربما كويت بالنار فاصفرت . والأرز : الصلابة . يقول هى صلبة المفزلية المعطف ،
وهو أحد لها أن تكون هكذا » . (٢) يقال : تَأْيَا الشيء إذا تعدد آيته أى شخصه ، ومثله
تَأْيَا مِلَّ وَزَانٍ تفاعل . (٣) أى هو ضليل بمعنى مفعول . يقال سنت الحديدة أسنًا سَتًا (نصر) ،
أى خدتها . (٤) أى أمكك من كائنه . وأفقرك : أمكك من فقاره . وكائنه : أعلى ظهوره .
أو أن أكثبك : دنا منك ، من الكتب (بالتحريك) وهو القرب . وأفقرك من الفقر (كقفل) وهو
الجانب ، أى أمكك من جانبه .

وَهُنَّ شَوَارِعُ يَعْنِي هَذِهِ الْأَتْنُ قَدْ شَرَعَتْ فِي الْمَاءِ أَيْ دَنَتْ مِنْهُ . وَقَوْلُهُ : مَا يَتَّقِينَا
أَيْ مَا يَتَوَقَّعْنَ قَدْ آمَنَ .

فَمَرَّ عَلَى نَحْرِهِ وَالذَّرَاعُ ^(١) وَلَمْ يَكُ ذَاكَ لَهُ الْفِعْلُ دِينًا ^(٢)
قَوْلُهُ : ذَاكَ يَعْنِي الْخَطَا . وَالذَّيْنُ : الْعَادَةُ ^(٣) ، وَالذَّيْنُ : الطَّاعَةُ ^(٤) ، وَالذَّيْنُ : الْحَزَاءُ ^(٥) ،
وَالذَّيْنُ : الْحِسَابُ ^(٥) ، وَالذَّيْنُ : الْمِلَّةُ ، وَالذَّيْنُ : الْخُلُقُ . وَإِنَّمَا مَرَّ اللَّهُمُّ عَلَى نَحْرِ
الْعَبْرِ وَذِرَاعِهِ .

فَلَهَفَ مِنْ حَسْرَةٍ أُمِّهِ ^(٦) وَوَلَّيْنِ مِنْ رَهْجٍ يَكْتَسِبِنَا ^(٧)
تَهَادَى حَوَافِرُهُنَّ الْحَصَى ^(٧) وَصُمُّ الصُّخُورِ بِهَا يَرْتَمِينَا
فَقَلَقَهُنَّ سَرَآةَ الْعِشَا ءِ أَسْرَعَ مِنْ صَدْرِ الْمُصْدِرِينَا
وَيُرَوَّى : «سَرَآةَ الصُّحَا» أَيْ قَلَقَ الْفَحْلَ الْعَانَةَ . وَسَرَآةُ الصُّحَا : ارْتِفَاعُهُ .
وَالْمُصْدِرُونَ : الرَّاجِعُونَ عَنِ الْمَاءِ .

(١) أَيْ أَخْطَاهُ وَلَمْ يَكُنْ مِنْ عَادَتِهِ أَنْ يَخْطِئَ . (٢) وَمِنْهُ قَوْلُ الْمُتَقَبِّ الْعَبْدِيِّ يَذْكُرُ نَائِتَهُ :
تَقُولُ إِذَا دَرَأَتْ لَهَا وَضِئِي أَهَذَا دِينَهُ أَبَدًا وَدِينِي
(٣) وَمِنْهُ قَوْلُ عَمْرِو بْنِ كَثُومٍ :

وَأَيَّامًا لَنَا غَرَا كَرَامًا عَصَيْنَا الْمَلِكَ فِيهَا أَنْ نَدِينَا

(٤) وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عَمْرٍو : « لَا تَسْبُوا السُّلْطَانَ فَإِنْ كَانَ لَا بَدَّ فَقُولُوا اللَّهُمَّ ذَنْهُمْ كَمَا يَدِينُونَا » ،
أَيْ أَجْزِمُهُمْ بِمَا يَعْمَلُونَ بِهِ . (٥) وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : (مَا لَكَ يَوْمَ الدِّينِ) أَيْ يَوْمَ الْحِسَابِ ،
وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (ذَلِكَ الدِّينُ الْقَسِيمُ) أَيْ ذَلِكَ الْحِسَابُ الصَّحِيحُ . (٦) الرَّجْعُ : النِّبَازُ ،
أَنَارَتِهِ الْأَتْنُ . (٧) يَرِيدُ أَنَّهَا تَجَلَّ الْحَصَى بِحَوَافِرِهَا .

يَزُرُّ وَيَلْفِظُ أَوْ بَارَهَا وَيَقْرُو بَيْنَ حُزُونًا حُزُونًا

يَزُرُّ : يَعْصُ . وَيَلْفِظُ : يَقْدِفُ مَا فِيهِ مِنْ أَوْ بَارَهَا . وَيَقْرُو : يَتَّبِعُ .^(١)

وَالْحَزْنُ : مَا غُلِظَ مِنَ الْأَرْضِ .

وَتَحَسَّبُ فِي الْبَحْرِ تَعْشِيرَهُ تَغَرَّدَ أَهْجُجٌ فِي مُنْشِينَا

عَشَرَ الْجَمَارِ إِذَا نَهَقَ . وَالتَّغْرِيدُ : التَّصْوِيتُ .^(٢)
^(٣)
^(٤)

فَأَصْبَحَ بِالْجَزْعِ مُسْتَجِدَلًا وَأَصْبَحَنَ مَجْتَمِعَاتٍ سُكُونًا

الْجَزْعُ : مَا أَخْنَى مِنَ الْوَادِي . وَقَالَ أَبُو عِيْسَى : جَزَعُ الْوَادِي : وَسَطُهُ .

مُسْتَجِدَلًا : فِرْحًا لِأَنَّهُ قَدْ أَتَلَّتْ مِنَ الْقَنَاصِ وَمَا كَانَ يَخَافُ . وَيُرْوَى : «مُخْتَلِفَاتٍ»^(٥)

أَي رَائِعَاتٍ .

♦ ♦

وَقَالَ أَيْضًا حِينَ أَسْلَمَ وَحَسُنَ إِسْلَامُهُ ، وَصَلَحَ شَأْنُهُ ، فَرَكِبَ إِلَى قَوْمِهِ

يَدْعُوهُمْ إِلَى الدِّخُولِ فِيمَا دَخَلَ فِيهِ ، وَكَانَ فِي قَوْمِهِ بَعْضُ الْخِلَافِ ، فَأَسْلَمَ نَاسٌ

كَثِيرُونَ . وَزَعَمَ الْأَصْمَعِيُّ أَنَّ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ لِأَوْسٍ بْنِ حَجْرٍ .^(٦)

(١) لعله : « يقذف ما في من أوبارها » . (٢) الأحوال ومنهى الطلب : « بالفجر » . والبحر

هنا : الريف ، وبه فسر أبو علي قوله عز وجل : (ظهر الفساد في البر والبحر) . (٣) في اللسان :

« عشر الجمار : تابع التيق عشر نهقات ووالى بين عشر تريجمات في نهقه » . (٤) الأحوال :

« تعشيره : صياحه . والتغريد : الصوت فيه شبه بالطرب . والمتشون : السكارى » .

(٥) هذا تفسير بالمراد ، وأصل معنى الاختلاف التردد ، أي مترددات إلى المرحى ليرتفع .

(٦) في الأصل : « ركب » . (٧) وهي مثبتة في ديوانه .

رَحَلْتُ إِلَى قَوْمِي لِأَدْعُو جُلَّهْمَ ^(١) إِلَى أَمْرِ حَزْمٍ أَخَكَنَّهُ الْجَوَامِعُ

الجوامع : الأمور ، الواحدة في القياس جامعة .

لِيُوفُوا بِمَا كَانُوا عَلَيْهِ تَعَاقَدُوا ^(٢) بِخَيْفٍ مِنِّي وَاللَّهُ رَأَى وَسَامِعُ

وَتُوصِلَ أَرْحَامُ وَيُفْرَجَ مُغْرَمُ ^(٣) وَتَرْجَعَ بِالْوَدِّ الْقَدِيمِ الرَّوَاجِعُ

فَأَبْلِغْ بِهَا أَفْئَاءَ عُثْمَانَ كُلَّهَا ^(٤) وَأَوْسًا فَبَلَّغَهَا الَّذِي أَنَا صَانِعُ

أَوْسٌ وَعُثْمَانُ : وَلَدَا عَمْرُو بْنُ أَذْيَنٍ طَائِحَةٌ ، وَأُمُهُمَا مُزَيْنَةُ بِنْتُ كَلْبِ بْنِ وَبَرَةَ ، ^(٥)

فَغَلَبَتْ عَلَيْهِمْ مُزَيْنَةُ ، وَالشَّرَفُ وَالْبَأْسُ فِي عُثْمَانَ .

سَادَعُوهُمْ جُهْدِي إِلَى الْبِرِّ وَالْتَقَى ^(٦) وَأَمْرِ الْعُلَا مَا شَايَعَنِي الْأَصَابِعُ ^(٧)

فَكُونُوا جَمِيعًا مَا أَسْتَطَعْتُمْ فَإِنَّهُ ^(٨) سَيَلْبَسُكُمْ ثَوْبٌ مِنَ اللَّهِ وَاسِعُ ^(٩)

وَقُومُوا فَاسُوا قَوْمَكُمْ فَاجْمَعُوهُمْ ^(١٠) وَكُونُوا يَدًا تَبْنِي الْعُلَا وَتُدَافِعُ ^(١١)

٢٢٧

(١) الأحول : « جوامع الأمور : وثائقها ومجتمعها » . (٢) الأحول :

« توافقوا » . (٣) المغرم هنا : أسير الدين . - (٤) الأفناء : الأخلاط ، الواحد

فتو (بكسر الفاء) . ورجل من أفناء القبائل أي لا يدري من أي قبيلة هو . وقيل إنما يقال قوم من أفناء

القبائل ولا يقال رجل . وليس للأفناء واحد . قالت أم الهيثم : يقال : هؤلاء من أفناء الناس ، ولا يقال

في الواحد رجل من أفناء الناس ، وتفسيره قوم نزاع من هاهنا وهاهنا . قال ابن جني : واحد أفناء الناس فنا

ولامه وأولقوهم شجرة فنواء إذا انفتحت وانتشرت أغصانها . (٥) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٦٩

من هذا الكتاب . (٦) الديوان : « جهرا » . (٧) يريد : ماحيت . (٨) في الأحول :

« ويرى سيئكم » . (٩) هذه رواية الأصل وديوان أوس . وفي الأحول : « من الغز » .

(١٠) في الأصل : « يتنى » وهو تصحيف . (١١) في الأحول في شرح هذا البيت :

« هذا مثل قولك يد الله على الجماعة » . هـ . والمعروف : يد الله مع الجماعة .

فإن أنتم لم تفعلوا ما أمرتكم فأوفوا بها ، إن العهود ودائع
ويروى : * فأوفوا بعهد العهود ودائع *

لَشَتَّانَ مَنْ يَدْعُو فَيُوفِي بِعَهْدِهِ وَمَنْ هُوَ لِلْعَهْدِ الْمُؤَكَّدِ خَالِعٌ
إِلَيْكَ أبا نصرٍ أَجَازَتْ نَصِيحَتِي تُبَلِّغُهَا عَنِّي الْمِطَى الْخَوَاضِعُ^(٢)
فَأَوْفٍ بِمَا عَاهَدْتَ بِالْخَفِيفِ مِنْ مَنِيَّ^(١) أبا النصرِ إِذْ سُدَّتْ عَلَيْكَ الْمَطَالِعُ
فَنَحْنُ بَنُو الْأَشْيَاحِ قَدْ تَعَلَّمُونَهُ نَذِيبٌ عَنِ أَحْسَابِنَا وَنُدَافِعُ^(٣)
وَنَحْبِسُ بِالنَّغْرِ الْخُوفَ مَحَلَّهُ لِيُكْشَفَ كَرْبٌ أَوْ لِيُطْعَمَ جَائِعُ

+

وقال أيضا :

أَنَّى أَلَمَّ بِكَ الْخَيَالُ يَطِيفُ وَمَطَافُهُ لَكَ ذِكْرَةٌ وَشُعُوفُ^(٥)
ويروى : « يَطُوف » . يقال : طاف الخيال يطيف إذا ألم ، وطاف يطوف .^(٦)
ويطيف لغة . وقال أبو زيد : أصل طيف طيف ، كما قيل : هين لين ، وهين لين .
والمشعوف : الذاهب الفؤاد . ويقال : الشعف : الولوع بالشئ ، حتى لا يعقل غيره .^(٧)^(٨)^(٩)

(١) الأحول : « أبا نصر » . (٢) الخواضع : الجادة في السير . قال جرير :
* ولقد ذكرتكم والمعلّى خواضع * لأنها إذا جدت في السير طامنت أعناقها . (٣) ذب عنه : دفع .
وذيب : أكثر الذب . (٤) الذكرة كالذكر والذكرى : نقيض النسيان . (٥) ورد هذا
البيت في اللسان في المواد (ذكر وطيف وشعف) . (٦) في اللسان : « الأصمعي يقول :
طاف الخيال يطيف طيفا ، وغيره : يطوف » . (٧) مصدر شعف (كفرج) يقال : شعف به
ويجبه أى غشى الحب القلب من فوّه . ويقال : شعفى حبه (كنع) أى أحرق قلبه . ومصدره الشعف
(بالفتح) . (٨) ولع به (كلم) يولع ، وفي المصباح : يلغ ، بمحذ الواء ، ولما وولوعا (بالفتح) :
علق به شديدا . والاسم الولوع (بالفتح) كالمصدر . (٩) في اللسان بعد أن ذكر البيت قال :
« وشعوف يحتمل أن يكون جمع شعف ، ويحتمل أن يكون مصدرا وهو الظاهر » .

يَسْرِي بِحَاجَاتٍ إِلَى فَرْعَنِي مِنْ آلِ خَوْلَةٍ كُلُّهَا مَعْرُوفٌ
يَسْرِي : يَأْتِي لَيْلًا ، يَعْنِي الْخِيَالَ . وَرُعْنِي ، يَعْنِي الْحَاجَاتِ . وَقَوْلُهُ : كُلُّهَا
مَعْرُوفٌ ، أَي مَعْرُوفٌ عِنْدِي . وَيُرْوَى : « قَرَعْنِي » .

فَأَبَيْتُ مُخْتَصِرًا كَأَنِّي مُسْلِمٌ لِلْحِنِّ رِيْعَ فُؤَادِهِ الْخَطُوفُ
وَرَوَى الْأَصْمَعِيُّ : « فُؤَادُهُ مَخْطُوفٌ » . وَالْمُخْتَصِرُ هَا هُنَا : الَّذِي أَحْتَضِرُهُ
الْحِنُّ . وَمُسْلِمٌ : مَتْرُوكٌ قَدْ يُتَسَّ مِنْهُ . وَالْمَخْطُوفُ : الَّذِي يُخْطَفُ عَقْلُهُ .^(١)

٢٢٨

فَعَزَفْتُ عَنْهَا إِنَّمَا هُوَ أَنْ أَرَى مَا لَا أَنَالُ فَلِمَ تَنِي لَعَزُوفُ
وَيُرْوَى : « مَا لَا أَحِبُّ » . وَعَزَفْتُ عَنْهَا أَي أَنْصَرَفْتُ عَنْهَا وَمَلَوْتُ .
وَيَقَالُ : عَزَفْتُ نَفْسِي عَنِ الشَّيْءِ تَعَزُفٌ عَزُوفًا . وَعَزَفَتِ الْحِنُّ تَعَزُفٌ عَزْفًا^(٢)
وَعَزِيفًا ، وَعَزَفَ الْقَوْمُ يَعْزِفُونَ ، إِذَا تَغَنَّوْا^(٣) .

لَا هَالِكُ جَزَعًا عَلَى مَا فَاتَنِي وَلِمَا أَلَمَ مِنَ الْخُطُوبِ عَرُوفُ
الْخُطُوبُ : الْأُمُور . وَالْعَرُوفُ^(٤) : الصَّابِرُ .

(١) الْأَحْوَلُ : « مَخْطُوفٌ يَقَالُ : قَدْ خُطِفَ (بِالْبَاءِ الْجَهْلُ) عَقْلُهُ وَفُؤَادُهُ » . قَالَ أَبُو زَيْدٍ :
إِنْ بِالرَّجُلِ لَخُطَفًا (بِضْمَتَيْنِ) أَي جُنُونًا . قَالَ وَأَنْشَدَنِي التَّوْزِي عَنهُ :

صَحَا الْقَلْبُ عَنْ سَلَى وَقَدْ كَادَ لَا يَسْلُو وَكَانَتْ بِهِ مِنْ حَبَا خُطَفَ قَبْلُ

وَمَخْطُوفٌ تَابِعٌ لِمُسْلِمٍ . وَيَقَالُ : مُخْتَصِرٌ ، أَيِ احْتَضَرَهُ الْهَمُّ . وَالْمَخْطَفُ (بِضْمَتَيْنِ) وَبِضْمٍ أَوَّلُهُ مَعَ تَشْدِيدِ الطَّاءِ
الْمَفْتُوحَةِ) . (٢) وَعَزَفًا أَيَضًا ، فَهِيَ عَزُوفٌ ، وَهِيَ مِنْ بَابِ (نَصَرَوْضَرْبٍ) . (٣) عَزَفَتِ الْحِنُّ

مِنْ بَابِ (ضَرْبٍ) : صَوَّتَتْ فِي الْمَقَاوِزِ وَلَعِبَتْ . (٤) وَمَصْدَرُهُ الْعَزْفُ ، وَهِيَ مِنْ بَابِ (ضَرْبٍ) .

(٥) فِي الْأَحْوَلِ بَعْدَ هَذَا : « يَقُولُ : تَنْصَرِفُ نَفْسِي عَنِ الشَّيْءِ الَّذِي لَا تَنَالُهُ » . (٦) الْأَحْوَلُ :

« عَرُوفٌ : صَبُورٌ ، وَهُوَ قَوْلُ النَّاسِ : الْفَسْ عَزُوفٌ أَي صَبُورٌ » . وَفِي اللِّسَانِ (عَرَفَ) :

« الْعَرَفَ بِالضَّمِّ وَالْعَرَفَ بِالْكَسْرِ : الصَبَرَ : قَالَ أَبُو دَهْلٍ الْجَمْعُ .

قَالَ لَابِنْ نَيْسٍ أُنْشِيَ الرِّقَايَاتُ مَا أَحْسَنَ الْعَرَفَ فِي الْمَصِيَّاتِ

وَعَزَفَ لِلْأَمْرِ وَاعْتَرَفَ : صَبَرَ . وَالْعَارِفُ وَالْعُرُوفُ وَالْعُرُوفَةُ : الصَّابِرُ . وَنَفْسُ عَرُوفٍ : حَامِلَةٌ

صَبُورٍ إِذَا حَمَلَتْ عَلَى أَمْرٍ احْتَلَتْ » .

صَفْرَاءُ آنَسَةُ الْحَدِيثِ بِمِثْلِهَا يَشْفِي غَلِيلَ قُوَادِهِ الْمَلْهُوفُ

صَفْرَاءُ : من الطَّيِّب . وَالْغَلِيلُ : الْعَطَشُ . وَالْمَلْهُوفُ : الْمَتَأَسِّفُ عَلَى مَا فَاتَهُ .

وَلَوْ أَنَّهَا جَادَتْ لِأَعْصَمَ حِرْزُهُ مُنَمَّعٌ دُونَ السَّمَاءِ مُنِيفٌ

الْأَعْصَمُ : الْوَعْلُ ؛ وَالْمُنَمَّعَةُ : بَيَاضٌ فِي يَدِهِ إِذَا أَغْبَرَهُ ، أَوْ سَوَادٌ إِذَا كَانَ أَبْيَضَ .

وَحِرْزُهُ : حَيْثُ يَحْرِزُهُ ، يَعْنِي جَبَلًا . وَالْمُنِيفُ : الْمُشْرِفُ .

لَا سَتَرَ لَنَهْ عَيْطَلٌ مَكْحُولَةٌ حَوْرَاءُ جَادَ لَهَا النَّجَادُ خَرِيفٌ^(٢)

عَيْطَلٌ : طَوِيلَةُ الْعُنُقِ^(٣) . وَالنَّجَادُ : مَا أَرْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ ، الْوَاحِدُ نَجْدٌ .

دَعَهَا وَسَلَّ طِلَابَهَا بِجُلَالَةٍ إِذْ حَانَ مِنْكَ تَرَحُّلٌ وَخُفُوفٌ

جُلَالَةٌ : صَخْمَةٌ . وَخُفُوفٌ : ذَهَابٌ وَإِسْرَاعٌ .

حَرَفٌ تَوَارَثَهَا السَّفَارُ بِخِسْمِهَا^(٤) عَارٍ ، تَسَاوَكُ وَالْفُرَادُ خَطِيفٌ

تَسَاوَكُ : تَمَّيْلٌ مِنَ الْهَزَالِ وَالضَّعْفِ فِي السَّيْرِ . وَخَطِيفٌ ، أَيْ كَأَنَّهَا جُنُونًا

مِنْ خِفَتِهَا . وَتَوَارَثَهَا السَّفَارُ ، أَيْ سُوِّفَرَهَا عَلَيْهَا مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ . وَقَالَ أَنُحَرُ : تَوَارَثَهَا

(١) الْأَحُولُ : «عَيْطَلُ» (بِالْفَتْحِ الْمَعْجَمَةُ) تَعَجِيفٌ ، وَكَذَلِكَ وَرَدَتْ فِي شَرْحِهِ . وَقَالَ فِي شَرْحِهِ :

«عَيْطَلُ هَذِهِ الْإِنْسِيَّةُ ، ثُمَّ جَعَلَهَا كَالْفُطْيَةِ . وَعَيْطَلُ : طَوِيلَةُ الْعُنُقِ حَسَنَةً» ٥٨ . (٢) جَادَ النَّجَادُ :

أَصَابَهَا بِالْجُودِ ، وَهُوَ الْمَطَرُ الْغَزِيرُ . وَالْخَرِيفُ : الْمَطَرُ فِي فَضْلِ الْخَرِيفِ . وَفِي الْأَحُولِ : «وَالْخَرِيفُ :

مَطَرٌ يَكُونُ عِنْدَ صِرَامِ النَّخْلِ ، وَهُوَ مَطَرُ أَوَّلِ الشَّتَاءِ . يَقَالُ : خَرَفَتِ الْأَرْضُ (بِالْبَاءِ لِلْجَهْلِ) فَهِيَ مَخْرُوفَةٌ» .

(٣) عِبَارَةُ الْفُتُوخِيِّينَ : الْعَيْطَلُ : الطَّوِيلَةُ الْعُنُقُ فِي حَسَنِ . وَالْعَيْطَلُ أَيْضًا : الْبَاقَةُ الْعُطُولَةُ

فِي حَسَنِ مَنْظَرٍ وَمِنْ . قَالَ عَمْرُو بْنُ كَلْثُومٍ :

ذَرَا عَيْطَلٍ أَدْمَاءَ بَنِيكَ هَجَاتِ اللَّونِ لَمْ تَقْرَأْ جَنِينَا

(٤) الْأَحُولُ : «بِخْنِهَا» .

(٢٢٩)

السَّفَارُ، أى تقسم جسمها وبرأها فعريث من اللحم . وخطيف بمعنى مخطوف .
وفى الحرف وجهان : فمن أراد العظم قال : كأنها حرف جبل ؛ ومن أراد الهزال
قال : قد انحرفت عن حال إلى حال شر منها ^(١) .

وكان موضع رجليها من صلبها سيف تقادم جفنه معجوف ^(٢)
يقول : قد برى طول السفار لحمها ولحبت ظهرها ، فبدت سناسنها كأنها حرف ^(٣)
سيف . والمعجوف : الناحل الذى قد لطف من التحول ^(٤) .

أو حرف حنو من غبيط ذابل رقت به قينية معطوف
حنواه : عوداه من ناحيته . وحنو كل شيء : ناحيته . وقينية : نسبها إلى
بنى القين . وقال أبو عبيدة : إن أكل رجل أحناء ، والواحد حنو ، وأكل حنو ظلفة ،
وهى أسفله ^(٥) . وإنما شبه صلبها بسيف صقيل أو حرف حنو . والذابل : الجاف ،

- (١) يريد أنها ذكية حادة تقص السير لها ولم يذهب نشاطها . (٢) فى اللسان مادة
عجف : « عهده » وقال : معجوف : دائر لم يصقل . (٣) لحب ظهرها ، أى أثر فيه حتى
أخذ ما عليه من لحم . (٤) سناسن : جمع سنسة ، وهى حرف تقار الظهر .
(٥) فى الأحول : « يقول : فذاك السام إلى عظم الصلب ، كما قال ذو الرمة :
كأنها جمل وهم وما بقيت إلا النعيزة والألواح والعصب
وشبهه بالسيف لصرانته . ومعجوف : لطيف مهزول » . وهم : ضمهم . والنعيزة : الطليعة .
والألواح : العظام . وكل عظم عريض فهو لوح . ويروى « والقصب » . (٦) فى كتب اللغة :
« الظلفة واحدة ظلف الرجل والقتب ؛ وهن الخشبات الأربع اللواتي يكنن على جنبى البعير تصيب أطرافها
السفل الأرض إذا وضعت عليها . وفى الواسط ظلفتان ، وكذا فى المؤخرة » .

وهو من نعت الحنو . والفَيْطُ : شبيه بالقَتَب على ظهر البعير . والرحل من فوقه .
ومعطوف ، أى مُنَحْن .

فإذا رفعت لها اليمين تزاورت عن فرج عوج بينهن خليف
قوله : إذا رفعت لها اليمين ، يقول : إذا رفعت يميني فأشرت إليها بالسوط
إشارة كفتها دون الضرب فتزاورت ؛ وذلك أنها روعاء الفؤاد لا تحتاج إلى ضرب .
كما قال حميد بن ثور :

وكنْتُ رفعتُ السَّوطَ بالأمس رفعةً ^(١) يجنبُ الرِّحَا حَيْثُ اتَّلاَّبُ ^(٢) كؤودُها ^(٣)
فما زال سَوطِي في قِرَائِي ^(٤) ومَحْجَنِي ^(٥) وما زِلْتُ مِنْهُ في عَرُوضِ ^(٦) أذودُها
وتزاورت : تمايلت بصديرتها . وكان ينبغي لكعب أن يقول : « عن فُروج » فقال :
« عن فرج » . وعُوج : طَوَالٌ ^(٧) : وإنما أراد أنها بائنة المرفقين عن جنبتيها . والفَرَجُ :
ما بين يديها ورجليها . والخَلِيفُ : الطريق خلف الجبل ، في أصله ^(٨) .

(١) في الأصل : « وكنْتُ إذا رفعت بالأمس رفعة » وتصويه عن الأحوال وديوانه وياقوت
في كلامه على « رجا » . (٢) في الأحوال والديوان : « بحيث الرحاما » . (٣) الرجا :
جبل بين كاظمة والسيدان عن يمين الطريق من الإمامة إلى البصرة . (٤) اتلاَّب : اطرد واستقام .
والكؤود : الصعب . (٥) في الديوان والأحوال : « ونمرق » . والمجن والمحنة : العصا المنطقة
الرامس كالصولجان . (٦) العروض : الطريق في عرض الجبل . وقيل : هو ما اعترض في مضيق منه .
وقد أورد هذا البيت في اللسان مستشهدا به على أن العروض من الإبل التي لم ترض والجمع عُرُض . ثم قال
بعد ما ذكر البيت : « وقال شمر في هذا البيت : أى في ناحية أداريه وفي اعتراض » . وأذودها : أسوقها
وأدفعها . (٧) عبارة الأحوال : « تزاورت : ازورت وعطفت يمينا وشمالا » . (٨) يريد
القوائم . (٩) في الأحوال : « وخليف : طريق في الجبل . ويقال : من وراء الجبل . ويقال :
لطريق بين جبلين . وإنما أراد أنها بائنة المرفق عن جنبها ، بفعل اتساعه كالخليف » كما قال الآخر :
كان خليفي زورها ورحاما بنى مكوين ثلثا بعد صيدن

المكوان : بهجرا النملب « اه . وهذا البيت لكثير . والخليفان من الإبل : الإبطان . والرحا :
الكركة . وبنى (بضم ففتح) جمع بنية . والصيدن : النملب .

وَتَكُونُ شَكْوَاهَا إِذَا هِيَ انْجَدَتْ ^(١) بَعْدَ الْكَلَالِ تَلَمُّكَ ^(٢) وَصَرِيفُ

انْجَدَتْ : ارتفعت . والنَّجْدُ : ما أَرْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ ؛ يُقَالُ : أَخَذَ فُلَانٌ نَجْدًا كَذَا، أَيْ طَرِيقَ كَذَا . وَقَالَ آخَرُ : انْجَدَتْ : طَلَتْ نَجْدًا . وَالْكَالِلُ : الْإِعْيَاءُ . وَيُرْوَى « بَعْدَ الْكَلَالِ ثَانِي » وَ « تَاوَهُ » ^(٣) . وَالتَّلْمُّكَ بَنَائِيهَا : مِثْلُ التَّلْمِظِ ، وَهُوَ أَنْ يُتَمَرَّ بِعَظْمٍ أُنْيَاهَا عَلَى بَعْضٍ . وَالصَّرِيفُ : صَوْتُ أُنْيَاهَا . وَالصَّرِيفُ أَشَدُّ مِنَ التَّلْمِظِ ؛ وَإِنَّمَا تَفْعَلُ ذَلِكَ مِنَ الضَّجَرِ . وَالْفَعْلُ إِذَا صَرَفَ بَنَاهُ كَانَ صَرِيفَهُ إِيْعَادًا أَوْ نَشَاطًا .

وَكَاَنَّ أَقْتَادِي غَدًا بِسَوَارِهَا صَحْمَاءُ خَدَّدَ لَحْمَهَا التَّسْوِيفُ

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : الْقُتُودُ وَالْأَقْتَادُ : الرَّحْلُ بِأَدَاتِهِ . وَقَدْ يَقُولُونَ الْقُتُودَ لِأَعْوَادِ الرَّحْلِ مِنْ غَيْرِ أَدَاتِهِ . وَقَالَ آخَرُ : أَقْتَادُ : جَمْعُ قُتُودٍ ، وَهِيَ عِيدَانُ الرَّحْلِ . وَالشَّوَارُ : مَتَاعُ الرَّحْلِ . وَصَحْمَاءُ : أَتَانُ فِي لَوْنِهَا صُحْمَةً . وَالصُّحْمَةُ : سَوَادٌ فِي صُفْرَةٍ ، وَقِيلَ : بَيَاضٌ تَدْخُلُهُ حُمْرَةٌ أَوْ سَوَادٌ ^(٤) . وَخَدَّدَ لَحْمَهَا ، أَيْ أَصْمَرَهَا فَصَارَ لَحْمُهَا طَرَائِقَ .

(١) لَا يَسْتَقِيمُ الْبَيْتُ إِلَّا إِذَا جُمِلَ اسْمُ « تَكُونُ » ضَمِيرُ الثَّانِ ، وَالْجُمْلَةُ مِنَ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ هِيَ الْخَبَرُ . وَفِي الْأَحْوَالِ : « وَيَكُونُ » . فَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ « تَلَمُّكَ وَصَرِيفُ » الْاسْمُ وَ « شَكْوَاهَا » الْخَبَرُ ، عَلَى مَا فِيهِ مِنْ تَذَكُّيرِ الْاسْمِ وَتَعْرِيفِ الْخَبَرِ ، وَهُوَ قَلِيلٌ . (٢) فِي اللَّسَانِ مَادَّةٌ لَمْ : « تَلْمُ » . وَالتَّلْمُ بِالْقَمِّ كَالْتَلْمِظِ . (٣) لَمْ أَجِدْ هَذِهِ الْكَلِمَةَ فِي كُتُبِ اللَّفْظِ . (٤) فِي الْأَصْلِ : « تَاوَهُ » بِالزَّاءِ ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ . (٥) عِبَارَةُ الْأَحْوَالِ : « وَالتَّلْمُكَ وَالتَّلْمِظُ وَاحِدٌ ، وَهُوَ ذَلِكَ الْأَسْتَانُ بِعَظْمٍ بَعْضٌ » . (٦) الْأَحْوَالُ : « وَالْفَعْلُ يَقْعَلُهُ إِيْعَادًا وَغَيْرَ إِيْعَادٍ » . (٧) الَّذِي فِي اللَّسَانِ : « الْقَتْدُ : خَشَبُ الرَّحْلِ ، وَقِيلَ مِنْ أَدَوَاتِ الرَّحْلِ ، وَقِيلَ جَمْعُ أَدَاتِهِ . وَاجْمَعْ أَقْتَادًا وَقَتْدَ وَقُتُودَ » . (٨) نَصُّ اللَّسَانِ : « الصُّحْمَةُ : سَوَادٌ إِلَى الصُّفْرِ » . وَقِيلَ : صُفْرَةٌ فِي بَيَاضٍ .

والتسويف : شَمُّ الفَحْلِ إِيَّاهَا ، ينتظر الفحلُ لِيَسْفِدَهَا ^(٢) وهى تَفِرُّ منه وتمنعه .
وقال الأصمعي : لا أعرف التسويف . وقال غيره : التسويف : الشَّمُّ ^(٣) ، وذلك أنه
إذا كَرَفَهَا عَضَّهَا . وليس شَيْءٌ من السَّبَاعِ ولا الوَحْشِ أَشَدَّ غَيَرَةً من الحمار الوحشى .

كَالْقَوْسِ عَطَّلَهَا لِيَبِيعَ سَائِمٌ أو كَالْقَنَاةِ أَقَامَهَا التَّثْقِيفُ
أراد بقوله : كَالْقَوْسِ ، فى صُمْرِهَا . وعَطَّلَهَا ، يَعْنِي من الوَتْرِ ، لأنَّ الوَتْرَ يُلْبِنُهَا ،
فإذا أراد ابنُ ^(٥) يبيعها تركها عَطَلًا أَيَّامًا لَتَشْتَدَّ . وقال غيره : كَالْقَوْسِ ، يريد :
فى أَخْنَأَتِهَا وَصُمْرِهَا . وعَطَّلَهَا : أَبْرَزَهَا بغير وَتَرٍ لِلْبَيْعِ . والسَائِمُ : البائع . وقوله :
كَالْقَنَاةِ ، يريد : فى التثقيب وهو التقويم .

أَفْتِكَ أُمَ رَبْدَاءُ عَارِيَةُ النَّسَاءِ زَجَاءُ صَادِقَةُ الرَّوَّاحِ نَسُوفُ ^(٦)
رَبْدَاءُ ، يعنى نَعَامَةٌ . والرَّبْدَةُ : بَيَاضٌ إلى السَّوَادِ . يريد : أفتيك الأتان
أشبهت ناقتى أم هذه الربداء . وقوله : عَارِيَةُ النَّسَاءِ ، يريد عَارِيَةَ مَوْضِعِ النَّسَاءِ

(١) كذا فى الأصل . ولعله : يخفز لیسفدها أو يتوشب أو نحو ذلك . (٢) فى الأصل :
« فيفسدها » وهو تحريف . (٣) الذى فى كتب اللغة : « ساف الشيء يسوفه ويسافه سوفاً وسافوه
واسنافه ، كله شبه » . (٤) كذا فى الأحول . وكرف الحمار وغيره (نصر وضرب) كرفاً وكرفاً : شَمُّ
بول الأتان ثم رفع رأسه وقلب جففته . وكل ما شمته فقد كرفته . وفى الأصل : « كرفها » .
(٥) قوس عطل : لا وتر عليها . (٦) الأحول : « أى تصدق فى ذلك الوقت ولا تضعف .
وإنما جعله رواحاً لأنها تروح إلى بيضها أو أفرخها » . (٧) الأحول : « الربدية : لون إلى
السواد إذا كدر » . وفى اللسان : « الربدية : القبرة ، وقيل : لون إلى القبرة ... وظلم أريد ونعامه ربداء
وربداء : لونها تكون الرماد ... وقال الخياش : الربداء : السوداء . وقال مرة : هى التى فى سوادها
نقط بيض أو حمرة ... وقال أبو عبيدة : الربدية لون بين البواد والقبرة » .

(٢٢١)

أى لا لحَم عليه ولا ريش . وقيل : عارية الفخذ . والنسب : عرقى يجرى فى الفخذ
ثم يجرى فى الساق . والزجاء : واسعة الخطو بعيدته . ويقال : حاجبان أزجان ،
أى بعيد ما بين طرفيهما . وتسوف ، أى تنسف الأرض برجلها . وقالوا : هى التى
تنسف التراب قدما ، والقبوض التى ترد التراب الى خلفها . وقال آخر : التسوف :
التي لا تكاد قوائمها تقع على الأرض ، وذلك أجود لها . والتلقف يقتال الشحوة .
ويقال للفرس : إنه لتسوف السنبك ، إذا كان قريبا من الأرض إذا جرى .
ويروى : «صادقة النجاء» . والنجاء : السرعة . ويقال : إن الظليم أجوف العظام ،
أى ليس فى عظامه مخ .

نَرجاءُ جَوْفها بياضٌ داخِلٌ لِعِفانها لَوْنانٌ فهو خَصِيفٌ
الخرج : لونان بياض وسواد . وجوفها ، أى بلغ البياض الى جوفها .
وعفاؤها : وبرها . والخصيف مثل الأنخم .

(١) لعله : «القبوض» بالصاد المهملة . وعارة الغوين : «القبوض» : الفرس الوثيق الخلق
والذى إذا ركض لم يمس الأرض إلا أطراف سناكه من قدم . ادم والفرس التى ركض هكذا ترد التراب
خلفها . ولم نجد «القبوض» بهذا المعنى فيما رجعنا اليه من مظان . (٢) كذا وردت هذه
الجملة هنا : والشحوة : الخطوة . والتلقف : تناول بسرعة . (٣) هذه الجملة لا مناسبة لها
فى شرح هذا البيت . ولعل موقعها فى شرح البيت الآتى : «ينجو بها خرب المشاش» . الخ «بمسد
قوله : «الخرب» التى تلاحق له . والمشاش : المفصل . (٤) الأحوال : «التجريف» :
بياض فى البطن لا يبلغ الجنب . (٥) كذا فى الأصل . ولعله : «مثل الأنخم» . وقد
تقدم أن الخرج لونان : بياض وسواد ، والخصيف كذلك لون مركب من لونين أبيض وأسود .
ويؤيده ما فى الأصول فى شرح البيت قال : «التخرج لونان سواد وبياض . والخصيف قريب منه ،
وهو أن يجمع لونان بياض وسواد . والرماد خصيف الورقة التى فيه» .

ظَلَّتْ تُرَاعَى زَوْجَهَا وَطَبَاهُمَا ^(١) جَزَعٌ قَدْ أَمْرَعَ سَرِبُهُ مَصْيُوفٌ ^(٢)
 طَبَاهُمَا : دَعَاهُمَا . وَيُرَوَّى : « طَبَاهُمَا * مَرِيعٌ » . وَيَقَال : طَبَاهُ يَطْبُوهُ لَفْعٌ ،
 وَطَبَاهُ يَطْبِيهِ أَفْصَحُ ، وَأَطْبَاهُ يُطْبِيهِ إِطْبَاءً ^(٣) . وَالْجَزَعُ : مَا آتَنَى مِنَ الْوَادَى .
 وَأَمْرَعُ : كَثُرَتْ بَنَتُهُ . وَالسَّرْبُ مِنَ الْمَالِ : مَا قَدَرَ عَلَى ^(٤) . وَالْمَصْيُوفُ : الَّذِي قَدْ
 أَصَابَهُ مَطَرُ الصَّيْفِ .

يَنْجُو بِهَا خَرِبُ الْمَشَاشِ كَأَنَّهُ ^(٥) بِخَزَامِهِ وَزِمَامِهِ مَشْنُوفٌ
 الْخَرِبُ : الَّذِي لَا تُحْ لَه . وَالْمَشَاشُ : الْمَقَاصِلُ . وَالْمَشْنُوفُ : رَافِعُ رَأْسِهِ ،
 يَقَال : شَفْتُهُ وَأَشَفْتُهُ ^(٦) . وَالْخَزَامَةُ : حَلَقَةٌ مِنْ شَعْرِ تُشَدُّ فِي وَتَرَةِ أَنْفِ الْبَعِيرِ ^(٧) .
 وَيُرَوَّى : « مَشْنُوفٌ » وَالسَّنَافُ : خِيْطٌ يُشَدُّ إِلَى الْغَرَضِ إِذَا مَاجَ ^(٨) .

قَرِغُ الْقَدَالِ يَطِيرُ عَنْ حَيْرُومِهِ زَغَبٌ تُفِيئُهُ الرِّيحُ سَخِيْفٌ

(١) زَوْجَهَا : بِمَعْنَى الظَّامِ . (٢) الْأَحُولُ : « جَرَعٌ » . وَفِي الشَّرْحِ : « وَالْجَرَعُ وَالْأَجْرَعُ
 وَالْجَسْرَعُ . وَالْأَجَارِعُ : أَمَا كُنْ سَهْلَةً تَرَبُّهُ تَغْتَشِبُ » . (٣) الْمَرْعُ : الْمَكَانُ الْخَصْبُ . يَقَالُ
 مَرَعَ الْمَكَانَ (كَكْرَمَ وَعَلِمَ) : أَخْصَبَ . (٤) وَأَطْبَاهُ (بِتَشْدِيدِ الطَّاءِ) أَيْضًا . وَمِنْهُ قَوْلُ ذِي الرِّمَّةِ :
 فَمَسَرَّضَتْ طَلْقًا أَعَانَهَا فَرَقًا ثُمَّ أَطْبَاهَا خَرِيرَ الْمَاءِ يَنْسَكِبُ
 وَفِي رِوَايَةٍ : « يَنْتَعِبُ » ، وَهِيَ بِمَعْنَى : (٥) فِي الْأَحُولِ : « وَأَمْرَعُ : أَخْصَبَ . وَسَرِبُهُ : مَسْرَحُهُ .
 وَالسَّرْبُ أَيْضًا : مَا رَمَى مِنَ الْمَالِ » . (٦) الْمَشَاشُ : كُلُّ عَظْمٍ لَا يَخْغُ فِيهِ ، أَوْ هُوَ دَوَسُ الْعِظَامِ
 مِثْلَ الرِّكْبَيْنِ وَالْمَرْفَقَيْنِ وَالْمَنْكَبَيْنِ . (٧) الَّذِي فِي الْقَامُوسِ الْمَحْبُوطُ : « وَنَاقَةٌ مَشْنُوقَةٌ أَيْ مَرْمُومَةٌ » .
 وَلَمْ أَجِدْ أَشْفَتُهُ بِهَذَا الْمَعْنَى . وَيَقَالُ شَفَبَ الْجَارِيَةُ وَأَشْفَاهَا : جَعَلَ لَهَا شَفَا وَقَرَطَهَا بِهِ فَتَشَفَّتْ أَيْ اتَّخَذَتْهُ
 وَتَقَرَّطَتْ بِهِ . وَهَبَارَةُ الْأَحُولِ : « مَشْنُوفٌ : مَرْفُوعُ الرَّأْسِ يَقَالُ : أَشْفَبَ بِالْزِمَامِ أَيْ أَرَفَعَهُ إِلَيْكَ » .
 (٨) يُشَدُّ فِيهَا الزِمَامُ وَبَعْضُهُمْ يَسْمِيهِ الزِّمَامَ . (٩) الْغَرَضُ لِلرَّحْلِ كَالْخَزَامِ لِلسَّرَجِ .
 وَجَمْعُهُ غَرَضٌ وَغَرَضٌ .

(١٣٢)

قَرَعَ الْقَدَالِ : لَا رِيَشَ عَلَى قَدَالِهِ وَلَا حَيَؤُمِهِ . وَالْقَدَالُ : مَوْخَرُ الرَّاسِ .
وَحَيَؤُمُهُ : جَوْجُؤُهُ . وَرِيَشُ هَذَيْنِ الْمَوْضِعَيْنِ زَعَبٌ رَقِيقٌ ، فَإِذَا نَالَهُ مِنَ الرِّيحِ
أَدْنَى شَيْءٍ رَأَيْتَهُ يَذْهَبُ وَيَحْيَى مِنْ كُلِّ وَجْهِ . وَتُفَيْشُهُ : تَذْهَبُ بِهِ وَتَحْيَى .
وَالسَّخِيفُ : الرَّقِيقُ الَّذِي لَيْسَ بِغَلِيظٍ . وَهَذَا آخِرُ رَوَايَةِ الْأَصْمَعِيِّ . وَرَوَى غَيْرُهُ :

وَكَانَتْهَا نُوبِيَّةٌ وَكَانَتْهُ زَوْجٌ لَهَا مِنْ قَوْمِهَا مَشْعُوفٌ
شَبَّهَ وَإِيَّاهَا بِرَجُلٍ وَأَمْرَأَةٍ مِنَ الثُّوبَةِ فِي أَلْوَانِهِمَا . وَالْمَشْعُوفُ : الْإِنْفُ
الَّذِي لَا يُقَارِقُ .

* *

وقال أيضا :

أَبَتْ ذِكْرَهُ مِنْ حُبِّ لَيْلَى تَعُودُنِي ^(٢) عِيَادَ أُنْحَى الْحُمَى إِذَا قُلْتُ أَقْصَرَا
كَأَنَّ بَغِطَانَ الشَّرِيفِ وَعَاقِلِ ^(٣) ذُرَا النَّخْلِ تَسْمُو وَالسَّفِينِ الْمُقِيرَا ^(٤)
ويروى : "كَأَنَّ بَغِطَانَ" وهو موضع . وَالشَّرِيفُ : مَوْضِعٌ . وَعَاقِلٌ :
جَبَلٌ . وَتَسْمُو : تَرْتَفِعُ ، وَإِنَّمَا شَبَّهَ الْأَحْدَاثَ وَهِيَ فَوْقَ الْإِبِلِ بِالنَّخْلِ الْحَامِلِ ،
وَبِالسَّفِينِ . وَالذُّرَا : الْأَعَالَى .

أَلَمْ تَعْلَمِي أَنِّي إِذَا وَضَلْتُ خُلَّةً كَذَلِكَ تَوَلَّى كُنْتُ بِالصَّبْرِ أَجْدَرَا
أَيَّ أَجَقٍّ .

(١) في الأحول : لا قال أبو العباس الأحول : وهذا البيت أخذه من الكتب ولم اسمه من أحد
ولا قرأته على أحد . (٢) في الأصل : «تعودني» وهو تصحيف . (٣) كذلك في الأصل
بالتين المعجمة والياء الموحدة . ولم نعرطه . (٤) المقير : المطلق بالقار ، وهو شئ أسود تطلق
به السفن والإبل ، أو هو الوقت . (٥) لم نعرطه أيضا .

وَمُسْتَأْسِدٌ يَنْدَى كَأَنَّ ذُبَابَهُ أَخُو الْخَمْرِ هَاجَتْ شَوْقَهُ فَتَذَكَّرَا

المُسْتَأْسِدُ : الرّوض الذي تكامل نبتُهُ . يقال : استأسد نبتُ أرض كذا وأشكَلُ^(١) ،

إذا تكامل . ويندَى : من الندى . والذبابُ لا يغنى إلا في روضة طويلة النبت .

فشبه غناؤه ، وهو لا يفهم ، بغناء سكران قد تعقد لسانه ، فهو يغنى ولا يفهم عنه .

هَبَطْتُ بِمَلْبُوبٍ كَأَنَّ جِلَالَهُ^(٢) نَضَّتْ^(٣) عَنْ أَدِيمٍ^(٤) لَيْلَةَ الطَّلِّ^(٥) أَخْمَرَا

مَلْبُوبٌ : فرسٌ لَبِنُ المعاطيف . ونَضَّتْ : نَزَعَتْ^(٦) . والأديمُ : لونه من أى لون كان^(٧) .

أَمِينِ الشَّظَى عَنِ إِذَا الْقَوْمُ آنَسُوا مَدَى الْعَيْنِ شَخْصًا كَانَ بِالشَّخْصِ أَبْصَرَا

أَمِينٌ : موثق الخلق . والعَبْلُ : الضخم . والشَّظَى : انشقاق العَصَب . والشَّظَى

أيضا : عَظِيمٌ لاصِقٌ بِالذَّرَاعِ ، فإذا عَدَا الفرسُ بَيْنَ كَأَنَّهُ مُنْشَقٌّ وَلَيْسَ مُنْشَقًّا^(٨) .

كَتَيْسِ الْإِرَانِ الْأَعْفَرِ أَنْضَرَجَتْ لَهُ^(٩) كِلَابٌ رَأَاهَا مِنْ بَعِيدٍ فَأَخْضَرَا

ويروى : « كشاة الإيران » . وهو أقوى الشياه وأسرعها عدواً . وأنضرجت :

أَنْبَسَطَتْ فِي عَدُوِّهَا .

(١) الذي في كتب اللغة أنه يقال : أشكل النخل إذا طاب رطبهُ وأدرك . (٢) الجبل بالضم

والفتح عن ابن دريد — الذي تلبسه الدابة لتصان به ، والجمع جلال وأجلال . (٣) إن صحت هذه

الكلمة يكن الشاعر قد استعمل « نضا » لازماً . والذي في كتب اللغة أنه يقال : نضا فلان الثوب عنه ،

ونضا الجبل عن الفرس . (٤) نزع أن يكون الصواب « لته الطل » . يقال : لث الطل الشجر ،

إذا أمابه . أى كان الجلال قد نصبت عن أديم أحمر ندى . والمعنى أنه يصف الفرس بأنه أحمر اللون وعليه

شئ من العرق . (٥) يقال : فرس مليون ولين ، إذا ربي باللين ، كما يقال طيف من العلف .

(٦) ينبغي ضبط « نزع » بالبناء للقول ، ليستقيم المعنى . (٧) لونه ، أى لون الفرس .

يريد أن لون الفرس أحمر كأنه أديم دبح أحمر . (٨) الإيرانية : كأس الوحش ، أو هو موضع

تسب إليه البقر ، كما قالوا لبث خفية وجن عبقراً . والأعفر : الذي تعلو بياضه حمرة .

وخالٍ الجباً أوردته القوم فاستقوا بسفرتهم من آجن الماء أضفرا

الجباً: ما حول البئر . والجباً: الحوض أيضا . وخالٍ الجباً، أى لا أئیس به
يستقي منه، ولا تصل إليه الوحش ولا السباع . والسفرة: دلو من جلود على طاق
واحد، وبعضهم يسميها صفة^(١) . وما جعل فيه الماكول فهو سفرة^(٢) . ومن العرب
من يقول: صفن، بغير هاء . والآجن: المتغير . وقوله أضفر، يريد أن الجراد
قد سقط فيه وریش الحمام فأصقر .

ونخرق يعج العود أن يستبينه إذا أورد المجهولة القوم أضدرا^(٣)
الخرق: الذى تنخرق فيه الريح . والعود: الجمل المسنن . والمجهولة: الأرض
التي لا طريق عليها ولا علم .

ترى بحفاقيه الرذايا ومتنه قياما يفتن الصريف المفتر^(٤)
حفاياه: جانباه من عن يمين وشمال . والرذايا: المعيات^(٥)، والواحدة رذية .
والصريف: صوت أنيائها .

(١) قال أبو عبيد: « الصفة كالعية يكون فيها مناع الرجل وأداته ، فإذا طرحت الماء ضمت
الصاد وقلت صفن » . (٢) سميت بذلك لأنها تبسط إذا أكل عليها . وأصل السفرة: طعام يتخذه
المسافر، وأكثر ما يحمل في جلد مستدير، فنقل اسم الطعام اليه وصي به ، كما سميت المزادة راوية ، وغير
ذلك من الأسماء المنقولة . (٣) يعج: يصوت . (٤) انخرق الريح: شدة هبوبها .
(٥) الفترة: الانكسار والضعف . وفتر الشيء: والحسرى فتر (فقد) سكن بعد حدة . وفتره وفتره
هو أضعفه . (٦) المعيات: الإبل المهزولة من السير ، أروى المتروكة التي حصرها السفر
فلا تقدر أن تلحق بالركاب .

تركته به من آخر الليل موضعي كذيه وملقاي النقيش المسمر
النقيش : الرجل المنقوش كنفش الدناير .

ومثني نواج صمير جدلية بكفن اليماني نيا قد تحسرا
مثني نواج ، أي حيث عطف أيديها في برؤكها . وجدلية : نسبا إلى
جديلة . والئي : الشعم . وتحسر : ذهب .

(٢٣٢)

ومرقية عطاء بادرت مقصرا لأستأنس الأشباح أو أتتورا^(١)
المرقية : المكان العالي . ومقصرا : عشا حين بدأ البصر يقصر . وقوله :
لأستأنس ، أي لأبصر . والأشباح : الأشخاص . وأتتور : أنظر ضوء نار .

على عجل مني غشاشا وقد بآ ذرا النخل وأحمر النهار فأدبرا
يقول : أتيت هذه المرقية غشاشا . والغشاش^(٢) : الخوف الشديد . يقول :
علوتها في آخر النهار ، وذلك أشد خوفا ، لأن البصر لا يصدق في آخر النهار
كما يصدق في أوله وفي وسطه ، وإنما يحمر عند سقوط الشمس ومغيبها .

(١) عطاء : طويلة . (٢) يقال : لقي غشاشا (بالكسر والفتح) ، أي على عجلة ، أو عند

مغيب بان الشمس ، أو ليلا . والغشاش (بالكسر وحده) : أول الظلة وآخرها . والظاهر أن تفسير الشارح

له بالخوف الشديد ، تفسير باللازم .

+ +

خرج يُجَيِّرُ بْنُ زُهَيْرٍ وَالْحُطَيْيَةُ وَرَجُلٌ مِنْ بَنِي بَذْرِ الْفَزَارِيِّينَ يَفْتَنُصُونَ الْوَحْشَ
وَهُمْ عُرْلٌ لَا سِلَاحَ مَعَهُمْ ، فَلَقِيَهُمْ زَيْدُ الْحَيْلِ بْنُ الْمُهَاطِلِ الطَّائِي فِي عِدَّةٍ ، فَأَخَذَهُمْ
وَحَلَّى سَيْلَ الْحُطَيْيَةِ لِفَاقَتِهِ وَفَقْرِهِ . وَأَفْتَدَى يُجَيِّرُ نَفْسَهُ بِفَرَسٍ كُمَيْتٍ . وَأَفْتَدَى
الْبَذَرِيُّ نَفْسَهُ بِمَائَةٍ مِنَ الْإِبِلِ . فَبَلَغَ كَعْبًا الْخَبْرُ ، وَكَانَ نَازِلًا فِي بَنِي مِلْقِطٍ ، فَأَذْعَى
أَنَّ الْفَرَسَ لَهُ ، وَقَالَ شِعْرًا يَحْرُضُهُمْ عَلَى اخْتِذِ الْكُمَيْتِ مِنْ زَيْدٍ .

وقال بعضُ الرواة ^(١) : خرج يُجَيِّرُ بْنُ زُهَيْرٍ فِي غِلْمَةٍ يَحْتَنُونَ مِنْ جَنَى الْأَرْضِ ،
فَانْطَلَقَ الْغِلْمَةُ وَتَرَكُوا يُجَيِّرًا ، فَمَرَّ بِهِ زَيْدُ الْحَيْلِ فَأَخَذَهُ — قَالَ : وَدُورُ طَيِّئٍ مُتَنَاخِمَةٌ
لِدُورِ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَطَفَانَ — فَقَالَ لَهُ : مَنْ أَنْتَ ؟ فَقَالَ : يُجَيِّرُ بْنُ زُهَيْرٍ ، خُجِّلَهُ
عَلَى نَاقَتِهِ وَحَلَّى سَرِيهَ ^(٢) . فَأَتَى يُجَيِّرُ أَبَاهُ فَأَخْبَرَهُ خَبْرَ زَيْدٍ وَمَا فَعَلَهُ ، فَأَرْسَلَ زُهَيْرٌ بِفَرَسٍ
كُمَيْتٍ كَانَ لَكَعْبٍ مِنْ كِرَامِ الْحَيْلِ إِلَى زَيْدٍ ، وَكَانَ زَيْدٌ عَظِيمُ الْخَلْقِ ، لَا يَكَادُ
يَرْكَبُ دَابَّةً إِلَّا أَصَابَتْ إِبْهَامُهُ الْأَرْضَ . وَكَانَ كَعْبٌ غَائِبًا ، فَلَمَّا جَاءَ أَخْبَرَ بِأَمْرِ
الْفَرَسِ ، فَقَالَ لِأَبِيهِ : كَأَنَّكَ أَرَدْتَ أَنْ تُقَوِّىَ زَيْدًا عَلَى قِتَالِ غَطَفَانَ . فَقَالَ زُهَيْرٌ :

(١) وَرَدَتْ هَذِهِ الْقِصَّةُ فِي ذَيْلِ أَمَالِي الْقَالِ ص ٢٣ — ٢٤ (طبع دار الكتب المصرية) .

(٢) خَلَّى سَرِيهَ (بفتح السين) ، أَي طَرِيقَهُ وَوَجْهَهُ . وَرَوَاهُ أَبُو عَمْرٍو بِكسر السين .

قال ذو الرمة :

خَلَّى لَهَا سَرِبَ أَوْلَاهَا وَهَيَّجَهَا
مِنْ خَلْفِهَا لِاحِقَ الصَّقْلَيْنِ مَهْمِ

قال شمر : أَكْثَرُ الرِّوَايَةِ « خَلَّى لَهَا سَرِبَ أَوْلَاهَا » (بفتح) . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَهَكَذَا سَمِعْتُ الْعَرَبَ
تَقُولُ : خَلَّى سَرِيهَ (بفتح) أَي طَرِيقَهُ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ : « إِذَا مَاتَ الْمُؤْمِنُ يَخْلَى لَهُ سَرِيهَ يَسْرَحُ
حَيْثُ شَاءَ » أَي طَرِيقَهُ وَمَذْهَبَهُ الَّذِي يَمْرُ بِهِ .

هذه إيلي ، نَحْذُ ثَمَنَ قَرَسِكَ وَأَزْدَدَ عَلَيْهِ ^(١) . فقال كَعْبُ لَبْنِي مَلَقِطٌ — وكان لهم أَخًا —
 [شعراً] ^(٢) بِحَرَضِهِمْ ، وَأَلْقَى بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ زَيْدٍ شَرًّا ، فَعَرَفُوا ذَلِكَ . وَأَرْسَلَتْ بَنُو مَلَقِطٍ إِلَى
 كَعْبٍ بِقَرَسٍ ، وَلَمْ يَكْلُمُوا زَيْدًا فِي قَرَسِهِ . فَقَالَتْ أَمْرَأَةٌ كَعْبٍ لَهُ : أَمَا أَسْتَحْيَيْتَ مِنْ
 أَبِيكَ فِي سِنِّهِ وَشَرَفِهِ أَنْ تَرُدَّ هِبَتَهُ ؟ ^(٣) ! وَكَانَ كَعْبٌ نَزَلَ بِهِ أَضْيَافٌ لَهُ ، فَخَرَّ لَهُمْ بَكَرًا ^(٤)
 كَانَ لِأَمْرَأَتِهِ ، فَقَالَ : مَا تُلَوِّمُنِي إِلَّا لِنَحْرِي بِكَرِّكَ ، وَلَكِ بَدَلُهُ بِكَرَانٍ . وَكَانَ زُهَيْرٌ ^(٥)
 كَثِيرَ الْمَالِ ، وَكَانَ كَعْبٌ مَحْدُودًا لَا يُثْمِرُ لَهُ مَالٌ . فَقَالَ كَعْبٌ :

^(٦)
 أَلَا بَكَرْتُ عِرْسِي تُوَاتِمُ مَنْ لَحَى وَأَقْرَبُ بِأَحْلَامِ النِّسَاءِ مِنَ الرَّدَى !

تُوَاتِمُ : تُوَافِقُ ، أَيْ تَصْنَعُ مِثْلَ مَا يَصْنَعُ الْآخَى ، وَهِيَ الْمُوَافَاةُ وَالْوِثَامُ . وَقَالَ
 بَعْضُهُمْ : تُوَاتِمُ : تُجَارِي وَتُعَارِضُ ^(٧) . وَأَصْلُ الْمُوَافَاةِ : الْمُبَارَاةُ فِي الطَّعَامِ . وَقَوْلُهُ :
 وَأَقْرَبُ بِأَحْلَامِ النِّسَاءِ مِنَ الرَّدَى ، يَقُولُ : حِلْمُهُنَّ إِلَى فُسَادٍ يَصِيرُ . وَفِي مَثَلٍ
 تَضْرِبُهُ الْعَرَبُ : « لُبُّ النِّسَاءِ إِلَى حُمُقٍ » ^(٨) .

(١) فِي ذَيْلِ الْأَمَالِ : « هَذِهِ إِيْلِي نَحْذُ مِنْهَا عَنْ قَرَسِكَ مَا شِئْتَ » . (٢) زِيَادَةُ يَقْتَضِيهَا السِّيَاقُ .

(٣) فِي ذَيْلِ الْأَمَالِ : « أَنْ تَوْبِسَهُ » وَأَبْسَهُ كَأَبْسِهِ (ضَرْبٌ) : صَغَرَهُ وَحَقَرَهُ .

(٤) الْبَكَرُ : الْفَقْرُ مِنَ الْإِبِلِ . (٥) الْمَحْدُودُ : الْمَحْرُومُ وَالْمَنْعُوعُ مِنَ الْخَيْرِ .

(٦) رَوَايَةُ ذَيْلِ الْأَمَالِ :

أَلَا بَكَرْتُ عِرْسِي بِلِيلِ تَلَوْنِي وَأَكْثَرَ أَحْلَامِ النِّسَاءِ إِلَى الرَّدَى

(٧) تَعَارَضَ هُنَا : تَجَارَى وَتَسَاوَرَ ؛ يُقَالُ : عَارَضَ فُلَانٌ فُلَانًا فِي الْمَسِيرِ إِذَا سَارَ حِيَالَهُ .

وَنَصُّ الْأَحْوَالِ : « تُوَاتِمُ : تَحَاذَى وَتَعَارَضَ وَتَفَعَّلَ كَمَا يَفْعَلُونَ » . (٨) لَفْظُهُ فِي الْمِيدَانِ :

« لُبُّ الْمَرْأَةِ إِلَى حَقٍّ » . يَضْرِبُ عِذْرًا لِلرَّأَةِ حَتَّى الْقَبْرَةِ .

أَفِي جَنْبِ بَكْرٍ قَطَعْتَنِي مَلَامَةً ^(١) لَعَمْرِي لَقَدْ كَانَتْ مَلَامَتُهَا شَيْنِي

ثَنِي : مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ . أَيْ فَعَلْتُ بِي مَا فَعَلْتُ مِنْ أَجْلِ بَكْرٍ أَطْعَمْتُهُ أَضْيَافِي .

أَلَا لَا تَلْوِي وَيَبَّ غَيْرِكَ عَارِيَا ^(٢) رَأَى ثَوْبَهُ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ فَكَتْسَنِي

وَيُرْوَى : « نَضًا ثَوْبَهُ » أَيْ سَلَخَهُ وَلَيْسَ غَيْرَهُ . وَوَيْبٌ ، مِثْلُ قَوْلِكَ : وَيَنْحُ .

فَأَقْسِمُ لَوْلَا أَنْ أُسِرَّ نَدَامَةً ^(٣) وَأُعْلِنَ أُخْرَى إِنْ تَرَاخَتْ بِكَ النَّوَى

يَقُولُ : لَوْلَا أَنِّي أَخَافُ أَنْ أُنْدَمَ عَلَى طَلَابِي إِيَّاكَ إِذَا بَعُدَتْ عَنِّي طَلْفَتُكَ .

وَتَرَاخَتْ : تَبَاعَدَتْ .

وَقِيلَ رِجَالٍ لَا يُبَالُونَ شَأْنَنَا ^(٤) غَوَى أَمْرُ كَعْبٍ مَا أَرَادَ وَمَا أَرْتَأَى

قِيلَ رِجَالٍ ، أَيْ قَوْلُ رِجَالٍ لَا يُبَالُونَ مَا كَانَ مِنْ أَمْرِي وَأَمْرِكَ ، فَيَنْثُونُ عَلَيَّ ^(٥)

وَعَلَيْكَ أَمْرًا لَمْ تَفْعَلْهُ .

لَقَدْ سَكَنْتُ بَنِي وَبَيْنَكَ حِقْبَةٌ ^(٦) بِأُطْلَانِهَا الْعَيْنُ الْمُلْمَعَةُ الشَّوَى ^(٧)

(١) الأحول : « أَمِنْ أَجَلٍ » . (٢) أَيْ لَامَتْهُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ .

(٣) شَرَحَهُ الْأَحُولُ فَقَالَ : « يَقُولُ : لَا تَلْوِي فِي أَنْ نَحَرْتَ بِكَرًا وَكَسَوْتَ رِجُلًا عَارِيًا فَكَتْسَنِي » .

وَأُظْهِرَ بَعِيدًا عَنِ الْمُرَادِ ؛ إِذَا الظَّاهِرُ أَنَّهُ يَرِيدُ بِالْعَارِيِ نَفْسَهُ ، وَأَنَّهُ كَانَ عَارِيًا مِنْ ثَوْبِ الْكَرَمِ لِأَنَّهُ لَمْ يَجِدْ مَا يَجُودُ بِهِ ، فَلَمَّا رَأَى ثَوْبَ الْكَرَمِ ، وَهُوَ نَحْرُ بَكْرٍ ، لَبَسَهُ . (٤) فِي الْأَصْلِ :

فَأَقْسِمُ لَوْ أَنِّي أُسِرَّ نَدَامَةً فَأُعْلِنُ أُخْرَى إِنْ تَرَاخَتْ بِي النَّوَى

وَالْتَصَوَّبُ مِنَ الْأَحُولِ . (٥) نَحْنُ الْخَيْرُ يَنْتَبِهْ نَتَيَا : حَدَّثَ بِهِ وَأَشَاعَهُ .

(٦) الْأَحُولُ : « يَقُولُ : لَوْلَا قَوْلُ رِجَالٍ لَا يُبَالُونَ مَا ذَكَرُوا مِنْ أَمْرِي وَأَمْرِكَ أَوْ يَنْثُونُ عَلَيَّ »

وَعَلَيْكَ أَمْرًا لَمْ أَرْتَهُ وَلَمْ أَفْعَلْهُ » . (٧) فِي شَرْحِ الْأَحُولِ : « وَيُرْوَى : لَقَدْ رَنَعْتَ » .

(٨) أَطْلَانُهَا : أَوْلَادُهَا الصَّغَارُ ، وَاحِدُهَا طَلَاوُطٌ . (٩) الْمُلْمَعَةُ : الَّتِي فِيهَا بَقَعَ تَخَالُفٌ

مَاتَرُ لَوْنِهَا .

يريد : رَتَبْتُ لِبُعْدِ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ حَتَّى يَصِيرَ مَا بَيْنَنَا مَرْعَى الْوَحْشِ .
والعينُ : بَقَرُ الْوَحْشِ . وَالشَّوَى ^(١) : الْقَوَائِمُ .

فِيَا رَاكِجًا إِمَّا عَمَرَضْتَ فَبَلَّغْنِ ^(٢) بَنِي مَلْقَطٍ عَنِّي إِذَا قَبِلَ : مِنْ عَنِّي
فَاخْلُتْكُمْ يَا قَوْمَ كَتَمْتُمْ أَذْلَةً وَمَا خَلْتُمْكُمْ كَتَمْتُمْ لِمَخْلِسٍ جَنِي
لَقَدْ كَتَمْتُمْ بِالسَّهْلِ وَالْحَزَنِ حَيَّةً إِذَا لَدَغْتَ لَمْ تَشْفِ لَدَغَهَا الرُّقَى ^(٣)
فَإِنْ تَغَضَّبُوا أَوْ تُذَكِّرُوا لِي بِذِمَّةٍ ^(٤) لَعَمْرُكُمْ لِمِثْلُ سَعْيِكُمْ كَفَى
لَقَدْ تَالَ زَيْدُ الْخَيْلِ مَالَ أُخْيَكُمُ وَأَصْبَحَ زَيْدٌ بَعْدَ فَقْرٍ قَدْ أَقْنَى ^(٥)
وإِنَّ الْكُمَيْتَ عِنْدَ زَيْدٍ ذِمَامَةٌ ^(٦) وَمَا بِالْكُمَيْتِ مِنْ خَفَاءٍ لِمَنْ رَأَى
ويروى : « ذِمَامَةٌ » .

(١) في شرح الأحول : « يقول : يكون بيني وبينك تفرق دهر لا يجتمع على بعد منزل وتناهي محل هذه صفته ، تسكنه الوحش . والمعنى : لفارتك مفارقة لا يجتمع معها » . (٢) في شرح الأحول : « بنو ملقط ، من طيء » . (٣) خزانة الأدب ج ٤ ص ١٥١ طبع بولاق : « نهشت ... نهشتها » . (٤) توالى شرط وقسم ، فجعل الجواب للقسم وقرنه باللام . وفي الأحول : « أو مثل » . (٥) كذا في أصلنا ومثله في الشعر والشعراء ص ١٥٧ ، وفي الأحول : « فأصبح زيد قد تمول واقنى » . (٦) كذا في الأحول بالنساء في آخره . والذي فيه كسر الذال وفتحها هو الذمامة ، وهي الحق والحزمة ، ومثله الذمام بالكسر ، وهو كل حزمة تلزمك إذا ضيعتها المذمة . وفي الأصل : « ذمامه » بكسر الذال ويروى « ذمامه » بفتحها . وفي الأحول في شرح هذا البيت : « قال أبو عمرو : إذا أتى ما لا يشتهي صاحبه فقد أذم به . وقال غيره : يقول : إن فرسي ذمام عند زيد وما به من خفاء لمن رآه » . والذي في كتب اللغة أنه يقال : أذم الرجل إذا أتى بما يذم عليه . وأذمه : وجدته ذمياً . وأذم بهم : تركهم مذمومين في الناس . وأذم به : تهاون .

يَبِينُ لِأَقْبَالِ الرِّجَالِ وَمِثْلُهُ ^(١) يَبِينُ إِذَا مَا قِيدَ فِي الْخَلِيلِ أَوْ جَرَى
يقول : إذا رآه الفيل الذي لا علم له بالخليل علم أنه فاره . ^(٢) والأقبال : الضماف
الآراء . يقال : رجل فيل الرأي وفائل الرأي ، ^(٣) للذي في رأيه قبالة .

مُرَّ كِسْرَحَانِ الْقَصِيْمَةِ مُنْعَلٌ مَسَاحِي لَا يَدْمِي دَوَابِرَهَا الْوَجَى
المساحي هاهنا : الحوافر ، واحدها مسحة ، يسحوبها الأرض . ودوابرها ،
يريد مآخيزها . ^(٤) أراد أن حوافره صلاب تنهك ولا يصيبها الوجى ، وهو أن تشكى
حوافرها إذا وطئت الأرض ، فإذا كانت الدوابر كذا فالمقاديم أصلب . والممر :
المُدْجُ الحَلَقِي . والقَصِيْمَةُ : قطعة من الأرض تَنْتَبُتُ القضا . ويروي : « لا يَدْمِي
حَوَافِرَهَا الْحَصَى » . والسرحان : الذئب . وذئب القضا أخبث من ذئب
البراج . وقوله : مُنْعَلٌ ، يريد أن حوافره أبطلت مساحي من حديد في صلابتها .
والوجى : الحفا .

(١) الأحول : « بالخليل » وقد نبه على رواية الأصل في الشرح . (٢) الأحول :
« يقول إذا رآه الذي لا علم له بالخليل ولا بصير يقاد أو يجسرى ، علم كرمه وعفته ولم ينجح إلى أن
يبال عن نيه » كما قال الآخر :

• نبيك من مجهوله مرآته •

(٣) كما يقال : فيل الرأي (كهمين) وقال الرأي . (٤) يسحوبها الأرض :
يقشرها ، يقال : سمحت الطين (نصر وضرب وقطع) عن وجه الأرض إذا جرفته بالمسحة .
(٥) يريد مآخيز حوافرها ، مفردة دابة . ودابة الحافر : مؤنثه ، وهي التي تلى مؤنث الرسخ .
(٦) في الأصل : « حوافرها » ، وإنما يعني حوافر هذا الكعب .

شَدِيدُ الشَّطْيِ عِبْلُ الشَّوَى شَنِجُ النَّسَا ^(١) كَأَنَّ مَكَانَ الرِّدْفِ مِنْ ظَهْرِهِ وَعَى
الشَّطْيِ : عَظِيمٌ مُلَصَّقٌ بِعَصَبِ الذَّرَاعِ ، فَإِذَا تَحَزَّكَ مِنْ مَكَانِهِ فَقَدْ شَطِيَّ وَضَعُفَتْ
قَوَائِمُ الدَّابَّةِ . وَبَعْضُ النَّاسِ يَجْعَلُ الشَّطْيَ أَشْقَاقَ الْعَصَبِ . وَعِبْلُ الشَّوَى :
صَنَمُ الْقَوَائِمِ . وَالنَّسَا : غِرْقٌ يُسْتَحَبُّ قَصْرُهُ وَتَشَنِجُهُ ^(٢) ، فَإِذَا طَالَ ضَعُفَتْ الرَّجْلُ .
وَقَالَ بَعْضُهُمْ فِي قَوْلِهِ « وَعَى » يَقَالُ : وَعَى الْعَظْمُ إِذَا جَبُرَ بَعْدَ كَسْرِ وَصَحَّ ، وَذَلِكَ
أَشَدُّ لَهُ .

(١٧)

فَيَقَالُ إِنْ زُهِيراً قَالَ لَا يَنْبَغِي كَعْبٌ : ... من أَبِي مُكْنِفٍ رَجُلًا غَيْرَ مُفْعَمٍ ^(٤)
— وَأَبُو مُكْنِفٍ زَيْدُ الْحَلِيلِ — وَإِنَّهُ خَلِيقٌ أَنْ يَظْهَرَ عَلَيْكَ . فَقَالَ زَيْدٌ :
أَفِي كُلِّ عَامٍ مَا تَمُّ تَجْمَعُونَهُ ^(٥) عَلَى مَحْمَرٍ تَوْبَتُوهُ وَمَا رَضَى ^(٦)

(١) الأحول : « سليم الشطى » ، وقال في ثمرته : « سليم الشطى : لم يعب شظاء . وهو عظم مستدق
ملصق بعصبة الساق . وبعض الناس يجعلون الشطى العصب » . (٢) الأحول في شرح هذا البيت :
« وتشنج : قصير النسا مشمره » ، وقصره يستحب . وإذا طال النسا ضعفت الرجل . والنسا : عرق يخرج
من الورك حتى يصير إلى الساق ويمر في الوظيف » . (٣) يقال : جبر العظم بجبره (نصر) :
أصلحه من كسر ، كما يقال : جبر العظم : صح بعد الكسر ، وقد جمع المجاج بينهما في قوله :
* قد جبر الدين الإله لجبر *

(٤) هنا كلمة في الأصل حروفها غير واضحة ، ولعلها : هجوت من أبي مكنف الخ أو نحو ذلك .
وعبارة ذيل الأمال : « هجوت رجلاً غير مفعم وإنه خليق أن يظهر عليك » . (٥) وردت هذه
القصيدة أو أبيات منها في القالي ج ٣ ص ٢٤ ، ٢٥ طبع دار الكتب ، ونوادير أبي زيد طبع بيروت
ص ٨٠ ، ٨١ ، ونزاهة الأدب للبغدادى ج ٤ ص ١٤٨ طبع بولاق ، والشعر والشعراء طبع أوروبا
ص ١٥٨ ، والانتصاب لابن السيد البليوى طبع بيروت ص ٤٣٧ ، وشرح أدب الكاتب للجبلى
ص ٣٥٧ طبع القدسي ، وكتاب سيبويه طبع بولاق ج ١ ص ٦٥ (٦) في اللسان (أتم) والخزانة
والشعر والشعراء وسيبويه : « تبعونه » . وتبعونه : تهبجونه وتحركونه . وفي كتاب سيبويه : « وصف فرساً =

ويروى : « على محمّر عود أئيب » . المأثم : الجماعة من النساء يجتمعن في فرح أو حزن . والمحمر : العود الكبير ، وقالوا : المحمر : الرجل الذي لا خير فيه .
 والمحمر من الدواب أيضا ، وهو الثقليل الأنعباث ^(١) . وتو بتموه ، يريد استنفضتموه ^(٢)
 مرة بعد مرة . ورَضُوْا : أراد رَضَى ، وهذه لغة طيِّم إذا كانت الياه متحركة جعلوها
 أَلْفَا ، يقولون في قَيَّ قَيَّ وفي بَقَّ بَقَّ وفي نَعَى نَعَى ^(٣) .

تُجِدُّونَ نَحْمَشًا بَعْدَ نَحْمِشٍ كَأَنَّهُ ^(٤) عَلَى فَاجِيعٍ مِنْ خَيْرِ قَوْمِكُمْ نَعَى ^(٥)
 يقول : تَحْمِشُونَ وجوهكم مرة بعد مرة . على فاجيع ، أى سيد تُفَجِّع العشيرة
 بمثل مهلكه ^(٦) .

= أهدى إليه نوابا عن يد كانت منه إلى مهديه ، فيقول : ندتم على ما أهديتم البنا وحرتم حزن من فقد جميعا
 لجميع له مانما ... ثم وصف أن ذلك القرس محرأى مجين ، أخلاقه كأخلاق الحجر . ونعى تو بتموه
 لنا نوابا . وفى الخزانة : « فى كل عام الخ . استفهام توجيى . والمأثم مهزوز وهو الجماعة من النساء
 يجتمعن لحزن أو فرح ، والمراد هنا الحزن ، ولهذا عاد الضمير إليه من تبعثونه مذكرا . وقال شراح أبيات
 الكتاب : الضمير عائد على محذوف ، أى فى كل عام اجتماع مانم ، فيكون المأثم بالمعنى الأول ، ولهذا
 قال أبو زيد : أراد فى كل عام حدث مانم ، لحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه . وإنما قال
 كذا لتلايقع ظرف الزمان خبرا عن اليلة ... « على » هنا تعليلية . والعسود بفتح العين المهملة ، قال
 أبو زيد : المسن . وأئيب : جعل لنا نوابا . والثواب : الجزاء . (١) وهذا هو المراد هنا .
 (٢) هذا التفسير غريب من الشارح . والمراد ما ذكر فى الحاشية رقم ٦ ص ١٣١ (٣) وكذلك كل
 فعل ثلاثى سواء كانت الكسرة والياء أصليتين نحو بقى ونسى أو كان ذلك عارضا كما لو بقى الفعل للفعل
 فيقولون فى هيدى زيد وبئى البيت هيدى زيد وبئى البيت . (٤) يقال : أجد فلان الشيء .
 واستنفضته ، إذا أهدته فجدد . وانحش : مصدر نحشت المرأة وجهها بظفرها ، أى جرحته ظاهر
 البشرة . (٥) الأحوال والقائل : « كأنما » . (٦) القائل : « على سيد » .
 (٧) المهلك مثلثة اللام . يريد : إنكم تحمشون وجوهكم مرة بعد مرة على هذا القرس ، كأنكم
 قدتم سيدا من قومكم .

تُخَضِّضُ جَبَّاراً عَلَى وَرَهْطِهِ ^(١) وَمَا صِرْمَتِي فِيهِمْ لِأَوَّلِ مَنْ سَعَى

جَبَّارٌ : رَجُلٌ مِنْ قَزَارَةٍ ^(٢) . وَالصَّرْمَةُ : الْقِطْعَةُ مِنَ الْإِبِلِ ^(٣) .

تَرَعَّى بِأَذْنَابِ الشَّعَابِ ^(٤) وَدُونِهَا ^(٥) رِجَالٌ يَصُدُّونَ الظُّلُومَ ^(٦) عَنِ الْهَوَى

يُقَالُ : صَدَدْتُ وَأَصَدَدْتُ ^(٧) وَيَصُدُّونَ وَيَصُدُّونَ ، وَيَصُدُّونَ لَفَةً ^(٨) .

(١) كَذَا فِي الْأَحْوَالِ وَالْخَزَانَةِ بِالنَّاءِ . وَفِي الْأَصْلِ وَالْمَصَادِرِ الْأُخْرَى بِالْيَاءِ . وَهُوَ خُطَابٌ لِكُتُبِ ابْنِ زُهَيْرٍ . قَالَ الْجَوَالِيقُ فِي شَرْحِ أَدَبِ الْكَاتِبِ : « يُقَالُ : حَضَضْتُ الرَّجُلَ (بِالتَّشْدِيدِ) إِذَا حَثَّيْتَهُ عَلَى الْخَيْرِ وَالشَّرِّ جَمِيعًا ، وَحَضَضْتُهُ بِالتَّخْفِيفِ إِذَا حَثَّيْتَهُ عَلَى الْخَيْرِ . وَحَثَّيْتُهُ إِذَا حَرَضْتُهُ عَلَى سَوْقٍ أَوْ سَبَرٍ . وَلَا يَكُونُ الْحَضُّ فِي السَّوْقِ وَالسَّبَرِ ... وَالرَّهْطُ : النَّفَرُ ، وَهُمْ مَا دُونَ الْعَشْرَةِ مِنَ الرِّجَالِ . يَقُولُ : تَرَعَّى هَذَا الرَّجُلُ لِيَفِرَّ عَلَى إِبِلٍ ، وَابْيَسْتُ إِبِلِي لِأَوَّلِ جَمَاعَةٍ تَنْزَوْنِي لِأَنِّي أَقَاتِلُ عَنْهَا وَأُدَافِعُ » . (٢) هُوَ جَبَّارُ بْنُ مَالِكِ ابْنِ حَمَارٍ الشَّمْخِيُّ ثُمَّ الْفَزَارِيُّ ، وَهُوَ شَاعِرٌ كَمَا فِي النَّجَاحِ (جَبَر) وَمُعْجَمُ الشُّعْرَاءِ ص ٩٨ طبع القدسي . (٣) مَا بَيْنَ الثَّلَاثِينَ إِلَى الْأَرْبَعِينَ . (٤) تَرَعَّى أَصْلُهُ تَرَعَّى بِنَاءً . وَتَرَعَّتِ الْإِبِلُ وَارْتَعَتْ مِثْلَ رَعَتْ . وَفِي الْاِتِّصَابِ : « تَرَعَّى » . (٥) أَذْنَابٌ : جَمْعُ ذَنْبٍ بِفَتْحَيْنِ . وَيُرْوَى : « بِأَطْرَافِ » . وَالشَّعَابُ : جَمْعُ شَعْبٍ ، وَهُوَ مَسِيلُ الْمَاءِ فِي بَطْنِ أَرْضٍ أَوْ مَا انْفَرَجَ بَيْنَ جَبَلَيْنِ . وَهُوَ جَمْعُ نَادِرٍ كَقِدْحٍ وَقِدَاحٍ . (٦) كَذَا فِي الْأَمَالِيِّ وَغَيْرِهِ . وَفِي الْأَصْلِ : « الظُّلُمُ » . وَهُوَ تَحْرِيفٌ . يَرِيدُ أَنْ دُونَ هَذِهِ الصَّرْمَةِ رِجَالًا يَرُدُّونَ الظَّالِمَ عَنْ هَوَاهُ . (٧) وَمَنْهُ قَوْلُ ذِي الرِّمَّةِ :

أَنَاسٌ أَصَدُّوا النَّاسَ بِالسِّيفِ عَنْهُمْ صُدُودُ السَّوَاقِ عَنْ أَنْوْفِ الْحَوَافِمِ

قَالَ ابْنُ بَرِّي : صَوَابٌ إِشْدَادُهُ : « صُدُودُ السَّوَاقِ عَنْ رُؤُوسِ الْحَوَافِمِ » وَرَوَايَتُهُ فِي دِيْوَانِهِ ص ٦٢٣ طبع أوروبا .

أَنَاسٌ أَصَدُّوا النَّاسَ بِالضَّرْبِ عَنْهُمْ صُدُودُ السَّوَاقِ مِنْ أَنْوْفِ الْحَوَافِمِ

وَالسَّوَاقُ : مَجَارَى الْمَاءِ . وَالْحَوَافِمُ : مُنْقَطِعُ أَنْفِ الْجَبَلِ . يَقُولُ : صَدُّوا النَّاسَ عَنْهُمْ بِالسِّيفِ كَمَا صَدَّتْ هَذِهِ الْأَنْهَارُ عَنِ الْحَوَافِمِ فَلَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تَرْفَعَ إِلَيْهَا . (٨) يُقَالُ : صَدَّ عَنْهُ أَيْ أَمْرَضَ وَصَدَفَ صَدًّا وَصُدُّودًا ، وَهُوَ مِنْ (بَابِ نَصَرَ وَضَرَبَ) . وَيُقَالُ : صَدَّ عَنْ الْأَمْرِ بِصَدِّهِ صَدًّا : مَنَعَهُ وَصَرَفَهُ (مِنْ بَابِ نَصَرَ) وَمِثْلُهُ أَصَدَّهُ بِالْهَمْزِ . وَيُقَالُ أَيْضًا : صَدَّ بِصَدِّ صَدًّا (ضَرْبٌ) إِذَا ضَخَّ وَجَّ . وَمَنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَلَمَّا ضَرَبَ ابْنُ مَرْيَمَ مِثْلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ) أَيْ يَضْجُونَ كَمَا تَضْجِعُ الْإِبِلُ ، أَوْ يَضْحَكُونَ . قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : يُقَالُ صَدَدْتُ فَلَانًا عَنْ أَمْرِ أَصَدَّهُ صَدًّا فَصَدَّ بِصَدِّهِ ، يَسْتَوِي فِيهِ لَفْظُ الْوَاقِعِ وَاللَّازِمِ ، فَإِذَا كَانَ الْمَعْنَى يَضْجِعُ وَيَضْحِكُ فَالْوَجْهُ الْجَدِيدُ صَدَّ بِصَدِّهِ .

وَيَرْكَبُ يَوْمَ الرُّوْعِ فِيهَا فَوَارِسٌ ^(١) يَرُدُّونَ طَعْنًا فِي الْأَبَاهِرِ وَالْكَلَى

الْأَبَهَرُ : عِرْقٌ فِي الْمَتْنِ . وَالْأَبَهَرُ وَالْكَلَى مَقْتَلَانِ . وَيُرَوَّى :

* يَصِيرُونَ فِي طَعْنِ الْأَبَاهِرِ وَالْكَلَى *

فَلَوْلَا زُهَيْرٌ أَنْ أَكْدَرَ نِعْمَةً ^(٢) لَقَادَعْتُ كَعْبًا مَا بَقِيَتْ وَمَا بَقِيَ

[قَدْ أَنْبَعَثَ عِرْسِي بَلِيلٌ تُلُومُنِي ^(٣) وَأَقْرَبُ بِأَحْلَامِ النِّسَاءِ مِنَ الرَّدَى]

تَقُولُ أَرَى زَيْدًا وَقَدْ كَانَ مُقْتَرًا ^(٤) أَرَاهُ لِعَمْرِي قَدْ تَمَوَّلَ وَأَقْنَنِي

وَيُرَوَّى :

... .. وقد بان مُقْتَرًا تَمَوَّلَ مِنْ بَعْدِ التَّصَعُّكِ وَأَقْنَنِي

وَذَاكَ عَطَاءُ اللَّهِ فِي كُلِّ غَارَةٍ ^(٥) مُشْمَرَةٌ يَوْمًا إِذَا قَلَصَ الْخُصَى

(٢٢٨)

وَاخْتَلَفَ فِي سَبَبِ قَيْصِدَةِ كَعْبٍ وَجَوَابِ زَيْدٍ ، فَقَالَ قَوْمٌ مَا قَدَّمْنَا ذِكْرَهُ .

وَقَالَ آخَرُونَ : إِنَّمَا كَانَ سَبَبُ ذَلِكَ أَنْ يُجِيرًا وَالْحَطِيبَةَ وَرَجُلًا مِنْ بَنِي بَذْرِ

(١) الرُّوْعُ : الْفَرْعُ . وَفِيهَا ، أَيْ مِنْ أَجْلِ الصَّرَةِ . يَرِيدُ : أَنَّهُمْ بَصَرًا عَالِمُونَ بِمَوَاضِعِ الطَّعْنِ ،

فَهُمْ يَتَعَمَّدُونَ الْمَقَاتِلَ . (٢) مُتَّصِلٌ بِالْقَلْبِ . (٣) «فِي» هُنَا بِمَعْنَى الْبَاءِ ، أَيْ يَطْعُنُ .

(٤) هَذَا الْبَيْتُ هُوَ آخِرُ الْآيَاتِ فِي رِوَايَةِ الْأَحْوَلِ وَالْقَالِي . وَفِي الْأَصْلِ وَالْخَزَاةِ وَالتَّوَادِرِ بَعْدَ قَوْلِهِ :

وَيَرْكَبُ يَوْمَ الرُّوْعِ ... الخ . يَرِيدُ : فَلَوْلَا تَكْدِيرُ نِعْمَةِ زُهَيْرٍ لَقَادَعْتُ أَبْنَةَ كَعْبٍ . (٥) قَادَعَهُ :

دَافَعَهُ وَكَافَهُ . وَفِي الْأَحْوَلِ وَالْخَزَاةِ وَالتَّوَادِرِ : «لَقَادَعْتُ» بِالذَّالِ الْمَعْجَمَةِ . وَقَادَعَهُ مَقَادَعَةٌ :

فَاحَشَهُ وَشَاقَهُ . (٦) تَكَلَّمَ عَنْ التَّوَادِرِ لِأَبْنِ زَيْدٍ . وَهَذَا الْبَيْتُ لَمْ يَشِئْهُ الْأَحْوَلُ وَلَا الْقَالِي ، وَإِنَّمَا

أَتَيْنَا الْبَيْتَ الْآتِي : «تَقُولُ أَرَى زَيْدًا ...» . وَالضَّمِيرُ فِي تَقُولُ مُرَدُّهُ إِلَى الْعَرْسِ الْمَذْكُورَةِ فِي هَذَا الْبَيْتِ .

وَهَذَا الْبَيْتُ «قَدْ أَنْبَعَثَ عِرْسِي» إِنَّمَا هُوَ مِنْ شِعْرِ كَعْبٍ الْمَاضِي ، وَنَحْوُهُ الْمُنْقَدَّمُ : «أَلَا بَكَرْتُ عِرْسِي ...» .

(٧) فِي الْأَصْلِ : «يَقُولُ» بِالْيَاءِ . (٨) فِي الْقَالِ : «مَصْرَمًا» . وَآخِرُهُ :

اخْفَرَ كَأَقْرَبِ . (٩) قَلَصْتُ الْخُصَى : انْضَحْتُ وَانْتَوَيْتُ . وَتَقْلِصُ الْخُصَى يَكُونُ خَدُّ الرَّعْبِ وَالْفَرْعِ .

خرجوا يقتنصون الوحش، فلقبهم زيد الخيل وهم عزّل ومع زيد غداة من أصحابه،
 فقال : استأسروا^(١) . فقالوا : لا تستأسروا إلا على الطاقة^(٢) . قال : فآخذهم على
 أن يستأسروا ثم يجرّ ناصية كل واحد منهم ويخليه . فأما الحطيئة فخلّى سبيله لخبث
 لسانه وأنه لم يكن عنده ما يفدى به نفسه . وأما يجير بن زهير فقدى نفسه بفرس
 كان يقال له الكميّة . وأما أخو بني بذر فقدى نفسه بمائة من الإبل . فقال
 كعب بن زهير، وبلغه حديث القوم وكان نازلاً ببني ملقظ^(٤) : إن الكميّة لي دون
 يجير، ثم قال : « ألا بكرت عيرسي » وقد كتبناها . وقال الحطيئة لزيد^(٥) :

إلا يكن مالٌ يُشأبُ فإنه سيأتي ثنائِي زيدا بن مهلهل^(٦)

فما نلتنا غدراً ولكن صَبَحْتَنَا غداةَ ألتقينا بالمضيق بأخيّل^(٧) ^(٨)

- (١) استأسر : كن أسيراً . (٢) في الأصل : « الطاقة » ، وتصويبه من الأحوال والخزاة . (٣) كان من عادة العرب إذا أنعموا على الرجل الشريف بعد أسره أن يجزوا ناصيته ويطلقوه ، فتكون الناصية عند الرجل يصخر بها . والنواصي : جمع ناصية ، وهي الشرفى مقدّم الرأس فوق الجبهة . (٤) في الأصل : « بابي ملقظ » وهو تحريف (٥) وردت هذه الأبيات في ديوانه ص ١٨٢ طبع أوروبا ، ومختارات ابن الشجرى قسم ٣ ص ٣٧ طبع الاعتماد ، ولباب الآداب لأسامة بن منقذ ص ٢٢١ طبع الرحمانية ، والأغاني ج ١٦ ص ٥٦ طبع بولاق . (٦) في الأغاني : * إن لم يكن مالى بات فإني * وفي لباب الآداب : * ألا أبلغا على الثناء فإنه * (٧) ابن الشجرى والأغاني : « في المضيق » . والمضيق : ما ضاق من الأماكن . (٨) الأخيل : الشفراق (بكسر الشين والقاف ورفع الراء المشددة) ، وهو طائر تشابه به العرب . تقول العرب : « أشأم من أخيل » . وقد روى السكري في شرح ديوان الحطيئة أن أخيل (بضم الباء) جمع خيل ، ثم نقل فتح الباء . رواية عن أبي عمرو . ولم أجد أخيل جمعا للخيل ، وإنما الموجود جمعه خيول وأخيال .

تَقَادَى كَمَاةُ الْخَيْلِ مِنْ وَقَعِ رُجْحِهِ ^(١)
تَقَادَى خِشَاشِ الطَّيْرِ مِنْ وَقَعِ أَجْدَلِ ^(٢)
فَأَعْطَيْتُ مَنَا السُّودَّ يَوْمَ لَقَيْتُنَا ^(٣)
وَمِنْ آلِ بَذْرِ وَقْعَةٍ لَمْ تُهْلَلِ ^(٤)

++

وقال كعب :

وَهَاجِرَةٌ لَا تَسْتَرِيدُ ظَبَاؤَهَا لِأَعْلَامِهَا مِنَ السَّرَابِ عَمَائِمُ
الْهَاجِرَةُ : نِصْفُ النَّهَارِ، وَهِيَ الظُّهَيْرَةُ أَيْضًا . وَقَوْلُهُ : لَا تَسْتَرِيدُ، أَيْ لَا تَرُودُ
مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ . وَتَرُودُ : تَذْهَبُ وَتُجِئُ . وَأَعْلَامُهَا : جِبَاهُهَا وَنُشُوزُهَا . وَقَوْلُهُ :
عَمَائِمُ ، يَرِيدُ أَنَّهَا قَدْ لَيْسَتْ السَّرَابَ فَتَقَنَّنَتْ بِهِ حَتَّى صَارَ لَهَا كَالْعَمَائِمِ .

تَرَى الْكَاسِعَاتِ الْعُفْرَ فِيهَا كَأَنَّمَا ^(٥) شَوَاهَا فَصَلَّاهَا مِنَ النَّارِ جَاحِمُ
الْكَاسِعَاتُ : الْمُسْتَنْفِرَاتُ بِأَذْنَابِهَا مِنَ الْحَرِّ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الْكَاسِعَاتُ :
الَّتِي تَكْتَسِعُ بِأَذْنَابِهَا أَيْ تُكْثِرُ حَرَكَتَهَا . وَلَيْسَ شَيْءٌ مِنْ ذَوَاتِ الْأَرْبَعِ أَكْثَرَ لَأَلَاءَ
وَحَرَكَةً وَحَيَكَاةً مِنَ الطُّبَاءِ . فَمَا اللَّأَلَةُ فَهِيَ تَحْرِيكُهَا أَذْنَابَهَا . وَقَدْ ضُرِبَ بِهَا
الْمَثَلُ قَبِيلُ : « لَا آتِيكَ مَا لَأَلَاتِ الْعُفْرِ — وَمَا لَأَلَاتِ الْفُورِ — بِأَذْنَابِهَا » .
وَالْفُورُ : الطُّبَاءُ . وَحَيَكَاةُهَا : ذَهَابُهَا وَجَمْعُهَا ؛ وَأَنْشَدَ :

(١) الْأَغَانِي : « حَمَاءُ الْخَيْلِ » وَالْبَابُ : « جِيَادُ الْخَيْلِ » . وَتَقَادَى : يَسْتَرِبُ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ
مِنَ الْخُوفِ . (٢) خِشَاشِ الطَّيْرِ (بِالْكَسْرِ) : صَفَارُهَا وَضَعْفَانُهَا كَالْمَصَافِيرِ وَنَحْوِهَا . وَفِي الْأَغَانِي :
« ضَعْفٌ » . وَفِي الْبَابِ : « بَقَاتٌ » . وَالْأَجْدَلُ : الصَّقْرُ . (٣) ابْنُ السَّجَرِيِّ :
« فَأَعْطَيْتُكَ » . الْأَحْمَدُ وَالْدِّوَانُ : « وَأَعْطَيْتُكَ » . (٤) الْأَغَانِي : « شِدَّةٌ » . وَهَلَلُ :
يَرِيدُ لَمْ يَهْلَلْ أَحْسَابُهَا ، أَيْ لَمْ يَجِئُوا . (٥) الْمُسْتَنْفِرَاتُ بِأَذْنَابِهَا : الَّتِي تَجْعَلُهَا بَيْنَ أَنْفَادِهَا .
(٦) أَيْ لَا أَمْلَهُ أَبَدًا ؛ لِأَنَّ الْفُورَ رُحَى الطُّبَاءِ ، لَا تَزَالُ تُبْصِرُ بِأَذْنَابِهَا . (٧) لَا وَاحِدَ
لَهَا مِنْ لَفْظِهَا .

* حياكة وسط الرِّبِضِ الأعْرَمِ ^(١) *

والعُفْر : اللّوآتي ألوانها على لون العُفْر وهو التراب ، وهى أضعف الظباء . وشواها : أنضجها . وصلّاها : أحرقها . وحكى أبو زياد الكلابي : صلّوا أيديهم على النار بمعنى أختنوها ^(٢) . والجاحم : الموقد ، والجمعة ^(٣) : النار ، وكذلك الجحيم . ويروى : « ترى الكائنات ^(٤) » .

نصبت لها وجهي على ظهر لاجب طحين الحصى قد سهلته المناسم قوله : نصبت لها وجهي ، أى للهاجرة . يقول : سرتها وقطعتها . واللاجب : الطريق المذل ، ويقال : المستقيم . وطحين الحصى : قد طحنت المناسم حصاه . ويروى : « قد دبته ^(٥) » .

ترآه إذا يغلو الأحرّة واضحاً لمن كان يسرى وهو بالليل طاسم الأحرّة ^(٦) : ما غلظ من الأرض . يقول : هذا الطريق لا تراه وفيه علامات تدلّك

- (١) هذا في وصف امرأة راعية . وحياكة : نطيك في مشيتها ، أى تبخر وتذهب ونحي .
وروى في اللسان (مادة عرم) : * حياكة وسط القطيع الأعْرَمِ *
والربض : الغنم المهنمة في مرايضها . والعرم والعرمة : لون مختلط بسواد وياض في أى شئ . كان .
وقطيع أعْرَم : بين العرم إذا كان ضاماً ومزى ، لاختلاط ألوانها . (٢) يقال : صلّ اللحم وغيره يصلبه صلوا مثال (رى) إذا شواه . فإذا أردت أن تلقيه فيها إلقاء كأنك تزيد الإحراق قلت : أصلبه وصلّبه .
قال الأزهرى في التهذيب : صلب اللحم (بالتخفيف) على وجه الصلاح معناه شويته ، فأما أصلبه وصلّبه فعل وجه الفساد والإحراق ، بوجه قوله تعالى : (فسوف نصلبه ناراً) . (٣) الجمعة (بالفتح ويضم) .
(٤) يقال : كنس الظبي (ضرب) كنوساً إذا استتر في كناه وهو يبه . (٥) دبته :
ذله . يقال : طريق مدبّث أى مطروق . (٦) مفردة حزيز . ويجمع أيضاً على حزان .

عليه . وقوله : يَعْلَمُوا الْآحِرَةَ ، أى يركبها ويخْرِقُهَا . والواضح : المِئِينَ لمن سَرَى .
وطاسِمٌ : لا يُرى بالليل لظُلْمَةِ الليل . ويقال : طاسِمٌ وطاسِسٌ بمعنى واحد .

زَجَرْتُ عَلَيْهِ حُرَّةَ اللَّيْطِ رَفَعْتُ ^(٢) عَلَى رَبِيذٍ كَأَنَّهُنَّ دَعَائِمُ
الْحُرَّةِ : الْعَتِيقَةُ الْكَرِيمَةُ . وَاللَّيْطُ : الْجِلْدُ . وَرَبِيذٌ : خَفِيفَةٌ ^(٣) بِمَعْنَى الْقَوَائِمِ ،
وَالوَاحِدَةُ رَبِيذَةٌ . وليس الرَبِيذُ سَعَةً الشَّحْوَةِ ^(٤) ، وَلَكِنَّهُ سُرْعَةُ رَدِّ الْيَدِ . وَقَالَ آخَرُ : لَيْطُ
كُلِّ شَيْءٍ قِشْرُهُ . وَيُقَالُ : رَجُلٌ رَبِيذُ الْيَدَيْنِ إِذَا كَانَ يَكْثُرُ حَرَكَتَهُمَا . وَالِدَعَائِمُ :
أَسَاطِينُ مِنْ خَشَبٍ ، شَبَّهَ قَوَائِمَهَا بِهَا ^(٥) .

نَحَلْتُ بِضَاحِي جِلْدِهَا وَدُفُوفِهَا ^(٦) عَصِيمَ هِنَاءٍ أَعْقَدْتُهُ الْحَنَاتِمُ
الْعَصِيمُ : أَثَرُ الْهِنَاءِ وَهُوَ الْقِطْرَانُ . وَالْحَنَاتِمُ : الْخَوَائِيِ التِّى طَالَ مُكْنَتُهُ فِيهَا ^(٧)
حَتَّى انْعَقَدَ .

(١) السرى : سير الليل كله ، تذكره العرب وتؤنثه . ولم يعرف اللحياني إلا التأنيث . والمراد هنا
سير آخر الليل . وقد نص على هذا الأحول فقال : « وواضح : بين لمن سرى آخر الليل . وهو طاسم
في جوز الليل . وطاسم وطاسس : دارس » . (٢) رفعت ، يقال : رفع البعير في سيره إذا بالغ
فهو رافع ، كما يقال : رفعه ورفع منه ، فهو لازم متمد . ومنه الحديث : « رفعت ناقى » . أى كلفها
المرفوع من السير ، وهو فوق الموضوع ودون الدر . ويقال أيضا : رفع الحمار ترغيبا ، إذا عدا عدوا بعضه
أرفع من بعض . (٣) فى الأصل : « بمعنى القوائم » . (٤) الشحوة : فالحطوة وزنا ومعنى .
يقال : فرس بعيد الشحوة ، ورجل بعيد الشحوة فى مقاصده . (٥) نص الأحول فى شرح هذا
البيت : « عليه : على هذا الطاسم . حرة الليط : أراد ناقة كريمة التجار عتيقته . ليط كل شىء : قشره ،
وهو هنا جلدها . وربذ : يعنى قوائم خفافا . يقال : رجل ربذ اليدين إذا كان يكثر حركتهما ؛ وأنشد :

ربذ يدها بالقداح إذا شئت هناك غايات التجار مستقيم

والدعائم : الأساطين من خشب ، شبه قوائمها بها « اهـ . (٦) دفوفها : جنوبها .

(٧) فى الأصل : « الذى » .

يَظَلُّ حَصَى الْمَعَزَاءِ بَيْنَ فُرُوجِهَا ^(١١) إِذَا مَا أَرْتَمْتَ شُرَوَاتِهَا الْقَوَائِمُ
شُرَوَى : جانبًا . وقال بعضهم : شُرَوَاتِهَا هَاهُنَا يَرِيدُ بِهِ يَمِينًا وَشِمَالًا .
وَأَمَّا تَفْعَلُ قَوَائِمُهَا ذَلِكَ مِنْ شِدَّةِ سَيْرِهَا وَنَشَاطِطِهَا . وَالْأَمْعَزُ وَالْمَعَزَاءُ : الْمَكَانُ
الْقَلِيلُ فِيهِ حَصَى صَغَارٌ . وَفُرُوجُهَا هُوَ الْخَوَاءُ الَّذِي بَيْنَ قَوَائِمِهَا . وَارْتَمَتْ :
مِنْ الرَّقْمِ ، بِمَعْنَى الْقَوَائِمِ .

فُضَاظًا كَمَا تَنْزُو دَرَاهِمُ تَاجِرٍ يَقْمَصُّهَا فَوْقَ النَّانِ الْأَبَاهِمُ ^(١٢)
وَرَوَى الْأَصْمَعِيُّ : « فَوْقَ الْأَكْفِ » . وَيَقْمَصُّهَا : يَنْزِيهَا ^(١٣) وَيَرْفَعُهَا ، وَذَلِكَ إِذَا تَقَدَّ
الْعَرَاتُ الدَّرْهَمَ فَطَنَّ وَارْتَفَعَ . وَالْأَبَاهِمُ : جَمْعُ إِبَاهِمٍ .

(١) كَذَا « شُرَوَاتِهَا » فِي الْأَصْلِ وَالشَّرْحُ بِالشَّيْنِ الْمَجْعَةِ وَالرَّاءِ الْمُهْمَلَةِ . وَلَمْ أَجِدْ فِي كُتُبِ اللَّفْظِ
هَذِهِ . وَفِي الْأَحْوَالِ : * إِذَا مَا أَرْتَمْتَ شُرَوَاتِهَا الْقَوَائِمُ * وَفِي شَرْحِهِ : « وَالشَّرْزُ لَمْ يَقْصِدْهُ
بِهِ » ، إِنَّمَا أَرَادَ أَنَّهَا تَجِبِلُ (نَصْر) الْحَصَى بِأَخْفَافِهَا يَمِينًا وَشِمَالًا مِنْ شِدَّةِ سَيْرِهَا وَنَشَاطِطِهَا . وَالشَّرْزُ
فِي الْأَصْلِ : النَّظَرُ فِيهِ إِمْرَاضٌ كَنَظَرِ الْمَعَادَى الْمُبْغُضِ ، أَوْ النَّظَرُ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ لَيْسَ بِمُسْتَقِيمِ الطَّرِيقَةِ ،
أَكْثَرُ مَا يَكُونُ فِي حَالَةِ الْغَضَبِ . وَالطَّنُّ الشَّرْزُ كَذَلِكَ ، وَهُوَ أَطْلَعْتَ يَمِينَكَ وَشِمَالَكَ . وَهَكَذَا مَعْنَى الشَّرْزِ
يَدُسُّ مِلَّ مَعْنَى طَمَسِ الْأَسْتِقَامَةِ . فَلَعَلَّ مَا فِي الشَّرْحِ مِنْ قَوْلِهِ : وَقَالَ بَعْضُهُمْ شُرَوَاتِهَا هَاهُنَا يَرِيدُ بِهِ يَمِينًا
وَشِمَالًا أَصْلُهُ : « شُرَوَاتِهَا هَاهُنَا يَرِيدُ بِهِ ... » . وَأَمَّا الشَّرَوَى فَلَيْسَ لَهُ مَعْنَى إِلَّا الْمَثَلُ . يُقَالُ : لَا يَمْلِكُ
شَرٌّ يَقْدِرُ عَلَى مِثْلِ تَقْدِيرِ . عَلَى أَنَّ كَلِمَةَ الشَّرَوَى بِالذَّاتِ لَيْسَتْ فِي الشَّعْرِ ، وَإِنَّمَا الَّذِي فِيهِ هَكَذَا « شُرَوَاتُ »
وَلَيْسَ لَهُ مَعْنَى مُطْلَقًا ، وَهَذَا يُؤَكِّدُ رَوَايَةَ الْأَحْوَالِ وَشَرْحَهُ . (٢) الْقَضَاضُ (بِالضَّمِّ وَبِكَسْرِ) :
بِالْفَرَقِ مِنَ الشَّيْءِ عِنْدَ كَسْرِهِ . وَبِعِبَارَةِ الْأَحْوَالِ : « فُضَاظًا : بِمَعْنَى الْحَصَى كَسْرًا » .

(٣) مِنْ قِصِّ الْقِرْمِ وَغَيْرِهِ (نَ ض) : اسْتَنْ ، أَيْ رَفَعَ يَدَيْهِ مَعَ وَطَرِحَهُمَا مَعَ وَجْهِهِ بِرِجْلَيْهِ .
وَبِعِبَارَةِ الْأَحْوَالِ : « تَقْمِصُّهَا : يَنْزِيهَا بِالِاتِّقَادِ لَهَا . وَرَوَى : « تَقْمِصُّهَا » وَالْأَوَّلُ أَجْرَدُ .
وَالْأَبَاهِمُ : جَمْعُ إِبَاهِمٍ » . (٤) فِي الْأَصْلِ : « الدَّرَاهِمُ » . وَطَنَّ : صَوَّتَ .

كَأَنِّي كَسَوْتُ الرَّحْلَ جَوْنًا رَبَاعِيًّا ^(١) تَضَمَّنَهُ وَادِي الْجَبَا وَالصَّرَامُ ^(٢)
 وَيُرَوَّى : «كَأَنَّ قُتُودِي فَوْقَ أَحْقَبٍ قَارِبٍ» . وَيُرَوَّى : «فَوْقَ الرَّحَا بِالْجَرَا جِم» . ^(٣)
 وَالْجَوْنُ : حِمَارٌ فِي لَوْنِهِ غُبْرَةٌ تَضْرِبُ إِلَى السَّوَادِ . وَرَبَاعٌ ^(٤) : فِي سِنَةِ . وَالْجَبَا :
 وَادٍ مَعْرُوفٌ . وَالصَّرَامُ : رِمَالٌ تَنْقَطِعُ مِنْ مُعْظَمِ الرَّمْلِ ^(٥) .

أَتَى دُونَ مَاءِ الرَّسِّ بَادٍ وَحَاضِرٌ ^(٦) وَفِيهَا الْجَمَامُ الطَّامِيَاتُ الْخَضَارِمُ
 أَيْ أَتَى دُونَ هَذَا الْمَاءِ بَدُوٌّ وَقَوْمٌ حَضَرُوا بَيْنَ الْحِمَارِ وَبَيْنَهُ . وَالرَّسُّ :
 بئرٌ قَدِيمَةٌ مَعْرُوفَةٌ ، وَكُلُّ بئرٍ قَدِيمَةٍ رَسٌّ ، الْجَمْعُ أَرْسٌ وَرِسَاسٌ وَرِسْسَةٌ ^(٧) . يَقُولُ :
 حَمَاهُ وَمَنْعَهُ شَرِبَ هَذَا الْمَاءِ مَنْ قَدْ بَدَأَ بِهِ وَمَنْ حَضَرَ ، عَلَى أَنْ بِهِ جَمَامًا كَثِيرَةٌ ؛
 وَهُوَ جَمْعُ جَمَّةٍ لَمَّا اجْتَمَعَ مِنَ الْمَاءِ مِنْ مُعْظَمِهِ . وَطَامِيَاتٌ : مَرْتَفِعَاتٌ مِنْ كَثَرَةِ
 مَائِهَا . وَالْخَضَارِمُ - وَالْوَاحِدُ خَضِيرٌ - مِنَ الْآبَارِ : الْغَزِيرَةُ الْمَاءِ ، وَكَذَلِكَ عَيْنُ خَضِيرٍ ؛
 فَإِنْ قَصِدَتْ الْمَاءَ بَعِينَهُ قُلْتُ : مَاءٌ خَضِيرٌ ^(٨) وَالْبَحْرُ خَضِيرٌ ، وَكَذَلِكَ النَّهْرُ وَالرَّجُلُ .

(١) فِي الْأَصْلِ : «الْجَبَا» بِالْهَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَالْيَاءِ الْمُنْتَهَاةِ وَهُوَ تَصْغِيفٌ ، وَتَصْوِيْبُهُ عَنِ الْأَحْوَالِ .
 وَقَالَ فِي شَرْحِهِ : «وَالْجَبَا وَادٍ مَعْرُوفٌ» . وَهُوَ كَمَا فِي يَاقُوتَ : شُعْبَةٌ مِنْ وَادِي الْجَبَا عِنْدَ الرُّوَيْثَةِ
 بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ . (٢) الْأَحْقَبُ : حِمَارُ الْوَحْشِ ؛ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِوِاضٍ فِي حَقْوِيهِ . وَالْقَارِبُ :
 طَالِبُ الْمَاءِ لِيَلَا . (٣) لَا أَدْرِي مَا هُوَ . (٤) الرَّبَاعِيُّ بَيَاءٌ مُخَفَّفَةٌ : الْحَيَوَانُ الَّذِي
 أَلْقَى رَبَاعِيَّتَهُ . (٥) الْأَحْوَالُ فِي شَرْحِ هَذَا الْبَيْتِ : «يَقُولُ : كَأَنِّي كَسَوْتُ رَحْلِي عِزًّا فِي سُرْعَتِهِ .
 وَجَوْنٌ فِي لَوْنِهِ ، وَرَبَاعٌ فِي سِنَتِهِ . وَالْجَبَا : وَادٍ مَعْرُوفٌ . وَالصَّرَامُ : رِمَالٌ تَنْقَطِعُ مِنْ مَوْضِعِ الرَّمْلِ» .
 (٦) لَمْ يَرِدْ فِي كُتُبِ اللَّغَةِ إِلَّا الْجَمْعُ الثَّانِي ؛ وَمَنْعَهُ قَوْلُ الْجَعْدِيِّ : * تَابِلَةٌ يَحْفَرُونَ الرِّسَاسَا *
 وَالْقِيَاسُ لَا يَأْتِي أَنْ يَجْمَعَ الْجَمْعَيْنِ الْآخَرَيْنِ ، وَمِثَالُهُ : كَفَّ وَأَكْفَّ وَغَرَّدَ وَغَرْدَةً .
 (٧) وَخَضَارِمٌ وَخَضِيرٌ . وَالْخَضِيرُ : الْكَثِيرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ؛ فَكُلُّ شَيْءٍ كَثِيرٌ وَاسِعٌ خَضِيرٌ .
 وَهُوَ أَيْضًا الْجَوَادُ الْكَثِيرُ الْمَطْبَةُ مُشَبَّهٌ بِالْبَحْرِ الْخَضِيرِ ، وَهُوَ الْكَثِيرُ الْمَاءِ . يَجْمَعُ عَلَى خَضَارِمٍ وَخَضَارِمَةٍ .

فَصَدَّ فَأَضْحَى بِالسَّلِيلِ كَأَنَّهُ سَلِيبٌ رِجَالٌ فَوْقَ عَلِيَاءَ قَاتِمٌ

قوله : فَصَدَّ، يعني العَيْرَ . وَالسَّلِيلُ يَصُبُّ فِي الرُّمَةِ بَارِضٌ بَنِي أَسَدٍ
وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : السَّلِيلُ وَالسَّيَالُ وَجَمْعُهُ سُلَانٌ : وَادٍ يُنْبِتُ الْيَنْمَةَ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ :
صَدَّ : يَعْنِي الْحِمَارَ وَارْتَابَ وَلَمْ يُقَدِّمْ عَلَى وَرُودِ الْمَاءِ خَوْفًا مِنْ أَنْ يَكُونَ بِهِ قَانِصٌ .
وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : «السَّلِيلُ» بَفَتْحِ الشَّيْنِ . وَقَوْلُهُ : كَأَنَّهُ سَلِيبٌ ، أَيْ كَأَنَّهُ رَجُلٌ قَدْ سُلِبَ
مَا عَلَيْهِ مِنَ الثِّيَابِ فَهَرَبَ . وَالْعَلِيَاءُ : الْمَكَانُ الْعَالِي مِنَ الْأَرْضِ . وَهَذَا كَمَا قَالَ زُهَيْرٌ :

فَطَلَّ كَأَنَّهُ رَجُلٌ سَلِيبٌ عَلَى عَلِيَاءَ لَيْسَ لَهُ رِدَاءٌ

يُقَلِّبُ لِلْأَصْوَاتِ وَالرَّيْحِ هَادِيًا تَمِيمَ النَّضِيِّ بَرَّصْنَهُ الْمَكَادِمُ

(١) فِي تَخَابِ نَصْر : الرِّمَةُ (بِخَفِيفِ الْمِيمِ) وَادٍ يَمُزِّجُ بَيْنَ آبَائِنِ بَحْجٍ . مِنَ الْمَغْرِبِ ، أَكْبَرُ وَادٍ يَجْدُ
بَحْجِي . مِنَ الْفُورِ بِالْجِزَارِ ، أَعْلَاهُ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَبَنِي سَلِيمٍ ، وَوَسْطُهُ لِبَنِي كِلَابٍ وَغُطَفَانَ ، وَأَسْفَلُهُ
لِبَنِي أَسَدٍ وَعَبَسَ . (بِاقُوت) . (٢) لَعْلُهُ : «السَّال» بِشَدِيدِ اللَّامِ يَدُونُ يَاءَ . وَفِي اللِّسَانِ
(مَادَّةُ سَلَل) : «وَالسَّلِيلُ : وَادٍ وَاسِعٌ غَامِضٌ يَنْبِتُ السَّلْمَ وَالضَّمَّةَ وَالْيَنْمَةَ وَالْحَلْمَةَ وَالسَّمِرَ ، وَجَمْعُهُ سُلَانٌ
عَنْ كِرَاعٍ ، وَهُوَ السَّالُّ وَالْجَمْعُ سُلَانٌ أَيْضًا» . (٣) الْيَنْمَةُ ، كَمَا قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : ثَبَتَةٌ مِنْ أَحْرَارِ
الْبَقُولِ تَنْبِتُ فِي السَّهْلِ وَكَادَكَ الْأَرْضُ ، لَهَا رَرَقٌ طَوَالُ لَطَافٍ مَحْدَبُ الْأَطْرَافِ عَلَيْهِ وَبِرْ أَغْبَرُ كَأَنَّهُ نَطْعُ
الْقِرَاءِ ، وَزَهْرَتُهَا مِثْلُ سُنْبُلَةِ الشَّعِيرِ وَحَبِّهَا صَغِيرٌ أَمْ . وَفِي أَقْرَبِ الْمَوَادِّ : «الْيَنْمَةُ : بَرْدٌ قَطُورًا وَنَبَاتٌ
أَثَرٌ يَخْتَبِرُ فِي الْجَرَاهَاتِ» . وَفِي التَّهْلِيلِ : «الْيَنْمَةُ عَشْبَةٌ إِذَا رَغَبَتِ الْمَاشِيَةُ كَثُرَتْ رَغْوَةُ آبَائِنِهَا فِي قَلَّةٍ» .
(٤) السَّلِيلُ : مَوْضِعٌ فِي بِلَادِ بَنِي تَشِيرٍ ، كَمَا فِي الْبَكْرِى . (٥) مِنْ فَصِيدَتِهِ الَّتِي أَتَوْهَا :

عَفَا مِنْ آلِ قَاطِمَةَ الْجِسَاءِ فِيمَنْ قَالِقُودَامِ قَالِقُودَامِ

وَرَوَاتِهِ فِي الدِّيَوَانِ : «فَاضٌ كَأَنَّهُ ...» . (٦) الْأَحْوَلُ : «بَصْرٌ» . وَشَرَحَهُ فَقَالَ :
«بَصْرٌ : يَتَقَدَّمُ وَيَلُوحِي» . (٧) الْمَكَادِمُ هُنَا : الْكَدُومُ . وَقَدْ أَخَذَ هَذَا الْحَنِّيُّ مِنْ قَوْلِ أَوْسٍ :

يُقَلِّبُ لِلْأَصْوَاتِ وَالرَّيْحِ هَادِيًا تَمِيمَ النَّضِيِّ كَدَحْنَهُ الْمَنَاسِفِ

كَأَخَذَ قَوْلُهُ : «وَرَأَيْنَا كَدْنَ النَّجْرِ» الْآقَى مِنْ أَوْسٍ ، وَقَدْ نَبِهَ عَلَيْهِ الشَّارِحُ . وَقَدْ أوردَ اللِّسَانُ هَذَا الْبَيْتَ
وَفُسِّرَ فَقَالَ : «يُقَلِّبُ إِذَا سَمِعَ صَوْتًا خَافَهُ التَّفَتُّ وَنَظَرُ» . وَقَوْلُهُ وَالرَّيْحُ ، يَقُولُ : يَسْتَرْوِحُ هَلْ يَجِدُ رِيحَ
إِنْسَانٍ وَقَوْلُهُ : كَدَحْنَهُ الْمَنَاسِفِ ، يَقُولُ هُوَ غَلِظَ الْحَاجِجِينَ ، أَيْ كَانَ فِيهِ هَجَارَةٌ .

يُقَلَّبُ : يُصَرَّفُ . وَالْهَادِي : الْعُنُقُ . وَالنِّمَّ : النَّامُ . وَالنِّضَى : الْعُنُقُ ^(١) .
وَالنِّضَى : الْقِدْحُ بِلَا رِيْشٍ وَلَا نَصْلٍ . شَبَّ الْعُنُقَ بِهِ فِي تَمَامِهِ وَأَسْتَوَانِهِ وَانْجِرَارِهِ .
يَقُولُ : إِذَا مَا سَمِعَ صَوْتًا أَنْحَرَفَ ، وَإِذَا هَبَّتِ الرِّيحُ تَحْرَكَ لَهَا مِنْ شِدَّةِ الْعَطَشِ .
وَبَرَصَتِهِ : عَضَضَتِهِ ، فَبَكَتْ بِهِ مِنْ عَضَاضِهَا بَرَصًا . قَالُوا : وَأَنَارُ الْكُدُوجِ ^(٢) إِذَا نَبَتَ
الشَّعْرُ عَلَيْهَا خَرَجَ أَيْضًا .

وَعَاثِرَةٌ فِي الْحِنُوِّ دَارَ حَجَّاجُهَا لَهَا بَصْرٌ تَرْمِي بِهِ الْغَيْبَ سَاهِمُ
وعَاثِرَةٌ ، الْغَاثِرَةُ : الْعَيْنُ . يَقَالُ : قَدْ غَارَتْ عَيْنُ فُلَانٍ تَغُورُ غُثُورًا ^(٣) ،
أَي دَخَلَتْ . وَالْحِنُوُّ : حِنُوُّ الرَّأْسِ وَهُوَ جَانِبُهُ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : وَالْحِنُوُّ :
مُسْتَدَارُ الْعَيْنِ ؛ وَأَنْشَدَ لِحَرِيرٍ :

٢٤٧

* فَقَالُوا حِنُوَّ عَيْنِكَ وَالْغُرَابَا ^(٤) *

(١) عَلَى التَّشْبِيهِ . قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : نَضَى السَّنَى : عَظَمَهُ وَقِيلَ طَوْلُهُ . وَنَضَى كُلُّ شَيْءٍ طَوْلُهُ هـ .
قَالَ الشَّاعِرُ :

يَشْبَهُونَ مَسْلُوكًا فِي تَجَلُّهِمْ وَطُولِ أَنْضِيقِ الْأَعْنَاقِ وَالْأَلَمِ

التَّجَلُّةُ : الْجَلَالَةُ . قَالَ عَلِيُّ بْنُ حَزْمَةَ : وَالصَّحِيحُ : « وَالْأَلَمُ » جَمْعُ أَلَمَةٍ بِمَعْنَى الْقَامَةِ ؛ لِأَنَّ الْكَهُولَ لَا تَمْدَحُ
بَطُولَ الْأَلَمِ ، إِنَّمَا تَمْدَحُ بِهِ النِّسَاءَ وَالْأَحْدَاثَ . (٢) الْكُدُوجُ : جَمْعُ كَدَحٍ ، وَهُوَ هَذَا الْخَلْدَشُ .
(٣) غُثُورًا وَغُورًا . (٤) صَدْرُهُ : * وَغُورٌ مَجَاشِعٌ تَرَكُوا لِقَيْطَا *

وَهُوَ مِنْ قَصِيدَتِهِ الْبَاقِيَةِ الَّتِي مَطَّلَعَهَا :

أَقْسَلَ السُّرْمَ عَاذِلَ وَالْعَتَابَا وَقَوْلِي إِنَّ أَصِيبْتَ لَقَدْ أَصَابَا

يُرِيدُ : قَالُوا احْذَرِ حِنُوَّ عَيْنِكَ لَا يَتَقَرَّهُ الْغُرَابُ . وَهَذَا تَهْكُمُ ، كَأَنَّهُ قَالَ : احْفَظْهُ حَتَّى لَا تَقْتُلَ فَيَتَقَرَّ
الْغُرَابُ عَيْنَكَ لِأَنَّهَا . وَالرَّوَايَةُ فِي دِيَارِهِ وَالْأَحْوَالُ : « وَقَالُوا » بِالْوَاوِ ، وَهِيَ التَّعْبِيَةُ .

وَيُرَوَّى : « غَارَ حَاجُهَا » . وَيُرَوَّى : « بَادَ حَاجُهَا » ^(١) . وَالْحَاجُّ : الْعَظُمُ الْمُشْرِفُ عَلَى الْعَيْنِ وَهُوَ مَتَبَتُّ شَعْرِ الْحَاجِبِ مِنَ الْإِنْسَانِ . وَقَوْلُهُ : لَهَا بَصْرٌ ، بِعَيْنِ الْعَيْنِ . وَالْقَيْبُ : مَا تَقَيَّبَ عَنْهَا . وَسَاهِمٌ : مُتَغَيِّرٌ . قَالَ : وَسُئِلَ أَعْرَابِيُّ عَنْ السَّاهِمِ فَقَالَ : هُوَ الْمُتَغَيِّرُ مِنْ شِدَّةِ الْعَطِشِ .

وَرَأْسًا كَدَنَّ التَّجْرَ جَابًا كَأَنَّمَا رَمَى حَاجِبِيهِ بِالْحَلَامِيدِ رَاجِمٌ ^(٢)
 قَالَ بَعْضُهُمْ : كَدَنَّ التَّجْرَ ، فِي عِظَمِهِ . وَالتَّجْرُ وَالتَّجَارُ : انْتِمَارُونَ . وَجَابًا : غَلِيظًا . يَقُولُ : كَأَنَّمَا جُمِلَ عَلَيْهِ حِجَارَةٌ مِنْ صَلَابَتِهِ ^(٣) . وَقَالَ خَالِدٌ : الْجَابُ هَاهُنَا : الْمَدَوْرُ الْمُسْتَوِي ^(٤) . وَقَوْلُهُ : رَمَى حَاجِبِيهِ ، شَبَّهَ الْآثَارَ فِي حَاجِبِيهِ مِنْ رَمْيِهَا إِيَّاهُ بِآثَارِ حِجَارَةٍ . وَإِنَّمَا سَرَقَ هَذَا الْمَعْنَى مِنْ قَوْلِ أَوْسٍ :

... .. كَأَنَّمَا رَمَى حَاجِبِيهِ بِالْحِجَارَةِ فَذَفَفَ ^(٥)

وَفُوهُ كَشَرَخِ الْكُورِ خَانَ بِأَسْرِهِ مَسَامِيرُهُ لِحَنُوهُ مُتَفَاقِمٌ

(١) كَأَيُّو : « دَانَ حَاجُهَا » . (٢) رَاجِمٌ : رَامَ . (٣) الْأَحْوَلُ : « وَهَذَا عِنْدِي كَمَا قَالَ الْمُرَارِ بْنِ سَعْدٍ :

صَوَادِي قَدْ نَصَبْتُ لِلْهَجْرِ جَاحِمٌ مِثْلُ خَوَابِي الطَّلَاءِ

وَقَوْلُهُ : كَأَنَّمَا رَمَى حَاجِبِيهِ ، أَخْبَرَ أَنَّ حَاجِبِيهِ وَكُلَّ حَيْدٍ مِنْ حَبُودِ رَأْسِهِ كَالصَّخْرَةِ فِي صَلَابَتِهِ وَعِظَمِهِ » هـ . وَبَيْتُ الْمُرَارِ بْنِ قَصِيدَتِهِ الَّتِي مَطَّلَعَهَا :

وَجَدْتُ شِفَاءَ الْمَدُومِ الرَّحِيمِ لِفَصْرِمِ الْخِلَاجِ وَوَشَكِ الْقَضَاءِ

(٤) الْأَحْوَلُ : « الْمُسْتَوِي » . (٥) الْبَيْتُ بِقَامِهِ كَمَا فِي دِيْوَانِهِ :

وَرَأْسًا كَدَنَّ التَّجْرَ جَابًا كَأَنَّمَا رَمَى حَاجِبِيهِ بِالْحِجَارَةِ فَذَفَفَ

شَرِّحَ الرَّحْلَ : مُقَدِّمَهُ . ^(١) شَبَّهَ فَأَهَ بِشَرِّحِ الْكُورِ لِفَتْحِهِ إِيَّاهُ . وَالْكُورُ : الرَّحْلُ .
 وقوله : بِأَسِيرِهِ ، يُرِيدُ بِشَدِّهِ بِالْقَيْدِ ، وَإِنَّمَا أَرَادَ خَانَ أَسْرَهُ ؛ فَأَدْخَلَ الْبَاءَ وَلَا مَوْضِعَ
 لَهَا فِي الذِّكْرِ . وَتَفَاقِمَ ^(٢) : مُتَبَاعِدٌ مَا بَيْنَهُمَا ، فَشَبَّهَ فَأَهُ حِينَ فَتَحَهُ بِحَنَوٍ قَدْ أَنْفَرَجَ
 لَهَا انْتَرَعَتْ مَسَامِيرُهُ .

كَكَلَا مَنَخَرِيهِ سَائِفًا وَمُعْشَرًا بِمَا أَنْصَبَ مِنْ مَاءِ الْخِيَاشِيمِ رَاذِمُ
 سَائِفًا : شَامًا . وَمُعْشَرًا ، فِي نَهْيِهِ . قَالُوا : وَالتَّعْشِيرُ : النَّهْيُ . وَالْمُعْشَرُ :
 الَّذِي إِذَا نَهَقَ نَهَقَ عَشْرًا مُتَوَالِيَةً لَمْ يَقْصُرْ عَنْهَا . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : التَّعْشِيرُ هُوَ الصَّوْتُ
 بَعِينُهُ . وَالرَّاذِمُ : السَّائِلُ . وَإِنَّمَا يُرِيدُ أَنْ مَنَخَرِيهِ كِلَاهُمَا يَسِيلَانِ مَاءً إِنْ شَمَّ بَوَلًا
 أَوْ نَهَقَ . وَالْخِيَاشِيمُ وَاحِدُهَا خَيْشُومٌ ، وَهُوَ أَصْلُ الْأَنْفِ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الْخِيَاشِيمُ
 الْعِظَامُ الرَّفَاقُ مِنَ الْأَنْفِ . وَيُقَالُ لِلْجُمْلَةِ الْأَنْفِ خَيْشُومٌ وَمَعْطِشٌ وَمَرْسِنٌ ^(٦) .

فَهْنٌ قِيَامٌ يَنْتَظِرُنَ قَضَاءَهُ . وَهَنْ هَوَادٍ لِلرَّكِي نَوَاطِمُ
 أَيْ يَنْتَظِرُنَ قَضَاءَ الْحِمَارِ مَا يَصْنَعُ . وَهَوَادٍ : يَهْتَدِينَ . وَنَوَاطِمُ ، أَيْ شُعْبَةٌ
 يَتَّبَعُ بَعْضُهَا بَعْضًا . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : هَوَادٍ : عَارِفَاتٌ بِمَوْضِعِ الْمَاءِ لَا يَحْدُنَ عَنْهُ

(١) وما شرحنا؛ فشرحا الرجل حرفاء وجانياء، وقيل خشناء من وراء ومقدم. ويقال: لا يزال فلان بين شرعى رحله، إذا كان مسافرا. وفي حديث عبد الله بن رواحة قال لابن أخيه في غزوة مؤتة: لعلك ترجع بين شرعى الرجل، أى جانيه. أراد أنه يستشهد ويرجع ابن أخيه راجعا. وضعه على راحته لسترجه. وكذلك كان، فقد استشهد ابن رواحة فيها. (٢) الأصل: «وشبان». (٣) من ساف يسوف (نصر) ويساف سوقا. (٤) يقال: عشر الحمار إذا نهق عشرة أصوات في طلق واحد. (٥) يقال: رذم أفعه (نصر وضرب) رذما ورذمانا، إذا قطر. (٦) المعطس والمرسين كجلس ومقعد.

ولكنهنَّ يَنْتَظِرْنَ أَنْ يَرِدَ الْفَعْلُ فَيَرِدَنَّ . وقالوا : نواظم : قواصِدٌ لَا يَمِدُّنَّ عَنِ الْمَاءِ يَمِينًا وَلَا شِمَالًا .^(١)

وَفِي جَانِبِ الْمَاءِ الَّذِي كَانَ يَبْتَغِي بِهِ الرَّيَّ دَبَّابٌ إِلَى الصَّيْدِ عَالِمٌ^(٢)
وَمِنْ خَلْفِهِ ذُو قُتْرَةٍ مُتَسَمِعٌ طَوِيلُ الطَّوَى خَفٌّ بِهَا مُتَعَالِمٌ^(٣)
رَفِيقٌ بِتَنْضِيدِ الصَّفَا مَا تَقُوتهُ بِمُرْتَصِدٍ وَخَشِيَّةٌ وَهُوَ نَائِمٌ^(٤)
فَلَهَا آرْتَدَى جُلًّا مِنَ اللَّيْلِ هَاجَهَا إِلَى الْحَائِرِ الْمَسْجُونِ فِيهِ الْعَلَاجِمُ^(٥)
الحائر : مكانٌ فيه ماءٌ مجتمِعٌ له حَاجِزٌ يَحْجِزُ الْمَاءَ أَنْ يَفِيزَ . وَالْعَلَاجِمُ :
الضَّفَادِعُ ، الْوَاحِدُ عُجُومٌ .

فَلَهَا دَنَا لِلْمَاءِ سَافٌ حِيَاضُهُ وَخَافَ الْجَبَانَ حَتْفَهُ وَهُوَ قَائِمٌ
فَوَافِينَهُ حَتَّى إِذَا مَا تَصَوَّبَتْ^(٦) أَكَارِعُهُ أَهْوَى لَهُ وَهُوَ سَادِمٌ^(٧)

(١) عبارة الأحول في شرح هذا البيت : « هنَّ : يعني الآنَّ ينتظرن الفعل أن يتقدم الماء ، وتقدمه قضاؤه . وهواد : عوالم بمواضع الماء لا يجرن عن الماء ، غير أنهن إنما ينتظرنه ليرد فيردن . ونواظم : قواصد للماء لا يمدن يميناً ولا شمالاً » . (٢) في الأصل : « ذباب » بالذال المعجمة وهو تصحيف . (٣) أمام هذه الكلمة في الأصل كلمة « وقادم » إشارة إلى رواية أخرى . (٤) القتر (بالضم) : ناموس الصائد ، وهو ما بينه كالبيت ليستريح فيه عن الصيد . والعلوى : الجوع . والخلف (بالكسر) : الخفيف . قال امرؤ القيس :

يُزِلُّ الْفَلَاحُ الْخَلْفَ عَنْ صَهْوَاتِهِ وَيُلَوِّى بِأَثْوَابِ الْعَنِيفِ الْمُتَقَلِّبِ

(٥) الصفا : جمع صفاة ، وهى الحجر الصلد الضخم . (٦) الجل في الأصل للدابة كالثوب للإنسان تصان به ، جمعه جلال وأجلال . (٧) في الأصل : « فوافته » .

(٨) تصويت : تسفلت ، ضد تصعدت . يريد قاص بأكارعه في الماء . وسادم هنا : من سدم بالشئ . إذا لمج به وحرس عليه .

طَلِيحٌ مِنَ النَّسَاءِ حَتَّى كَانَهُ ^(١) حَدِيثٌ بَحْمِيٍّ ^(٢) أَسَارَتَهَا سُلَامٌ
 الطَّلِيحُ : الْمُعْيَى . وَإِنَّمَا يَصِفُ صَائِدًا قَدْ شَحِبَ لَوْنُهُ وَهَزَلَ لِابْتِدَآلِهِ نَفْسَهُ
 وَاسْتِدَاحِهِ . وَالنَّسَاءُ : مَنِ السَّيِّئِ . وَقَوْلُهُ حَدِيثٌ بَحْمِيٌّ ، يَقُولُ : إِذَا عَيْنُ الصَّيْدِ
 أَضَابَتْهُ الْعُرْوَةُ كَمَا تُضَيَّبُ الْمُحْمُومُ ^(٤) . وَالْعُرْوَةُ : الرِّعْدَةُ ^(٥) . وَأَسَارَتَهَا : أَبْقَتَهَا .
 وَسَلَامٌ : قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى خَيْبَرٍ ^(٦) .

لَطِيفٌ كَصُدَادِ الصَّفَا لَا تَغْرُهُ ^(٧) بِمَرْتَقِبٍ وَخَشِيَّةٍ وَهُوَ حَازِمٌ
 الصُّدَادُ : دُوبِيَّةٌ ، وَالْجَمِيعُ صَدَائِي ^(٧) . وَيُقَالُ إِنَّ الصُّدَادَ هُوَ سَامٌ أَرَصَ .

(١) الأحوال : «التسفار» . والنساء : نفعال ، مصدر من السعى ، كالتسفار والتهدار والتلعب
 والترداد والتجوال والتفتال والتسار ، من السفر والمدر واللعب والرد والجلولان والقتل والسير ، مما يفي
 لتكثير الفعل والمبالغة فيه . (٢) الأصل : «أسارته» . (٣) شحِبَ لَوْنُهُ (قطع ،
 نصر ، كرم) وشحِبَ (بصيغة المجهول) شحوبًا : تغير من هزال أو جوع أو سفر . (٤) العرواد :
 قرة الحى ومسا من أول رعدتها ، أو هي قرة ونقضة تصيب المريض وغيره . (٥) في ياقوت :
 «السلام بضم أوله وبعد الألف لام مكسورة : حصن بخير ، وكان من أحسنها وآثرها فتعا على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم» . وفي الأحوال : «وأسارته : أبقتها في بدنه . وسلام : أرض معروفة بالوباء» .
 وهذا عندي كما قال ذو الرمة :

كَأَنَّهُ جَبِينٌ يَدْنُو وَرَدَهَا طَلْعًا بِالصَّيْدِ مِنْ خَشْيَةِ الْإِخْطَاءِ مَحْمُومٌ

إِذَا تَوَجَّسَ رَكْرَا مِنْ سَابِكِهَا يَكُونُ صَاحِبَ أَرْضٍ أَوْ بِدَمِيمٍ

يريد أنه يتفحص على الصيد كأنه محموم خيفة أن يخطئ مهمه . وتوجس : تسع . والسابك :
 الحوافر . وأرض : رعدة . والموم : البرسام . وهو الخيل وفساد الأعضاء .

(٦) الأحوال : «وهو نائم» . وفي شرحه : «لا تغره» : الماء الصائد . يقول : لا تأتبه مغترًا

وهو نائم» . (٧) في كتب اللغة : «الصداد (بالضم والتشديد) : الحية ودورية من جنس

الجرذان . قال أبو زيد : هو في كلام بني قيس سَامٌ أَرَصَ ، وجمعه صدائيل على غير قياس» .

وقوله : لا تَغْرُهُ ، أى لا تَغْتَرُهُ . وقوله : وهو حازِمٌ ، أى لا يَنَامُ ؛ لأن الصائد أبداً يَقْظَانُ متوقِّعٌ للوحش . وقوله : لَطِيفٌ ، أى هو لاطِئُ الشَّخِصِ . ﴿٢٤٤﴾

أخو قُتْرَاتٍ لا يَزَالُ كَانَهُ إِذَا لم يُصَبِّ صَيْداً من الوَحْشِ غَارِمٌ
واحد القُتْرَاتِ قُتْرَةٌ وهى مَكْنُ الصائد الذى يَكُنُّ فيه للصيد وَيَتَرَبُّ^(١) .
والغَارِمُ : الذى أصابه غَرَمٌ فهو حَزِينٌ^(٢) .

يُقَلِّبُ حَشْرَاتٍ وَيَخْتَارُ نَابِلٌ^(٣) من الرِّيشِ ما التَفَّتْ عليه القَوَادِمُ
حَشْرَاتٌ : سِهَامٌ مُلَصَّقاتُ الْقُدْذِ . والنَّابِلُ : الحاذِقُ بِعَمَلِ النَّبْلِ . ويُقال :
فلانٌ أَنْبَلُ القَوْمِ ، أى أَحَدُهُمْ بِعَمَلِ النَّبْلِ . وقالوا : حَشْرَاتٌ : سِهَامٌ إِطَافٌ^(٤)
مُحَدَّدَاتٌ . ويُقال : نَبِلَ فلانٌ بفلانٍ ، إذا رَفَقَ به^(٥) .

(١) انزرب الصائد : دخل في الزرية وهى القتر . (٢) عبارة الأحوال : « وغارم » يقول :
إذا حرم الصيد أخذه هم كههم المطالب بدين ، ويقال كانه قد غرم إذا لم يصد شيئاً .

(٣) في الأحوال : « كساهن » . (٤) قال الليث : « الحشر من الأذان ومن قد ذر
ريش السهام : ما لطف كأنما يرى برىا » . ويكون بلفظ واحد مع الجميع . قال سيويه : مهم حشر
وسهام حشر . وجمعه هنا لأنه يقال أيضاً حشرة ، كما قال النمرين تولب :

لها أذن حشرة مشرة كما عبط مرخ إذا ما صفر

والقذة (بالضم) : ريش السهم . (٥) نص الأحوال في شرح البيت : « حشرات : نصلاً محشورة .
والحشر : اللعيف الحديد . والنابل : الحاذق بالعمل الرفيق بكل شيء » . ويقال : نبِلَ فلان بفلان ،
إذا رَفَقَ به ؛ وأنشد :

أَنْبِلُ بقومك إما كنت حاشرهم إذ كل جامع محشور له نَبِلٌ

أَنْبِلُ : له نَبِلٌ ، أى رَفَقَ . وهذا البيت لصخر النقي الهذلي من قصيدته التى مطلعها :

ما ذا تريد بأقوال أبلغها أبا المثل لا تسهل بك السبل

انْبِلُ بقومك ، أى ارفق بهم : وكل جامع محشور ، أى كل سيد جماعة يحشرهم أى يجمعهم له نبل
(بفتحين وضمين) أى رَفَقَ .

صَدَرْنَ رِوَاءً عَنْ أَسِنَّةٍ صُلْبٍ يَقْنَنَ وَيَقْطُرْنَ السَّامَ سَلَاجِمُ

رِوَاءٌ ، يعني الأَسِنَّةُ النَّصَالُ ^(١) ، أى قد رَوَّاهَا حين سَقَاهَا . يَقْنَنَ ، من القَاءِ .
وَالسَّلَاجِمُ : الطَّوَالُ ^(٢) . أى بَالَعَ فِي شَبْهَيْنِ ^(٣) . وَالصُّلْبُ : حِجَارَةُ الْمِسْنِ ،

وَصَفْرَاءُ شَكَّتْهَا الْأَسِرَّةُ عُودُهَا عَلَى الطَّلِّ وَالْأَنْدَاءِ أَخْمَرُ كَاتِمُ ^(٤)

الصفراءُ : القَوْسُ . شَكَّتْهَا : دَخَلَتْهَا . وَالْأَسِرَّةُ : خُطُوطٌ . وَإِذَا كَانَتْ
القَوْسُ ذَاتَ أَسِرَّةٍ كَانَ أَحْسَنَ لِعُودِهَا وَأَعْتَقَ لَهَا . فيقول : إِذَا كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمُ
الَّذِي يَنْدَى فِيهِ كُلُّ شَيْءٍ وَيَتَغَيَّرُ ، لَمْ يَنْتَقِصْ عُودُهَا وَلَا لَوْنُهَا يَتَغَيَّرُ ، وَكَانَتْ عَلَى
حَالِهَا ، لِأَنَّهَا عَتِيقَةُ الْعُودِ ^(٥) . وَكَاتِمُ : لَيْسَ فِيهِ صَدْعٌ مِنْ طَرَفِهَا إِلَى طَرَفِهَا الْآخَرِ ^(٦) .

(١) النصل : حديدة السهم والريخ والسيف والسكين ، جمه نصال وأنصل وأنصول .

(٢) أى السهام الطوال ، مفردة سلجم (بكسر) . (٣) كذا في الأصل . ولعله : « في سنن » .

وعبارة الأحوال : « رواء » ، يعني النصال . يقول : قد أرهفها وسقاها . (٤) فوق هذه
الكلمة في الأصل كلمة « وأصفر » إشارة إلى رواية أخرى . وفي الأحوال : « ودرى خاله
في موضع أحمر كاتم : أصفر كاتم » . (٥) مفردة مرار . وعبارة كتب اللغة : المر والمر
(بضم السين وكسرهما) والمرور (كعنب) والمرار (كتخاب) كله خطأ باطن الكف والوجه والجهة ، والجمع
أمرة وأسرار ، وأسار يرجع الجميع . وكذلك المخطوط في كل شيء . (٦) في شرح الأحوال :
« وهذا كما قال أوس :

يَجْرُنْ إِذَا أَنْفَزْنَ فِي سَاقِطِ النَّدى وَإِنْ كَانَ يَوْمًا ذَا أَهَاضِيبٍ مَخْضَلَا اه
وَبَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ فِي دِيْوَانِهِ :

خَوَارِ الْمَطَافِيلِ الْمَلْعَةِ الشَّوْى وَأَطْلَانِهَا صَادِفِ عِرْنَانَ مَبْضَلَا

إِنْفَازُ السَّهْمِ وَتَغْيِيزُهُ : إِدَارَةُ الْمَهْمِ عَلَى الْفَقْرِ لِيَعْرِفَ عَرَجَهُ مِنْ قَوَامِهِ . يَقُولُ : إِذَا أَنْفَزْتَ السَّهَامَ خَارَتْ
خَوَارِ هَذِهِ الْوَحْشِ الْمَطَافِيلِ الَّتِي تَنْغَوِي إِلَى أَطْلَانِهَا وَقَدْ أَنْشَطَهَا الْمَرْعى الْمُخْضَبُ . فَأَصَوَاتُ هَذِهِ النَّبَالِ
كَأَصَوَاتِ تِلْكَ الزَّحُوشِ ذَوَاتِ الْأَطْفَالِ وَإِنْ أَنْفَزْتَ فِي يَوْمٍ مَطَرٍ مَخْضَلٍ . (٧) أَنْتَ الضَّمِيرُ
لأنه وجهه إلى القوس .

وقيل : الكاتم التي لا تنفس فيها . وتنفسها أن تنشق إذا برئت . ويقال : كاتمٌ : لا تصوت ، فإذا صوّت كان آدم لها ؛ لأنها تنفر الصيد .

إذا أطر المربوع منها ترمت كما أرزمت بكرٌ على البو رائم
أطر : عطف . والمربوع : وتر من أربع طاقات . وقوله : منها ، يريد من القويس . قال : والبرك أكثر صياحا وأعطف . وترمت : صوّت . وأرزمت من الإززام وهو حين الناقة . وهو هاهنا مستعار . والبو : جلدٌ يحشى ثبنا ثم يعلق عند عضد الناقة ، فإذا رآته سكنت . ورأيم : عاطف . شبه صوت الوتر بصوت الناقة العاطف على البو .

فأوردتها في عكوة الليل جوشنا
فأوردتها : (٥) لا كفأها حتى أتى الماء لازم
فلما أراد الصوت يوما وأشرعت
زوى سهمه غار من الجن حارم (٦)

(١) كذا في الأحول . وفي الأصل : « تنفسها » . (٢) الأحول : « نديت » . وفيه : « كما قال أرس أيضا :

كنوم طلاع الكف لا دون ملها ولا يجسها عن موضع الكف أفلا » اه
وطلاع الكف : مل الكف .

(٣) في أساس البلاغة ذكر إززام الناقة في باب الحقيقة ، ثم ذكر إززام الرعد والريح في باب المجاز . وغارة اللسان : وأززم الرعد : اشتد صوته ، وأصله من إززام الناقة . (٤) الأحول : « سكنت » بالنون . (٥) عكوة الليل : معظمه . وجوشن الليل : وسطه ومصدره . يقال : مضى جوشن من الليل ، أي صدرته . (٦) الأحول :

« فلما أراد الصيد يوما وأشرعت زوى سهمه غار من الجن حارم »

وقال في الشرح : « وروي أشرعت عن أبي عمرو وخالد » اه . وأشرعت وأفرعت واحد .

قال أبو عمرو : ليس من وَحْشِيَّةٍ إِلَّا وعليها جَنَى يركبها . والحارمُ : الذي حرّمه
 السَّهْمُ . وأُشْرعت : مدت أيديها ودخلت في الشريعة ، فصَفَّتْ قوائمها لتشرب .
 وزَوَاهُ : عدّله عنها .

فَمَرَّ عَلَى مُنْسٍ النَّوَاشِرِ قَلَبًا تَنْبُطُهُنَّ بِالْخَبَارِ الْجَرَائِمِ
 يقول : لا يحبس قوائم الخبّار ، وهي الأرض اللينة ، والنواشر : عروق باطن
 الدّراع . ومنسٌ : ليس بها داءٌ . وقوله : فرّ ، يعني السَّهْمُ . وقال بعضهم : إنما
 يريد أن سبّه مرّ على نواشيرها فلم يضرها . وقوله : تَنْبُطُهُنَّ ، يقول لا يكاد
 يعوقهن ولا يحبسهن [الجرائم] . والجرائمُ : ترابٌ يجمع ويتكوّم في أصول
 الشجر . وقال بعضهم : الخبّار : الأرض الرخوة التي تسوخ فيها قوائم الدابة .

وَمَرَّ بِأَنْكَافِ الْيَدَيْنِ نَضِيهٍ وَلِلْخَنَفِ أَخْيَانًا عَنِ النَّفْسِ عَاجِمٌ^(١)
 يَعُضُّ بِإِبْهَامِ الْيَدَيْنِ تَنْدَمًا وَلَهْفَ سِرًّا أَمَّهُ وَهُوَ نَادِمٌ
 وَقَالَ أَلَا فِي خَيْبَةٍ أَنْتِ مِنْ يَدٍ وَجَدَّ بِيذِي إِثْرَ بَنَانِكَ جَاذِمٌ
 الإِثْرُ :^(٢) أثر السيف . والجاذمُ : القاطعُ .

وَأَصْبَحَ بَيْنِي نَضْلَهُ وَنَضِيهٍ فَرِيقَيْنِ شَتَّى وَهُوَ أَسْفَانٌ وَاجِمٌ

(١) الشريعة هنا : مورد الثاربة . (٢) وفي المثل : "من تجنب الخبّار أمن العنار" .

(٣) نكبة من الأحوال . (٤) كذا في الأصل . ولعلها «عاصم» . (٥) بالقنح

وبكسر ، وهو وشيه وفرندة . دعا على يده .

نَضِيه : القِدْحُ بغير نَصْلٍ . وقوله : فَرِيقَيْنِ ، يُريدُ أَنَّ النَّصْلَ خَرَجَ فَصَارَ
 عَلَى حَدِّهِ وَصَارَ الْفُوقُ عَلَى حَدِّهِ ^(١) . وَأَسْفَان : غَضَبَان . وَوَاجِمٌ : حَزِينٌ مُطْرِقٌ
 كَاسِفٌ الْبَالُ .

(٢٤٦)

وَصَاحَ بِهَا جَابٌ كَأَنَّ نُسُورَهُ ^(٢) نَوَى عَصَهُ مِنْ تَمَرٍ قُرَّانَ عَاجِمٍ ^(٣)
 قوله : صَاحَ بِهَا أَيْ بِالْحُمُرِ . وَالْجَابُ : الْغَلِيظُ . وَقُرَّانٌ : قَرْيَةٌ بِالْيَمَامَةِ تَخْلُهَا
 يَحْمِلُ تَمَرًا صُلْبَ النَّوَى ، وَذَلِكَ أَنَّهُ يُتْرَكُ حَتَّى يَبْسُ مَكَانَهُ ، وَلَا يُعْمَلُ مِنْهُ خَلٌّ
 وَلَا نَيْدٌ لِكَرَمِهِ عِنْدَ أَهْلِهِ .

وَقَفْنِي فَأَضْحَى بِالسُّنَّارِ كَأَنَّهُ ^(٥) خَلِيعُ رِجَالٍ فَوْقَ عَلِيَاءَ صَامٍ ^(٦)
 قَلِيلُ التَّائِي مُسْتَتَبٌ كَأَنَّهُ ^(٤) لَهَا وَاسِقٌ يَخْجُو بِهَا اللَّيْلَ غَانِمٌ

(١) النصل : حديدة السهم . والفوق : مشق رأس السهم حيث يقع الوتر . ويقال :
 اتفاق السهم ، أى انكسر فوقه . (٢) فى الأصل : «نشوزه» بالشين والزاي ، وهو تصحيف . ونسور
 جمع نسر ، وهو لحمه صلبة فى باطن حافره من أعلاه ، كأنها حصاة أو نواة . (٣) عجم : عض .
 وفى الأحوال : « وإذا كان معجوماً كان أصلب له » . (٤) قفى : يريد أنه تبع الأذن
 التى يسوقها . وفى الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « أنا محمد وأحمد والمقفى والحاشر
 ونبى الرحمة ونبى الملحمة » . يعنى أنه آخر الأنبياء المتبع لهم ، فإذا قفى فلا نبى بعده . (٥) السنار :
 اسم لمواضع كثيرة . ولعله سنار غسل الوارد فى قول الشاعر :

ترج بالسنار سنار غسل إلى قنبر لجناد لها الول

(٦) قال : صام القرس على آريه صوما وصياما إذا لم يبتلف . والصائم من الخيل : القائم الداكن
 الذى لا يطعم شيئا . قال النابغة الذباني :

خيل صيام وخيل غير صائمة تحت العجاج وأخرى تملك الجبا

قوله : قَلِيلُ التَّائِي ، يعني العَيْرَ قَلِيلُ الرَّقِي بِهَا فِي سَوْقِهَا . واسِقٌ : يسوقُها ؛ فكأنه من حُسْنِ سَوْقِهِ لِيَايَاها قَدْ حَمَلَهَا . وينجو : يَمْضِي سَرِيعًا . وقال بعضهم : الواسِقُ هاهنا : الجامع . وأَصْلُ الوَسْقِ جَمْعُ الْأُنْثَى ماءَ الفَحْلِ فِي الرَّحِمِ ؛ فكأنه يقولُ : هذا الجَأْبُ يَجْمَعُ هذه الحُمُرَ فلا يَدْعُها تَتَفَرَّقُ ؛ فكأنه في فعله ذلك غازٍ أغازَ فَنَظِمَ فَأَسْرَعَ إلى أهله . ويُقال : اسْتَنْبَ الأمرُ ، أى اسْتَقَامَ وَتَبَاعَ .^(٢)

فَوَرَّكَ قِدْرًا بِالشَّامِ وَضَلْفَعًا^(٣) وَحَادَثَهُ أَغْلَامٌ لَهَا وَخَحَارِمٌ^(٥)
وَأَمَّ بِهَا مَاءَ الرُّسَيْسِ فَصَوَّبَتْ^(٦) لِلْيَمِينَةِ وَأَنْقَضَ النُّجُومُ الْعَوَائِمُ^(٧)
فَلَمْ أَرْ مَوْسُوقًا أَقْلَ وَتِيرَةً^(٨) وَلَا وَاسِقًا مَا لَمْ تَخْنَهُ الْقَوَائِمُ
المَوْسُوقُ : المَطْرُودُ . والوَاسِقُ : الطَّارِدُ . يقول : لَمْ أَرْ أَقْلَ وَتِيرَةً ، أى أَسْرَعَ مِنْهَا وَمِنْهُ مَا لَمْ تَخْنَهُ قَوَائِمُهُ فَيَضَعُفَ .

- (١) في الأصل : «الواسق» وهو محريف . (٢) يعني أنه متواتر جاد في سوقه لإياها .
(٣) قدر : موضع في قول الشاعر : تربع بالستار... الخ . وضلفع : اسم لعدة نواضع .
(٤) هذه الكلمة في الأصل مرسومة هكذا « وحديه » وقد صوبناها إلى ما أثبتناه .
(٥) الخحارم : جمع مخرم ، وهو منقطع أنف الجبل . (٦) الرسيس : ماء لبنى أسد .
ولينة : بئر من أعذب بئر طريق مكة ؛ قال زهير :

شج السقاء على فاجودها شيا من ماء لينة لا طرفا ولا رقيا

- (٧) النجوم العوائم : التي تظلم من غيرة في الهواء . واقضاضها : هويها .
(٨) التويرة : الإبطاء والفتور والتواني ؛ يقال : سير ليس فيه وتيرة ، أى ثور . قال زهير
بصف بقرة وحش :

نجاه مجد ليس فيه وتيرة وتذبيها عنها بأحجم مذود



وقال كعب أيضا :

إِنَّ عِرْسِي قَدْ آذَنْتَنِي أَخِيرًا ^(١) لَمْ تُعَرِّجْ وَلَمْ تُؤَامِرْ أَمِيرًا
عِرْسُ الرَّجُلِ : زَوْجَتُهُ وَطَلَّتُهُ وَحَلِيلَتُهُ وَحَتَّتُهُ وَأُمُّ مَثْوَاهُ وَمُعْزِبَتُهُ ^(٢) . وَآذَنْتَنِي ^(٣) :
أَعْلَمْتَنِي ؛ وَلَيْسَ مَعْنَاهُ أَنهَا قَالَتْ : إِنِّي نَائِيَةٌ عَنْكَ وَلَا طَاعِنَةٌ ^(٤) ، وَلَكِنهَا قَاطِنَةٌ
وَجَعَلَتْ تَتَبَرَّمُ بِأَخْلَاقِهِ ؛ وَكَانَ ذَلِكَ مِنْهَا كَأَنَّهُ إِعْلَامٌ لَهُ . وَكَانَ كَعْبُ بْنُ زَهَيْرٍ
رَجُلًا شَرِيرًا شَرِسًا مُحَارِفًا ^(٥) مِمْلَقًا ، لَا يَنْبَغِي لَهُ مَالٌ ؛ فَعَتَبَتْ عَلَيْهِ أَمْرَأَتُهُ . وَقَوْلُهُ :
« لَمْ تُعَرِّجْ » : لَمْ تَعْطِفْ . « وَلَمْ تُؤَامِرْ أَمِيرًا » ، أَيْ لَمْ تُشَاوِرْ فِي ذَلِكَ . وَالْأَمِيرُ ^(٦) ،
هُوَ الْقِيَمُ عَلَيْهَا ، الَّذِي تُؤَامِرُهُ .

(١) أخيرا ، أى عند فئان وانقطاع عرسى . (٢) ومنه قول عمرو بن حسان :

أَفَى نَائِبٍ نَالَهَا إِسَافٌ نَاوَهُ طَلَقَ مَا بَاتَ تَتَام

النايب : الشارف من النوق . وإساف : اسم رجل . (٣) ومنه قول أبي محمد الفقعسي :

وَلَيْلَةُ ذَاتِ دَجَى سَرِيَتْ وَلَمْ يَلْنِي عَنْ سُرَاهَا لَيْتٌ

* وَلَمْ تَضُرْنِي حَتَّى رَيْتُ *

(٤) قال ابن سيده : أبو المثنى رب البيت ، وأم المثنى ربه . وفي حديث عمر رضي الله عنه أنه كتب

إليه في رجل قيل له : متى عهدك بالنساء ؟ قال : بالراحة . قيل : بمن ؟ قال : بأم مثنوى ، أى ربة المنزل

الذي بات به ، ولم يرد زوجته ؛ لأن تمام الحديث « فقبل له : أما عرفت أن الله قد حرم الزنا ؟ فقال لا » .

(٥) يقال : عَرَبَتِ الْمَرْأَةُ الرَّجُلَ ، إِذَا ذَهَبَ بِزَوْجِهِ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

مَعَزِيقٌ عِنْدَ الْفَقَا بَعْدُهَا يَكُونُ نَكِيرِي أَنْ أَقُولَ ذَرْنِي

(٦) الأحول : « بائنة » . (٧) المحارف : الذي لا يصيب خيرا من وجه توجه إليه .

(٨) قال زهير :

وَقَالَ أَمِيرِي مَا تَرَى رَأَى مَا نَرَى أَنْخَلَهُ عَنْ نَفْسِهِ أَمْ نَصَارُهُ

أَجْهَارًا جَاهَرَتْ لَا عَتَبَ فِيهِ أُمُّ أَرَادَتْ خِيَانَةً وَفُجُورًا
 وَيُرَوَّى : « لَا عَتَبَ فِيهِ » . وَجَاهَرَتْ : أَعْلَنْتِ . خَاطَبَهَا ثُمَّ كَتَى عَنْهَا ؛ وَمِثْلُ
 هَذَا فِي كَلَامِ الْعَرَبِ كَثِيرٌ . وَقَوْلُهُ : « لَا عَتَبَ فِيهِ » ، أَيْ لَا عِتَابَ وَلَا مُرَاجَعَةَ .
 وَمِنْهُ الْمَثَلُ : « إِنَّمَا يُعَاتَبُ الْأَدِيمُ ذُو الْبَشَرَةِ » ^(١) . وَالْمَعْنَى : إِنَّمَا يُعَاتَبُ مَنْ تُرْجَى
 مُرَاجَعَتُهُ وَمَنْ بِهِ مُسَكَّةٌ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الْأَصْلُ فِي الْمَعَاتِبَةِ رَدُّ الْأَدِيمِ فِي الدَّبَاغِ ،
 فَلَيْسَ يُرَدُّ مِنْهُ إِلَّا مَا لَهُ بَشَرَةٌ تَقْوَى عَلَى الدَّبَاغِ ثَانِيَةً . وَمَنْ رَوَى : « لَا عِيبَ فِيهِ »
 يَقُولُ : لَوْ جَاهَرَتْ جِهَارًا لَا يَعْيبُكَ كَانَ ذَلِكَ أَوَّلَى بِكَ وَأَشْبَهَ .

مَا صَلَاحُ الزَّوْجَيْنِ عَاشَا جَمِيعًا بَعْدَ أَنْ يَصْرِمَ الْكَبِيرُ الْكَبِيرَا
 الزَّوْجَيْنِ : الرَّجُلَ وَالْمَرْأَةَ . وَيُرَوَّى : « مَا صَلَاحُ الشَّيْخَيْنِ » .

فَأَصْبِرِي مِثْلَ مَا صَبَرْتُ فَإِنِّي لَا إِخَالَ الْكَرِيمَ إِلَّا صَبُورًا
 أَيْ أَصْبِرِي عَلَى كِبَرِي كَمَا صَبَرْتُ عَلَى كِبَرِكَ .

أَيَّ حِينٍ وَقَدْ دَبَّتْ وَدَبَّتْ وَلَيْسَنَا مِنْ بَعْدِ دَهْرٍ دُهُورًا
 يَقُولُ : كَيْفَ تَتَصَارَمُ مِنْ بَعْدِ أَنْ دَبَّتْ عَلَى الْعَصَا وَدَبَّتْ هِيَ أَيْضًا !

مَا أَرَانَا نَقُولُ إِلَّا رَجِيعًا وَمُعَادًا مِنْ قَوْلِنَا مَكْرُورًا
 أَيْ مَا نَقُولُ شَيْئًا إِلَّا وَقَدْ سَبَقْنَا إِلَيْهِ . وَرَجِيعًا : مُكْرَرًا . وَيُقَالُ : رَجَعْتُه أَرْجَعُهُ
 رَجْعًا . وَإِلَى اللَّهِ الْمَرْجِعُ وَالرُّجْعَى وَالرُّجُوعُ وَالْمَصِيرُ . وَقَالُوا فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى :

(١) بشرة الأديم : ظاهره الذي عليه الشعر .

(١) (وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ) [ترجع] بمَطَرٍ بعد مطرٍ . والله أعلم . وَالرَّجْعُ : مَا زَدَتْهُ الْإِبِلُ مِنْ أَكْرَاسِهَا فَأَجَرَتْهُ .

عَذَلْتَنِي فَقُلْتُ لَا تَعْدِلِينِي ^(٢) قَدْ أَغَادَى الْمُعَذَّلَ الْمُخْمُورَ

ذَا صَبَاحٍ فَلَمْ أَوْفِ لَدَيْهِ ^(٣) غَيْرَ عَذَالَةٍ تَهْرِ هَرِيرًا ^(٤)

أصلُ الهَرِيرِ لِلْكَلَابِ . وَيَكُونُ بَيْنَ ذَلِكَ مُعَاتِبَةٌ . وَمِنْ هَذَا سُمِّيَتْ لَيْلَةُ الْهَرِيرِ ؛

لأنهم أَلْقَوْا السَّلَاحَ بَيْنَهُمْ حَتَّى تَهَارَوْا ؛ يُقَالُ : تَبَحَّجَى الْكَلْبُ وَهَرَّنَى . وَقَدْ هَرَّرْتُ ^(٥)

كَذَا ، أَيْ كَرِهْتُهُ . وَفِي السَّمَاءِ نَجْمَانِ مُضِيئَانِ بَصَاصَانِ يُقَالُ لَهَا : الْهَرَارَانِ ^(٦) .

عَذَلْتَنِي حَتَّى إِذَا قَالَ إِنِّي ^(٧) — فَذَرِينِي — سَأُعْقِلُ التَّفَكِيرَ

غَفَلْتُ غَفْلَةً فَلَمْ تَرَ إِلَّا ذَاتَ نَفْسٍ مِنْهَا تَكُوسُ عَقِيرًا

(١) هذه الكلمة أو ما يفيد معناها ساقطة في الأصل . وفي القاموس وشرحه : « ومن المجاز

قوله تعالى والسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ ، أَيْ ذَاتِ الْمَطَرِ بَعْدَ الْمَطَرِ . سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ يَرْجِعُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ » .

وقيل : لِأَنَّهُ يَتَكَرَّرُ كُلَّ سَنَةٍ وَيَرْجِعُ . قَالَ ثَعْلَبُ : تَرْجِعُ بِالْمَطَرِ سَنَةً بَعْدَ سَنَةٍ . وَقَالَ الْحَيَّانِيُّ : لِأَنَّهُا تَرْجِعُ

بِالنِّبْتِ ؛ فَلَمْ يَذْكُرْ سَنَةً بَعْدَ سَنَةٍ . وَقَالَ الْقُرَّاءُ : تَبَحَّجَى بِالْمَطَرِ ثُمَّ تَرْجِعُ بِهِ كُلَّ عَامٍ » .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « أَغَادَى » (بِالْمِثْلِ الْمُهْمَلَةِ) وَهُوَ تَصْغِيفٌ . وَأَغَادَى : أَبَاكَرُ .

(٣) الْأَحْوَالُ : « مُعَاتِبَةٌ » . (٤) لَيْلَةُ الْهَرِيرِ مِنْ لِبَالِي صَفِّينَ ، اشْتَدَّ فِيهَا الْقِتَالُ وَكُشِفَتْ

الْحَرْبُ عَنْ سَاقِهَا وَتَنَاقَرَتْ الرُّهُوسُ وَكَثُرَ عَدَدُ الْقَتْلِ . وَكَانَتْ عَلَى كَرَمِ اللَّهِ وَجْهَهُ كَمَا قُتِلَ وَاحِدًا

كَبِيرَ تَكْبِيرَةٍ ، فَأَحْصِيَتْ تَكْبِيرَاتُهُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ فَلَبِثَتْ سَبْعًا . وَضُرِبَ الْمَثَلُ بِهَذِهِ اللَّيْلَةِ فِي الشَّدَةِ وَاسْتِفْخَالِ

الْمَكَارِهِ . (مَا يَقُولُ عَلَيْهِ) . (٥) مِنْ بَابِ (ضَرَبَ وَنَصَرَ) . (٦) هُمَا النَّسْرُ الْوَاقِعُ

وَقَلْبُ الْعَقْرِ بِأَنَّ هَرِيرَ النَّشَاءِ ، وَهُوَ شِدَّةُ بَرْدِهِ ، يَكُونُ عِنْدَ طُلُوعِهَا . (٧) مُصَدَّرٌ مِنْ غَيْرِ

لَفْظِ الْقَمَلِ ، أَيْ سَافَكَرَ التَّفَكِيرَ .

ويروى : « فَأَفِيقِي سَاقِبَلِ التَّعْزِيرِ » ^(١) . وقوله : غَفَلْتُ ، يعني العاذلة ، فلم تَرَ إلا ذات نفيس قد عقرها ، يعني الناقة . وقال بعضهم : إنما تُجْرَحُ في عُقُوبِ إِحْدَى قَوَائِمِهَا ، فَتَكُوسُ ، فَتُنْحَرُ وَتُطْعَمُ . وكأنها لامتة على إلتلاف ماله ، فأتى ما لامتة عليه . وَتَكُوسُ : تَمْشِي عَلَى ثَلَاثٍ ^(٢) ، قد ضرب واحدة منها فعقرها . وقال الأصمعي : نَكُوسٌ : تَدُورُ عَلَى رَكْبَتَيْهَا . وقال : « منها » يعني الإبل ، ولم يتقدم ذكرها . وقد جاء مثل هذا في الشعر وفي القرآن كثير ، قال الله تعالى : (مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ) يعني الأرض ، ولم يتقدم لها ذكر .

فَذَرِينِي مِنَ الْمَلَامَةِ حَسْبِي رَبَّمَا أَنتَحِي مَسَازِيرَ زُورًا
أَنْتَحِي : أَقْصِدُ وَأَعْتَمِدُ . وَالْمَسَازِيرُ : الْقُرَى ^(٣) ، والواحدة مَسِيرَةٌ . وَزُورٌ : مُعْجَظٌ . وَإِنَّمَا جَعَلَهَا مُعْجَظَةً لِأَنَّهَا أَفْطَعُ مِنَ الطَّرِيقِ الْقَاصِدَ وَإِنْ كَانَ فِيهَا مَشَقَّةٌ ^(٤) .

تَتَأَوَّى إِلَى الشَّيَابِ كَمَا شَكَّ مَتَّ صِنَاعٌ مِنَ الْعَسِيبِ حَصِيرًا

(١) في الأصل : « التذير » (بالذال المعجمة) . والتعزير : اللوم . (٢) الأحول : « والكأنس : الذي يمشي على ثلاث . وأنشد الأصمعي :

وتأوى لابن زنباع إذا ما ترانى الريف كاس له عقيق » اهـ

(٣) تفسير الموارد بالقرى غريب . فالوارد لغة : جمع ماردة (بكسر الراء) وهي مأقاة الماء والطريق إليه . وفي الحديث : « اتقوا البراز في الموارد » أى المجارى والطرق الى الماء . وقيل الجادة . ويقال : استقامت الموارد أى الطرق ، وأصلها طرق الواردين . قال جرير :

أمير المؤمنين على صراط إذا أخرج الموارد مستقيم

وعبارة الأحول : « والموارد : الطرق واحدا ماردة » . (٤) في الأصل « فيه » ومرجع الضمير الموارد . وعبارة الأحول هنا أبين وهي : « وزور : مزورة على غير قصد إلا أنها أفطع من الطريق المستتب ؛ كأنه يقول : أخذ في ظلف من الأرض واعوجاج وإن كان فيه مشقة » .

يريد أن ملجأ هذه القرى الى الثنايا . وتتاوى : يرجع بعضها الى بعض ، يعنى الطريق . وقال بعضهم : تتاوى ، يعنى الموارد يأتى بعضها الى بعض . والثنايا : العقاب^(١) ، واحدها ثنية . وقوله : كما شككت صنائع ، أى كما داخلت تسجاً شيئاً فشيئاً^(٢) . والصنائع : الحاذقة بالعمل . والعسيب : عسيب النخلة ، يُعتمد اليه وهو أخضر فينحى لحاؤه ، ثم ينسج بسبور من آدم ، وهو الحصير المدينى . فشبه هذه الموارد وقد تغلغل في الثنايا بالحصير المشكوك بعضه ببعض .

❦

خُلجاً من معبدٍ مُسبِطٍ فَقَرَّ الْأُنْثَى وَالصُّوَى تَفْقِيرًا
خُلجاً : طُرُقاً من الطريق الأعظم^(٣) . وكلُّ اجتذاب : اختلاج . ويقال للحبل : خُلج ، لأن ما يُربط اليه من الدواب يُخالجه^(٤) . ويقال فى مثلي : « الرأى مخلوجة وليس بسلكى » يضرب مثلاً لراى فيه اختلاف وليس بمتتابع . والسلكى : المستقيمة ،

(١) واحدها عقبة . (٢) الأحوال : « وشك الشئ فى الشئ إدخالك إياه فيه إما ناظلاً وإما ناجحاً وإما خالاً » . (٣) الأحوال : « خُلج ، أى هذه الطريق طرق صفار تصير الى هذا الطريق الأعظم فنشقت فى أماكن شتى ، وهى بمنزلة الخُلج التى تأخذ من الوادى الأعظم . ومنه قول النابغة : له خُلج تهوى فرادى وترعوى الى كل ذى زبرين بادية الشواكل » اهـ
هذا البيت من قصيدته التى أولها :

أهاجك من أسماء رسم المنازل بروضة تُغنى فذات الأجوار

(٤) قال ابن سبويه : الخُلج : الحبل لأنه يجهد ما شد به . والخُلج : الرمن ، لذلك . قال الباهل فى قول تميم بن مقبل :

فبات يسامى بهد ما شج رأسه لحولاً جمعناها تشب وتضرح

وبات يبنى فى الخُلج كأنه كبيت مدنى ناصع اللون أفرح

يعنى وتدا ربط به فرس . (٥) المخلوجة : المعزجة التى فى جانب ، أى تصرف مرة كذا ومرة كذا . والسلكى : المستقيمة تلتزم وجهه ، وهى تقابل المطمون فتكون أسلك فيه .

وأصله من الظعن . ومنه : ناقة خلوج ، وهى التى يُخْلَجُ عنها ولدها ليُدَبَّج أو يكون مات . وقوله « فَقَرَّ الْأُكْمَ » ، أى هذا الطريق حَزَزَ فيها وأثر . وأصله من فُقِرَ البعيرُ يَفْقَرُ فَقَرًا إذا حُزِمَ موضعُ الحَزِيرِ من أنفه ، ثم جعل الحَزِيرُ على الخَزَلِ ليكون أَدْلَ له وأَجْدَرُ أَنْ يَتَّقَى الْفَقْرَ وَيَمْنَحَى . ومنه يقال : عَمِلْتُ بِهِ الْفَاقِرَةَ ^(١) . كأنه يقول : لهذا الطريق طُرُقٌ صِغَارٌ تَصِيرُ إِلَى الطريقِ الْأَعْظَمِ فَتَفْتَرِقُ فى أَمَا كُنْ شَتَّى ، وهى بمنزلة الخُلُجِ التى تأخذ من الوادى الأعظم . ومعنى قوله : فَقَرَّ الْأُكْمَ ، أى حَزَزَهَا . والمعبد : الطريق المذلل ، الذى قد آنجَرَدَ نَبْتُهُ . والبعير المعبد ، هو الحَرْبُ الذى يُطَلَّى بِالْهِنَاءِ حَتَّى يَذَهَبَ وَبَرُّهُ . وَالْمُسَيِّطُ : الْمُتَنَدُّ . وَالْأُكْمُ : جمع أَكْمَةٍ . وَالصَّوَى : تُسَوِّرُ تَعْلُو بمنزلة الأعلام ، والواحدة صُوءَةٌ ^(٢) .

وَاضِحِ اللَّوْنِ كَالْحَجَرَةِ لَا يَغِي ^(٣) لَدَمٌ يَوْمًا مِنَ الْأَهَابِيِّ مُورًا
وَاضِحِ اللَّوْنِ : يَعْنِي هَذَا الطَّرِيقَ . وَالْحَجَرَةُ : الْخَطُّ الْمُسْتَقِيمُ فِي السَّمَاءِ تَرَاهُ لَيْلًا ، وَيُقَالُ : إِنَّهَا أَشْرَاجُ السَّمَاءِ ، بِفَعْلِ الطَّرِيقِ فِي بَيَانِهِ كَالْحَجَرَةِ . وَالْأَهَابِيُّ : الْغُبَارُ ،

(١) الْفَاقِرَةُ هَا : الدَّاهِيَةُ الَّتِي تَكْسِرُ فَقَارَ الظَّهْرِ . قَالَ تَمَالِي : (تَنْظُرُ أَنْ يَفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةً) . أَيْ تَتَوَقَّعُ أَنْ يَفْعَلَ بِهَا فَعْلٌ هُوَ فِي شِدَّةٍ وَفِطَاعَةٍ فَاقِرَةً تَقْصِمُ فَقَارَ الظَّهْرِ . (٢) فِي الْأَصْلِ : «خَرَبَهَا» . (٣) جَمْعُ الْأَكْمَةِ أَكْمٌ (مَحْرَكَةٌ) ، وَأَكْمٌ بَضْمَتَيْنِ وَإِكَامٌ بِالْكَسْرِ وَأَكْمٌ كَاجِبِلٌ وَأَكَامٌ كَاجِبَالٍ ، كَمَا فِي الْقَامُوسِ . قَالَ شَارِحُهُ : وَيُقَالُ الْأَكْمُ بَضْمَتَيْنِ جَمْعُ إِكَامٍ كَكِتَابٍ وَكَتَبَ ، وَأَكَامٌ جَمْعُ أَكْمٍ كَعَتَقْتُ وَأَعْتَقْتُ . (٤) وَهِيَ الْأَعْلَامُ الْمَتَّصِيَّةُ مِنَ الْحَجَارَةِ فِي الْمَفَازَةِ الْمَجْهُولَةِ يَسْتَدِلُّ بِهَا عَلَى الطَّرِيقِ . وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : «إِنَّ لِلْإِسْلَامِ صَوِيًّا وَمَنَارًا كِتَابَ الطَّرِيقِ» ، أَيْ لِلْإِسْلَامِ طَرِيقٌ وَأَعْلَامٌ يَهْتَدَى بِهَا . (٥) قَوْلُهُمْ : الْحَجَرَةُ شَرْحُ السَّمَاءِ ، يُرَادُ أَنَّهَا بَابُهَا وَهِيَ كَهَيْئَةِ الْقَبِيَّةِ . وَفِي حَدِيثِ أَبِي عُبَاسٍ : «الْحَجَرَةُ بَابُ السَّمَاءِ» وَهِيَ الْبَيَاضُ الْمَعْرُوضُ فِي السَّمَاءِ ، وَالنَّسْرَانُ مِنْ «جَانِبِيهَا» .

الواحد إهباء^(١) : ويقال : رأيت إهباءً منكراً ، وهو تورانُ الغبار ، وهى الهبوة^(٢) والهبوات ؛ وقد أهى الظلم إذا غبر . والمور : التراب الدقيق الذى تجى به الريح . وكل شئ ذهب وجاء فهو مور ، والمصدر مور . قال الله عز وجل : (يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا) .

وذئاباً تغوى وأصوات هام موفيات مع الظلام قبورا^(٣)
قال : نصب ذئاباً نسقا على قوله «مورا» . يقول : لا يعدم مورا ولا ذئاباً وأصوات هام . والهام : ذكور البوم . وموفيات : مشرفات لهذا الطريق ؛ يقال : أوفى على المكان : إذا أشرف عليه .

غير ذى صاحب زجرت عليه حرة رسله اليدى سعورا
قوله : غير ذى صاحب ، يقول : سرت فى هذا الطريق وحدى غير

(١) أى بصينة المصدر . وفى اللسان : « ويقال أهى التراب إهباء وهى الأهاب » .
(٢) وتجمع أيضا على إهباء ، على غير قياس . (٣) عبارة الأحوال : « والمور : التراب تجى به الريح . وكل ما جاء وذهب فهو مور ؛ قال الرازي :

وسيرهن بالحبيب مور كأنهن الفتيات الزور

وقد جعل الطريق مورا وإنما أصله من مور للتراب طينه ؛ كما قالوا البير حوب وإنما حوب هو زجره » اهـ . قال الأستاذ عبد العزيز الميضى : « الأقرب منه أن يريد بالمور فى هذا الرجز السرعة » . ولعلم أن المور الطريق ، والمور السرعة ، والمور مصدر ما يعود بمعنى الردد ، وكلها بالفتح . فالصواب إذن زود (كصحب) بجمع زائر . قال : ثم وجدت الشطرين فى الجمهرة ج ٢ من ٣٢٧ بالفتح » اهـ .
ودرواية هذا الرجز فى الجمهرة :

ومشبن بالحبيب مور كأنهن الفتيات الزور

وشرحه فقال : المور : المشى السهل . والزود : جمع زلر يستوى فيه الواحد والجمع .

مُصَاحِبٍ لِأَحَدٍ . وَالزَّجْرُ : الصوتُ الشَّدِيدُ . وَالْحَزَةُ : الكَرِيمَةُ . والهاء التي في قوله «عليه» تعود على الطريق . وَالرَّسْلَةُ بفتح الراء وكسرهما : الناقةُ السَّريعةُ . وَإِنَّمَا خَصَّ الْيَدَيْنِ دُونَ الرَّجْلَيْنِ ، لِأَنَّهُمَا إِذَا أَسْرَعَتْ نَقَلَهُمَا فَلَا بَدَّ لَهَا مِنْ إِتْبَاعِهِمَا بِالرَّجْلَيْنِ . وَالسُّعُورُ أَيْضًا : السَّريعةُ . وَإِنَّمَا اسْتَعَارَ لَهَا السُّعُورَ مِنْ تَسْعُرِ النَّارِ .

أَخْرَجَ السَّيْرُ وَالْهَوَاجِرُ مِنْهَا قَطِرَانًا وَلَوْبَ رَبِّ عَصِيرًا
الْقَطِرَانُ : العَرَقُ . يَقُولُ : عَصَرَ بَدَنَهَا سَيْرُ الْهَوَاجِرِ ، أَيْ أَسَالَ عَرَقَهَا ؛ فَشَبَّهَ بِالرَّبِّ وَالْقَطِرَانِ لِسَوَادِهِ .

يَوْمَ صَوْمٍ مِنَ الظَّهِيرَةِ أَوْ يَوْمَ حَرُورٍ يُلَوِّحُ الْيَعْفُورَا
يَعْنِي أَنْتَصَافَ النَّهَارِ . يَقَالُ : صَامَ النَّهَارُ ، أَيْ قَامَ وَأَنْتَصَفَ . وَالْعَرَبُ تَقُولُ : أَتَيْتُكَ فِي قِيَامِ الظَّهِيرَةِ ، وَفِي صَوْمِ النَّهَارِ وَصِيَامِ النَّهَارِ ، أَيْ فِي رُكُودِهِ وَأَشَدُّ مَا يَكُونُ

(١) يصف نفسه بالمخاطرة وعدم المبالاة ، كأنه يقول قطعته وحدي لم أستمع بصاحب لهدايتي وفضل جلدي . (٢) زجر البعير : حثه وحمله على السير بلفظ يكون زجرا له . وزجر البعير أن يقتال له حوب ، ولناقة حل أو حل . وأما البغل فزجره عدس مجزوم ، وزجر السبع فيقال له حج حج أو جة جة أو جاء جاء . (٣) الذي في اللسان وغيره : « ناقة رسله أي سهلة السير » بالفتح ولم يذكر الكسر . وعبارة الأحول : « ورسله : سهلة السير لينة رجع البدين ليست بكثرة ولا جاسية » . (٤) من سرعت الناقة إذا أسرعت في سيرها . ومنه فرس يسمر وسامر ، وهو الذي يشب مجتمعت القوائم . وعبارة الأحول : « والسعور : السريعة ، كأنه من استمار النار أخذه . يقول : نضم في سيرها » . (٥) القطران (بالفتح وفتح فكسر) : عصارة الأبله والأرز ونحوهما ، يطبخ فينخلب منه ثم تهنأ به الإبل . والرب : الطلاء الخافر أو دبس كل ثمرة ، وهو سلافة خاترتها بعد الاعتصار والطبخ . (٦) الأحول : « ومثله قول عنترة :

فَكَانَ رُبًّا أَوْ كَيْلًا مُعَقَّدَا حَشِ الْوَقُودِ بِهِ جَوَانِبُ قَقْمِ اه

وهذا البيت من معلقته المعروفة . (٧) في الأصل : « انتصاب » (بالبا) تحريف .

من حره . والحرور يكون بالليل ويكون بالنهار، وكذلك السموم يكون بالنهار وقد يكون بالليل . ويلوح^(١) : يغير . أبو عمرو : يلوحه كما تلوح العود النار . واليعفور من الطباء : الذي ليس بالخالص البياض ، وفي عنقه قصر ، ولونه على لون العفر^(٢) ، والعفر : التراب .

وإذا ما أشاء^(٣) أبعث^(٤) منها مطالع الشمس ناشطا مذهورا ويروى : « أبعث منه » ؛ أراد : من هذا المعبد . وأبعث : أثير . ناشطا : ثورا يقطع من بلد إلى بلد . وقال بعضهم : إنما سمي الثور ناشطا لنشاطه ؛ فيقول : لم يكسر^(٥)ها سرى الليل . والمذخور : الفزع ؛ فكأنه قال : أبعث ببغى إياها ثورا ؛ يريد : في سرعتها ومضائها .

(١) قال أبو عبيدة : السموم : الريح الحارة بالنهار وقد تكون بالليل . والحرور : الريح الحارة بالليل وقد تكون بالنهار . وقال الجوهري : الحرور : الريح الحارة وهي بالليل كالسموم بالنهار ، وأشد آبن سيدة لجرير :

ظللتا بمستن الحرور كأننا لدى فرس مستقبل الريح صائم

وقيل الحرور : استيفاد الحر ولفحه ، وهو يكون بالنهار والليل . والسموم لا يكون إلا بالنهار .

(٢) العفر (محركة) ويسكن . (٣) في الخزانة ج ٣ ص ١٦٣ :

وإذا ما تشاء تبعث منها مغرب الشمس ناشطا مذهورا

(٤) يقال : طلعت الشمس والقمر والفجر والنجوم تطلع (نصر) طلوعا ومطلعا (بفتح اللام) ومطلعا

(بكسرها) وهو أحد ما جاء من مصادر فعل يفعل على مفعل . وفتح اللام هو القياس والكسر الأشهر .

(٥) الأحوال : « وهو من طريق قول المعجاج :

* كأنما يميزن بالحم الحور * » اهـ

* بحجرات يتقبن البسر * والشطر الأول :

وهو من رجزه الذي مطلعته :

قد جبر الدين الإله فجبر وعز الرحمن من ولي العور

يصف بهذا مخالب باز . ومجعات : موجات . ويتقبن : يتقبن . والبسر : الأوساط . ومزق :

شق . والخور : جلود حمر تفتش بها السلال .

(٢٥١)

ذَهْ وَشُورِمُ كَانَ جِلْدَ شَوَاهِ فِي دِيَابِيجٍ أَوْ كُسِينِ ثُمُورًا
 الْوُشُومُ: سَوَادٌ فِي ذِرَاعِهِ . وَشَوَاهِ: قَوَائِمُهُ . وَثُمُورٌ: ثِيَابٌ مِنْ صُوفٍ مُسَبَّجَةٍ^(١)،
 الْوَاحِدَةُ ثَمِيرَةٌ^(٢) . وَقَالَ آخَرُ: إِنَّمَا أَرَادَ أَنَّ هَذَا الثَّوْرَ تَلَمَعَ وَشُومُهُ فِي قَوَائِمِ الْأَرْبَعِ،
 فَشَبَّهَهَا بِالذِّيَابِيجِ أَوْ بِجُلُودِ الثَّمُورِ^(٣) .

أَخْرَجَتْهُ مِنَ اللَّيَالِي رَجُوسٌ لَيْسَلَةٌ هَاجَهَا السَّمَاءُ دُرُورًا
 قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: أَخْرَجَتْهُ، أَيِ الْجَانَةِ . وَرَجُوسٌ: ذَاتُ صَوْتٍ، يُقَالُ:
 رَجَسَ الرَّعْدُ يَرْجُسُ، وَهُوَ صَوْتُ النَّيِّ الْمُخْتَلِطِ كَالرَّعْدِ وَالْحَيْشِ وَالسَّيْلِ؛ وَيُقَالُ:
 رَجَسٌ وَرَجَسَانٌ . وَلَيْلَةٌ مِنْ صِفَةِ الرَّجُوسِ، وَلَكِنَّهُ يُصَبُّ عَلَى الْحَالِ . وَهَاجَهَا
 السَّمَاءُ: مُطِرَتْ بَنَوْنُهُ . وَدَرُورٌ: دَائِمَةُ الْفَطِيرِ، وَهُوَ مَا خُوذُ مِنْ أَسْتِدْرَارِ
 الْحَلَبِ . وَالتَّوَهُ: سَقُوطُ نَجْمٍ وَطُلُوعُ آخَرٍ، سُمِّيَ بِالْمَصْدَرِ . وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ:

(١) السَّيْجَةُ (كَظْلَةٍ) وَالسَّيْجَةُ (بِالْفَتْحِ): دَرْعٌ مَرَضٌ بِهِ عَظَمَةُ الذَّرَاعِ وَلَهُ كَمِ صَغِيرٍ نَحْوِ الشَّرْبِ تَلْبَسُهُ
 رِبَاتُ الْيُوتِ . أَوْ هُوَ بَرْدَةٌ مِنْ صُوفٍ فِيهَا سَوَادٌ وَبَيَاضٌ . (٢) جَمْعُ نَمْرَةٍ عَلَى نَمْرٍ غَرِيبٌ .
 وَالَّذِي فِي كِتَابِ اللُّغَةِ أَنَّ جَمْعَهُ نَمَارٌ (بِخَالٍ) . وَفِيهَا أَنَّ الثَّمُورَ أَحَدٌ جَمْعُ نَمْرٍ . وَمِنْهُ الْحَدِيثُ:
 "بَغَاءُ قَوْمٍ بِجَنَابِ النَّارِ" وَهِيَ كُلُّ شَيْءٍ تَحْطِطُهُ مِنْ مَآزِدِ الْأَهْرَابِ وَتَكُونُ مِنَ الصُّوفِ .
 (٣) فِي الْأَحْوَالِ: «وَمِثْلُهُ:

* كَأَنَّهُ مَسْرُولُ أَرْدَنْجَا *

وَهُوَ الْعَجَاجُ . وَالْأَرْدَنْجُ وَالْبَرْدَنْجُ: الْجِلْدُ الْأَسْوَدُ تَعْمَلُ بِهِ الْخَفَافُ؛ وَقِيلَ:

كَالْحَيْشِ الثَّفِ أَوْ نَسَبًا فِي شَمْلَةِ أَرْدَاثِ زَفِّ هَرَجَا

وَكُلِّ حِينَاءٍ تُزَجَّى بِحَزْبَا كَأَنَّهُ مَسْرُولُ أَرْدَنْجَا

(٤) النَّوْهُ: سَقُوطُ نَجْمٍ مِنَ الْمَنَازِلِ فِي الْمَغْرِبِ مَعَ الْفَجْرِ وَطُلُوعِ رَقِيبِهِ، وَهُوَ نَجْمٌ آتَرُ بِقَابِلِهِ مِنْ سَاعَةِ
 فِي الْمَشْرِقِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ إِلَى ثَلَاثَةِ عَشْرِ يَوْمًا؛ وَهَكَذَا كُلُّ نَجْمٍ يَنْبَأُ إِلَى انْقِضَاءِ السَّنَةِ مَا خَلَا الْجُمُوعَ فَإِنَّ لَهَا
 أَرْبَعَةَ عَشْرِ يَوْمًا فَتَنْقُضِي جَمِيعَهَا مَعَ انْقِضَاءِ السَّنَةِ . وَإِنَّمَا سُمِّيَ نَوْهًا لِأَنَّهُ إِذَا سَقَطَ الْغَارِبُ نَاءَ الطَّالِعِ، =

لكل نجم ثلاثة عشر يوماً . ووقت سقوطه مع طلوع آخر ، وهو نوء . فإن خلا
أن يكون فيه مطراً فقد خوى يخوى خويًا . والسماك^(٢) : من نجوم الصيف ، تكون
له دفعة شديدة بعد دفعة مثلها .

= وذلك الطلوع هو النوء . وبعضهم يجعل النوء السقوط ، كأنه من الأضداد . قال أبو عبيد :
ولم يسمع في النوء أنه السقوط إلا في هذا الموضع .

وكانت العرب تضيف الأمطار والرياح والحس والبرد إلى الساقط منها . وقال الأصمعي : إلى الطالع
منها في سلطانه ؛ فتقول : طرنا بنو كذا .

والأنواء — كما قال أبو عبيد — ثمانية وعشرون نجماً معروفة المطالع في أزمنة السنة كلها من الصيف
والشتاء والربيع والخريف يسقط منها في كل ثلاث عشرة ليلة نجم في المفسر مع طلوع الفجر ويطلع
آخر يقابله في المشرق من ساعتها وكلاهما معلوم مسمى ، وانقضاء هذه الثمانية وعشرين كلها مع انقضاء
السنة ثم يرجع الأمر إلى النجم الأول مع استئناف السنة المقبلة . وكانت العرب في الجاهلية إذا سقط منها
نجم وطلع آخر قالوا لا بد من أن يكون عند ذلك مطر أو رياح فينسبون كل غيث يكون عند ذلك إلى ذلك
النجم فيقولون : طرنا بنو الثريا والذبران والسماك .

قال شمر : هذه الثمانية وعشرون التي أراد أبو عبيد هي منازل القمر ، وهي معروفة عند العرب وغيرهم من
الفرس والروم والهند لم يختلفوا في أنها ثمانية وعشرون ينزل القمر كل ليلة في منزلة منها . ومنه قوله تعالى :
(والقمر قدرناه منازل) . قال شمر : وقد رأيتها بالهندية والرومية والفارسية مترجمة ثم عدّها بالعربية .
والعرب لا تستنبيها كلها ؛ إنما تذكر بالأنواء بعضها ، وهي معروفة في أشعارهم وكلامهم . وكان ابن
الأعرابي يقول : لا يكون نوء حتى يكون معه مطر وإلا فلا نوء . عن اللسان « مادة نوء » .

(١) الذي في القاموس ولسان العرب : « نخوت النجوم نخوى خياً وأخوت ونخوت : أحملت .
وقيل نخوت وأخوت ، وذلك إذا سقطت ولم تمطر في نوبتها . والنخوى مصدر نخوت الدار نخوى خياً ونخوى
ونخواً ونخوية خلت من أهلها . (٢) السماك : نجم معروف ، وهما نجمان يبران أحدهما السماك
الأعزل والآخر السماك الراح . ويقال : إنهما رجلا الأسد . والذي هو من منازل القمر الأعزل وبه ينزل
القمر وهو شام ، وهو من كواكب الأنواء . وصمى أعزل لأنه لا شيء بين يديه من الكواكب كالأعزل الذي
لا راح معه . والراح وليس هو من المنازل ولا نوء له ، وهو إلى جهة الشمال . والأعزل من أنواء الصيف .
قال في اللسان مادة (نوا) : « ثم الصيفي وأنواءه السما كان الأول الأعزل والآخر الرقيب ، وما بين السماكين
صيف وهو نحو من أربعين يوماً » .

غَسَلْتُهُ حَتَّى تَنَحَّالَ فَرِيدًا ^(١) وَجُمَانًا ^(٢) عَنْ مَتْنِهِ مَحْدُورًا

غسلته ، الهاء راجعة على الرجوس ، وإن رجعت على الليلة كان وجهها ؛
لأن المعنى فيهما متقارب . والفريد ^(٣) : المتساقط من نظامه . والجمان :
من الفضة . شبه تحذّر القطر عن بياض جلده وصفاء أديمه بالجمان المتحدّر
عن سلكه ^(٤) .

فِي أَصُولِ الْأَرْطَى وَيُبْدِي عُرُوقًا ^(٥) تَثْدَاتِ مِثْلَ الْأَعْنَةِ خُورًا

(١) الأحوال : « أوجمانا » . (٢) يريد بالهاء الضمير المستكن في غسّلت . وأما الهاء
البارزة فضمير يعود على الناشط ، وهو الثور . (٣) في اللسان : « الفريد والفرائد : الشذر الذي
يفصل بين اللؤلؤ والذهب وأحدته فريدة ؛ ويقال له الجاودسقى بلسان العجم ويأخذه الفزاد . والفريد :
الدر إذا نظم وفصل بغيره . أو هو الجوهرة النفيسة كأنها مفردة في نوعها والفزاد ما نحتها » .
(٤) الأحوال : « وهذا كما قال بشر :

فَأَخْضَى وَمَنْبَانِ الصَّقْعِ كَأَنَّهُ جَمَانٌ بِضَاحٍ جِلْدُهُ يَتَحَدَّرُ » اهـ

قال في الحاشية طبع أوربا ص ٧٩٦ في شرح قول حيد الأرقط :

دُونَ أَنَابِيٍّ مِنَ الْخَلِيلِ زُمَرٍ ضَارِغًا يَنْفُضُ صَيَانَ الْمَطَرِ

« قال أبو الصلاء : إذا روى بكسر الصاد فهو جمع صائب مثل حائط وحيطان ويجوز أن
يكون مصدرا مثل حمران . وإذا قيل صيان بالفتح فالمراد به ما صاب من المطر . وليس يمنع ظهور
الياء فيه لقولهم صاب يصوب لأن له نظائر منها ريجان من الروح وعيدان للنخل الطوال من العود .
وقال غيره : شبه ما عليه من الرذاذ بالصبيان وهو جمع صواب » اهـ . وفي اللسان مادة صاب :
« والصواب والصوابة بالهمز : بيض البرغوث والقمل . وجمع الصواب صبيان . وقال أبو عبيد :
الصبيان ما ينجب من الجليد كاللؤلؤ الصغار ثم أشهد هذا البيت » .

(٥) خسور : ضماف .

الأرطى : شجر عروقه حمراء ^(١) ، فلذلك شبهها بالأعنة ^(٢) ، وإذا بولغ في نعت البعير الأحمري قيل : أحمرك أنه عرق أرطاة . وقال ابن الأعرابي : الأرطاة تشق عروقه بنصفين ، فلذلك شبه عروقه بالعنان . نددت : نديت . والثد : الندي ^(٣) . والثاد : الندي . وقال الأصمعي : إنما يحفر ليبلغ اليأس من الأرض .

واشجات حمرا كأن بأظلال في يديه من مائه عسيرا

واشجات : يعني العروق . يقول : من مشتبات داخلات في الأرض . ويقال : بين فلان وفلان رحم واشجة ، أى مشتكة . وإنما قال : بأظلاف يديه ، ولم يقل : بأظلاف رجله ، لأنه إنما يحفر بأظلاف يديه ، فينالها من حمرة العروق التي

(١) قال أبو حنيفة : الأرطى شبهة بالفضاينت عصيا من أصل واحد بطول قنطرة قائمة وله نور مثل نور الخلاف ورائحته طيبة . وقال أبو نصر : الأرطاة ورق شجرها عبل مفتول منبها الرمال لها عروق حمراء يدغ بورقها أساق اللبن فيطيب طعم اللبن فيها . وفي الأحول : « قال الأصمعي : الأرطى : شجر ينبت في الرمل . وقال ابن الأعرابي : الأرطى تشق بنصفين فيد منها شئ أحم . والأرطى شجر خوار ضعيف » . (٢) الأحول : « شبه عروق الأرطى بالأعنة كما قال بشر :
يشير ويبدى عن عروق كأنها أعنة خراز تحط وتشر » اهـ
والبيت في العمدة (ج ١ ص ٢٠٣ طبع السعادة) . وعروق الأرطاة تشبه لحمها وطولها بحمل السيف وبالعنان كما قال صميم العبد :

يشير ويبدى عن عروق كأنها أعنة خراز جددا وباليا

(٣) الأحول : « قال سويد بن أبي كاهل :

هل سويد خير ليث خادر نددت أرض عليه فانجبع » اهـ

الليث : الأسد . والخادر : الخدر ، وهو الذي اتخذ الأجمة خدرا . ونددت : نديت : وانجبع ، أى لما فسده عليه موضع انتقل الى غيره . ويروى « فاطلع » ، أى خرج الى البر . (المفضليات ص ٤٠٩) .

لِلأَرْضِ . ثم شبه ما على أظلافه من حُمْرة العروق بِالْعَبِيرِ ، وهو الزعفرانُ . وقوله :
مَنْ مَائِنٌ ، يريد : من ماء العروق .

كَمُطِيفِ الدُّوَارِ حَتَّى إِذَا مَا سَاطِعُ الْفَجْرِ نَبَّهَ الْعَصْفُورَا

أراد : كَمُطِيفٍ بالدُّوَارِ . وقال الأصمعي : ليس مُطِيفٌ على وجهه ، وإنما الوجهُ طَائِفٌ^(٢) . والدُّوَارُ : صَمٌّ كَانَ يُطَافُ بِهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَيُدَارُ حَوْلَهُ ؛ فَشَبَّهَ دَوْرَانَ هَذَا الثَّوْرِ بِهَذِهِ الْأَرْطَاةِ بِدَوْرَانِ النَّاسِ حَوْلَ هَذَا الصَّمِّ .

رَابِعُهُ نَبَأَةٌ وَأَصْمَرٌ مِنْهَا^(٣) فِي الصَّمَاخَيْنِ وَالْفَوَادِ صَمِيرًا

(١) الدُّوَارُ (كُتَّان) رِبْضٌ ، وَيُخَفَّفُ وَهُوَ الْأَشْبَرُ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : هُوَ صَمٌّ كَانَتْ الْعَرَبُ تَنْصِبُهُ ، يَحْمِلُونَ مَوْضِعًا حَوْلَهُ يَدُورُونَ بِهِ . وَأَسَمَ ذَلِكَ الصَّمَّ وَالْمَوْضِعَ « الدُّوَارَ » . وَمِنْهُ قَوْلُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ :

فَمَنْ لَنَا يَرْبُّ كَانَ نَعَاجِهِ عَذَارَى دَوَارٍ فِي مَلَأَ مَذِيلِ

أَرَادَ بِالسَّرْبِ الْبَقَرِ . وَنَعَاجِهِ : إِنَائِهِ . شَبَّهَهَا فِي مَشْيِهَا وَطَوْلِ أَذْنَانِهَا بِجَوَارِ يَدُرْنَ حَوْلَ صَمٍّ وَعَلَيْهِنَّ الْمَلَأُ الْمَذِيلُ ، أَيْ الطَّوِيلُ الْمَهْدَبُ . قَالَ شَيْخُنَا : وَقَبِلَ لِمَنْ كَانُوا يَدُورُونَ حَوْلَهُ أَسَابِجُ كَأَطَافِ الْكَعْبَةِ . وَنَقَلَ الْخَفَاجِيُّ عَنْ ابْنِ الْأَثَبَارِيِّ : هَجَارَةٌ كَانُوا يَدُورُونَ حَوْلَهَا تَشْبِيهَا بِالطَّائِفِينَ بِالْكَعْبَةِ ، وَلِذَا كَرِهَ الْإِسْخَرِيُّ وَغَيْرُهُ أَنْ يُقَالَ : دَارَ بِالْبَيْتِ ، بَلْ يُقَالَ : طَافَ بِهِ . (عَنْ تَاجِ الْعَرَبِ) .

(٢) فِي السَّانِ مَادَّةُ طَوْفٍ : « الْأَجْمِيُّ يَقُولُ : طَافَ الْغَيَالُ طَافِيفًا ، وَغَيْرُهُ يَطُوفُ . وَيُقَالُ طَافَ بِالْقَوْمِ وَعَلَيْهِمْ طَوْفًا وَطَوْفَانًا وَمَطَافًا . وَأَطَافَ : اسْتَدَارَ وَجَاءَ مِنْ نَوَاحِيهِ ... وَطَافَ حَوْلَ الشَّيْءِ وَتَطَوَّفَ وَاسْتَطَافَ كُلُّهُ بِمَعْنَى ... وَطَافَ بِالْبَيْتِ وَأَطَافَ عَلَيْهِ : دَارَ حَوْلَهُ ، قَالَ أَبُو نَوَاسٍ :

تَطِيفٌ عَلَيْهِ الطَّيْرُ وَهُوَ مَلُحَبٌ خِلَافَ الْيُونَتِ عِنْدَ مَحْتَمِلِ الصَّرَمِ » .

(٣) الْأَحْوَلُ : « قَاضِرٌ » .

رأيه : بمعنى للثور، أى أخذت بسمعه نبأه^(١)، أى صوت خفي، والعرب تقول :
سمعت نبأه من فلان . والصباح : داخل سم الأذن مما إلى الرأس والخلق^(٢) .

من خفي الطمرين يسعى بغضف لم يؤيه بهن إلا صفيراً
طمران : حلقان ، بمعنى قانصاً^(٣) . والغضف : الكلاب . والغضف : إذربار
الأذن إلى الرأس وانكسار أطرافها إلى نحو الرأس . والكلاب كلها غضف^(٤) . وقال
بعضهم : التأنيه : الزجر والدعاء ، وأصله زجر الإبل ، ثم استعير لإغراء القناص
الكلاب في الصيد^(٥) . وقوله : إلا صفيراً ، يقول : قد علمت فخذت فهي تكفى
بالإشارة والصفيير^(٦) .

(١) الأحول : « رأيه » أى راب الثور جوب يسمعه « اه . والجوب : ضرب من الصوت .
قال ذو الرمة :
جوبان ، أى ضربان من أصوات الفيلان .

(٢) السم مثله : الثقب كثقب الإبرة ونحوها . (٣) الأحول : « خفي الطمرين » ، بمعنى قانصاً .
و« من » من صلة رأيه . والأطمار : الأخلاق ، الواحد طمر . (٤) يقال : غضف العود
والشيء (ضرب) فانفضف . وغضفه (مشد) فنفضف : كسره فانكسر ولم ينعم كسره . وكل منثن
منكسر مسترخ أغضف والأثني غضفاء . وغضفت الأذن (فرج) غضفاً وهي غضفاء : طالت واسترخت
وتكسرت أو أقبلت على الوجه أو أدبرت إلى الرأس وانكسر طرفها أو هي التي تنثن أطرافها على باطنها .
وهي في الكلاب إقبال الأذن على الفقا . وكلب أغضف وكلاب غضف : إذا استرخت آذانها على المحارة
من طولها وسعتها . وقال ابن الأعرابي : الغاضف من الكلاب : المنكسر على أذنه إلى مقدمه . والأغضف
إلى خلفه . والغضف : كلاب الصيد من ذلك ، صفة غالبة . وعبارة الأحول : « والغضف من الكلاب
الواق آذانها منعطفة إلى أعقابها . وفي الناس وهو أن تقبل على وجه أحدهم أذنه » اه .

(٥) التأنيه : الصوت . وقد أيت به تأنيهاً ، يكون بالناس والإبل . وأيه بالرجل والفرس :
صوت ، وهو أن يقول لها : ياه ياه . وفي حديث أبي قيس الأودي : « أن ملك الموت عليه السلام
قال : إني أؤيه بها كما يؤيه بالخليل فتجيبني » يعني الأرواح . قال ابن الأثير : أيت بفلان تأنيهاً إذا دعوه
بناديه ، كأنك قلت له ياه الرجل . (٦) حذق الشيء (ضرب وعلم) : فعله كله ونهرفه .

مُغْبِيَاتٍ إِذَا عَلَوْنَ يَفَاءً ^(١) زَرِقَاتٍ عَيُونُهَا لِتُغْيِرَا

الإفعاء : القعود على الذنب والانتصاب . واليفاء : ما ارتفع من الأرض . ^(٢)

وقوله : زَرِقَاتٍ عَيُونُهَا : يعنى من الغضب . يقول : فترأى عيونها لشدّة نظرها إلى الصيد من أين ^(٣) يشور .

كَالْحَاتٍ مَعًا عَوَارِضُ أَشْدَا قِ تَرَى فِي مَشَقِّهَا تَأْخِيرَا

الكلح : العابس الفائج فاه ، وإنما يفعل ذلك من شدة شهوة الصيد .

ويروى : « ... عن العوارض أشدا * قأ ... » . والعوارض : الرباعيات والأنياب .

يقول : هي واسعة الأشداق .

(١) الأحول : « زرقات » . يقال زرفت عبه (مرح) تزرق زرقا وازدقت وازدقت . والزرقم

(كقنفذ) : الأزرق الشديد الزرق . والمرأة زرقم أيضا ، الذكر والأنثى سواء . وقال الخيامي :

رجل أزرق وزرقم وأمرأة زرقاء وزدقة . قال الأصمعي : وما زادرا فيه الميم زرقم للرجل الأزرق .

وقال الليث : إذا اشتدت زرقه من المرأة قيل إنها لزرقاء زرقم . (٢) الأحول : « واليفاء :

ما أشرف ولم يبلغ أن يكون جبلا ولا أكمة » . (٣) الأحول « وهذا كما قال البيت :

محرجة حصّ كانت عيونها إذا أيه القناص بالعيد عضر

شبه عيونها بالبرد : وعضر : البرد » اه . وقبل هذا البيت :

فصبه عند الشروق غدية كلاب بن عمار عفاف وأطلس

وقد فسره الجوهري كما فسره الأحول فقال : العضر : البرد وهو حب النعام واستشهد بهذا البيت .

قال ابن بري : العضر ها هنا : نبات له لون أحمر تشبه به عيون الكلاب لأنها حمراء .

قال : وليس هو هنا حب النعام كما ذكر الجوهري ، إنما ذلك في بيت غير هذا وهو :

نبات عليه ليلة رجيبة نحي بقطر كالجمان وعضر

ومحرجة : مقلدة بالأحراج جمع حرج للودعة . وحص : قد احص شعرها . وأيه القناص بالكلب :

زجره اه .

طافيات كأنهن يعاسيد^(١) ب عشي بارين ريحا دبوراً
ويروى : « باديات كأنهن » . ويروى : « بادرن ريحا » . وقوله : طافيات ،
يقول : من خفتها وسرعتها كأنها تطفو على الأرض لرفعها قوائمها كما يطفو الشيء^(٢)
فوق الماء .

ما أرى ذائداً يزيد عليه غاب عنه أنصاره مكثوراً
يقول : ما أرى ذائداً من الناس يدود عن نفسه كذباً^(٣) . ومكثور : قد
كثر وقد غاب عنه أنصاره . ويروى : « رائداً » بالراء .

بأسيل صدق يثقفه فيهن^(٤) لا نايياً ولا ماطوراً^(٥)
أسيل ، يعني القرن . تحمل الكلاب عليه فيدود عن نفسه . ويثقفه : يقومه .
فيطعن بقرنيه . وماطور : معطوف . وصدق : صلب . وقوله : لا نايياً ،
أى لا ينبو عن الطعن . والأسيل : الطويل في مثل استواء الرمح .

(١) العسوب : أمير النحل وذكرها . والدبور : الريح الغربية تقابل الصبا وهي الريح الشرقية .
(٢) الأحول : « طافيات : عاليات من خفتها . وواحد الياسيب : يسوب ، وهو ذكر النحل كما قال
الطرماح : ... كأنها » خلف الطريدة خشرم متبدد » ٨١ . والبيت كما في ديوانه طبع أودبا ص ٩٢ :
صر السواف بالجراء كأنها خلف الطرائد خشرم متبدد
وهو من فصيده التي مطالعها :

يمسى بعفوتها الحق كأنه حبشى حازقة عدا يتبدد
صر : مائلة الأعناق إذا عدت من نشاطها . والسواف : الأعناق . كأنها : يريد الكلاب . خلف
الطرائد : يريد التي تطرد من الوحش . والخشرم : النحل . (٣) الأصل : « كذباته »
والصحح عن الأحول . يقال : ذاده عن الشيء ، ذودا وذبادا (نصر) : طرده ودفعه .
(٤) فهن : في الكلاب . (٥) يريد : يسده . (٦) طعن من بابي (منع ونصر) .

فَكَانِي كَسَوْتُ ذَلِكَ رَجُلِي أَوْ مَمَرَّ السَّرَاةِ جَابًا دَرِيرًا
 مَمَرُّ السَّرَاةِ : مُدْخَلُ السَّرَاةِ ، يَعْنِي عَيْرًا . شَبَّهَ نَاقَتَهُ بِالثَّوْرِ ، ثُمَّ قَالَ [أَوْ] كَسَوْتُهُ ^(١)
 أَيِ كَسَوْتُ مَمَرَّ السَّرَاةِ ، يَعْنِي حِمَارًا ، وَهُوَ الْجَائِبُ . [وَالْمَمَرُّ] ^(٢) أَيْضًا : الشَّدِيدُ الْقَتْلُ
 مِنَ الْجِبَالِ . وَسَرَاتُهُ : ظَهْرُهُ . وَالْجَائِبُ : الْغَلِيظُ . وَالْدَّرِيرُ : السَّرِيعُ فِي عَدْوِهِ . ^(٣)
 وَيُقَالُ : دَرِيرٌ : مُسْتَدِيرٌ كَمَا تُسْتَدِيرُ الْفَلَكَةُ فِي الْمَغْزَلِ ^(٤) .

أَوْ أَقْبَا تَصَيَّفَ الْبَقْلَ حَتَّى طَارَ عَنْهُ النَّسِيلُ يَرَعَى غَرِيرًا
 أَقْبَا : لَطِيفُ الْبَطْنِ . وَيُرْوَى : « أَخَذَرِيًّا تَصَيَّفَ » . وَيُرْوَى : « ذَا كُدُومٍ
 تَصَيَّفَ » . وَالْأَخَذَرِيُّ : مَنْسُوبٌ إِلَى أَخَذَرَ ، وَيُقَالُ : إِنْ أَخَذَرَ خُلٌّ مِنْ الْخَلِيلِ
 أَقْلَتْ فِي أَوَّلِ الْجَاهِلِيَّةِ فَضْرَبَ فِي الْحُمْرِ الْوَحْشِيَّةِ ، وَتَسْلُهُ بَيْنَ الرِّمْلِ وَكَاطِمَةٍ . يَقُولُ : ^(٥)

٢٥٢

(١) الْأَصْلُ : « أَشَبَّ » . وَعِبَارَةُ الْأَحْوَلِ : « يَقُولُ : فَكَانَ رَجُلٌ عَلَى هَذَا الثَّوْرِ . شَبَّهَ
 نَاقَتَهُ بِهِ وَقَدْ ذَادَ الْكَلَابَ عَنْ نَفْسِهِ وَوَلَّى هَارِيًا » . (٢) زِيَادَةُ يَقْتَضِيهَا السِّبَاقُ .
 (٣) يُقَالُ : دَرَّ الْفَرَسُ يَدْرُ (خَرَبَ) دَرِيرًا وَدَرَّةً : عَدَا عَدْوًا شَدِيدًا . وَفَرَسٌ دَرِيرٌ : مَكْتَنَزُ الْخَلْقِ
 مُقْتَدِرٌ ، أَوْ هُوَ السَّرِيعُ مِنْهَا . وَقِيلَ : هُوَ السَّرِيعُ مِنْ جَمِيعِ الدَّرَابِ . وَفِي حَدِيثِ أَبِي قَلَابَةَ :
 « صَلَّيْتُ الظُّهْرَ ثُمَّ رَكِبْتُ حِمَارًا دَرِيرًا » . (٤) الْأَحْوَلُ : « وَيُقَالُ : دَوِيرٌ : مُسْتَدِيرٌ
 كَمَا تُسْتَدِيرُ الْفَلَكَةُ فِي الْمَغْزَلِ . وَقَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ :

دَرِيرٌ تَكْذُرُوفُ الْوَلِيدِ أَمْرُهُ تَتَابَعُ كَفْيُهُ بِخَيْطِ مَوْصَلٍ » اهـ

وَهَذَا الْبَيْتُ مِنْ مَطْلَعَتِهِ : « فَعَا نَبِكَ » . قَالَ التَّبْرِيزِيُّ فِي شَرْحِ الْمَعْلَقَاتِ : « دَرِيرٌ : مُسْتَدِرٌّ فِي الْعَدْوِ .
 يَصِفُ سُرْعَةَ جَرِيهِ . وَالْخَذُرُوفُ : الْخُزَّارَةُ الَّتِي يَلْبَسُ بِهَا الصَّبِيانُ تَسْمَعُ لَهَا صَوْتًا . وَأَمْرُهُ : أَحْكَمُ قَتْلِهِ .
 وَتَتَابَعُ كَفْيِهِ : يَرِيدُ مِتَابَعَتَهُمَا بِالْخُرَيْرِ . وَيُرْوَى : « تَقَلَّبَ كَفْيُهُ » أَيِ تَقَلُّبُهُمَا بِالْخُرَارَةِ . وَمَعْنَى الْبَيْتِ :
 أَنَّ هَذَا الْفَرَسَ سُرْعَتُهُ كَسُرْعَةِ الْخَذُرُوفِ وَخَفَّتْ تَكْفِفَتُهُ » . (٥) اللَّسَانُ : « أَخَذَرَ : خُلٌّ مِنْ
 الْخَلِيلِ أَقْلَتْ فَتَوَحَّشَ وَحَمَى هَذَّةً غَابَاتَ وَضُرِبَ فِيهَا ؟ قِيلَ إِنَّهُ كَانَ لِسُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَلَى نَبِيْنَا وَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ
 وَالسَّلَامُ . وَالْأَخَذَرِيُّ مِنَ الْخَلِيلِ مَنْسُوبٌ إِلَيْهِ . وَالْأَخَذَرِيُّ مِنَ الْحُمْرِ مَنْسُوبٌ إِلَى الْخَلِّ يُقَالُ لَهُ الْأَخَذَرُ .
 قِيلَ هُوَ فَرَسٌ وَقِيلَ دَوَّ حَارٌ . وَقِيلَ الْأَخَذَرِيُّ مَنْسُوبٌ إِلَى الْعِرَاقِ . قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : وَلَا أَدْرِي
 كَيْفَ ذَلِكَ . وَيُقَالُ لِلْأَخَذَرِيِّ مِنَ الْحُمْرِ بَنَاتُ الْأَخَذَرِ » .

رَعَى الرَّيَاضَ حَتَّى تَمِينَ وَأَنْسَلَ^(١) . وَالنَّسَالُ هُوَ الْوَبْرُ الَّذِي يَطْرَحُهُ : وَإِنَّمَا قَالَ :
« أَقْبَ » ، لِأَنَّ الْجَنَابَ يَكُونُ تَحِيصًا . وَمَنْ رَوَى : « ذَا كُدُّوم » قَالَ : أَرَادَ أَنَّ
الْفُحُولَ عَضَضَتْهُ وَعَضَّضَهَا مِمَّا تُصَاوِلُهُ وَيُصَاوِلُهَا عَنْ آتِنِهِ^(٢) ، وَتَكُونُ الْكُدُّومُ أَيْضًا
مِنْ آتِنِهِ . وَتَصَيِّفُ : رَعَاهَا صَيِّفًا فَسَمِنَ وَطَارَ شَعْرُهُ الْأَوَّلُ ، وَأَخْلَفَ شَعْرًا^(٣)
مَكَانَهُ ، وَقَوْلُهُ : يَرَعَى غَيْرِيًّا . يَقُولُ هُوَ فِي مَكَانٍ خَالٍ لَا يَدْعُرُهُ شَيْءٌ .

يَرْتَعَى بِالْقَنَانِ يَقْرُو أَرِيضًا^(٤) فَانْتَحَى آتِنًا جَدَائِدَ نُورًا
وَيُرَوَّى :

يَنْتَحَى بِالْقَنَانِ يَقْرُو رِيَاضًا أَلِفًا آتِنًا جَدَائِدَ نُورًا

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَلَعَلَّهُ : « وَالنَّسِيلُ الْخ » ؛ إِذَا هُوَ الْمَذْكُورُ فِي الْبَيْتِ وَإِنْ كَانَ النَّسِيلُ
وَالنَّسَالُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ هُوَ الَّذِي ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ . يَقَالُ : أَنْسَلَ رَيْشَ الطَّائِرِ إِذَا سَقَطَ وَنَسَلَتْهُ أَنَا نَسْلًا .
وَأَسَمَ مَا سَقَطَ مِنْهُ النَّسِيلُ (بِالْفَتْحِ) وَالنَّسَالُ (بِالضَّمِّ) . وَيَقَالُ نَسَلَ الطَّائِرُ رَيْشَهُ (نَصَرَ وَضَرَبَ) ،
وَنَسَلَ الْوَبْرُ وَرَيْشُ الطَّائِرِ بِنَفْسِهِ يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى . وَكَذَلِكَ أَنْسَلَ الطَّائِرُ رَيْشَهُ وَأَنْسَلَ رَيْشَ الطَّائِرِ .
(٢) الْأَحْوَالُ : « كَمَا قَالَ :

* حَزَابِيَّةٌ فَدَكَحَتْهُ الْمَسَاحِلُ * « أ١

وَهَذَا شَطْرُ بَيْتٍ لِلنَّابِغَةِ الذُّبْيَانِي . وَفِي دِيْوَانِهِ : « كَدَمْتُ » بِدَلِّ « كَذَحْتُ » . وَشَطْرُهُ الْأَوَّلُ :

* أَقْبَ كَمَقْدَ الْأَنْدَرَى مَسْجَحٌ * .

وَهُوَ مِنْ قَصِيدَتِهِ الَّتِي مَطْلَعُهَا :

دَعَاكَ الْهَوَى وَاسْتَجْهَلْتَكَ الْمَنَازِلَ وَكَيْفَ تَعَابَى الْمَرْءُ وَالشَّيْبَ شَامِلَ

(٣) الْأَحْوَالُ : « وَكَذَلِكَ كُلُّ ذِي أَرْبَعٍ إِذَا سَمِنَ وَأَكَلَ الرَّبِيعَ سَقَطَ شَعْرُهُ الْأَوَّلُ وَأَخْلَفَ

شَعْرًا مَكَانَهُ » . (٤) يَقَالُ : مَكَانَ أَرِيضٍ خَلِيقٍ مُخِيرٍ . وَأَرْضٌ أَرِيضَةٌ لِلْبَيْتِ خَلِيقَةٌ .
وَمَا أَرْضُ هَذِهِ الْأَرْضِ أَيْ مَا أَسْهَلُهَا وَأَبْنَتْهَا وَأَعْلِيَهَا . وَأَرْضَتِ الْأَرْضُ أَرْضًا (فَرَحَ) إِذَا خَضِبَتْ
رُزْكَانَاتُهَا .

وَالْقَتَانُ : جَبَلٌ لِبْنِ أَسَدَ بْنِ نُزَيْمَةَ ، وَلِبْنَى تَمِيمٍ أَيْضًا . وَيَقْرَوُ : يَتَّبِعُ . وَانْتَحَى :
اعْتَمَدَ . وَالْجَدَائِدُ اللَّوَاتِي لَا لَبَنَ لَهَا ، الْوَاحِدَةُ جَدُودٌ . وَالنُّوْرُ : النُّوَافِرُ ،
الوَاحِدَةُ نَوَارٌ ^(١) .

أَلْصَقَ الْعَذَمَ وَالْعَذَابَ بَقَبًا ۚ تَرَى فِي سَرَائِهَا تَحْسِيرًا
العَذَمُ : الْعَضُّ ^(٢) . وَالْقَبَاءُ : الضَّامِرُ . وَسَرَائِهَا : ظَهْرُهَا . وَتَحْسِيرًا مِنَ الْوَبْرِ ^(٣) ؛
سُقُوطُهُ مِنَ الْمَضَاضِ . وَيُقَالُ : تَحَسَّرَ اللَّحْمُ عَنْ أَعْلَاهَا ، أَيْ ذَهَبَ . هَذَا
عَنِ الْأَصْمَعِيِّ .

سَمِيحَةٌ سَمَحَجِ الْقَوَائِمِ حَقَبًا ۚ مِنَ الْجُحُونِ طُمَرَتْ تَطْمِيرًا ^(٤)
سَمِيحَةٌ : مُوَاتِيَةٌ سَهْلَةٌ . وَالسَّمَحَجُ : الطَّوِيلَةُ ^(٥) . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الْحَقَبَاءُ :
فِي حَقَبِهَا بَيَاضٌ ^(٦) . وَالْجُحُونُ : اللَّوَاتِي أَلْوَانُهَا سُودٌ . وَقَدْ يَكُونُ الْأَسْوَدَ وَالْأَبْيَضَ ؛

(١) النور جمع نوار، وهى القمر من الظباء والونش وغيرها . ونسوة نور : قمر من الريبة . وهو فعل
مثل قَدَّال وقُدِّل إلا أنهم كرهوا الضمة على الواو . (٢) يقال : عذم يعذم عذما (ضرب) :
عض . وافر من عذم (ككتف) وعذوم : عضوص . وقال ابن برى : للعذم بالشفة والعض بالأسنان .
(٣) كذا فى الأصل . ولعله : « وتَحْسِيرُ الْوَبْرِ سَقُوطُهُ ... الخ » . وعبارة الأحول : « والتَحْسِيرُ :
سَقُوطُ الْوَبْرِ لِأَثَرِ الْمَضَاضِ » . والتَحْسِيرُ : سَقُوطُ رِيَشِ الطَّائِرِ . وَانْحَسَرَتِ الطَّيْرُ : خَرَجَتْ مِنَ الرِّيشِ
الْعَتِيقِ إِلَى الْحَدِيثِ . وَحَسَرَهَا إِذَا نَظَرَ ذَلِكَ . فَقَالَهَا لِأَنَّهُ قِيلَ فِي مَهَلَةٍ . وَتَحَسَّرَ الْوَبْرُ عَنِ الْبَعِيرِ وَالشَّعْرِ
عَنِ الْحِمَارِ إِذَا سَقَطَ . وَتَحَسَّرَتِ النَّاقَةُ وَالْجَارِيَةُ إِذَا صَارَ لِحْمُهَا فِي مَوَاضِعِهِ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : تَحَسَّرَ لِحْمُ
الْبَعِيرِ : أَنْ يَكُونَ لِلْبَعِيرِ سَمْنَةٌ حَتَّى كَثُرَتْ شَحْمَتُهُ وَتَمَكَّنَتْ سَنَامُهُ ، فَإِذَا رَكَبَ أَيَّامًا فَذَهَبَ رَهْلٌ لَحْمُهُ وَاسْتَنْدَ
بِمَسَدٍ مَا تَزَيَّمَتْهُ فِي مَوَاضِعِهِ فَقَدْ تَحَسَّرَ . (٤) اللسان مادة طمر : « سمحج سمحة طمر » .
(٥) السَّمَحَجُ مِنَ الْخَلِيلِ وَالْأَتَنِ : الطَّوِيلُ الظَّاهِرُ ، وَالْفَرَسُ الْقَبَاءُ الْفَلِيطَةُ النَحْضُ . تَخْصُ الْإِنَاثُ
فَلَا يُقَالُ لِلذَّكَرِ سَمَحَجٌ . (٦) الأحول : « وحقبا : بحقوقها بياض » . والحقب فى النجائب
لطايفة الحقوين وشدة صفاقهما . والأحقب : الحمار الوحشى الذى فى بطنه بياض . وقيل هو الأبيض
موضع الحقب ، والأطول أقوى . وقيل : إنما سمي بذلك لياض فى حقويه والأُنثى حقبا .

لأنه من الأضداد . وقال بعضهم : طمرت تطميراً ، يقول : طولت وثبتت قوائمها
على وجه الأرض . ويقال : مَرَقَبَةٌ طِمْرَةٌ أى طويلة ، وفرس طِمْرَةٌ أى وثابة ،
فوق عُسُوجِ مُلْسِ القَوَائِمِ أَنْعَلُ ^(٢) بِنِ جَلَامِيدَ أَوْ حُذِينَ نُسُورًا
ويروى : «مُخَوْرًا» . والعُوجُ : الشَّدَادُ هاهنا ، يعنى الأيدي والأرجل ، وإنما
قال : أَنْعَلانَ جَلَامِيدَ لَصَلَابَتِهَا ، كأنه قال : يُنْظَرُ اليها فَيَقِيلُ أَجَلَامِيدَ أَنْعَلَتْ أُمُ مُخَوْرًا
أَمْ هِيَ نُسُورٌ . كأنه شكٌ فِيهِنَّ لَصَلَابَتَهُنَّ فَاسْتَفْهَمَ . والمُلْسُ : اللِّوَاتِي لَا كُدُوحَ
فِيهِنَّ وَلَا أَثَرَ . والنُّسُورُ جمع نُسُورٍ هِىَ لَحْمَةٌ كَالنَّوَاةِ فِي بَاطِنِ الْحَوَاوِيرِ . ^(٣)

٢٥٥

(١) جون (بالضم) جمع جون (بالفتح) مثل ورد (بالفتح) يجمع على ورد (بالضم) . والجون :
الأسود البهيمى أو الأسود المشرب حمرة ، أو هو النبات الذى يضرب الى السواد من شدة خضرته .
والجون أيضا : الأحمر الخالص . والجون : الأبيض . ومنه قول الشاعر :
فَبَنَّا نَبِيْدَ الْمَشْرِفَةِ فِيهِمْ وَنَبْدَى حَتَّى أَصْبَحَ الْحَوْنُ أَسْوَدَا
رَشَاهِدَ الْجَوْنِ الْأَسْوَدِ قَوْلَ الشَّاعِرِ :

تَقُولُ خَلِيْقَتِي لِمَا رَأَيْتِي شَرِيحًا بَيْنَ مِيْضٍ وَجَوْنٍ

(٢) يقال : فرس طمر أى جواد وثاب مشمر الخلق والأنثى طمرة . والطمرة من الخيل : المشرة .
قال فى اللسان بعد ما استشهد بهذا البيت . « طمرت أى وثق خلقها وأدبج كأنها طويت طي الطوامير » .
وفى الأحول : « وفرس طمر أى وثوب . ويقال طمرت : عولى خلقها مأخوذة من الطمار ، والطمار هو
الإشراف . ويروى : ضمرت تضميرا » ا هـ . والذى فى اللسان : طار (كقطعام) يجرى ولا يجرى
اسم للكان المرتفع وطمر يطمر (ضرب) طمرا وطمورا وطمرا تا : وثب . (٣) الأحول :
« نملن » بالضعيف . (٤) الأحول : « يقول : كأنما ركبنا فى قوائمهن مخورا وهى
الجلاميد . ويروى : « أنملن » كما قال امرؤ القيس : « ومم حوام ما يقين من الوجى * » ا هـ .
وهذا شطربيت وهو فى ذبوانه :

وَمِمَّ مَسْلَابٍ مَا يَقِينُ مِنَ الْوَجَى كَأَنَّ مَكَانَ الرَّدْفِ مِنْهُ عَلَى رَالٍ
وهو من قصيدته التى مطلعها :

أَلَا مِمَّ مَسْلَابًا أَبْهَى الظَّلَلِ الْبَالِ وَهَلْ يَمُنُّ مَنْ كَانَ فِي الْمَصْرِ الْخَالِ

(٥) الأحول : « الجافر » . وعبارتهم : « النسر : لحمه فى باطن جافر الفرس من أعلاه جمعه نسور » .

دَابَّ شَهْرَيْنِ ثُمَّ نَضَفًا دَمِيكَ بَارِيكَيْنِ يَكْدُمَاتِ عَمِيرَا

قوله : دَابَّ شهرين ، يقول : يَدَابُّ ^(١) . وقوله : دَمِيكَ ، يعني تَامًا . وقال الأصمعي : قوله بَارِيكَيْنِ ، يعني موضعًا يقال له أَرِيكَ فَمَّ إليه آخر فقال بَارِيكَيْنِ .

والغَمِيرُ : نبتٌ يُصَيِّبُهُ السَّمَاءُ فَيَنْبُتُ عَنْهُ نَبْتُ آخَرُ ، وربما أصاب الإبل منه داء . وقال ابن الأعرابي : حَوْلُ دَمِيكَ ، وحَوْلُ دَيْكِكَ ، وحَوْلُ كَرِيَّتٍ ، وحَوْلُ

قَمِيْطٍ إِذَا كَانَ تَامًا . واختَلَفَ في الغَمِيرِ فقال قوم : هو الذي يَنْبُتُ بعد اليَبَسِ ، يقال : اعْلِفْ دَابَتَكَ الغَمِيرَ ، وقال آخر : من الغَمِيرِ القَتُّ اليَابِسُ مع الرُّطْبَةِ .

وقال الأصمعي : الغَمِيرُ : أن يَبْسَ البَقْلُ ثم يُصَيِّبُهُ المَطَرُ فَيَنْبُتُ عَنْهُ بَقْلٌ أَخْضَرُ فذلك الغَمِيرُ . وقال زُهَيْرُ :

^(٢)
* قَدْ أَخْضَرَ مِنْ لَسِّ الغَمِيرِ جَحَافِلَهُ *

(١) أي بدأ في رمي هذا النبات ، ودأب في عمله (فعل) دأباً ودأباً ودؤرباً : جد فيه وتعب واستمر عليه . (٢) في ياقوت : « أريك : اسم جبل بالبادية . قال أبو عبيدة : أريك إلى جنب النقرة وهما أريكان أسود وأحمر ، وهما جبلان » . (٣) في اللسان : « الغمير : شيء يخرج في الهيم في أول المطر رطباً في يابس . ولا يعرف الغمير في غير الهيم . قال أبو حنيفة : الغمير : حب الهيم الساقط من سنبله حين يبس . وقيل الغمير : ما كان في الأرض من خضرة قليلة إما زججة وإما نباتا . وقيل الغمير : النبت ينبت في أصل النبت حتى يفسره الأثرل . وقيل : هو الأخضر الذي غمره اليبس . وقال أبو عبيدة : الغمية : الرطبة والقت اليابس والشعر تعلقه الخليل عند تضيئها » . وقال الشارح في شرحه لبيت زهير : « الغمير : نبت يطول ثم يصيبه مطر فيخرج تحته نبت أخضر فيكون غميراً لهذا الطويل ، أي «مديراً» . (٤) البيت في ديوانه :

ثلاث كأنسواس السراء وناشط قد أخضر من لس الغمير جحافله

وهو من تصيدته التي مطلها :

صحا القلب عن سلى وأقصر باطله وعزى أفراس العبا ورواحله

(١) فهي مَلْسَاءُ كَالْعَسِيبِ وَقَدْ بَا نَ نَسِيلٌ عَنْ مَثْنِهَا لِبَطِيرٍ
أراد اللين وشدة الانطواء . والعَسِيبُ : يعنى عِيبَ النَّخْلِ . وقوله : بَانَ
نَسِيلٌ ، أى تَبَّأً لِلشَّوْطِ لما أَكَلَتْ وَتَمِنَتْ^(٢) . والنَّسِيلُ والنَّسَالُ : ما أُلْقِيَ مِنْ
شَعْرَها القديم :

قَدْ نَحَاها بَشْرُهُ دُونَ تَسْعِ^(٣) كَانَ مَا رَامَ عِنْدَهُنَّ يَسِيرًا^(٥)
يقول : تلك التَّسْعُ قَدْ حَمَلْنَ فهو لَا يَقْرُبُهُنَّ . وَيُرْوَى : « عَسِيرًا » . وقوله :
نَحَاها ، أى وَجَّهَهَا وَأَحْرَفَ بِهَا . أى كَانَ مَا رَامَ مِنْ تِلْكَ الَّتِي لَمْ تَحْمِلْ يَسِيرًا عِنْدَهَا .^(٦)
وَيُقَالُ : كَانَ مَا رَامَ مِنْهُنَّ يَسِيرًا قَبْلَ أَنْ يَحْمِلْنَ . وقوله : عَسِيرًا ، أى حَمَلْنَ فَلَمْ يَقْلُدْنَ^(٧)

(١) الأحول : « وهى ملساء كالعسيب قد با ن ... الخ » . (٢) الأحول :
« كما قال زهير :

وقبأ جرداء مثل القنا : قد طار فى الروض مرباها
وكما قال رؤبة :

* طير عنها النس حول العق * » ١

وبيت زهير لم أجده فى ديوانه . وبِيت رؤبة :

طير عنها النس حول العق فانمار عنن وارات الميزق
من رجزه الذى مظهره :

وقام الأعماق خاوى المخرق مشبه الأعلام لماع الخفق

والنس : السن أو يده السنن . والعق : الشعر .

(٢) فى شرح الأحول : « ويروى : بشرة (منونا) فكانما أعضد بها ونحاه . وشربة :

مناقلته إياها بالكدم والنسف وغيره عليها » . (٤) دون تسع ، أى تسع آئن .

(٥) فى الأصل : « من » . والمصحيح عن الأحول . (٦) الأصل : « عندهن » .

(٧) الأصل : « ما كان ما رام » .

عليهن ؛ لأنه متى أرادهن رحنه . وشره : مزاولته إياها بالكدم والنسف ، وذلك من غيرته عليها . فكانه يقول : كان ما طلب من هذه الواحدة دون التسع يسيراً عندها ، إذ كانت موالية له .

(٤) كالقيسي الأعطال أفرد عنها آتت قرحاً ووخشاً ذكوراً
ويروى « قزماً » يعني الآتن . والقزم : الصغار ، والواحدة قزمة . وقوله :
كالقيسي ، يريد : في صلاتها . والأعطال : اللواتي لا أوتار عليها ، يقال : قوس
عطل ، وقد عطلت عطلاً . يقول : اختارها ونفى القزم عنها . وقال الأصمعي :
قوله قرحاً ، يقول : تلك التسع الآتن قد حملن ، فهو لا يقربهن . والقارح هاهنا
مستعار ، وأصله في الإبل ؛ يقال : ناقة قارح ، إذا حملت . وقال غيره : القزمة
والقزم والقمز بمعنى واحد ، وهو شرار المال . ويقال : إنه إنما قال : ذكوراً
لأنها تصاوله وتريد أن تفعل بالآتن كما يفعل . ويقال : إنه إذا ظفر بجحش منها
قرض أنثيته .

(١) النسف : المض . (٢) الأصل : « من » وهو تحريف . (٣) الأحول :
« فكانها كانت اسمهن له . هذا للرواية الأولى لمن روى « صيرا » لأنه قال سمعة سمحج [القوائم]
وأخبر أنها تواتبه لا تمتص عليه . والأولة لغة في الأولى مؤنث الأول ، حكاهما نعلب . (راجع
تاج العروس مادة وال) . (٤) الأحول : « نكورا » تحريف . (٥) كذا في الأصل ،
وهو موافق لما في كتب اللغة . نفى اللسان : « وشاة قزمة : رديئة صغيرة ، وغنم قزم أي رذال
لأخيه فيها ، وإن شئت غنم أفزام . وكذلك رذال الإبل وغيرها . والقزم أردأ المال . وقزم المال
صغاره ورديته . » وعبرة الأحول : « والقزم : الصغار ، الواحدة قزمة ، والقزم والقزم والقزم :
شرار المال ونخسه ورذاله . يقول : عزل عنها شرارها ، ونفى الذكور ؛ لأنها تصاوله وتريد أن
تفعل في الآتن كما يفعل » اهـ .

مُرْتَجَاتٌ عَلَى دَعَامِيصَ غَرَقَى شُمُسٌ قَدْ طَوَيْنَ عَنْهُ الْحُجُورَا ^(١)
 مُرْتَجَاتٌ : لَاحِقَاتٌ ، أَى أَغْلَقْنَ أَرْحَامَهُنَّ عَلَى أَوْلَادٍ مِثْلِ الدَّعَامِيصِ . ^(٢)
 والدُّعْمُوصُ : دُوبِيَّةٌ تَكُونُ فِي الْمَاءِ ثُمَّ تَنْسَلِخُ فَتَكُونُ قَرَّاشَةً . وَإِنَّمَا جَعَلَهُنَّ ^(٣)
 شُمُسًا ، لِأَنَّهُنَّ لَا يَقْرِرْنَ لَهُ بِجَمَلِهِنَّ . وَقَوْلُهُ : طَوَيْنَ عَنْهُ الْحُجُورَا ، مِثْلُ ؛ أَى لَقِحَتْ ^(٤)
 فَأَمْتَعَتْ عَلَيْهِ . وَرَوَى الْأَصْمَعِيُّ :

مُرْتَجَاتٍ عَلَى دَعَامِيصَ عُونَا شُمُسًا قَدْ لَوَيْنَ عَنْهُ حُجُورَا
 عُونَا : لَسَنَ بَابِكَا وَلَا مَسَانَّ . وَلَوَيْنَ عَنْهُ حُجُورَا ، أَى تَنَيَّنَ بِشَقِهَا عَنْهُ .
 قَالَ : وَإِنَّمَا يَرِيدُ أَنْ أَوْلَادَهَا فِي مَكْنٍ ، وَهِيَ كَالدَّعَامِيصِ ؛ لِأَنَّهُمَا عَلَقٌ لَمْ يَنْجُلْ ^(٥)
 خَلْقَهَا . وَقَالَ غَيْرُهُ : مَعْنَى قَوْلِهِ : طَوَيْنَ عَنْهُ الْحُجُورَا ، يَرِيدُ أَنَّهَا طَوَتْ

(١) بِالرَّفْعِ عَلَى الْقَطْعِ ، أَى مِنْ مَرْتَجَاتٍ . (٢) الْأَحْوَلُ : « مَرْتَجَاتٌ : مَفْلَقَاتٌ .
 وَالرَّتَاجُ : الْفَلَقُ وَالْبَابُ وَالْعَبَّةُ ، كُلُّ ذَلِكَ تَقَوْلُهُ الْعَرَبُ . وَيُقَالُ : أَرَجَّ عَلَيْهِ إِذَا امْتَنَعَ مِنَ الْكَلَامِ .
 وَالتَّشْدِيدُ كَلَامُ الْعَامَّةِ خَطَأً . يَقُولُ : فَأَوْلَادَهَا فِي مَكْنٍ (كَذَا) » هـ . وَهُوَ مُحَرَفٌ عَنْ (مَكْنٍ) . يُقَالُ :
 أَرْتَجْتُ النَّاقَةَ (بِالْبَاءِ لِلْفَاعِلِ) وَهِيَ مَرَجٌ إِذَا قَبِلَتْ مَاءَ الْفَحْلِ فَأَغْلَقَتْ رَحِمَهَا عَلَيْهِ . وَكَذَلِكَ أَرْتَجْتُ الْأُنْثَى
 إِذَا حَمَلَتْ فَهِيَ مَرَجٌ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : يُقَالُ لِلْحَامِلِ مَرَجٌ لِأَنَّهَا إِذَا عَقَدَتْ عَلَى مَاءِ الْفَحْلِ انْسَدَّتْ فِي الرِّحْمِ
 فَلَمْ يَدْخُلْهُ فَكَأَنَّمَا أَغْلَقَتْهُ عَلَى مَائِهِ . وَلَمْ أَجِدْ كَذَلِكَ مِنْ مَعَانِي الرَّتَاجِ الْعَبَّةُ ؛ فَنَعَى كَتَبَ اللَّغَةِ : الرَّتَاجُ : الْبَابُ
 الْعَظِيمُ وَالْفَلَقُ وَالْبَابُ الْمَفْلُوقُ وَفِيهِ بَابٌ صَغِيرٌ . (٣) فِي الْقَامُوسِ « الدُّعْمُوصُ : دُوبِيَّةٌ
 أَى دُرْدُودَةٌ سَوْدَاءُ ، تَكُونُ فِي الْفُدرَانِ إِذَا نَشَتْ » . (٤) شُمُسٌ (بِضْمِنٍ ، وَيَجُوزُ تَسْكِينُ الْمِيمِ)
 جَمْعُ شَمُوسٍ . (٥) الْأَصْلُ : « لِأَنَّهُ » وَالسِّيَاقُ يَقْتَضِي مَا أَثْبَتْنَا . (٦) الْأَحْوَلُ :

« كَمَا قَالَ رُؤْبَةُ : * قَدْ أَحْصَيْتِ مِثْلَ دَعَامِيصِ الرِّقِّ * » هـ . وَالْيَتِ :

مَقْدُودَةُ الْأَذَانِ صَدَقَاتُ الْحَدَقِ قَدْ أَحْصَيْتِ مِثْلَ دَعَامِيصِ الرِّقِّ

مِنْ رَجَزِهِ الَّذِي مَطَّلَهُ :

وَقَامَ الْأَعْمَاقُ خَاوِيَا الْخَشَقِ مِثْلَهُ الْأَعْلَامُ لِمَاعِ الْخَفَقِ

أَنْفَسَهَا عَنْ الْفَعْلِ لَمَّا عَلِقَتْ [و] آمْتَمَعْتُ عَلَيْهِ . وَالشَّمَّاسُ : النَّفَارُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ تَكَرَّرَ^(١) .

تَرَكَ الضَّرْبُ بِالسَّيِّئَاتِ مِنْهُ . بِنِّ بَضَاحِي جَبِينِهِ تَوْقِيرًا
تَوْقِيرًا أَيْ آثَارًا . وَالْوَقْرَةُ : الصَّدْعُ فِي الْعَظِيمِ . يَقُولُ : لَمَّا حَلَنَ وَامْتَمَعَنَ
عَلَيْهِ صَارَ إِذَا أَرَادَ وَاحِدَةً مِنْهُنَّ مَنَعْتَهُ مِنْ نَفْسِهَا وَنَسَفَتْهُ بِسُنْبُكِهَا . وَالسُّنْبُكُ : مَقْدَمُ
الْحَافِرِ . وَبَضَاحِي جَبِينِهِ : مَا بَرَزَ مِنْهُ وَظَهَرَ . وَالتَّوْقِيرُ هَاهُنَا : الْإِتْرُ؛ كَأَنَّهُ مَا خُوذُ مِنْ
الْوَقْرَةِ ، وَالْوَقْرَةُ : هَزْمٌ يَكُونُ فِي السَّاقِ^(٢) .

عَلِقْتُ مُخْلِفًا جَنِينًا وَكَانَتْ مُنِحَتْ قَبْلَهُ الْخِيَالُ تَزُورًا
مُخْلِفًا : لَمْ تَلْقَعْ ثُمَّ لَقِيتُ بَعْدُ . وَمُنِحَتْ : أُعْطِيَتْ . وَالتَّزُورُ : الْقَلِيلَةُ الْوَلَدِ .
وَعَلِقْتُ مُخْلِفًا ، أَيْ عَلِقْتُ جَنِينًا فِي حَالِ إِخْلَافِهَا . وَقَالَ أَبُو رَجَاءٍ الْمُرَزِيُّ : الْإِخْلَافُ

(٢٥٧)

(١) الْأَحْوَلُ : « يَكْرَهُ » . (٢) الْهَزْمَةُ : النُقْرَةُ فِي الصَّخْرِ وَغَيْرِهِ ، وَجَمْعُ هَزْمٍ

وَهَزْمٌ وَهَزَمَاتٌ . (٣) الْأَحْوَلُ بَعْدَ هَذَا : « وَهَذَا كَمَا قَالَ الْأَعْمَشُ :

إِذَا مَا أَذَقْتُ مِنْهَا آتَفْتُهُ بِحَافِرٍ كَانَ لَهُ فِي النَّحْرِ آثَارٌ مَحْجَمٌ »
وَالْبَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ طَبْعٌ أَوْ بِأُورَاقٍ :

إِذَا مَا دَنَا مِنْهَا التَّفْتُ بِحَافِرٍ كَانَ لَهُ فِي الصَّدْرِ نَائِمٌ مَحْجَمٌ
مِنْ قَصِيدَتِهِ الَّتِي مَطَّلَعَهَا :

أَلَا نَلَّ إِنِّي قَبْلَ مِرَّتِهَا أَسْلَمِي نَجْمَةٌ مَشْتَاقٌ إِلَيْهَا نَسِيمٌ

(٤) الَّذِي فِي كِتَابِ الْفَنِّ أَنَّهُ يَقَالُ : خَلَفَتِ النَّاقَةُ (مِنْ بَابِ فَرَجٍ) تَخْلَفُ خَلْفًا : حَمَلَتْ . وَالْإِخْلَافُ

أَنْ تَعْبِدَ عَلَيْهَا فَلَا تَحْمِلُ ، وَهِيَ الْمُخْلَقَةُ مِنَ النَّوْقِ ، وَهِيَ الرَّاجِعُ الَّتِي تَرْمِيهَا أَنْ يَبْهَأَ حَمَلُهَا لَمْ تَلْقَعْ .

وَالْإِخْلَافُ أَنْ يَأْتِيَ عَلَى الْبَعِيرِ الْبَازِلُ سِتْرًا بَعْدَ بَزْوَلِهِ . وَالتَّخْلُفُ مِنَ الْإِبِلِ الَّذِي جَازَ الْبَازِلُ ، وَفِي الْحَكْمِ بَعْدَ

الْبَازِلِ . وَلَيْسَ بَعْدَهُ سِتْرٌ ، وَلَكِنْ يَقَالُ تَخْلَفُ عَامٌ أَوْ عَامَيْنِ وَكَذَلِكَ مَا زَادَ ، وَالْأَنْثَى بِالْهَاءِ أَوْ الذَّكَرُ

وَالْأَنْثَى سِوَاهُ . وَأَخْلَفَتِ النَّاقَةُ إِذَا حَالَتْ .

وَالرَّجَاعُ أَنْ تُخْلَفَ وَتَرْجَعَ بَعْدَ مَا تَلَقَّحْتَ فَشَالَتْ بِذَنِّهَا وَأَبْرَقَتْ أَيَّامَ مُنْيَتِهَا^(٢)
 حَتَّى ظَنَّ بِأَنِّهَا لَا قِيحَ وَهِيَ لَمْ تَعْقِدْ لِقَاحًا^(٣) ، ثُمَّ إِنَّمَا كَسَرَتْ ذَنْبَهَا ، وَالْكَسْرُ :
 أَنْ تَدَعَ الشَّوْلَانَ بِهِ فَلَا تَرْفَعَهُ وَتَدَعَ التَّلْقِيحَ مِنْ غَيْرِ أَنْ تُلْقَى ، وَ[هِيَ] الْمُخْلَفُ^(٤) ، وَزَعَمُوا^(٥)
 أَنَّ الْأَصْمَى قَالَ : لَا أَعْرِفُ مَعْنَى مُخْلَفٍ ، وَالْحَائِلُ : الَّتِي لَمْ تَحْمِلْ ، وَالتَّزْرُ : الْقَلِيلُ
 مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، وَالتَّزْوَرُ : الْقَلِيلَةُ الْوَلَدِ لَا تَحْمِلُ إِلَّا فِي الْأَعْوَامِ ، وَيُقَالُ : رَجُلٌ
 تَزْوَرُ وَأَمْرَأَةٌ تَزْوَرُ .

مِثْلَ دَرِصٍ الْيَرْبُوعِ لَمْ يَرْبُ عَنْهُ غَرِيقًا فِي صَوَانِهِ مَغْمُورًا
 الدَّرِصُ : وَلَدُ الْقَارِيَةِ ، وَقَوْلُهُ : لَمْ يَرْبُ عَنْهُ أَيُّ لَمْ يَزِدْ عَلَيْهِ ، وَصَوَانُهُ : الرَّحِمُ .

(١) شالت الناقة بذنبها تشول شولا وشولانا : رفعت ؛ فشالت الذنب نفسه أى ارتفع ، لازم متعد .
 ومرفت الناقة : شالت بذنبها وتلقحت وليست بلاغ ، كأبرت . (٢) في هامش الأصل :
 « يقال : منية الناقة ومنية (بضم الميم وكسر ها) وهى الأيام التى يستبرأ فيها لقاحها من حيالها » .
 قال الجوهري : منية الناقة : الأيام التى يتبرأ فيها ألأخ هى أم لا ، وهى ما بين ضراب الفعل إياها
 وبين خمس عشرة ليلة ، وهى الأيام التى يستبرأ فيها لقاحها من حيالها . وقال ابن سيده : المنية والمنية
 (بالضم والكسر) أيام الناقة التى لم يستبرأ فيها لقاحها من حيالها . ويقال للناقة فى أول ما تضرِب
 هى فى منيتها ، وذلك ما لم يعلوا أبها حمل أم لا ، ومنية البكر التى لم تحمل قبل ذلك عشر ليال ، ومنية
 الننى وهو البطن الثانى خمس عشرة ليلة وهى منية الأيام فإذا مضت عرف ألأخ هى أم غير ألأخ .
 (٣) فى الأصل : « تمتد » وهو تحريف . (٤) لعله أن تلقى ما فى بطنها من ماء الفعل .
 ولم أجد هذا النص فى كتب اللغة . وفى القاموس : « الكسور (كسور) الذى يكسر ذنبه
 بعد ما أشاله » . (٥) زيادة يقتضيا السياق . (٦) فى الأصل : « والحيال » .
 (٧) فى اللسان : « الدرص والدرص (بالفتح والكسر) : ولد القار واليربوع والقنفذ
 والأرنب والهرة والكلبة والذئبة ونحوها والجمع درصة وأدراص ودرصان ودروص » . وفى القاموس :
 « الدرص (بالفتح) ويكسر » . قال الشارح : « الأولى عن الليث وعلى الثانية اقتصر الجوهري
 وهى اللغة الفصحى . ولو قال ويفتح كان أحسن » .

وروى الأصمعي « في صيانه » بالياء، وهو ما صانه ^(١) . وقوله مغموراً، يقول : قد غمره الماء الذي هو فيه . وإنما يريد أن رجمها اشتملت على ولد كالدريس . والدريس : ولد اليربوع والفأرة ^(٢) . وكل شيء صغير عند بعضهم فهو دريس ، كما قال امرؤ القيس :
أذلك أم جاب يطارد آتنا ^(٣) حملن فأرني حملهن دروس ^(٤)

يقول : أعظم حملهن كالدريس . وقوله : غرقاً في صوانه ، أى مكنتاً في موضعه . وصوان كل شيء غلافه ، لأنه يخفيه ويصونه . ويقال ليلاف القوس المصوان ^(٥) .
فإذا ما دنأ لها منحنه ^(٦) مضمرأ يقرض الصفيح ذكيرا
ويروى : « مدجاً يقرض » . يريد حافراً ليس في جوفه شيء فهو أصلب له .

وقوله : يقرض الصفيح ، أى يكسر الحجارة . ويقال للحديدة التى تقطع بها الحجارة

(١) في اللسان : « جعلت الثوب في صوانه وصوانه (بالضم والكسر) وصيانة أيضاً (بالكسر) وهو رعاؤه الذى يسان فيه » . وفي القاموس : « وصوان الثوب وصيانته مثلين ما يسان فيه » . قال الشارح : الضم والكسر في الصوان معروفان ، والكسر في الصيان فقط ، وما عدا ذلك غريب . (٢) اليربوع : نوع من الفأر طويل الرجلين قصير اليدين . (٣) في الأصل : « جاباً » ، والتصحيح عن الديوان واللسان (مادة دروس) . وروايته في الديوان :

أذلك أم جاب يطارد آتنا حملن فأدنى حملهن دريس

قال في الشرح : الجاب : الفليظ . يعنى حاراً . والدريس والدريس ولد الفأر . ويروى : « فأرني حملهن » ، أى أعظم ما في بطونهن مثل الدريس . وأدنى : أقرب اه . ولم أجد الدريس في كتب اللغة . (٤) في الأصل : « فادى » . وهو تحريف . (٥) هذه الجملة محزنة في الأصل هكذا : « ويقال لقنن القوس الصوان » . والمصان والمصوان واحد . يقال : القوس في مصانها ومصوانها . (٦) الذى يناسب تفسير الشارح ، وهو قوله « ليس في جوفه شيء » ، مصد . والمصد لغة في المصت . (اللسان مادة مصد) . قلل « مضمرأ » محزنة عن مصد . وفي الأحوال : « يقرض » . ثم قال : « مضمرأ أى حافراً صلباً وأباً مجتمعاً . يقرض : يقطع ويكسر » .

والفضة والحديد مِفْرَصٌ ومِفْرَاصٌ . ومعنى « دَنَا لَهَا » : دنا إليها . ومثله
 ﴿ يَأْنِ رَبُّكَ أَوْحَى لَهَا ﴾ أى أوحى إليها . وأصل الفَرِصِ النِّقْب . ويُرْوَى :
 « بَقْرِصِ الصَّلِيخِ » . والصَّلِيخُ : لحم الأذن . والدَّكِيرُ : الذكر ، شبهه في صلابته
 بحافر الذكر من الحير .

ذَكَرَ الْوَرْدَ فَاسْتَمَرَ إِلَيْهِ بِعَشْيٍ مُهَجَّراً تَهْجِيراً
 ذكر الورد ، لما قلّ الحز وأحتاج أن يَرِدَ الماء . واستمر : جد ومضى . (٢٥٨)

جَعَلَ السَّعْدَ وَالْقَنَانَ يَمِينًا وَالْمَرْوَرَةَ شَأْمَةً وَحَفِيرًا
 السعد : ماء على طريق المدينة . وقوله شأمة ، أى عن شماله . قال الأصمعي :
 جمع المروراة مَرَارِي . (٢٦)

عَامِدًا لِلْقَنَانَ يَنْضُو رِيَاضًا وَطِرَادًا مِنَ الذَّنَابِ وَدُورًا
 ينضو : يجوزها . والطراد : مياه لم يدر ما واحدّها . وروى الأصمعي :
 « وَصِمَادًا » . ووحد الصّاد : صمد ، وهو المكان الغليظ لا يبلغ أن يكون جبلاً .
 والدُّور : من دارات الرمل . وقال بعضهم : الدُّور : بقوات من الرمل .

- (١) في الأحوال : « المذكر » . (٢) في العبارة نقص تمامها في الأحوال وهو :
 « ذكر الورد ، لما قلّ الحز واشتد عليه الحز ، أحتاج الى أن يرد الماء ... » . والمراد بالجزء :
 ما يجتزأ ويكتفى به عن الشيء ، كالرطب عن الماء . يقال جرّث الإبل وجزأت جزأ (بالفتح) وجزأ
 (بالضم) وجزوها ، واجترأت وتجزأت ، إذا اكتفت بالرطب عن الماء . والأسم الجزء (بالضم) .
 (٣) القنان : جبل لى أسد تقدّم قريبا في هذه القصيدة . والمرودات : جبل لأشجع .
 (٤) حفير : موضع بين مكة والمدينة . (٥) ويجمع أيضا على مرودى ومروديات .
 (٦) الأحوال في شرحه لهذا البيت : « وطراد مهنا : مياه . والذئاب : موضع » اهـ .

وَيَخَافَانِ عَامِرًا عَامِرَ الْخُضِرِ وَكَانَ الذَّنَابُ مِنْهُ مَصِيرًا
 عَامِرٌ : قَانِصٌ مشهورٌ بالصيد . وَالْخُضِرُ : بطنٌ من مُحَارِب . وَالذَّنَابُ :
 موضع . وَالْمَصِيرُ : المكانُ الذي يَأْوِي إليه .

رَامِيًا أَخْشَنَ الْمَنَاكِبِ لَا يُشْ بِخُصٍّ قَدْ هَرَّهَ الْهُوَادِي هَرِيرًا^(٣)
 قوله « لَا يُشْخِص » ؛ يقال : قد أَخْشَصَ الرَّامِي السَّهْمَ ، إِذَا رَمَى فَارْتَفَعَ سَهْمُهُ
 عَنِ الْغَرِضِ . وَالْهُوَادِي : أَوَائِلُ الْوَحْشِ . وَهَرَّهَ : كَرَّهَهُ . وَإِنَّمَا يَرِيدُ أَنَّ هَذَا
 الرَّامِيَ إِذَا رَمَى مَضَى السَّهْمُ قَاصِدًا نَحْوَ الرَّمِيَّةِ .

ثَاوِيًا مَائِلًا يُقَلِّبُ زُرْقًا رَمَّهَا الْقَيْنُ بِالْعَيُونِ حُشُورًا
 قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الْمَائِلُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ هُوَ الْأَاطِيُّ بِالْأَرْضِ ، وَالْمَائِلُ فِي غَيْرِ
 هَذَا الْمَوْضِعِ هُوَ الْقَائِمُ . وَهَذَا شَبِيهُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْأَضْدَادِ . وَالثَّاوِي : الْمَقِيمُ .
 وَرَمَّهَا : أَصْلَحَهَا . وَالْقَيْنُ : الْحَدَادُ . وَقَوْلُهُ : « بِالْعَيُونِ » ، أَيْ يَنْظُرُونَ إِلَيْهَا نِصَالًا

(١) تعليق الأستاذ الميني على الأحول : « هو عامر الراي أخو الخضر الصحابي (الإصابة ٤٤٣ : ٤٤٤) وفيه يقول الشماخ (الجمهرة ١٥٥) :

وَحَلَّاهَا مِنْ ذِي الْأَرَاكِ عَامِرُ أَخُو الْخَضِرِ يَرَى حَيْثُ تُكْوَى النَّوَارِ » اهـ

والخضر من محارب بن خصفة بن قيس بن عيلان ، وهم أصحاب قصص .

(٢) في معجم البلدان في كلامه على « الذناب » : « قيل هو وادٍ لبني مرة بن عوف كثير النخل غزير الماء . وهو اسم مكان في قول بعضهم :

* إِذَا حَلَّوْا الذَّنَابَ فَصَرَّخُوا * »

(٣) الأحول : « لَا يُشْخِص » (يفتح أوله وثالثه) . وشرحه فقال : « لَا يُشْخِص : لَا يَظْهَرُ لَاطِئٌ فِي نَامُوسِهِ ، أَوْ يَسْتَرْجِعُهُ لَثَلَا تَنْفَر . وَهُوَادِي الْوَحْشِ : أَوَائِلُهَا . وَأَخْشَنَ الْمَنَاكِبِ : لِأَنَّهُ مَنَعُوفٌ عَلَى أَحَدِ جَانِبَيْهِ إِمَّا مَتَحَسًّا وَإِمَّا رَامِيًا » اهـ . وَقَوْلُهُ : « أَوْ يَسْتَرْجِعُهُ لَثَلَا تَنْفَر » . فِي الْأَصْلِ : « أَوْ يَسْتَرْجِعُهُ فَتَنْفَر » وَالتَّصْوِيبُ الْبَينِيُّ .

زُرْقًا صَافِيَةً قَدْ جُلِيَتْ . وَالْحَشَرُ : الْمُتَصِقُّ الْقُدْزُ^(١) . وَيُقَالُ : سَهْمٌ مَحْشُورٌ ، وَأُذُنٌ حَشْرَةٌ ، أَيْ لَطِيفَةٌ . وَقَالَ آخَرُ : زُرْقًا ، قَدْ ارْهَفَتْ وَصُقِلَتْ حَتَّى أَرَاكَتْ . وَحُشُورًا جَمْعُ حَشِيرٍ . وَقَالَ آخَرُ : إِنَّمَا أَرَادَ بِقَوْلِهِ « بِالْعَيُونِ » عَلَى نَظَرِ الْعَيُونِ هَلْ بَهَا مِنْ أَوْدٍ ، أَيْ بَهَا مِنْ عَيْبٍ وَهُوَ الْأَوْدُ . وَقَالَ آخَرُ : إِنَّمَا يَرِيدُ أَنَّ الْقَيْنَ يُرِيهَا الْبُصْرَاءُ فَلَا يَجِدُونَ فِيهَا عَيْبًا .

شَرِقَاتٍ بِالسَّمِّ مِنْ صُلِّيٍّ وَرَكُوضًا مِنَ السَّرَاءِ طَحُورًا
قَوْلُهُ : شَرِقَاتٍ بِالسَّمِّ ، أَيْ كَثُرَ السَّمُّ فِيهَا . وَيُقَالُ : قَدْ شَرِقَ التُّوبُ بِالصَّبْغِ إِذَا كَثُرَ صَبْغُهُ . وَإِنَّمَا هَذَا مَثَلٌ . أَرَادَ أَنَّهَا قَوَاتِلٌ . وَقَالَ آخَرُ : شَرِقَاتٍ^(٢٥٩) قَدْ رَوَيْتَ بِالسَّمِّ . وَالشَّرْقُ فِي النَّاسِ : أَنْ يَغْصُ الْإِنْسَانُ بِالْمَاءِ ، وَذَلِكَ إِذَا بَادَرُ بِشْرِهِ وَعَبَّه . وَشَرَقُ الْعَيْنِ أَنْ تَمَلَأَ الْحَدَقَةُ بِالذَّمْعِ حَتَّى لَا تَبِين . وَالصُّلْيُ : حِجَارَةُ الْمِسْنِ يُسَنُّ عَلَيْهَا . فَيَقُولُ : حَدَدَهَا عَلَى أَحْجَارِهِ حَتَّى كَانَتْ فِيهَا سُمًا . قَالَ : وَالرَّكُوضُ : الْقَوْسُ . وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ رَكُوضًا لِأَنَّهَا تَطْحَرُ السَّهْمَ عَنْهَا وَتَرْكُضُهُ . وَطَحُورٌ : أَيْ هِيَ دَفُوعُ لِسَهْمِهَا . وَقَالُوا : طَحُورٌ : مُبْعَدَةٌ لِلْسَّهْمِ . وَيُقَالُ : سَهْمٌ مِطْحَرٌ ، أَيْ بَعِيدُ الذَّهَابِ . وَالسَّرَاءُ : شَجَرٌ يُتَّخَذُ مِنْهُ الْقَيْسِيُّ .

ذَاتَ حِينٍ مَلَسَاءَ تَسْمَعُ مِنْهَا تَحْتَ مَا تَنْبِضُ الشَّمَالُ زَفِيرًا^(٢)
الْحِنُوءُ : الْجَانِبُ . وَيُرْوَى : « ذَاتُ جَرِيْسٍ » . وَذَاتُ حِينٍ : أَيْ ذَاتُ عَظِيفٍ . وَالْمَلَسَاءُ : الَّتِي لَا أَبْنَ فِيهَا . قَالَ : وَالْجَرْنُ وَالْجَرْنُ وَاحِدٌ ، وَهُوَ الصَّوْتُ .

(١) فِي الْأَصْلِ : « الْمُتَصِقُّ الْقُدْرَةُ » تَحْرِيفٌ . وَالْقُدْزُ : رِيَشُ السَّهْمِ .

(٢) الْأَحْوَلُ : « تَقْنِصُ » . وَلَعَلَّ صَوَابَهَا « تَقْبِضُ » . وَالشَّمَالُ : الْيَدُ الشَّمَالُ .

وَيُرَوَّى : « كَبْدَاء » وهى الضخمة الوَسَط . قال : والزَّفير : أن تثنى القوس من موضع الكَيْد .

يَبْعَثُ الْعَزْفُ وَالتَّرْمُ مِنْهَا ^(١) وَنَذِيرٌ إِلَى الْحَبِيسِ نَذِيرًا ^(٢)
العزف : صوت الوتر . والترم أيضا : صوته . والنذير : الصوت أو شئ يُسْتَدَلُّ به . وقال الأصمعي : إنما أراد منذرا إلى الصيد . قال : والترم : أقل صوتا من العزف وأخفض ، وهو نذيرها .

لَأَصِقُ ^(٣) يَكْلًا الشَّرِيعَةَ لَا يُغْ ^(٤) فِي فُوقًا مُدْمَرًا تَدْمِيرًا
الاصيق : المتضاي . وقوله : يكل الشريعة ، أى يُراعى موضع الحسير بينه ؛ فهو أبداً يَخِذْ ناموسه لاطنا بالأرض لثلا تُدْعَر منه الوحش ولأن نالقه ، ويجعل الناموس فى سَفَالَةِ الرِّيح لثلا تَسْمَه . وأصل الكالئ : الحافظ . ويقال : فلان كَلَّوْهُ العين ، إذا كان لا ينام . وقوله لا يُغْنَى : لا ينام ؛ لأنه إن أغنى عبْرته الوحش وفاته . والفُوق : ما بين الحلبتين ؛ يقال : لا تنتظر فلانا أكثر من فُوقِ نَاقَةٍ .
وَمُدْمَرًا تَدْمِيرًا : أى هو مُهْلِكٌ للوحش . وهذا من صفة الرأى .

(١) الأحول : « الحسير » . وفى شرحه لهذا البيت : « يقول يبعث إلى الحسير ما يذمرها فتذردلك » . (٢) بعد هذا البيت بيت أورده الأحول وهو :

وَأَحْسًا فَأَجْفَلًا حَسَّ رَأِيمَ كَانَ بِالْمُمَكِّاتِ قَدَمًا بَصِيرًا

وقال فى شرحه : « أحسا ، بنى الجار وأثانه . وأجفلا أسرها هارين » . وفى الأصل : « الممكَّات » صوابه « الممكَّات » . وهى التى تمكن راسها من صيدها .
(٣) هذا من صفة الصائده ولعله رُفِعَ على القطع ، وكان الأجدر أن يكون . لاصقا . الخ .
(٤) يقال : ضبا بالأرض (قطع) بضبا ضبنا : لطن واجتبا .

وقال كعب أيضا :

أَلِمَّا عَلَى رَبِّجِ بَذَاتِ الْمَزَاهِرِ ^(١) مُقِيمِ كَأَخْلَاقِ الْعِبَاءَةِ دَائِرِ
الإلمام : الإتيان ؛ يقال أَلِمَّ يَلُمُّ الْمَسَامَا ، إذا أتى . ويقال : لَمْ اللهُ شَفْعَهُ يَلْمُهُ
لَمًا ، وما يأتينا فلانٌ إِلَّا اللَّيْلَةَ بعد اللَّيْلَةِ . وذات المزهري : ^(٢) أرض . شبه الرسم
بأخلاق العباءة . ويقال عِبَاءَةٌ وَعِبَايَةٌ وَعِظَاءَةٌ ^(٣) وَعِظَايَةٌ ^(٤) . ودائر : أى دارس . ويروى
عن الحسن البصري أنه قال فى بعض مواضعه : " حادّثوا هذه القلوب فإنها
سريعة الدّور " ^(٥) .

تُرَاوِحُهُ الْأَرْوَاحُ قَدْ سَارَ أَهْلُهُ وما هُوَ عَنْ حَيِّ الْقَنَانِ بِسَائِرِ
تراوحه الأرواح ، أى اختلفت الأرواح عليه فدرسته وحته . وقوله : « وما هو
عن حَيِّ الْقَنَانِ بِسَائِرِ » ، يقول : الرسم مقيم بهذا الموضع لم ير منه . وقال الأصمعى :
القنان : جبل لبني أسد بن خزيمه . ولا أدري أهو هذا الذى ذكره كعب أم غيره . ^(٦)
وَنَارِ قُبَيْلِ الصُّبْحِ بَادَرَتْ قَدَحَهَا حَيَّا النَّارِ قَدْ أَوْقَدْتُهَا لِمُسَافِرِ ^(٧)

(١) فى الأحوال : « على رسم » ، وقد جرى عليه شارحا . (٢) فى الأصل : « أناه » .
(٣) ذات المزهري : موضع فى ديار بني قيس . (٤) العطاءة والعظاية (بفتح العين
وتكسر فيها) : دوية لماء تصد وتتردد كثيرا تشبه سام أبرص ، وتسمى شحمة الأرض ورشمة
الزلل ، وهى أنواع كثيرة وكلها سقطت بالسواد ، ومن طبعها أنها تمشى سريعا ثم تقف .
(٥) تمام الموصلة فى الكامل (ص ١٢٠ طبع ليزج) . (٦) أغلب الظن أنه هـو ؛
إذا أنه كثيرا ما يرد فى شعر كعب . (٧) فى الأحوال واللسان (مادة حيا) : « النافر » .

قال أبو عمرو : أراد قدحها قبل أن يُوقد الناس ، وقبل أن تحيا نيرانهم .
وقال غيره : حيا ، أى لإحياء النار . وقال ابن الأعرابي : معنى قوله بادرتُ قدحها ،
أى بالليل ؛ لأن النار تحيا بالليل ويُنتفع بضوئها وتُرى على البعد ، فبادرتُ بإيقادها
فى المكان المخوف ليستدل الضال بضوئها فإمّن . وإنما يفعل ذلك لعزّه . وذلك
أن النار بالنهار لا يكاد ضوءها يبين ؛ لأن ضوء الشمس يبهتها . وقال بعضهم :
إنما كان خائفا فاقدها فى آخر الليل لئلا يراه من يأتى من الخراب ليلا ، فيراها
فيقصده ويتنور ناره . وقال : المسافر الذى ذكره هو صاحبه ، وهما شريكان ،
أتخذ أحدهما نارا لصاحبه فأختر فيها ما يأكلانه ، وصعد الآخر يربا له لئلا يخبئه
شىء يريبه .

فَلَوْحٌ فِيهَا زَادُهُ وَرَبَاتُّهُ عَلَى مَرْقَبٍ يَغْلُو الْأَحْزَةَ قَاهِرٍ

قوله : فلوح ، أى جعل فى النار ما أراد من خبز ولحم له ولرفيقه . يقول :
كان يصلح زادا وأنا أرتقب خوفا من آت من العدو وغيره . وقال بعضهم : معنى
لَوْح : شوى شواء لم يُنضج . والتلويح : التغيير من غير انضاج . وتقول للرجل
يغيب عنك ثم تلقاه وقد تغير عما عهدته عليه : ما لاحك بعدى ؟ أى ما غيرك .

(٢٦١)

(١) فى البيان بعد أن أورد البيت : « أراد حياة النار ، غذف الهاء . » وفى الأحوال :
يدروى : « قيل الليل » . وحيا النار ، قال إنما تحيا بالليل ويذكر ضوءها ، قرى من المكان
البعد ، ولا ترى بالنهار كما ترى بالليل ؛ لأن ضوء الشمس يبهتها . وإنما هذا خائف أن يقتص أثره
وتنور ناره . « وتنور النار من بعيد : تبصرها . » (٢) الخراب : جمع خارب وهو الص ،
ونصبه الأصمعي بشارق البهران . (٣) كذا فى الأحوال ، وفى الأصل : « يربا اليه » .

ورمائه : رَقَبْتُ له . والمرقب : المكان المشرف . والأحرز : جمع حَزِيرٍ ، وهى
أماكن غلاظ . وقوله : قاهر ، أى عالٍ مُشْرِف .

وَلَمَّا أَجَنَّ اللَّيْلُ نَقَبًا وَلَمْ أَخَفْ عَلَى أَثَرٍ مِنِّي وَلَا عَيْنَ نَاطِرٍ
أَجَنَّ : سَتَرَ ؛ يقال : جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ وَأَجَنَّهُ اللَّيْلُ ، بمعنى ستره . وقوله : على أثرٍ مِنِّي ،
يقول : لم أَخَفْ لِمَا تَسْتُرُنِي ظِلْمَةُ اللَّيْلِ أَحَدًا يَقِفْ عَلَى أَثَرِي ، ولا تقع على عَيْنِ
ناظرٍ . وقال آخر : النَّقْبُ : الطريق فى الجبل من غير أن يَنْقُبَهُ أَحَدٌ ، ولكنه يكون
خِلْقَةً . وقال آخر : النَّقْبُ : اسمٌ واقع على الطريق فى الجبل خِلْقَةً ^(٢) كَانَ أَوْ عَمِلَ عَمَلًا .
وجمع النَّقْبِ : نِقَاب . وأنشد :

وتراهنَّ شُرَبًا كَالسَّعَالِي ^(٣) يَتَطَلَّعنَ مِنْ نُفُورِ النَّقَابِ ^(٤)

أَخَذْتُ سِلَاحِي وَأَتَحَدَرْتُ إِلَى أَمْرِي قَلِيلٌ أَذَاهُ صَدْرُهُ غَيْرُ وَاعِرٍ
يقول : لَمَّا سَتَرَ اللَّيْلُ أَثَرِي وَأَمِنْتُ ، وَعَلِمْتُ أَنَّ صَاحِبِي أَيْضًا قَدْ آمِنَ عَلَى
نَفْسِهِ ، أَخَذْتُ سِلَاحِي وَأَتَحَدَرْتُ عَنِ الْمَرْقَبَةِ إِلَى صَاحِبِي . والوَاعِرُ : الحَاقِدُ .
ويقال : أَنَا نَا فُلَانٌ فِي وَغْرَةِ الصَّيْفِ وَوَحْرَةِ الصَّيْفِ ، أى فى شِدَّةِ الْحَزِّ . وهذا عن

(١) يقال جنه الليل وطلبه ، وأجنه . (٢) فى الأصل : « كان خلفة أو ... » .

(٣) هو لعمر بن الأيهم التغلبى . وقد أورده المبرد فى الكامل (ص ٣٧٧ طبع ليبزج) برواية :

« ثنايا » بدل « نفور » . وورد كذلك فى صمط اللآلى ص ١٨٤ (٤) الشرب : الضوامر .

والسعال : جمع سعلة ، وهى القول أو ساحة الجن . وإذا كانت المرأة قبيحة الوجه سبته الخلق
شبهت بالسعلة . (٥) كذا فى الأصول . وفى الأصل : « قليل أذاه » . بالإضافة .

(٦) فى الأصل : « ووغرة الصيف » وهو تحريف .

الأصمعيّ . قال ويقال : وَغَرَّ صدره يُوغَرُّ وَغَرًّا ، وَوَحَر يُوَحِّر وَوَحَرًا ، وهو الوَغَرُ
والوَحْرُ . والوَغَرُ : شدة الحر .

فَطَرْتُ بِرَحْلِي وَأَسْتَبَدَّ بِمِثْلِهِ عَلَى ذَاتِ لَوْثٍ كَالْبَلِيَّةِ ضَامِرٍ

قوله : فَطَرْتُ بِرَحْلِي لَأَنَّهُ رَكِبَ فَوْقَ رَحْلِهِ ، وَذَلِكَ لِشِدَّةِ خَوْفِهِ . ثم قال :

وَفَعَلَ صَاحِبِي مِثْلَ فَعْلِي ، أَيْ أَسْتَبَدَّ بِرَحْلٍ مِثْلَ رَحْلِي . يقول : سِرْنَا جَمِيعًا . وقوله : « على

ذات لَوثٍ » ، أَيْ عَلَى نَاقَةٍ ضَامِرَةٍ كَالْبَلِيَّةِ فِي ضُمِّهَا . ويقال : هذه الناقة ذات لَوثٍ ،

إِذَا كَانَتْ شَدِيدَةً . وقال : البلية : الناقة التي تُعْقَلُ عَلَى قَبْرِ صَاحِبِهَا وَلَا تُعْلَفُ .

(٢٦٢)

وَلَا تُسْقَى حَتَّى تَمُوتَ . وقال غير الأصمعيّ : إِنَّمَا شَبَّهَ نَاقَتَهُ بِالْبَلِيَّةِ وَهِيَ مَعْكُوسَةٌ

قَبْلَ أَنْ يَرْكَبَهَا . قال : وَالْبَلِيَّةُ يُعْكَسُ رَأْسُهَا إِلَى ذَنْبِهَا وَتُعْقَلُ يَدَاها وَرِجْلَاهَا وَتُتْرَكُ

حَتَّى تَمُوتَ ، وَهَذَا مِنْ فِعْلِ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ لَجَهْلِهِمْ ؛ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَقُولُونَ إِنَّ صَاحِبَهَا

يُحْشَرُ عَلَيْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ . وَهَذَا كَمَا قَالَ أَبُو زُبَيْدٍ الطَّائِي :

كَالْبَلَايَا رُءُوسُهَا فِي الْوَلَايَا مَانِحَاتِ السُّمُومِ حُرَّ الْخُدُودِ^(٢)

الْوَلَايَا : الْحَقَائِبُ الَّتِي فِيهَا التَّبَنُّ عَلَى عَجْزِ الْبَعِيرِ . يُخْبِرُ أَنَّهَا مَعْكُوسَةُ الرَّأْسِ

إِلَى نَاحِيَةِ ذَنْبِهَا .

تُعَادِي مَشَكَّ الرَّحْلِ عَنْهَا وَتَتَّقِي بِمِثْلِ صَفِيحِ الْجَدَوِلِ الْمُتَظَاهِرِ

(١) ويقال فيه « بحر » مثل يرث ، ويحمر (بكسر الياء) . والأول أعلى . (عن القاموس

وشرحه) . (٢) السموم : الريح الحارة مؤنث . وقيل : هي الحر الشديد النافذ

في المسام .

تُعَادِي : أَيْ تُجَافِي . يَقُولُ : تَتَقَي الزَّامَ بِرَأْسِهَا ، وَهُوَ صُلْبٌ مِثْلُ الصَّفِيحِ .
وَمَشَكُ الرَّحْلِ : مُلْتَقَى الْحَنُوتَيْنِ عَلَى الظَّهْرِ ، وَشَكُ الرَّحْلِ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ .
وَمُتَظَاهِرٌ : ظَهَرَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ . وَالْجَدُولُ : مَا يَبِينُ الْحَوْضَ إِلَى الرِّكْبَةِ . وَقَالَ
آخَرُ : إِنَّمَا أَرَادَ كَانَ سَنَامَهَا صَفِيحٌ جَدُولٌ يَمِيلُ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ ، فَيَقُولُ : تَتَقَي
رَحْلَهَا رَاكِبَهَا بِسَنَامٍ كَالصَّفِيحِ فِي صَلَابَتِهِ . وَقَالَ آخَرُ : مَشَكُ الرَّحْلِ : مَا شَكَّ
مِنْ خَشِيهِ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ ، بِمَعْنَى وَاسِطَةِ الرَّحْلِ وَآخَرَهُ . وَقَالَ آخَرُ : وَتَتَقَي بِمِثْلِ
صَفِيحٍ ، يَرِيدُ بَعْقُ مِثْلِ الصَّفِيحِ ، وَهِيَ حِجَارَةٌ طَوَالُ يُرَصِّفُ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ
وَيَجْرِي الْمَاءُ عَلَيْهَا . وَإِنَّمَا شَبَّهَ عَنْقَهَا بِالْجَدُولِ ، وَهَذَا كَمَا قَالَ أَبُو النِّجَمِ :
* تُدْنِي مِنَ الْجَدُولِ مِثْلَ الْجَدُولِ *^(٥)

فَأَصْبَحَ مُنْسَانًا كَأَنَّ جِبَالَهُ^(٦) مِنَ الْبُعْدِ اعْتَنَقُ النِّسَاءَ الْحَوَاسِرَ
النِّسَاءَ الْحَوَاسِرَ : يَرِيدُ أَنَّهُنَّ قَدْ أَلْقَيْنَ تُحْرُوقَ . يَقُولُ : خَلَفْنَا الْمَوْضِعَ الَّذِي
اِكْتَمْنَا فِيهِ وَجَاوَزْنَاهُ ، حَتَّى صَرْنَا لَا نَرَى مِنْهُ الْأَشْخَاصَ الضَّعِيفَةَ^(٧) .

- (١) حَنُ الرَّحْلِ وَالْقَنْبُ وَالسَّرَجُ : كُلُّ عَوْدٍ مَعُوجٍ مِنْ عِيدَانِهِ . وَالْحَنُوتَانِ : الْخَشَبَتَانِ الْمَعْطُونَتَانِ
الَّتَانِ عَلَيْهِمَا الشَّبَكَةُ يُنْقَلُ عَلَيْهَا الْبُرُ إِلَى الْكُدْسِ . (٢) كَذَا هَذِهِ الْكَلِمَةُ فِي الْأَصْلِ . وَلَمْ تَبَيِّنْ
مَوْضِعَهَا فِي الْكَلَامِ . فَلَعَلَّهُ : « تَتَقَي رَحْلَ رَاكِبِهَا ... الخ » . (٣) مِنْ هُنَا إِلَى آخِرِ الشَّرْحِ هُوَ
مَا فِي الْأَحْوَالِ . (٤) عِبَارَةُ الْأَحْوَالِ : « ... وَتَتَقَي بِمِثْلِ صَفِيحٍ ، بِمَعْنَى بِمِثْلِ الصَّفِيحِ ،
وَهِيَ الْحِجَارَةُ الْمَصْقُولَةُ يُرَصِّفُ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ وَيَجْرِي فِيهَا الْمَاءُ . فَشَبَّهَ عَنْقَهَا بِالْجَدُولِ كَمَا قَالَ ... » .
(٥) تِمَامُهُ : * أَجُوفٌ فِي غَلَصَةٍ كَالرَّجْلِ *
(٦) الْأَحْوَالُ : « حِيَالُهُ » . (٧) فِي الْأَصْلِ : « ... وَجَاوَزْنَاهُ صَرْنَا لَا نَرَى مِنْهُ
إِلَّا الْأَشْخَاصَ الضَّعِيفَةَ » بِمَقْطُوعِ « حَتَّى » وَزِيَادَةِ « إِلَّا » . وَعِبَارَةُ الْأَحْوَالِ : « وَحَاذَرْنَاهُ فَصَرْنَا
لَا نَرَى فِيهِ الْأَشْخَاصَ الضَّعِيفَةَ » .



وقال أيضا :

نَفَى شَعَرَ الرَّأْسِ الْقَدِيمِ حَوَالِقَهُ وَلَا حَ بِشَيْبٍ فِي السَّوَادِ مَفَارِقَهُ ^(١)

حوالقه : جمع حالق ؛ وإنما أراد ما حلق شعره من مَرِّ السنين وأذهب
ورده الى الصلح . قالوا : ويجمع حالق حلقه ، مثل كافر وكفرة . قال : ^(٢) ويقال
في الشعر : حَلَقْتُ ، ولا يقال جَرَزْتُ . ويقال : رأس حليق . وإنما أخذ هذا
سماعاً من كلام العرب .

وَأَفْتَى شَبَابِي صُبْحُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ^(٣) وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا مُسِيٌّ وَمَشَارِقُهُ

يقول : كل الدهر صباح ومساء ، وهما باتيان على كل شيء فيفتياناه .
ويقال لهما : العَصْرَانِ ، والجَدِيدَانِ ، والأَجْدَانِ ، والأَبْدَانِ ^(٤) والفتيان . قال المزار :

أَلَمْ يَغْرِضْ لِي الْفَتَيَانِ حَتَّى أَصَامَا فِي تَجَالِهَا صَيْبِي

وَأَذْرَكْتُ مَا قَدْ قَالَ قَبْلِي لِدهْرِه زَهْرٌ وَإِنْ يَهْلِكُ تُخَلِّدُ نَوَاطِقُهُ

يقول : أدركت ما أدرك أبي زهير قبلي من تغير الزمان وصروفه وحدثاته .
ثم قال : إن كان زهير قد هلك فقد أبقى من كلامه حِكْمًا دُونَتْ عنه وخُلِّدَتْ .
والنوَاطِقُ : القصائد هاهنا . ويقال : خَلَدَ الرَّجُلُ بِالْمَكَانِ وأَخْلَدَ ، إذا لم يبرح منه .

(١) في الأصل « شيب » صوابه من الأحوال . (٢) عبارة الأحوال وهي أوضح :

« ... ولا يقال جززت إلا في الضأن . ويقال : حلق معزكم كثير وإن كان إنما يؤخذ

الشعر جزاً . هكذا كلام العرب » . (٣) في الأصل : « وأسى » صوابه من الأحوال .

(٤) لم نجد ما فيها من كتب اللغة . وفي الأحوال : « والملاوان » .

تَبَصَّرَ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَانٍ كَنَخْلِ الْقَرْىِ أَوْ كَالسِّفِينِ حَزَائِقُهُ
 الْحَزَائِقُ : ^(١) الجماعات . والظعان : النساء على الإبل . وقوله : « كنخل
 القرى » شبه ما على هَوَاجِهَيْنِ مِنَ الزَّيْنَةِ وَالْوَشْيِ بِخَلِّ فِيهِ حَمْلُهُ ، الْأَحْمَرُ وَالْأَصْفَرُ
 وَالْأَخْضَرُ . وقال بعضهم : بل شبه الظعان بالنخل الملتف عند اجتماعهن .
 والعرب تشبه الإبل عليها الهَوَاجِجُ بِالْدَّوْمِ وَهُوَ شَجَرُ الْمُقْلِ ، وبالنخل . وقال
 امرؤ القيس بن نُجَجَر :

فَشَبَّهْتُهُمْ فِي الْآلِ حِينَ زَهَاهُمْ عَصَابٌ دَوِّمٌ أَوْ سَفِينًا مُقِيرًا
 تَرْبَعَنْ رَوْضَ الْحَزْنِ مَا بَيْنَ لِيَّةٍ وَسَيْحَانٍ مُسْتَكًّا لَهْنٌ حَدَائِقُهُ ^(٢)
 تربعن : رَعَيْنَهُ فِي الرَّبِيعِ . والحزن : موضع معروف . والحزن : ما غُلِظَ مِنْ
 الْأَرْضِ . وَلِيَّةٌ : موضع معروف بالحجاز . وكل موضع مستدير فيه نبت وماء ^(٣)

(١) في الأحول : « كنخل القرى » شبه ما على هَوَاجِهَيْنِ مِنَ الزَّيْنِ وَالْوَشْيِ بِخَلِّ قَدْ حَانَ طَعَامُهُ
 فِيهِ أَصْفَرٌ وَأَحْمَرٌ . ويقال : شبه الظعان بالنخل الملتف . وربما شبهوا بالنخل وبالدم وبالأثل ،
 وهو شجر المقل ، كما قال امرؤ القيس :

* حَدَائِقُ مَقْلٍ أَوْ سَفِينًا مُقِيرًا *

وكما قال الجعدي :

* نَوَاصِمٌ جَعْلٌ مِنَ الْأَنْابِ *

الأناب : الأثل . وحزاق : جمع حزقة . ويقال حزقة ويزق ، أى جماعة » اه . وقول الأحول
 « وهو شجر المقل » يريد به الدم . وصدر بيت الجعدي — كما في الوساطة ١٧ — :

* كَأَنَّ نَوَالِيهَا بِالضَّحَى *

وقد أورده صاحب الوساطة في مساق الأبيات التي فيها عيب من شعر الجاهليين ، وقال بعد إيراد
 البيت : « والجعل : صغار النخل ، وإنما المراد الكبار ، وبه يصح الوصف فيأزعوا » .

(٢) في الأحول : « من بين لية » وأشار في الشرح إلى روايتنا . وفيه « فيحان » بدل « سيجان » .
 وفيحان : موضع في ديار بني عامر . وهو القريب من « لية » بالطائف . أما « سيجان » فاسم لواء
 وأنهر وبواضع كلها بعيدة عن « لية » وأقربها إليها قرية من عمل مآب بالبقاء .

فهو حديقة . ومستكاً، أى ملتقاً . وقال بعضهم : الحزن ، لبني يربوع ، وهو قف^(١)
 غليظٌ يسيره ثلاث ليالٍ في مثلها . وإنما وصفها بذلك لبعدها من المياه ، فليست
 ترعاها الشاء ولا الحمرات ، وليس فيها روث الحمر ولا دين [الشاء] ، فهي أغذى
 للأجسام . وليّة : موضعٌ بالحجاز يقارب بحر جُدّة . قال الرازي :

لما رأت حليتي عينيةً ولمني كأنها حليته^(٢)
 تقول هذا قرة عليّه^(٣) ياليتّه بالبحر أو يليلّه

* ومات عني زوجي الخشيّة *

وقال بعضهم : ليّة بعمّان .

فلما رأين الجزء ودّع أهله وحرّق نيران الصّفيح ودائقه

يريد أن الحجارة توقدت من شدّة الحز . والودائق : الهواجر ، الواحدة
 وديقة . وإنما سميت وديقة لأن حرّها يدق ، أى يدنو من الأرض . ويقال :
 ودق يدق ، إذا دنا من الأرض . وأحسب الودق من المطر من هذا . والجزء :
 أن تجتزئ بالرطب من الكلاء عن الماء ما أمكنها الرطب . يقال : قد جرأت^(٤)
 تجزأ جزءاً ، وهي جوازئ ، وأصحابها مجزئون . قالوا : وإنما يقال قد جرأت إذا
 جاز من ظمئها عشرين ، فهي حينئذٍ جوازئ ؛ لأن العشر أقصى ما توصف به
 الأظها ، فإذا بلغ إلى العشرين فهو الجزء . قالوا : وإذا جرأت خثرت أبوالها

(١) القف : ما ارتفع من الأرض . (٢) الحل : ما أبيض من بيبس النسي ، شبه به

الشيء . والنسي : تبت سبط من أفضل المراعي ما دام رطباً ، فإذا أبيض فهو الطريفة ، فإذا ضعف ويبس

فهو الحل . (٣) القرة هنا : الحمل الثقيل . (٤) راجع الحاشية رقم ٢ ص ١٨١

و[كَثُرَتْ] ^(١) تُلُوطُهَا، فإذا هاج البَقْلُ - وهيجانه جُفُوفه - فلا بُرْءَ حينئذ، ورجع الناس الى مياههم وتحاضيرهم، والى أما كنهم التى منها أبدوا؛ ^(٢) حينئذ يكون تفرُّق الجيران عن المرتبِع ^(٣). قال عنترة :

مَا رَاعَنِى إِلَّا حُمُولَةُ أَهْلِهَا وَسَطَ الدِّيارِ تَسْفُ حَبَّ الْجَمِيخِ ^(٤)

عَزَمَ مِنْ رَحِيلًا وَانْتَجَعَ عَلَى هَوًى وَخَفَنَ الْعِرَاقَ أَنْ تَجِيْشَ بِوَأَثْقَةٍ

البواقي : الشر، الواحدة باثقة . ويقال : قد أنباق على فلان كذا من الشر .

وإنما يريد أنهم خفن إن أقمن بالريف من المرض . وتجيش : تفور وتغلي وتأتى بأمرٍ مُنكر . وقال أبو عبيدة : إنما سُميَ العراقُ عراقًا لأنه أسفل الأرض بمنزلة العراق ^(٥)

من القربة . وعراقُ القربة : الخرز الذى يجمعها من أسفلها . وقال الأصمعي : إنما سُميَ ^(٦)

العراق عراقًا لأن أصله بالفارسية إران شهر، فعرب . وقال الأصمعي : البواقي :

الشدائد . يقال للقوم تصيبهم شدة : قد أنباقت عليهم باثقة، وكذلك أنباجت عليهم

بأثمة أى داهية وبليّة . قال : وتجيش : تفور، مأخوذ من جَيْشَانِ الْقِدْرِ وَالْمَرْجَلِ .

وَحُبْرَنَ مَا بَيْنَ الْأَخَادِيدِ وَاللَّوَى سَقَتَهُ الْغَوَادِي، وَالسَّوَارَى طَوَارِقَهُ

(١) التكلة من الأحول . والثلط : الرقيق من الرجيع . (٢) بدا القوم : خرجوا الى

البادية . وأبدوا : أخرجوا ماشيتهم إليها . (٣) فى الأصل : « الزبيع » وصوابه من

الأحول . (٤) الحمولة : الإبل يحمل عليها . والجمخ : نبت يعلف حبه الإبل إذا لم يوجد

ماتأكله من الكلاء . (٥) فى الأصل : « والعراق من القربة . وعراق القربة » تحريف .

(٦) قال صاحب معجم البلدان بعد أن ذكر رأى الأصمعي : « وفيه بعد عن لفظه وإن كانت العرب

قد تتغفل فى التعريب بما هو مثل ذلك » .

الغواصي : ما أمطر بالغداة . والسواري : ما أمطر بالليل . أراد السحاب التي تسرى
طوارقها ، أى تسرى الى هذا الموضع ليلاً فتُمطره . قال : والهاء التي في « طوارقه »
تعود على قوله « ما بين » ؛ لأن « ما » في موضع « الذي » . والأخايد واللوى :
موضعان . وقوله : « وخُبرن » أى أعلمن أن هذه المواضع قد جِدت وكُثر نبتُها ومياهها
فأتبعنها . وقال بعضهم : الأخايد ، ليس بمكان معروف ، وإنما هي أماكن يمتز فيها
السيل فيخرقها ويمجرى فيها فتكون فيها حُفَر . واللوى : مُنقطع الرمل ومُسْتَرْقَه .
والطوارق : ما جاء ليلاً . والروائح : ما جاء عَشِيًّا .

وَبَاكَرْنَ جَوْفًا تَنْسِجُ الرِّيحُ مَتْنَهُ تَنَامُ تَكْلِمَ المَجُوسِ غَرَانِقُهُ^(١)
الغُرُنُوقُ : طائر يُشَبِّه الكُرْكِي . قال أبو عمرو : غُرُنُوق . وقال غيره : غُرُنُوق .
وقوله : تَنَامُ ، أراد تَنَامُ ، وهو مأخوذ من التَّيْم . وهو صوتٌ ضعيفٌ . والجوف :
بطنٌ من الأرض . وقوله : « تَنْسِجُ الرِّيحُ مَتْنَهُ » ، أى ترى عليه حَبَابًا إذا هَبَّت عليه .
ويروى : « وَاكَرْنَ جَوْفًا » . والجون : ماء . ويقال إن الماء إذا صَفَا تَحَبَّلَ إِلَيْكَ أَنَّهُ
أَسْوَد . ويقال الأَسْوَدَانِ : الماء والتمر . ونزل أعرابيُّ بالحطِيبَةِ وهو في غَمٍّ له فقال :
هل من قَرَى ؟ قال : ليس إلا الأَسْوَدَانِ . فقال : خيرٌ كثيرٌ . فقال : لعلك ظننتهما
الماءَ والتمرَ ؟ قال نعم . قال : لا والله ما هما إلا الليل والحَزَّةُ^(٢) . وقوله : « تَنْسِجُ
الرِّيحُ مَتْنَهُ » ، أراد أنها تُصَفِّقُه وتُخْتَلِفُ عليه يمينًا مَرَّةً وشمالًا مَرَّةً ، فيكون اختلاف

(٢٦٦)

(١) الأحول : « فباكرن » بالقاء . (٢) في شرح الأحول : « ... والأبيضان
الماء والبن . فيجرى الماء مرة في معنى البياض ، ومرة في معنى البواد ... »

الريحين كالنسيج . قالوا : والنثيم : صوتٌ خَفِيٌّ وليس بالعالى المفهوم . وإنما قال :
كالمجوس ، كأنه رآهم على طعامٍ وشرابٍ . وإذا كانوا كذلك قَدَّمُوا أفواههم ، أى
شدوها ، وأمسكوا عن الكلام ، فلا يكون كلامهم حينئذٍ إلا زَمْزَمَةً لا تُفهم عنهم .
وواحد الغرائق غُرُنُوقٌ ، وهو طائر أبيض طويل الرِّجَاجين . وقال بعضهم : غُرُنُوقٌ
بضم الغين والنون ، يقال ذلك للطائر ، فإن نُعِتَ به رجلٌ قيل غُرُنُوقٌ ، بكسر الغين
وفتح النون . وقال الأصمى : بل يقال فى الجميع غُرُنُوقٌ مثل عُصْفُورٍ وَبُهْلُولٍ .

إِذَا مَا أَتَتْهُ الرِّيحُ مِنْ شَطْرِ جَانِبٍ إِلَى جَانِبٍ حَازَ التُّرَابَ مَهَارِقَهُ^(١)

قوله : من شطرٍ جانبٍ ، يريد من نحو المهارق . والمهاريق : الصَّعَارَى ، الواحد
مُهْرَقٌ . والمهروق : الصحيفة أيضا . قال الأصمى : وكانت الفُرسُ تكتب
فى الكرايس يَصْقِلُونَهَا بِالْحَرِيزِ . وإنما الأصلُ فى مُهْرَقٍ : «مُهْرَكَةٌ» ، أى صَقْلُ الْحَرِيزَةِ .
وإنما يريد أن الرِّيحَ أَتَتْ هَذَا الْجَنُونَ . وشطرُ الشَّيْءِ : نَحْوُهُ ، وشطره نِصْفُهُ
أيضا . ويقال : شَطْرُ فُلَانٍ شَطْرُ فُلَانٍ وَحَرْدَ حَرْدَةٍ وَسَمَتَ سَمَتَهُ ، كل ذلك إذا
قَصَدَ لَهُ . يقول : يَصِيرُ هَذَا التُّرَابُ إِلَى مَهَارِقِ هَذَا الْمَاءِ ، وهى الطُّرُقُ الَّتِي تَصِيرُ
إِلَيْهِ ، فَيَكُونُ التُّرَابُ فِيهَا وَلَا يَصِيرُ إِلَى الْمَاءِ مِنْهُ شَيْءٌ . قال : وَالْمُهْرَقُ : الطريق
أيضا . والمهروق : الأرض الواسعة المستوية أيضا .

(١) روى مثل هذا البيت فى ألفاظه لطيف الفنى فى ديوانه (ص ٥٥ طبع أوربا) من قصيدته
التي مطلعها :

صحا قلبه وأقصر اليوم باطله وأنكره عما استفاد حلاله

إلا أن فيه : « مجارله » بدل « مهارقه » . ومجارله : جولانه ، وهو ترداده وعصفوها .

(٢) الكرايس : جهم كرايس ، وهو ثوب من قطن أبيض ، أو هو الثوب الخشن . فارسى معرب .

(١) بِحَافَتِهِ مَنْ لَا يَصْبِيحُ بِمَنْ سَرَى وَلَا يَدْعِي إِلَّا بِمَا هُوَ صَادِقُهُ
 يريد أن القطا بحافة هذا الماء . والحافة : الجانب . وحافة كل شيء :
 جانبه . وقوله : « لَا يَصْبِيحُ بِمَنْ سَرَى » ، أى بمن أتاه ليلاً . وقوله : وَلَا يَدْعِي ،
 يريد أن القطا لَا يَصْبِيحُ إِلَّا بِاسْمِ نَفْسِهِ ؛ لأنه إنما يقول إذا حاج : قَطَا قَطَا .
 ومن ذلك يقال : « فَلَانُ أَصْدَقُ مِنْ قَطَاةٍ » ؛ لأنها تنسب نفسها إذا صاحَتْ .
 قال الشاعر :^(٢)

تَدْعُو الْقَطَا وَبِهِ تُدْعَى إِذَا نُسِبَتْ يَا صَدَقَهَا حِينَ تَدْعُوهَا فَتَنْتَسِبُ
 وَيُرْوَى : * وَلَا يَدْعِي إِلَّا الَّذِي هُوَ صَادِقُهُ *^(٣)

(٢٧)

عَلَى كُلِّ مُعْطٍ عِطْفُهُ مُتَزَيِّدٌ بِفَضْلِ الزَّمَامِ أَوْ مَرْوَجٍ تُوَاهِقُهُ
 يريد الجمل الذى يُعْطِيكَ مَا شِئْتَ . أى يُعْطِيكَ عِطْفَهُ . وَالْعِطْفُ : الناحية .
 وإنما يريد أنه حَسَنُ الطَّوَاعِيَةِ ، إِذَا أَرَدْتَ أَنْعَافَهُ أَنْعَافَ مَعِكَ كَيْفَ أَرَدْتَ .
 وقوله : عَلَى كُلِّ مُعْطٍ ، متصل بقوله :

* تَبَصَّرَ خَلِيلٌ هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَانٍ *

على كل معطٍ ، أى على كل بغير سهل متريد فى سيره يُجَادِبُ فَضْلَ زِمَامِهِ وَيَمْدُ
 عُنْقَهُ فَيَسْتَوِعِبُهُ ، وَذَلِكَ لَطُولُ عُنُقِهِ وَإِسْرَافُهَا . وَمَرْوَجٌ : نَاقَةٌ مَرَحَةٌ نَشِيطَةٌ .^(٤)
 قال : وَأَنشَدَنِى الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الْقُرَشِيُّ لِبَعْضِ شُعْرَاءِ بَنِي سَعْدِ :^(٥)
^(٦)

- (١) يلاحظ أن الموضع هنا موضع « ما » لا « من » . (٢) هو الناقصة كما فى اللسان
 (قطا) . (٣) فى الأصل : « وَلَا تَدْعِي » . (٤) كذا فى الأحول .
 وفى الأصل : « فَيَسِيرُ عِنْدَ ذَلِكَ » . (٥) العنق ، يذكر ويؤنث . وللتذكير أكثر .
 (٦) فى الأحول : « الْحُسَيْنِ » .

أَتْنَا بَتَعَضُوضٍ وَأَقْرْنَا أَبْنَا^(١) مَرُوحًا بِرَجْلَيْهَا تُجَدُّ وَتَلْعَبُ^(٢)
وَالْمُوَاهِقَةُ : المِباراةُ فِي السَّيرِ .^(٣)

(١) فِي الْأَصْلِ : * أَتْنَا بِيَعَضُوضٍ وَأَقْرْنَا بِهَا *

وصوابه من الأحوال . والتعضوض : ضرب من التمر شديد الحلاوة ومعدنه بهجر وقراها .
وكانه في هذا البيت يمدح امرأة أتتهم بمرجيد ، وأغارهم ابنها ناقة نشيطة .
(٢) يقال : أقره ناقته ، إذا أعاره إياها للحمل أو للركوب ، وهي الفقرة على مثال العمرى ؛
كانه أعاره فقارها .

(٣) ذكر الأحوال بعد البيت المتقدم هذا البيت :

وَقَدْ قُلْنَ بِالْبَرْدَى أَوَّلُ مَشْرَبٍ أَجَلُ جَيْرٍ إِنْ كَانَتْ سَقْتُهُ بَوَارِقُهُ

ثم شرحه فقال : « أبو عمرو الشيباني » ، البردى : موضع ، يريد صحابة برقت وسكنت ماءها .
ويروى : « أواقه » ، وهو من الأثق . والأثق : الإعجاب . يقال آثقت الشيء . يؤثقت إيانا إذا
إذا أعجبني . وروى الأصمعي أو غيره :

* وَقُلْنَ أَلَا الْبَرْدَى أَوَّلُ مَشْرَبٍ * « أ » .

والذي في معجم ما استمعم للبكري يفيد أن هذا البيت لطيف الفنوى ولكن كتب بن زهير اهتدمه .
قال البكري في كلامه على « البردى » : « البردى : بفتح أوله وإسكان ثانية وكسر الدال المهملة بعدها
ياء مشددة : غدير لبني كلاب . قال طيفيل الفنوى :

وَقُلْنَ أَلَا الْبَرْدَى أَوَّلُ مَشْرَبٍ أَجَلُ جَيْرٍ إِنْ كَانَتْ رِوَاءُ أَسَافِلِهِ

اهتدمه كتب بن زهير فقال :

وَقَدْ قُلْنَ بِالْبَرْدَى أَوَّلُ مَشْرَبٍ أَجَلُ جَيْرٍ إِنْ كَانَتْ سَقْتُهُ بَوَارِقُهُ « أ » .

وقد أورد النحاة هذا البيت شاهدا على أن « جَيْر » قد تستعمل في غير القسم فتكون حرف تصديق
بمعنى « نعم » ، ونسبوه لخصم بن ربيع الأسدي من قصيدة له أوردتها الأصمعي في الأصبغيات وأورد
ابن المنثوري منها ستة عشر بيتا في شرح أبيات المفضل . لكن روايته عندهم :

وَقُلْنَ عَلَى الْفَرْدُوسِ أَوَّلُ مَشْرَبٍ أَجَلُ جَيْرٍ إِنْ كَانَتْ أُنْجَتِ دَعَاؤُهُ

والفردوس — كما في معجم البلدان — : ماء لبني تميم عن يمين الحاج من الكوفة . ودعاؤه :

جمع دعنور (بالضم) ، وهو الحوض المشتمل ، وقياسه « دعاير » إلا أنه حذف الياء للضرورة . وأجل :

حرف تصديق ، وجير توكيد له .

وَقَدْ يَنْبَرِي لِي الْجَهْلُ يَوْمًا وَانْبَرَى لِسَرْبِ كَحْرَاتِ الْهَجَانِ تَوَافِقُهُ

ينبرى : يعرض . والسرب : النساء . والسرب : الوحش . وقوله : كحرات
الهجان ، أى هى مثل كرائم الإبل وقافا ومشاكله . وقال بعضهم : توافق الهجان ،
أى فى سعة الأعين . وجعلها هجانا ، لبياضها . وجاء فى الحديث : « إن الدجال
أبيض هجان^(١) » .

ثَلَاثُ غَرَبَاتٍ الْكَلَامُ وَنَاشِصٌ عَلَى الْبَعْلِ لَا يَخْلُو وَلَا هِيَ عَاشِقُهُ

ناشيص : ناشز على البعل ، والبعل لا يخلو منها ، هو يحبها وهى لا تحبه . ويروى :

= قال فى الخزانة (ج ٤ ص ٢٣٦ طبع بولاق) : « وهذا البيت كذا فى المفضل وغيره . ولم أره
كذا فى شعر مضر بن منبج ، وإنما الرواية كذا :

وقلن ألا الفردوس أول محضر من الحى : إن كانت أبيرت دعائره

وهذا ليس فيه « أجل جبر » . والذي فيه الشاهد إنما هو شعر طفيل الغنوى وهو :

قلنا بدا دمع وأعرض دونه غوارب من رمل تلوح شواكله

وقلن ألا السردى أول مشرب أجل جبر إن كانت رواء أسافله

ولهذا قال الصناني ، عند الكلام على جبر وإشاد البيهقي من شعر طفيل المذكور شاهدا لجبر ، ما نصه :

وقد غير النحاة هذا الشاهد وجعلوه خشي وأنشدوا :

وقلن على الفردوس أول مشرب أجل جبر إن كانت أبيجت دعائره

وهو مغتر من شعر مضر بن ربيع وهو :

وقلن ألا الفردوس أول محضر من الحى : إن كانت أبيرت دعائره اه

وبينا الخزانة وردا فى قصيدة طفيل التى أشرنا إليها فى الحاشية رقم ١ ص ١٩٥ . وهى مذكورة
فى ديوانه (طبع أوروبا ص ٤٧) . إلا أن رواية الديوان للبيهقي فيها اختلاف فى بعض الألفاظ وتقديم
رتاخير ، فقد روى فيه : « عوازب » بدل « غوارب » . و « نعم جبر » بدل « أجل جبر » .

انظر الخزانة ومعيهم ما استعجم وديوان طفيل ومعيهم البلدان .

(١) فى نهاية ابن الأثير : « ... أزهر هجان » .

« لَا تَخْلُو » أى لَا تُفَارِقْهُ . (١) يقال : قد خَالَيْتُ الرَّجُلَ ، إِذَا فَارَقْتَهُ . ويقول الرَّجُلُ لِرَوْجَتِهِ أَنْتَ خَلِيَّةٌ ، فَتُطَلَّقُ بِهَذِهِ الْكَلِمَةِ . وَالنَّاشِزُ وَالنَّاشِصُ سَيَّانٌ فِي الْمَعْنَى ، وَهِيَ الْمَرْأَةُ الْفَارِكَ لِرَوْجِهَا . قَالَ الْأَعَشَى :

... .. فَأَصْبَحْتُ كَكَانِيَّةٍ تَأْتِي الْكُوَاهِنَ نَاشِصًا (٢)

قالوا : ومن روى « لَا يَخْلُو » فِي قَوْلِ الْأَصْمَعِيِّ ، مَعْنَاهُ لَا يُفِيقُ مِنْ حَبْهٍ ، وَهُوَ مُحِبٌّ لَهَا أَبَدًا ، وَهِيَ لَا تُرِيدُهُ وَقَدْ تَحَتَّ وَنَشَرَتْ عَنْهُ . وَكَانَ وَجْهُ الْكَلَامِ أَنْ يَقُولَ : أَمْرَأَةٌ عَاشِقٌ ، كَمَا قَالُوا أَمْرَأَةٌ طَالِقٌ . فَلَمَّا كَانَ لِلذَّكْرِ فِي الْعَشْقِ حِطٌّ أَدْخَلَ الْهَاءَ فِي الْمُؤَنَّثِ . (٣) وقال آخر : مِنْ حُكْمِ كَلَامِ الْعَرَبِ لَمَّا كَانَ لِلذَّكْرِ فِي الْعَشْقِ حِطٌّ أَنْ يَقُولَ عَاشِقَتُهُ ، فَتَكُونُ الْهَاءُ فَرْقًا بَيْنَ الْمَذْكَرِ وَالْمُؤَنَّثِ . وقال بعضهم : إِنَّمَا قَالَ « وَلَا هِيَ عَاشِقَتُهُ » لِأَنَّهُ جَعَلَ الْخُطَابَ أَوَّلًا لِلْمُؤَنَّثِ ثُمَّ لِلشَّخْصِ . (٤)

❦

(١) تفسير « لَا تَخْلُو » بـ « لَا تَفَارِقْ » إِنَّمَا هُوَ تَفْسِيرٌ بِاللَّازِمِ فَهُوَ بَيَانٌ مُرَادٍ ؛ لِأَنَّ مِنْ خَلَا بِنَفْسِهِ يُلْزَمُهُ أَنْ يَكُونَ مُفَارِقًا غَيْرَهُ . أَمَّا مَا هُوَ بِمَعْنَى الْمَفَارِقَةِ مِنْ هَذِهِ الْمَادَّةِ فَهُوَ خَالَاهُ مَخَالَةً وَخَلَاهُ (بِكسر الخاء) . وَقَدْ ذَكَرَ الشَّارِحُ مِثْلًا لِذَلِكَ . (٢) الْيَتِ بِتَمَامِهِ كَمَا فِي دِيْوَانِ الْأَعَشَى ص ٨ فِي اللِّسَانِ (مَادَّةُ نَشِصَ) :

تَقْمَرُهَا شَيْخٌ عَشَاءٌ فَأَصْبَحْتُ قَضَاعِيَّةً تَأْتِي الْكُوَاهِنَ نَاشِصًا

وتَقْمَرُهَا : تَرْوِجُهَا . وَقَالَ أَبُو عِيْدَةَ : تَقْمَرُهَا : أَبْصَرُهَا . (عَنْ شَرْحِ دِيْوَانِ الْأَعَشَى) .

(٣) لَمْ يَدْخُلِ الشَّاعِرُ الْهَاءَ فِي الْوَصْفِ وَهُوَ الْمُؤَنَّثُ ، كَمَا تَوْهَمُ هَذِهِ الْعِبَارَةُ . وَقَدْ وَجَّهَ تَذْكِيرُ الْوَصْفِ بِمَا ذَكَرَهُ الشَّارِحُ بَعْدَ . (٤) قَوْلُ بَعْضِهِمْ هَذَا إِنَّمَا هُوَ تَقْيِيمٌ لِمَا قَبْلَهُ . إِذَا الْمَعْنَى : مِنْ حُكْمِ كَلَامِ الْعَرَبِ لَمَّا كَانَ لِلذَّكْرِ فِي الْعَشْقِ حِطٌّ أَنْ يَقُولَ عَاشِقَتُهُ ، فَتَكُونُ الْهَاءُ فَرْقًا بَيْنَ الْمَذْكَرِ وَالْمُؤَنَّثِ ؛ وَلَكِنَّهُ قَالَ : « وَلَا هِيَ عَاشِقَتُهُ » فَذَكَرَ الْوَصْفَ ؛ لِأَنَّهُ جَعَلَ الْخُطَابَ أَوَّلًا لِلْمُؤَنَّثِ ثُمَّ لِلشَّخْصِ . وَنَحْوُهُ قَوْلُ عُرْوَةَ بْنِ حَزَامٍ :

فَعَفْرَاءُ أَرْبَعِي النَّاسِ عِنْدِي مَوْدَّةٌ وَعَفْرَاءُ عَنِّي الْمَعْرُضُ الْمُتَوَاتِي

ذَكَرَ الْمَعْرُضَ لِأَنَّهُ أَرَادَ : وَعَفْرَاءُ عَنِّي الشَّخْصَ الْمَعْرُضَ .



(١) وقال أيضا في رجلٍ من مُزَيْنَةَ قَتَلَهُ الْأَوْسُ وَالخَزْجُ - وليست في رواية
أبي عُبَيْدَةَ والأصمعي، ولكنها مما انفرد بروايتها أبو عمرو وإسحاق بن مَرَارٍ الشَّيْبَانِي:
أَلَا أَسْمَاءُ صَرَمَتِ الْحِبَالَ فَأَصْبَحَ غَادِيًا عَزَمَ ارْتِحَالًا
الِحَال هاهنا : حبال المودة . يقول : أصبحت قد قطعها وصرمت
ما كان بينها وبينه من المودة .

(٢) وَذَاتُ الْعِرْضِ قَدْ تَأْتِي إِذَا مَا أَرَادَتْ صُرَمَ خُلَّتْهَا الْجُمَالَا
قوله : ذات العِرض ، أى ذات الحسب . وذكُر العِرض هاهنا مدح . والعِرض :
ريحُ الرجلِ الطيبةُ أو الخبيثةُ . وقال بعضهم : العِرض : موضع المدح والذم من
الإنسان . أراد أن ذات العِرض المدوح إذا أرادت أن تصيرم خُلَّتْها فعلت فعلا
جميلا . ويروى «وذات العِرق» ، وهو الحسب والشرف ، إذا أرادت أن تصيرم خُلَّتْها
أنت الأمر الجميل الحسن ولم تُفحش وأبقت للراجعة موضعا . ومثل هذا
قولُ الراجز :

فَإِنْ تُدَيْمِي وَصَلَ عَفَّ وَصَالٌ يَدُومُ وَإِلَّا يَنْصِرِفُ بِالْجَمَالِ (٣)

(١) في الأحول : «وقال كعب بن زهير، وكان بجير بن زهير قد أسلم فتاه أخوه كعب عن الإسلام .
قال أبو عمرو : قالها كعب في رجل من مُزَيْنَةَ قَتَلَهُ الْأَوْسُ وَالخَزْجُ » . (٢) بمحتمل أن يكون
«الجمال» بضم الجيم فيكون وصفا كالجميل ، وأن يكون بكسر الجيم فيكون جمعا للجميل ؛ أى تأتي ، إذا أرادت
صرم خلتها ، الأفعال الجميلة . (٣) في الأحول : «نصرف» وزاد : «ومثله قول الأعشى» :
صرمت ولم أصرمكسو وكصارم أخ قد طوى كشعا وأب ليدها
أب : تبتا .

تَعَاوَرَهَا الْوُشَاةُ فَغَيَّرُوهَا عَنْ الْحَالِ الَّتِي فِي الدَّهْرِ حَالًا

يريد : غيروها عن الحال التي كانت في الدهر ، حالاً أخرى . ويروى :
« فبدلوها » . وقوله : تعاورها الوشاة ، أى آكثفوها من كل وجه وصرفوها
عما كانت عليه من المواصله .

وَمَنْ لَا يَفْضِلُ الْوَاشِينَ عَنْهُ صَبَاحَ مَسَاءٍ يَبْغُوهُ الْخَبَّالَا

يفضلوا الواشين عنه ، أى يكسبهم ويردّهم عما يريدون منه . ويقال : فثأت غضب
فلان ، إذا كسرتة . ويقال : فثأت غليان القدير ، إذا سببت فيها ماء وأخرجت الوقود
من تحتها تسكن عليها . قال الشاعر ^(١) :

تَجِيْشُ عَلَيْنَا قَدْرُهُمْ فَنُدِيْمُهَا وَنَفْتُوْهَا عَنَّا إِذَا حَمِيْنَا غَلَا

قال ويقال : فثأت الشيء أفثؤه ، إذا سكّته ورددته إلى حقّه . وقال بعضهم :
فثأت الشيء أفثؤه فثأ . وأنشد ^(٢) :

وَقَدِرْنَا مَا غَلَتْ ^(٣) وَنَقْدِرْنَا حَرَّهَا بَعْدَ مَا غَلَتْ وَأُخْرَى حَشَشْنَا بِالْعَوَالِي تُؤْتَفُ ^(٤)

(١) هو النابغة الجعدي . وورد في التهذيب منسوباً للكبي . (راجع اللسان — فثأ) .

(٢) البيت للفرزدق (النقااض ٥٦٧ وجمهرة أشعار العرب ١٦٧) . (٣) يريد :

رب حرب قاتلنا فيها حتى ظفّرنا بصدورنا فسكنت وانقضت . وقوله : وأخرى حششنا ... الخ ،
يريد أنا نستقبل حرباً أخرى . يقال : حش النار : أوقدها ، وحش الحرب كذلك على المثل إذا أسعمرها
وهيجها . قال زهير :

يَحْشُونَهَا بِالْمُشْرِفَةِ وَالْقَنَا رَفِيَانِ حَذَقَ لَا ضَافَ وَلَا نَكَلَ

وتؤنف : توضع على الأناف ، وهي حجارة القدر .

وَالْحَبْلَ وَالْحَبَالَ : الفساد ؛ وهو مأخوذٌ من خَبَلَ الجُنُونُ ، ثم جُعِلَ كُلُّ فسادٍ خَبَالًا ، أى فسادًا . يريد أنهم يُحِبُّونَهُمْ وَيُبْطِنُونَهم ^(١) عن قتال أعدائهم . وهذا من أكبر الفساد .

فَسَلَّ طِلَابَهَا وَتَعَزَّزَ عَنْهَا ^(٢) بِنَاجِيَةٍ كَأَنَّهَا خَيْالًا ^(٣)

سَلَّ طِلَابَهَا ، أى أَسْلَ عَنْهَا وَدَعَّ عَنْكَ طِلَابَهَا ، وَتَعَزَّزَ عَنْهَا وَأَرْكَبَ نَاقَةً مِنَ التَّوَقِّ نَاجِيَةٍ أى سَرِيعَةً . وَيُرْوَى : « كَأَنَّهَا حَتَالًا » . وقال أبو عمرو : لا أعرف الحتال في كلام العرب . فإن كانوا تكلموا به فعناه كَأَنَّهَا جُنُونًا مِنْ نَشَاطِهَا وَمَرَحِهَا . وقال الأصمعي وأبو عمرو : « كَأَنَّهَا خَيْالًا » . وقالوا جميعا هو فَعَالٌ مِنَ الْخَيْلِ ، وهو التَّبَخُّرُ . قال ويقال : خَيْالٌ وَخَيْالٌ وَخَيْالٌ ، بضم الخاء وفتحها وكسرهما .

أُمُونٌ مَا تَمَلُّ وَمَا تَشْكِي إِذَا جَشَمَتَهَا يَوْمًا كَلَالًا

أُمُونٌ : مُوَثِّقَةُ الْخَلْقِ يُؤْمَنُ عِثَارُهَا وَسَقَطَتْهَا . وَمَا تَمَلُّ : مِنَ السَّيْرِ عَلَيْهَا وَلَا تَشْكِي ذَاكَ إِذَا جَشَمَتَهَا ، أى كَلَفَتَهَا وَحَمَلَتْ مَشَقَّةَ السَّفَرِ عَلَيْهَا . وَالْكَالُ : الإِعْيَاءُ .

(١) من الغريب أن يكون هذا الكلام بياناً للراد من البيت مع أن البيت وارد في مساق الغزل .

(٢) أى سل تفصلك عن طلابها ؛ إذ يقال : سلا الشيء ، وسلا عنه ، وسلبه يسلاه . وسلاه وأسلاه عنه .

(٣) في الأصول : « حتالاً » بالمثلثة . وقال : « قال أبو العباس : صحف أبو عمرو وخالد .

ناجية : سريعة . قال أبو عمرو : ولا أعرف ما حتال . قال : ومعناه : كَأَنَّهَا جُنُونًا مِنْ نَشَاطِهَا .

قال أبو العباس : الوجه عندنا « كَأَنَّهَا خَيْالًا » وهو فَعَالٌ — في الأصل وهو « يقال » — من الخيل .

وهو التبخر .

كَأَنَّ الرَّحْلَ مِنْهَا فَوْقَ جَانِبٍ يُقَلِّبُ آتِنَا خُلُجًا حَيَالًا

الجانب : الغليظ ، يريد حمارًا وحشيًا . وقوله : يقَلِّبُ آتِنَا أى يُصَرِّفُهَا كيف يشاء . وخُجَّاء أى اِخْتُلِجَتْ من أولادها ففَصِلَتْ عنها يحاشيها . والخُلُوج : التى اِخْتُلِجَ عنها ولدها بذَنج أو بموت . والحِيَالُ : التى حال عليها الحول فلم تَحِل . وواحد الحِيَال حَائِلٌ . وفى ... إك منها ما أزلق^(٢) ومنها ما حَالَ .

مِنَ اللَّاتِي أَلْفَنَ جَنُوبَ إِيرَ كَأَنَّ لَهْنٌ مِنْ سِبْتٍ نِعَالًا

إير : أرض . يقول : كَأَنَّ لَهْنٌ مِنْ قِحَّةٍ حَوَافِرِهَا نِعَالًا مِنْ سِبْتٍ . والسَّبْت : ما دُبِغَ بالقرظ . وقال بعضهم : السَّبْت : جلود البقر المدبوغة بالقرظ .

يَظُلُّ جَبِينَهُ غَرَضًا لِسُمْرِ كَأَنَّ نُسُورَهَا حُشِيَتْ نِصَالًا

جعل جبينه غرضًا لحوافرها مثل غرض السهم ؛ لأنها حِيَالٌ فهى تَرْتَمِعُ إذا أرادها على أنفُسِهَا . والنُور : اللَوَاتِي فى بَوَاطِنِ الحَوَافِرِ كَأَمْثَالِ النَّوَى . يقول :

(١) فى الأصل « فصات » بدون الفاء . (٢) قد طغى المحو على موضع هذا البياض

فى الأصل فلم تتبين أهو : « وفى الحديث » أم « وفى الأثر » أم هو شئ آخر . على أنا لم نجد فيها بين أيدينا من المظان ما يدل على أنه حديث أو أثر . وظاهر أن ما بعد هذه الكلمة إنما هو تفسير لقوله « خلجا خيالاً » . وفى الأحوال ، « الجانب : الحمار الغليظ . يقلبها : يصرفها . والخُلُج ، واحدتها خُلُوج ، وهى التى اِخْتُلِجَ عنها ولدها . وحِيَال : لم تحمل سنتها . ومعناه أن منها ما أزلق ومنها ما حال » . (٣) أزلقت الناقة : إذا أَلْقَتْ ولدها قبل أن يستبين خلقه . (٤) إير : جبل لبى الصارد

ابن مرة من غطفان . قال زهير :

فإن لكم مآقط عاسيات كيوم أضرب بالروساء إير

(راجع معجم ما استعجم ومعجم البلدان - إير) . (٥) الحِجَّة : صلاة .

كَانَ النَّسُورُ نِصَالًا مِنْ صَلَابَتِهَا . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّمَا يَرِيدُ أَنْ هَذَا الْعَيْرُ يَعْتَفُ بِهَذِهِ
الْآتِنِ إِذَا سَاقَهَا ، فَإِذَا قُرِبَ مِنْهَا رَحِمَتْهُ بِحَوَافِرِهَا فَاتَّزَتْ فِي جَبِينِهِ آثَارًا ؛ كَمَا قَالَ :
وَإِذَا مَا دَنَا لَهَا مَنَحْنَهُ مُصَمَّتًا يَقْرِصُ الْحَدِيدَ ذَكِيرًا^(١)

وَيُرَوَّى : « يَقْرِصُ الصَّفِيحَ » . وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : النَّسُورُ فِي بَوَاطِنِ الْحَوَافِرِ كَأَنَّهَا
الزَّيْتُونَ شَبَّاهَا ، فَإِذَا وُصِفَتْ بِالصَّلَابَةِ قِيلَ نَسُورٌ كَأَنَّهَا نَوَى الْقَسْبَ^(٢) . وَإِنَّمَا شَبَّهَهَا
بِالنِّصَالِ فِي حِدَّةِ حَوَافِرِهَا وَصَلَابَتِهَا^(٣) .

أَجَشُّ نَحْلُهُ عَاقًا إِذَا مَا أَرَبَّ عَلَى جَوَاحِرِهَا وَجَالًا^(٤)
الْجَوَاحِرُ : الْمُتَخَلِّفَاتُ مِنَ الْحَمِيرِ هَاهُنَا . وَكَلَّ جَاحِرٍ مُتَخَلِّفٌ . وَالْعَلِيقُ : الَّذِي
يَشْرَبُ الْمَاءَ يَكُونُ فِيهِ الْعَلَقُ ، فَإِذَا شَرِبَ دَخَلَتْ فِي حَلْقِهِ وَإِنْ صَوَّتَ^(٥) . وَالرَّيْنَيْنِ :

(١) ينظر هذا مع ما سبق له من تفسير هذا البيت ص ١٨٠ (٢) القسب : تمر يابس
يتفتت في القم صلب النواة . (٣) في الأحول : « جبينه : جبين العير » ، غرض لهذه الآتين :
لحوافرها ؛ لأنه يدنو إليها ليسوقها ، فإذا سافها رحمت . وهو كما قال :

وَإِذَا مَا دَنَا لَهَا رَمَحْنَهُ مَضْمُرًا يَقْرِصُ الصَّفِيحَ ذَكِيرًا

رواحد النسور نسر ، وهي الخيول اللواتي في بواطن الحوافر كأنها الزيتون . فشبهها بالنصال
في صلابتها وحِدَّتِهَا . (٤) في الأحول : « غلقا » بالفتن المعجمة . وفي شرحه : « وروى
« كانه غليق » . ومن روى « علق » يقول : كان في حلقه عاققة من الماء قد غص بها . وغليق ،
من التلق . والتلق : الحدة . وأجش : في صوته بحة . وجال ، أى في أثره وجمعهم » اهـ .
يقال : غلق في حدته غلقا (وزان فرح) نشب . ويقال : أغلق فلان فغلق غلقا إذا أغضب فغضب .
والمسراد أنه يتحدث من الغضب فلا يبين . (٥) لعل هذه الكلمة زائدة ، أو في العبارة نقصا .
على أن ما يأتي في الشرح يوضح المراد .

الصوت . وإنما جعلهن جواحر لأنهن تتخلفن عن صواحيباتهن . قال : فإذا دخلت في حلقه العلقة فأراد أن يصوت كان أجدر أن يكون في حلقه بحة . وروى :
* أجش كأنه علق إذا ما *

يقول : إنما صار أجش من تلك العلقة . والحقشة هي البحة . والبحة : غلظ الصوت مع قلة رفع منه عند التكلم . وكأن الحمار هاهنا إنما غص بالعلقة . وقوله : « وجالا » يريد أنه جال في أثرهن ورام جمعهن .

فأبلغ إن عرضت بنا رسولاً^(١) أباً الملوح^(٢) إن له جلالاً
وروى أبو عمرو : « أبا الملوح » . والجلال : العظمة والهيبة . وروى
خالد : « أبا المنوح » بالنون .

أُمُودُ خَلْفُكُمْ هَرَمًا وَلَمَّا تَذُوقُوا مِنْ عَدَاوَتِنَا وَبَالًا
المؤدى : الهالك . وخلفكم : أولادكم . وروى أبو عبيدة : « نكلًا » . وقال
الأصمعي : الخلف : النسل الرديء . يقول : أتراكم تؤدى جماعتكم حتى أولادكم
ولم تذوقوا من عداوتنا ما ينكلكم^(٣) أو يكون وبالاً عليكم . وإنما يتوعدهم ويتهذدهم .

(١) عرضت بنا ، يريد : إن مررت بنا وجزت . (٢) في الأحوال : « أبا الملوح » .
وفي شرحه : « أى هيبة وعظمة » . أبو عمرو : أبا الملوح . وخالد يروى : أبا المنوح . ورواه
أبو عبيدة وبالاً ، أى يدل : « جلال » . (٣) في الأصل : « العظيمة والهيبة » .
والتصويب من الأحوال . (٤) كذا في الأصل والأحوال . وينكلكم (كنصر) ، وينكلكم
(بشديد الكاف) : ينجيكم ويصرفكم . ويحتمل أن يكون صوابه « وينكل بكم » . يقال : نكل به
(كنصر) ونكل به (بشديد الكاف) إذا صنع به صنيعاً يحذر غيره ويحمله عبرة له .

وَلَمَّا تَفَعَّلُوا إِلَّا وَعِيدًا كَفَى بِوَعِيدِكُمْ لَهُمْ قِتَالًا

يقول : إنما هذا قولٌ وليس هناك فعلٌ . وإنما يهزأ بهم .

وَعِيدٌ تَخْدِجُ الْأَرْحَامُ مِنْهُ ^(١) وَيَنْقُلُ مِنْ أَمَاكِنِهَا الْجِبَالَا

هذا أيضا هزؤ منه . وَتَخْدِجُ : أى تضع لغير تمام . ويقال : أَخْدَجْتُ

وَحَدَجْتُ . ويروى « وَعِيدًا » بالنصب .

خَفِيفُ الْغَيْثِ تُعْجِبُ مَنْ رَأَاهُ ^(٢) مَخِيلَتُهُ وَلَمْ تَقْطُرْ بِلَالَا

ويروى « خَفِيفُ الْغَيْثِ » بالنصب . وإذا كان نصيباً كان نعتاً للوعيد .

وقوله « تُعْجِبُ مَنْ رَأَاهُ مَخِيلَتُهُ » ، يقول : مَنْ بَعْدَ عَنَّا وَعَنْكُمْ وَاتَّصَلَ بِهِ وَعِيدُكُمْ إِيَّانَا

أَعْجَبَهُ مَا اتَّصَلَ بِهِ عَنْكُمْ ، وَظَنَّ أَنَّ مَنْ وَرَاءَ ذَلِكَ فِعَالًا . وقال آخر : تُعْجِبُ مَنْ رَأَاهُ

مَخِيلَتُهُ : يَضْرِبُ هَذَا مِثْلًا يَهْزَأُ بِهِمْ فِيهِ . يقول : مِثْلُ وَعِيدِكُمْ إِيَّانَا مِثْلُ سَحَابٍ لَهُ

(١) فى الأحول : * وعيد تسقط الأحوال منه *

والأحوال : جمع حبل (بالتحريك) . والحبل ، وهو امتلاء الرحم ، يكون نصدرًا ويكون اسماء ،

وهو هنا اسم . قال ساعدة بن جؤية :

ذَا جَرَأَ تَسْقُطُ الْأَحْوَالُ رَهْبُهُ مَهْمَا يَكُنْ مِنْ مَسَامِ مُكْرَهُ يَمِيمٍ

المسام : المرح . ويسومها : يبرحها . والمكره : الكره . يقول : إذا سمعت الحبال بفزوته

أَلْقَيْتُ أَوْلَادَهَا مِنْ رَهْبِهِ (راجع أشعار الهذليين ص ٢٠٢ طبع الدار) . (٢) فى الأصل :

« خَفِيفُ الْغَيْثِ » ، والتصويب من الأحول . (٣) فى الأصل : « الْغَيْثُ » تعريف .

وفى الأحول : « خَفِيفُ الْغَيْثِ » بالحاء المهملة وينصب الفاعل . ثم قال فى شرحه لهذا البيت :

« أَرَادَ أَنَّ هَذَا الْوَعِيدَ كَخَفِيفِ الْمَطَرِ وَصَوْتِ الرِّعْدِ وَبَرْقَانِ الْبَرْقِ وَلَيْسَ قَمَّ مَطَرٌ . وَلَمْ تَقْطُرْ ، أَيْ لَمْ تَقْطُرْ

الْمَخِيلَةَ بِلَالَا » اهـ . وفيه : « يُعْجِبُ مَنْ يَرَاهُ » .

مَحِيلَةٌ . والمَحِيلَةُ أولُ السحاب إذا نظرت إليه خيل اليك أنه يُمْطِرُ لا محالة ثم تُرْجِيهِ رِيحٌ فتُفَرِّقُهُ . يقول : فَوَعِدُكُمْ هذا قولٌ بغيرِ فعل ، فهو مثل سحاب بغيرِ مَطَرٍ .
والْبَلالُ : ما بلَّ وجهَ الأرض .



وقال أيضا :

هَلُمَّ لِبَنَاتِ آلِ بُهْتَةَ إِنَّمَا هِيَ الدَّارُ لَا نَعْتَفُهَا وَنُهِنُهَا

قال الكلبي : آل بُهْتَةَ الذين ذكرهم هاهنا ، هو بُهْتَةُ بن عبد الله بن غطفان ، ولم يُرد بُهْتَةُ بن سُلَيْم بن منصور . وقوله : لَا نَعْتَفُهَا : لَا نَعَاظُهَا وَنَكْرَهُهَا . وقوله : وَنُهِنُهَا ، أراد ولا نُهِنُهَا .

هَلُمَّ إِلَى ذُبْيَانَ إِنَّ بِلَادَهَا حُصُونٌ وَإِنَّ السَّمْهَرِيَّ قُرُونُهَا

السَّمْهَرِيَّةُ : الرماح ، سميت بذلك لِشِدَّتِهَا . ويقال رجلٌ سَمْهَرِيٌّ ، إذا كان شديدًا . وإِنَّمَا جعل السَّمْهَرِيَّةَ قُرُونًا لِأَنَّ مَنَاطِحَ الْأَقْرَانِ وَمُقَارَعَتَهُمْ تَكُونُ بِهَا . (٢٧٢)

وَلَا أَلْفِينَكُمْ تَعْكِفُونَ بُقْنَةَ بَثْلِيثَ أَنْتُمْ جُنْدُهَا وَقَطِيبُهَا

يقال : عَكَفَ الرَّجُلُ بِالْمَكَانِ يَعْكُفُ وَيَعِكُفُ ، بضم الكاف وكسرها ، وذلك إذا أقام به كالْحَابِسِ نَفْسَهُ . ومن ذلك الاعتكافُ في المساجد . وَبَثْلِيثُ : موضع . ^(١) وَالْبُقْنَةُ : رأسُ الْجَبَلِ ، والجمع الْقَنَانُ .

(١) بَثْلِيثُ : موضع ببلاد بن عقيل . وهو أيضا موضع في ديار بني نعيم وموضع في ديار مذحج . وهو هنا موضع في ديار بني عبد الله بن غطفان وعط كعب . قال البكري في معجم ما استعجم في كلامه هل « بَثْلِيث » : « وقال كعب بن زهير يخاطب قومه بني عبد الله بن غطفان فدل على أن لهم بَثْلِيث أيضا منازل » ثم ذكر البيت . وفيه : « تَعْكِفُونَ بُقْنَةَ » . وفيه : حذرا .



وقال أيضا :

أَمِنْ دِمْنَةٍ فَقَرَّ تَعَاوَرَهَا الْبَلَى لِعَيْنَيْكَ أَسْرَابُ تَفِيضٍ غُرُوبُهَا

الدمنة : آثار الناس وما سودوا بالرماد وما تلبس من السرجين والأبوال^(١) .

وتعاورها : أنها من كل جانب . والغروب : الدموع . يقول : أين أجل هذه
الدمنة فاضت دموعك ؟ !

تَعَاوَرَهَا طُولُ الْبَلَى بَعْدَ جِدَّةٍ وَجَرَتْ بِأَذْيَالٍ عَلَيْهَا جَنُوبُهَا

تعاورها : أنها من كل جانب مرة بعد مرة . وإنما قال « جنوبها » لأن
الجنوب تأتي بالمطر فتعني كل شيء .

فَلَمْ يَبْقَ فِيهَا غَيْرُ أَسٍّ مُدْعَدِّعٍ وَلَا مِنْ أَثْنَانِي الدَّارِ إِلَّا صَلِيبُهَا

الأس هاهنا : حفرة الثوي^(٢) ، جعلها ذات أس بذلك الحفر . ومدعجع :

قد تهدم وتفرق . وقوله : صليبها ، يقول : لم يبق من هذه الأثاني إلا الحجارة ،
فأما ما كان منها مدرا فقد ذهبت به السيول والأرواح .

تَحْمَلُ مِنْهَا أَهْلُهَا فَنَاءً بَيْنَهُمْ لِيَطْبِئَهُمْ مَرُّ النَّوَى وَشُعُوبُهَا

نات : بعدت . والطية : الموضع الذي يتوجهون إليه . والشعوب : الفرق

و [يروى^(٤)] « وشعوبها » بفتح الشين . والشعوب : المنية .

(١) السرجين ، ويقال السرقين ، (بالقاف) : الزبل ، عرب مريكين بالفارسية

(٢) الثوي (مثلث النون) : حفير حول الخلاء بقيه السيل . (٣) في الأصل :

« بطينهم » بالياء . (٤) تكله بقتضها السياق .

وإذ هي كغُصْنِ الْبَانِ خَفَاقَةَ الْحَشَى يَرُوعُكَ مِنْهَا حُسْنُ دَلٍّ وَطِيبُهَا
فَأَصْبَحَ بَاقِيَ الْوُدِّ بَيْنِي وَبَيْنَهَا أَمَانِي يُزْجِيهَا إِلَى كَذُوبِهَا
يَرُوعُكَ : يُعْجِبُكَ . والدَّلُّ : الكلام . وَيُزْجِيهَا : يسوقها .

(٢٧٢)

فَدَعَهَا وَعَدَّ الْهَمَّ عَنْكَ وَلَوْ دَعَا إِلَى ذِكْرِ سَلَمَى كُلِّ يَوْمٍ طَرُوبُهَا
أَتَصْبُو إِلَى سَلَمَى وَمِنْ دُونِ أَهْلِهَا مَهَامَهُ يُغْتَالُ الْمِطَى سُهُوبُهَا^(١)
وَبِالْعَفْوِ وَصَانِي أَبِي وَعَشِيرَتِي وَبِالدَّفْعِ عَنْهَا فِي أُمُورِ تَرْيِبِهَا
وَقَوْمَكَ فَاسْتَبَقِ الْمَوَدَّةَ فِيهِمْ وَنَفْسَكَ جَنْبَهَا الَّذِي قَدْ يَعِيبُهَا
ويروى :- « وقومك » بالرفع ، و « نفسك » أيضا .

++

قال : كانت الأوس من الأنصار حلفاء مُزَيْنَةَ ؛ فترجل من مُزَيْنَةَ يقال له
جُؤَى على الأوس والخزرج وهم يقتتلون ، فدخل في حلفائه فأصيب . فتر به
ثابت بن المنذر بن حرام أبو حسان بن ثابت الشاعر ، فقال : يا أخا مُزَيْنَةَ ،
ما طارحك هذا المطرح ؟ فوالله إنك لمن قويم ما يحمونك . فقال له جُؤَى وهو
يعود بنفسه : أعطى الله عهداً ليقتلن بي منكم خمسون ليس فيهم أعور ولا أعرج .

(١) المهامة : المفاوز البعيدة . ويغْتَالُ : يهلك . وسُهوب : جمع سهب (بالضم) ، وهو المستوى
البعيد من الأرض في سهولة .

قال : فسارت كلمته حتى أتت عمق^(١) ، وهي بلاد مزيئة ، فثاروا يريدون الخزرج طالين بدم جوى ، فبلغ مسيرهم ثابتاً فأنشأ يقول :

جاءت مزيئة من عمق لتفزعنا^(٢) قري مزين وفي أسناك القتل

قال : فليقتلهم مزيئة ببغات وهي بئر ب ، ورئيسهم مقرن بن عائذ بن حديج بن عبد الله بن ثور بن هذمة بن لاطم بن عثمان بن مزيئة أبو النعمان بن مقرن ، فاقتتلوا فقتل من الخزرج عدة ؛ وأسر ثابت بن المنذر ، وأقسم مقرن بن عائذ لا يأخذ فداءه إلا تيساً أجم^(٣) أسود . فعضب الأنصار لذلك وقالوا : لا نفعل أبداً ، وغالوا بالفداء ، فلم يقبل مقرن فداءه ، وقال : لا آخذ مكانه إلا تيساً . فلما رأوا أنه لا بد من ذلك جاءوا بتيس أسود أجم ، وأخذه منهم مقرن بسوق عكاظ ، فذبحه مقرن بسوق عكاظ وأطعم الناس لحمه . وقال ابن الكلبي : بسوق عكاظ باطل^(٤) ، وإنما كان ذلك ببغات وهي بالمدينة . وقال ابن الكلبي لم أسمع لثابت

(٢٧٤)

(١) عمق : موضع قرب المدينة . (٢) قري : أنبى في مكانك ولا تحركي . يهتدهم . وقوله : « وفي أسناك القتل » ، يريد أنهم جرحوا في أسناهم وهم يؤلون الأدبار ، فوضوا في جراحاتهم القتل : جمع قتل ، وهو ما يقتل من قتل أو صوف . وفي الحماسة : « قري مزين » بالقاء . (٣) الذي في كتاب أسد الغابة في نسب النعمان بن مقرن وسويد بن مقرن : « ... مقرن بن عائذ بن ميجا بن هجر بن نصر بن حبشية بن كعب بن عبد بن ثور بن هذمة بن لاطم بن عثمان بن عمرو بن أد بن طابخة المزني . وولدهم مزيئة ، نسبة إلى أمهم » . (٤) أجم : لا قرن له . (٥) في شرح الحماسة لتبريزي (ص ٤٢ طبع أوروبا) أبيات منسوبة إلى مقرن ينقض قول ابن الكلبي هذا ، وهي :

هلا سأت وأنت غير عيئة	وشفاء ذى إلى السؤال عن العي
من مشهدى ببغات إذ دلفت له	غسان بالبيض القواطع والقنا
وعز أعتاق ثابتاً في مشهد	متاقين فيه الشجاعة لفتي
فتريشة بأجم أسود خالك	بعكاظ نوقسوا يجمعها ضي

(٦) وهو على لثين منها ، كانت به وقائع بين الأرس والخزرج في الجاهلية .

في هذا بذكري، ولكن الماسور حسان . قال ابن الكلبي : ولما حلف مقرن أنه لا يقبل الفداء إلا تيساً أسود أجماً أتوا حسان فقالوا : ما ترى ؟ وغضبوا . فقال مالكم تغضبون ! ادفعوا إلى القوم أخاهم وخذوا منهم أخاكم . فخلّوا سبيله . فأنشأ كعبٌ عند ذلك يقول :

لَقَدْ وَلَّى أَلِيَّتَهُ جُؤَى^(١) مَعَاشِرَ غَيْرِ مَظْلُومٍ أَخُوها
قال أبو عمرو : هو جؤى بن عائذ من مُزينة . والأليّة : الحلفة . يقول :
ولّى يمينه قومًا لا تذهب دماؤهم باطلاً .

فَإِنْ تَهْلِكْ جُؤَى فُكُلْ نَفْسٍ سَيَجْلِبُهَا كَذَلِكَ جَالِبُها^(٢)
وإن تهلك جؤى فإن حرباً كَظَنَّاكَ كَانَ بَعْدَكَ مُوقِدُها^(٣)
وما ساءت ظنونك يوم تولى^(٤) بأرماح وفي لك مُشرِعُها
كَأَنَّكَ كُنْتَ تَعْلَمُ يَوْمَ بَرَزْتَ ثِيَابُكَ مَا سَبَلَتْ سَالِبُها^(٥)

- (١) قال أبو الملاء : جؤى ، أراد ترخيم جوية . فإن كان أصله غير مهدوز فهو تصغير قولهم : فلان في جوة البيت وجوه أى في باطنه ... وإن كان أصله الحمز فهو تصغير الجؤرة ، من قولهم : كتيبة جأراء ، وهى التى يملوها صدا الحديد وسواده . عن شرح البريزى للحماسة (طبع أوربا ص ٤٤٣) .
(٢) فى الحماسة : « لذلك » . (٣) أى كان موقدوها بعدك كظنك . فـ « كظنك » خبر « كان » . ويجوز أن يجعل قوله : « كظنك كانت بعدك موقدوها » من صفة « حرباً » ، ويجعل خبر « إن » محذوفاً . كأنه قال : إن حرباً هذه صفتها وقعت . (٤) تولى : تقسم . يقول : لقد حسن ظنك بأرماح وفى لك مملوها يوم حلفك ، فلا جرم أنهم صدقوا ظنك بهم .
(٥) ورد هذا البيت فى الحماسة بعد الذى يمسده . ومكانه فيها : « ولو بلغ القتل ... » البيت الذى سبأى .

لِنَذْرِكَ وَالتَّذْوَرُ لَهَا وَفَاءً إِذَا بَلَغَ الْخَزَايَةَ بِالْغُوهَا
صَبَحْنَا الْخَزَرْجِيَّةَ مُرَهَفَاتٍ أَبَادٌ ذَوِي أُرُومَتِهَا ذَوُوهَا ^(١)
فَمَا عُتِرَ الظُّبَاءُ بِحَيٍّ كَعْبٍ وَلَا الْخَمْسُونَ قَصَرَ طَالِبُوهَا

قوله : فَمَا عُتِرَ الظُّبَاءُ ، يقول : لسنا ظالمين ، وَلَا نَقْتُلُ إِلَّا مَنْ حَلَفَ جُؤَى
أَنَا نَقْتُلُهُ . وكان الرجل من العرب إذا نزلت بما له جَانِحَةٌ حَلَفَ أو نَذَرَ لئن رَدَّهَا الله
عزَّ وجلَّ ، أو شَلَّهَا ^(٢) (يعني إبله أو غنمه) لَيَذْبَحَنَّ مِنْهَا لِنُسِكَه ، فترجع من الضلال
أو تَسْلَمُ من الوباء ، فيبخل أن يذبح شاة أو ناقة ، فيصيدُ ظبياً فيذبحه ويسميه
العتيرة . والخمسون ، يريد الذين لا أعور فيهم ولا أعرج .

وَلَا قُلْنَا لَهُمْ نَفْسٌ بِنَفْسٍ أَقِيدُونَا بِهَا إِنْ لَمْ تَدُوْهَا ^(٣)
وَلَكِنَّا دَفَعْنَاهَا ظِمَاءً فَرَوَاهَا بِذِكْرِكَ مَنِّهْلُوهَا
وَلَوْ بَلَغَ الْقَتِيلَ فِعَالٌ حَيٌّ لَسَرَّكَ مِنْ سَيْوِفِكَ مُنْتَضُوْهَا ^(٤)

(١) في ديوان الحماسة : « أبان » . وكان المعنى على هذه الرواية أن الذين طبعوا هذه السيوف
كتبوا عليها أسماء الملوك الذين ضربت لهم أو في أيامهم . والأرومة : (بفتح الهمزة وضمها) :
الأصل . وفي شرح أبيات المفصل (مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ١٠٥ مجاميع) :
« أبار » . وأبار : أهلك مثل « أباد » . وفي إضافة « ذر » إلى المفسر شذوذ اقتضته
ضرورة الشعر . (٢) كذا . وشَلَّ الإبل : طردها . (٣) وداه يديه : دفع دية .
(٤) يقول : لو بلغت أيها القتيل فإل قوميك بسدك ، لسرك ما فعلوا ؛ فقيه التفات من النية
إلى الخطاب .



وقال كعب أيضا ، وكان لا يزال يكون بينه وبين امرأته شرٌّ في فقره وسوء خلقه ، وكان محارفاً^(١) بعد موت أبيه ؛ وكان أبوه موسعاً عليه في ربه . وربما حمل بعض الرواة هذه القصيدة لزهير . والصحيح عند أكثرهم أنها لكعب ، وهي بنحت كعب أشبه منها بنحت زهير :

بَكَرْتُ عَلَى بُسْحَرَةٍ تَلْحَانِي وَكَفَى بِهَا جَهْلًا وَطَيْشَ لِسَانِ
وَلَقَدْ حَفِظْتُ وَصَاةَ مَنْ هُوَ نَاصِحٌ لِي عَالَمٌ بِمَا قِطِ الْخُلَّانِ

واحد المأقط : مأقط ، وهو المجمع ، وملتقى الحرب أيضا . وقال الأصمعي :
المأقط : الأيَّام . ويقال : فلان ذو مأقط حسان . قال : وهو المكان المتشاك
في مجتميع الناس في حرب أو سلم . قال : ويقول الرجل : رُبَّ مأقط قد شهدته .
وقال الراجز :

قَدْ وَجَدُوا الْحَجَّاجَ غَيْرَ قَانِطٍ مِنْ نَصْرِ ذِي الْعِزَّةِ فِي الْمَاقِطِ

وقال بعضهم : المأقط : المضيُّ في الحرب ؛ تقول : إنا لنرى مأقط ومأزق^(٢)
ومأزِل ، إذا كانوا في ضيق وحبس .

حَتَّى إِذَا بَرَّتِ الْعِظَامُ زَجْرُهَا زَجَرَ الضَّئِينِ بِعَرِضِهِ الْغَضْبَانِ^(٣)

(١) المحارف : المحرم المحدود الذي إذا طلب فلا يرزق . (٢) في الأحول :

« في مضيق » . (٣) في الأحول : « بعرضه » . والعرضة (بالضم) هنا : الهمة .

(٢٧٦)

بَرَّتِ الْعِظَامُ، مَثَلٌ . يريد : بلغت في عَدْلِهَا وَلَوْ بِهَا كُلُّ مَا يَشْقَى عَلَى .
وقال آخر : بَرَّتِ الْعِظَامُ : أَنْصَبْتَنِي بِكَثْرَةِ عَدْلِهَا ، فلما فعلت ذلك زجرتها زجرَ
الضنين بعرضه ، أى أقصبتها وبعادتها .

فَرَأَيْتُهَا طَلَحَتْ مَخَافَةَ نَهْكَةٍ مِني وَبَادِرَةٍ ، وَأَيَّ أَوَابٍ

طَلَحَتْ : أَعْيَتْ . والبادرة : الغضب [و] سَوْءُ يُوقِعُهُ الْإِنْسَانُ مِنْ غَضَبِهِ . وقوله : ^(١)

وَأَيَّ أَوَانٍ ، يقول : فى أَيَّ أَوَانٍ عِنْدَ الْغَضَبِ . وقوله : مَخَافَةَ نَهْكَةٍ ، أى مَخَافَةَ عِقَابِهِ . ^(٢)

ويقال : أَنَهَكَ السُّلْطَانُ عَقُوبَةً إِذَا بَالِغٌ فِي عِقَابِهِ . أى طَلَحَتْ وَأَظْهَرَتْ الْإِعْيَاءَ

لَمَّا أَظْهَرَ لَهَا مِنْ الشَّرِّ وَالْغَضَبِ . وقال آخر : طَلَحَتْ : هَزَلَتْ . قال : وَهُوَ هَاهُنَا

مَثَلٌ ، إِنَّمَا هُوَ تَرْوِيعُهُ إِبَاهَا . قال وقوله : وَأَيَّ أَوَانٍ ، أى جَاءَتْ تَعَذُّلِي عِنْدَ الْكِبَرِ

وَسَوْءُ الْحَالِ . ويروى :

* فَرَأَيْتُهَا صَلَحَتْ مَخَافَةَ نَهْكَةٍ * ^(٣)

وَلَقَدْ عَلِمْتِ وَأَنْتِ غَيْرُ حَايِمَةٍ أَلَّا يُقَرِّبَنِي هَوَى لِهَوَايَ ^(٤)

هَيْلَتِكَ أُمِّكَ هَلْ لَدَيْكَ فِتْرَتِي هَلْ لَدَيْكَ فِتْرَتِي هَلْ لَدَيْكَ فِتْرَتِي ^(٥)

ويروى : « فِي آخِرِ الْأَزْمَانِ » .

(١) فى الأصل : « مِنْ بَغْضَتِهِ » . (٢) كَذَا فى الأصل ، على أن مَا سَبَقَ فى الشرح

يوضح المراد . (٣) فى الأصل : « طَلَحَتْ » وهى مَا وَرَدَ فى الْيَتِ . والتصويب من

الأحول ، ثم قال الأحول : « وَلَيْسَ فِيهِ مَزْوَنَةٌ حِينَئِذٍ » . (٤) فى الأحول : « الْهَوَى » .

(٥) هَيْلَتِكَ : نَكَتِكَ .

أَرْعَى الْأَمَانَةَ لَا أَخُونُ وَلَا أَرَى أَبَدًا أَدْمَنَ عَرَصَةَ الْخَوَّانِ

الرعاية : الحفظ، يقال : اذْهَبْ فِي رِعَايَةِ اللَّهِ أَيْ فِي حِفْظِهِ . ويقال : مَالَهُ إِبْقَاءٌ وَلَا إِرْعَاءَ، وَلَا بَقْوَى وَلَا رَعْوَى . وقوله : أَدْمَنَ ، أَيْ اتَّخَذَ مَتَرًا لَا يُقِيمُ فِيهِ ؛ يقال : دَمَنَ الْقَوْمُ بِالْمَتَرِ ، إِذَا أَقَامُوا بِهِ أَيَّامًا كَثِيرَةً . وَأَصْلُ الدَّيْمَةِ الْبَعْرُ وَالرَّمَادُ وَالسَّرَجِينِ وَمَا سَوَّدُوا وَلَطَّخُوا . وكأنه يقول : لَا آتِي عَرَصَةَ خَوَّانٍ فَأُقِيمُ بِهَا . والعَرَصَةُ : جَوْبَةٌ مُنْفَتحةٌ ، هَذَا قَوْلُ الْأَصْمَعِيِّ . وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : مَوْضِعُ مَلْعَبِ الصَّبْيَانِ .

وَتَنَكَّرْتُ لِي بَعْدَ وَدٍّ ثَابِتٍ أَنِّي تَجَامُعُ وَصَلِ ذِي الْأَلْوَانِ

أَنِّي ، بِمَعْنَى كَيْفَ . يقول : كَيْفَ يَجْتَمِعُ أَوْ يَتَّفِقُ وَصَلُ الْمُتَلَوِّنِ وَهُوَ لَا يَدُومُ عَلَى حَالٍ وَاحِدَةٍ ! وَهَذَا كَمَا قَالَ جَرِير :

٢٧٧

لَا تَأْمَنَنَّ فَإِنِّي غَيْرُ آمِنِهِ وَصَلَ الْخَلِيلِ إِذَا مَا كَانَ الْوَأَنَا

يَوْمًا طَوَاعُكَ فِي الْقِيَادِ وَتَارَةً تَلْقَاكَ تُنَكِّرُهَا مِنَ الشَّنَانِ

وَيُرْوَى : « يَلْقَاكَ تُنَكِّرُهَا » . وَالشَّنَانُ : الْبُغْضُ . وَيُرْوَى : « يَوْمًا كَطَوْعِكَ فِي الْقِيَادِ » . وَهُوَ الطَّوْعُ ، وَهِيَ الطَّاعَةُ وَالطَّوَاعِيَةُ ، خَفِيفَةُ الْبَاءِ . وَيُقَالُ : أَطَاعَهُ وَطَاعَ لَهُ . وَأُنْشِدَ الْبَاهِلِي :

(١) الجوبة هنا : بغوة ما بين البيوت . ومنفتحة : منسمة . (٢) طواع : مصدر طاورعه مطاوعة وطواعا . وقد رفع على أنه خبر ، أي هي طواعك . وقد أخبر بالمصدر للبالغة في الوصف كما يقال : رجل عدل . أي هي منقادة لك بكل الإقياد . (٣) ويقال أيضا : طاعه ، وهو الذي يتفق مع الاستشهاد الذي ذكره . والمستقبل يطوع ويطاع .

* وَطَاعَنِي وَطَالَمَا أَطَاعَهَا *

يقول : في يوم تُطِيعُكَ وتُؤَادُّكَ ، ويوما تُشِيرُ أَمْرَهَا إِذَا صَرَمْتُ .

طَوْرًا تُلَاقِيهِ أَخَاكَ وَتَارَةً تَلْقَاهُ تَحْسَبُهُ مِنَ السُّودَانِ

الأصمعي : يروى : « تحسبها من السودان » . قال : يريد من الحيات .

والسودان : جمع أسود ، و[هو] الحية الذي يقال له أسود صالح . وذلك أن هذا

الحيّة أكثر دهره قليل الأذى ، ثم يهيج وقتاً من السنة ، فلا يلدغ شيئاً إلا قتله

وأهلكه إذا هاج ، فشبهها به . وقال غيره : أراد جمع أسود من الناس ؛ لأن

الأسود تُصَافِيهِ حَتَّى تَظُنَّ أَنَّهُ أَخُوكَ ، ثم إنه يحول عن ذلك حتى يصيرَ عَدُوًّا

مُبَايِنًا . وفي المثل : « عَدُوُّ أَسْوَد » ، و« عَدُوُّ أَسْوَدُ الْكَيْد » .

وَمَرِيضَةٍ قَفَرٍ بِمُحَازَرٍ شَرِّهَا مِنْ هَوْلِهَا قَمِنَ مِنَ الْحَدَثَانِ

ويروى : « وَمَضَلَّةٌ » . وقوله : ومريضة ، يريد أن الريح فيها ضعيفة من

سَعَتِهَا وَطُولِهَا تَتَفَرَّقُ الرِّيحُ فِيهَا فَتَضَعُفُ . ويقال : هو قَمِنٌ مِنْ ذَلِكَ ، وَقَمِنٌ

لِذَلِكَ ، أَيْ خَلِيقٌ لَهُ . وَقَمِنٌ يَصْلُحُ لِلوَاحِدِ وَالْأَثْنَيْنِ وَالْجَمْعِ ، وَلَا يُنْتَى وَلَا يُجْمَعُ .

فَإِنْ قُلْتَ قَمِنٌ أَوْ قَمَيْنٌ ثَبَتَتْ وَجَمَعْتَ . وَمَنْ رَوَى « مَضَلَّةٌ » قَالَ : لَا يُهْتَدَى فِيهَا

لِقَلَّةِ أَعْلَامِهَا ، وَلِأَنَّهَا مَجْفُوءَةٌ لَا تُسَلَّكُ فَقَدْ دَرَسَتْ طُرُقُهَا . وقال بعضهم مريضة ،

لَا ثَبَتَ فِيهَا وَلَا مَاءٌ ، فَيَتَعَذَّرُ عَلَى السَّالِكِ سُلُوكُهَا .

(١) في الأصل : « يقال » . (٢) وقمن بذلك أيضا . (٣) يقال : فلان

خليق لكذا وبه ، أى جدير .

(١) غِبْرَاءَ خَاضِعَةِ الصَّوَى جَاوَزَتْهَا لَبَّالًا بِكَاتِمَةِ السَّرَى مِذْعَانَ
 مِذْعَانَ : خَاشِعَةٌ مُذْعِنَةٌ ذَلِيلَةٌ . وقال آخر : مِذْعَانٌ : سَهْلَةٌ فِي سَيْرِهَا . ومن
 ذلك قولهم : قد أذعن فلان فلان أي سَهَّلَ عَلَيْهِ أَمْرُهُ . وأذعن له بحَقِّهِ ،
 وَأَحْضَنَ لَهُ بِحَقِّهِ ، وَأَفْرَسَ لَهُ بِحَقِّهِ ، إِذَا أَعْطَاهُ حَقَّهُ مُتَسَاهِلًا غَيْرَ مُتَكَارِهٍ . وغِبْرَاءُ ،
 يَعْنِي الْأَرْضَ . وقوله : خَاشِعَةُ الصَّوَى ، يريد أنها بَعِيدَةُ الْأَطْرَافِ فَتَرَى أَعْلَامَهَا
 كَأَنَّهَا قَدْ خَشَعَتْ . ثم وصف الناقَةَ الَّتِي سَارَ عَلَيْهَا فِي هَذِهِ الْفَلَاةِ ، فَقَالَ : هِيَ كَاتِمَةٌ
 السَّرَى لَا تَرَوُهَا ، وَإِنَّمَا تَرَوُهَا مِنَ الضَّجَرِ وَالْإِعْيَاءِ . وَالصَّوَى : الْأَعْلَامُ تُجْعَلُ
 عَلَى الطَّرِيقِ فَيُهَيِّئُ بِهَا . وَقِيلَ : هِيَ عِلَامَاتٌ . وَوَاحِدُ الصَّوَى : صُوءَةٌ .
 وَجَعَلَ الْفَلَاةَ غِبْرَاءً لِتَوْقُدَ الْحَرْفَ فِيهَا .

(٢) حَرْفٍ تَمُدُّ زِمَامَهَا بَعْدَافِيرٍ كَالْجَذْعِ شُدْبَ لَيْفِهِ الرِّيَّانِ
 أَرَادَ كَالْجَذْعِ الرِّيَّانِ شُدْبَ لَيْفِهِ . وَالْحَرْفُ هَاهُنَا : الَّتِي كَانَتْهَا مِنْ سِمَنِهَا
 وَشُدَّتْهَا حَرْفُ جَبَلٍ . وَالْحَرْفُ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَكَانِ : الَّتِي قَدْ انْحَرَفَتْ عَنْ حَالِ
 السَّمَنِ إِلَى حَالِ الْهَزَالِ . وَقَوْلُهُ : «تَمُدُّ زِمَامَهَا بَعْدَافِيرٍ» ، فَالْعُدَاوَةُ هَاهُنَا . الْعُنُقُ .
 وَالْعُدَاوَةُ : الشَّدِيدُ . وَشَبَّهَ بِالْجَذْعِ الرِّيَّانَ لِطَوْلِهِ وَلِينِهِ وَانْعِطَافِهِ . وَشُدْبَ عَنْهُ
 لَيْفُهُ : أَلْقَى عَنْهُ ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَهُوَ أَشَدُّ لَهُ .

(١) الذي في البيت : «خاضعة» . ولكن الشارح فسر «خاشعة» وهي بمعنى خاضعة . وفي الأحوال

في الموضعين : «خاشعة» . (٢) الذي في كتب اللغة : أفرس عن بقية مال : أخذه

وترك منه بقية . (٣) في الأحوال : «ويروى بمشذب» .

غَضَبِي لِمَنَسِمَهَا صُبَّاحٌ بِالْحَصَى وَقَعَ الْقَدُومُ بِغَضْرَةِ الْأَفْنَانِ

ويروى : « بَقْصَرَةِ الْأَفْنَانِ ^(١) » . الأصمعي : الغضرة ، أراد الناعم الرخص وهو أشد للوقع فيه . والأفنان : الأغصان . ويروى :

تَذَرِي مَنَسِمَهَا الْحَصَى فَطِيرُهُ وَقَعَ الْقَدُومُ بِغَضَةِ الْأَغْصَانِ

وقوله : غَضَى ، يريد كأن بها من مَرَجِهَا ونشاطها غَضَبًا . ومنَسِمَهَا : طَرَفُ خُفِّهَا . وإنما يريد أنها تَحُلُّ الْحَصَى فَيَصُكُّ بَعْضُهُ بَعْضًا فَيُسْمَعُ لَهُ صَوْتُ . وهذا كما قال الشاعر ^(٢) :

فَتَرَاهُ فَلَمَّا عَنْ خُفِّهَا يَرَيْنِي صَحِيلَ الصَّوْتِ أَبْجَحَ ^(٣)

والقَدُوم : الفأس ذات الرأسين . وواحد الأفنان : فَنَنْ ، وهو الفُصْن الرطب .

تَسْتَشْرِفُ الْأَشْبَاحَ وَهِيَ مُشْبِعَةٌ بِبَصِيرَةٍ وَخَشْيَةٍ الْإِنْسَانَ

الشَّيْخ : الشخص يبدو لك من بعيد . وقوله : تستشرف ، أى تتأمل وترفع رأسها إذا بدا لها شخص ، وذلك لذكائها وعاذرتها . وقوله : ببصيرة ، أراد بعين بصيرة . وجعلها وخشية الإنسان لحدّة طَرَفِهَا . واستشرفها : مدَّ عُنُقَهَا . وواحد الأشباح : شَبَحٌ وشَبَحٌ . والمُشْبِعَةُ : الحاذة المحاذرة . وقال بعضهم : إنما أراد أنها تنظر بعين وخشية . وذلك أن الوحش أشدّ إبصارًا من سائر الحيوان . وروى الأصمعي :

* بِمَدَارِعَيْنِ صَدَقَةِ الْإِنْسَانِ *

وَالصَّدَق : الصُّلْب من كل شيء .

(١) في الأحول : « ويروى بغضة الأفنان » . والفُصْن : الرطب . (٢) هو الأعشى .

والرواية في ديوانه - وقد تضحفت في الطبع - : * قَرَاهُ زَيْبًا مِنْ خُفِّهَا * رزيم : مفرق .

(٣) يقال : في صوته صهيل ، أى بمحوعة .

خَوْصَاءَ صَافِيَةٍ تَجُودُ بِمَائِهَا وَسَطَ النَّهَارِ كُنُظْفَةِ الْحَرَّانِ

الخصاء : الفائرة العين . وتجود بمائها ، يعنى تجود بعرقها . وتجود ، من فعل الناقه لا من فعل العين ^(١) . والحَرَّان : العطشان . وقال الأصمى : لا أعرف كُنُظْفَةَ الْحَرَّانِ . وقال غيره : كما صَبَّ عطشانُ ماءً لِيَشْرَبَهُ عند عَوَزِ الماءِ في القَلَاةِ التي لا ماءَ فيها . وقال آخر : النُظْفَةُ ، تكون القليل والكثير . وإنما عيرت من الكلال والتعب . وقال بعضهم : إنما جعلها خوصاء لأن عينها غارت من التعب والكلال . وتجود : تهملُ عنها في وسط النهار ، وهو الهاجرة . وكل ذى أربع إذا سار كل في الهاجرة ^(٢) .

تَنَفَّى الظَّهِيرَةَ وَالْغُبَارَ بِحَاجِبٍ كَالْكَهْفِ صَيَّنَتْ دُونَهُ بِصِيَانٍ ^(٣)

ويروى « بِصَوَانٍ » . ومن روى « بِصِيَانٍ » ، أراد به المصدر . ومن روى بِصَوَانٍ أراد به الوعاء . وقوله : تَنَفَّى الظَّهِيرَةَ ، أى تقطع الغبار . يريد أن الخوصاء تقطع الظهيرة بحاجب . وقال الأصمى : صيئت بحاجب من أن يدخل عليها مكروه .

زَهْرَاءُ مُقْلَتِهَا تَرَدَّدَ فَوْقَهَا عِنْدَ الْمُعْرَسِ مُدْلِجُ الْقِرْدَانِ

(١) الأحوال في شرح هذا البيت : « وتجود : تهمل عنها للتعب » . (٢) للمها : « وكل ذى أربع إذا سار في الهاجرة كل » . (٣) في الأحوال : « ويرى تحت الظهيرة والغبار ... » .

زَهْرَاءُ رَفَعَتْ؛ لَأنَّهُ مِنْ نَعْتِ الْمُقْلَةِ . وَقَوْلُهُ : تَرَدَّدَ فَوْقَهَا ، يُرِيدُ فَوْقَ النَّاقَةِ .
 وَالمُدْجُ : ^(١) مَا أُدْجِيَ مِنَ القِرْدَانِ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الزَّهْرَاءُ هَاهُنَا : الصَّافِيَةُ .
 وَالزَّهْرَاءُ فِي غَيْرِ هَذَا : الْبِيضَاءُ . وَالمُدْجُ بِضَمِّ المِيمِ : الْفَاعِلُ مِنَ الدُّلْجَةِ . وَالمُدْجُ
 بَفَتْحِ المِيمِ : الْمَوْضِعُ الَّذِي يُدْجَى مِنْهُ . يَقُولُ : يَتَرَدَّدُ فَوْقَهَا القُرَادُ فَلَا يَثْبُتُ عَلَيْهَا
 لِاتِّكِنَازِ لَحْمِهَا وَأَمْلَاسِ جِسْمِهَا فَلَا يَقْدِرُ عَلَى الْمَقَامِ . وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِ الرَّاعِي :
 * لَا يَسْتَطِيعُ بِهَا القُرَادُ مَقِيلًا ^(٢) *

وَكَمَا قَالَ الْأَسْوَدُ بْنُ يَعْفُرَ النَّهْشَلِيُّ :

* مَا يَسْتَيِّنُ بِهَا مَقِيلُ قُرَادٍ ^(٣) *

وَيَقَالُ : تَرَكْنَاهُ عَلَى مِثْلِ مَجْدَى القُرَادِ . وَيَقَالُ : "هُوَ أَسْمَعُ مِنْ قُرَادٍ" . وَيَقَالُ
 أَيْضًا : هُوَ "أَسْرَى مِنْ قُرَادٍ" . وَيَقَالُ : هُوَ "أَلَصَقُ مِنْ قُرَادٍ" ^(٥) . وَيَقَالُ :
 إِنْ القُرَادَ يَكُونُ مُسْتَلْقِيًا عَلَى ظَهْرِهِ سَنَةً أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ ، ثُمَّ يُحْسُ بِوَقْعِ الْإِبِلِ عَلَى
 مَسِيرَةِ أَيَّامٍ ، فَيَنْتَعِشُ لَهَا فَيَنْقَلِبُ عَلَى بَطْنِهِ . وَحِكْيُ أَنْ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ

(١) يلاحظ أن « المدج » (بفتح الميم) اسم مكان ، من دج الساق يدج (كفرب ونهر)
 دلوجا إذا أخذ الدلو من البئر فجاء بها إلى الحوض . والمدج (بضم الميم) من الدبة ، وهو المسير
 في الليل . (٢) تقدّم البيت في ص ٨٤ (٣) في الأصل : « ... قراد مقيل » .
 والنصوب من المفضليات (ص ٥٧ طبع اليسوعيين) ومنتهى الطالب من أشعار العرب (مخطوطة
 دار الكتب المصرية رقم ٥٣ أدب ش) . وصدر البيت :

* عَيْرَانَةُ سَدِّ الرِّبْعِ خَصَامَهَا *

وهو من القصيدة التي نطلمها :

نَامَ الْخَلُّ وَمَا أَحْسَرَقَادِي وَالْهَمَّ مُحْتَضِرُ لَدِي وَإِسَادِي

(٤) جذا القراد بجانب البعير : لصق به ولزمه . (٥) في الميداني : « ألق » .

قال لصاحب له وقد خلوا فتمنياً : يا فلان، أيسرك أن تعيش حتى يسير قراد من إفريقية إلى المدينة ؟ قال : أخاف أن يبلغني أنه قد صار إلى مخيض فأموت .
قال : حدثني بهذا الحديث أبو الحسن المدائني .

أُعِيَتْ مَذَارِعُهَا عَلَيْهِ كَأَنَّهَا تَمِي أَكَارِعُهُ عَلَى صَفْوَانٍ
يقول : أُعِيَتْ مَذَارِعُ هذه الناقة من ملابستها وسميتها على هذا القراد . وتَمِي :
تَصْعَدُ . وَالصَّفْوَانُ : حَجْرٌ . وواحد المذارع : مِذْرَعٌ ، وهو من رُشِعَ البعير إلى مِرْفَقِهِ .^(١)

فَتَعَجَّرَفَتْ وَتَعَرَّضَتْ لِقَلَائِصٍ خُوصِ الْعَيُونِ خَوَاضِعِ الْأَذْقَانِ
تعجرفت ، يعني أن هذه الناقة غلظت على صاحبها وعاصته . وقوله : خَوَاضِعِ
الْأَذْقَانِ ، يريد أنها قد طأطأت رءوسها . وقال آخر : تعجرفت : خلطت في سيرها
وجاءت بضروب من المشي ، كما قال المذلي^(٢) :

وَمِنْ سَيْرِهَا الْعَقُّ الْمُسْبِطُ^(٤) وَالْعَجْرَفَةُ بَعْدَ الْكَلَالِ

قال الأصمعي : وَقَلَائِصُ الْإِبِلِ : أَفْتَاؤُهَا ، وَهِيَ الَّتِي قَلَصَتْ فِي أَشْمَتِهَا الشَّحُومَ .
وواحد القلائص : قَلُوصٌ . وَخُوصُ الْعَيُونِ : غَوَائرُ الْعَيُونِ مِنْ جَهْدِ السَّيْرِ .
وخواضِع : قَدْ مَدَّتْ أَعْنَاقَهَا . وَالْأَذْقَانُ : جَمْعُ ذَقْنٍ وَهُوَ طَرَفُ اللَّحْيِ .

(١) مخيض : موضع جاء ذكره في غزوة النبي صلى الله عليه وسلم لبنى حيان . فقد سلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم على غراب ثم على مخيض ثم على البراء . وانظر في هذا الحديث الحيوان ج ٥
ص ١٣٣ (٢) الذي في اللسان : « ومذارع الدابة : فائتها التي تذرع بها الأرض .
ومذارعها : ما بين ركبتيها إلى إبطها » . (٣) هو أمية بن أبي عاتق ، كما في اللسان (مادة عجرف) .
وديون المذليين (توغرافية دار الكتب المصرية) ص ٨٠ (٤) المسبطر : السريع .
والمعجرفة : أن تأخذ الإبل في السير بخرق إذا كانت . (٥) أفا : جمع فبة مثل فبينة وأيتام .

(٢٨١)

شَبَّهْتُهَا لَهَقَ السَّرَاةِ مُلَمَعًا مِنْهُ الْقَوَائِمُ طَاوِي الْمُضْرَانِ

لَهَقَ : أبيض . والسَّراةُ : الظَّهر . شبه ناقة بالثور . مُلَمَعٌ : فيه ألوانٌ مختلفةٌ
وخطوطٌ سودٌ . والتلميع إنما يكون في قوائم الثور الوحشي . والتابع هو السواد
لأنه يلمع مخالفةً لونه ؛ كما قال الطرماح ^(١) :

لَهَقُ السَّرَاةِ كَأَنَّ فِي سَفَلَاتِهِ ^(٢) أَثَرَ النَّوْرِ جَرَى عَلَيْهِ الْإِنْمِدُ

والطايي : الخيصر البطن . والمضران ، قال : أراد الموضع . وسمعت يونس
النحوي يقول : العرب تقول مضران ومضران . والواحد مصير . ويقال إن
الأخطل أمر عبدًا له يومًا فقال : اذبح لنا شاة فألقي أفلاذ كبدها وحشوها على
النار . فلما تضرع من الجوع ، قال لفلانه : أين المصير ؟ قال : إلى النار . قال :
إني والله أراه كما قلت . وإذا كان الثور ضامرًا كان أضرَّ له . قال النابغة الذبياني :
طايي المصير كسيف الصبيل الفرد ^(٣) * .

فَغَدَا بِمَعْتَدِلَيْنِ لَمْ يُسَلِّهِمَا لَا فِيهِمَا عِوَجٌ وَلَا نَقِدَانِ

يريد أن الثور غدا بمعتدين ، يعني قرنييه ، وأنهما مستقيمان لا عوجَ فيهما .
وقوله : وَلَا نَقِدَانِ ، النِّقْدُ : المتأكِّل . يقال : قد قَدَّ يَقْدُ نَقْدًا ، إذا تأكَّل .

(١) كذا بالأصل . ولعله : « مخالفا لونه » . (٢) في ديوانه والأحول :

« يلق السراة » . والسفلات (بكسر الفاء) : جمع سفلة ، وهي قوائم البعير . والثور :

دخان اللحم . والإنمِد : حجر الكحل . (٣) أي موضع المضران . (٤) صدره :

* من وحش وجرة موسى أكارعه *

والفرد . السيف المنقطع القرين لا مثل له في جودته .

وقال آخر: يريد أن قرنيه صحيحان لم يعصلا ولم يتعوجا . وأنشد الأصمعي في النقد وأنه المتأكل : * يَأْلَمُ قَرْنًا أَرُوْمُهُ نِقْدٌ ^(١) * .

وَكِلَاهُمَا تَحْتَ الضَّبَابِ كَأَنَّما دَهَنَ الْمُثْقَفُ لِبَطَهُ بِدِهَانِ ^(٢) لِبَطَهُ : قشره الأعلى . وقوله : وكلاهما ، يعني القرنين تحت الضباب . والمثقف : المقوم ، مقوم الرماح . وليط كل شيء : قشره . وأراد هاهنا ظاهر القرن ولونه . وقوله : دهن المثقف لبطه ، يريد من بريقه وأملأه . والدهان في غير هذا الموضع : الأديم . قال : والضباب : لباس الغيم والندى يتهاافت حتى لا يكاد البصر يتبين شيئا . وإنما قال : «دهن المثقف» ، لأنه جعل قرني الثور كالرغمين له لما كان يحتمي بهما . ومن هذا قيل للثور راح ^(٤) . والثقف : العود نفسه . والدهن والدهان واحد ، وهو مثل صَبَغٌ وَصِبَاغٌ ، وَدَبَغٌ وَدِبَاغٌ .

وَعَدَا بِسَامِعَتَيَّ وَأَيَّ أُعْطَاهُمَا حَذَرًا وَسَمْعًا خَالِقُ الْآذَانِ ^(٦) وَأَيَّ مثل وعي ، وهو الغليظ الشديد . وقال آخر : الوأي : الحمار . وقال آخر : الوأي : الثور الشديد . ويقال للناقة والحمار والثور ^(٧) وأَيَّ ، إذا كان شديدا . وسامعته : أذناه . والوحش كلها أتكأها على ما تسمع بأذانها .

(١) في الأصل : «يصخلا» وموابه عن الأحول . والعصل (بالتحريك) : الإعوجاج في صلابة وكرازة خلقة . (٢) صدره : * تيس تيس إذا يتأطعها * وهو لصخر التي المذل : و «قرنا» نصب على التمييز . وأرومه : أصله . يذمه بأنه ضعيف القرن . (٣) في الأحول : «ليه» . (٤) يقال : ثور راح ، إذا كان له قرنان . (٥) أي الآلة التي تسوى بها الرماح . (٦) الأحول : «وعدا» بالعين المهملة . (٧) الأحول : «و» ويقال للناقة والفرس والحمار وأي إذا كان شديدا .

* *

وقال أيضاً :^(١)

يَقُولُ حَيَّايَ مِنْ عَوْفٍ وَمِنْ جُشَيْمٍ^(٢) يَا كَعْبُ وَيَحْكُ هَلَّا تَشْتَرِي غَنَمًا^(٣)
 مَا لِي مِنْهَا إِذَا مَا أَزْمَةٌ أَزْمَتْ^(٤) وَمِنْ أَوَيْسٍ إِذَا مَا أَنْفَهُ رَذَمًا

قوله : ما لي منها، استفهامٌ تقرير . وردم أي سال . يقال : ردّم يردّم رذوماً
 وردّماتاً . وأزمة : ضيق . وأويس : تصغير أويس، وهو الذئب . وقال الأصمعي :
 الأزمة : السنة الشديدة . يقال : أزمت عليهم السنة، وهي سنة أزوم . ويقال
 أزمت أزام ، مثل قظام .

أَخْشَى عَلَيْهَا كُسُوبًا غَيْرَ مُذْنَحٍ عَارِي الْأَشَاجِعِ لَا يُشْوِي إِذَا ضَغَمًا
 قال بعضهم : إنما خصّ الذئب لأنه لبس في السباع أكسب منه، وهو
 لا يتفأل به، ويتفأل بالأسد . وقوله : غير مُذْنَحٍ، يريد أن قوته مقدار ما يأكل^(٥)

(١) وردت هذه الأبيات أربعضاً في الأزمة. والأمكنة للرزوق (ج ٢ ص ٣٣٦ طبع الهند)
 وفي محاضرات الراغب (ج ٢ ص ٣٩٢ طبع جمعية المعارف المصرية) . فالحسا كعب وقد راعه قومه
 أن يشتري غنماً للقنية . (٢) في الأزمة : « حيان » . وفي المحاضرات : « تقول حيأي » .
 (٣) في هامش الأصل : « وألاً » إشارة إلى رواية أخرى وهي رواية الأحوال . وفي الأزمة
 والمحاضرات « لم لا » . (٤) في الأزمة : * من لي منها إذا ما جلبة أزمت *
 والجلبة (بضم الجيم) : السنة الشديدة . أو هي شدة الزمان . مثل الكلبة . يقال أسابتنا جلبة الزمان
 وكلبة الزمان . قال أوس بن مفرء التميمي :

لا يسعون إذا ما جلبة أزمت وليس جارهم فيها يختار

وفي المحاضرات : * من لي بين إذا ما أزمة جلبت *

(٥) الأحوال : « وهو يتفأل به ولا يتفأل بالعلب » .

ثم يدعُ الباقي ويعود في الطلَب مرةً أخرى . وجعله عارى الأشاجع ، أى العروق
والأعصاب المتصلة بالأصابع وأصولها ، لشدة هزاله . وأشوى : أخطأ ولم
يُصب المقتل . والضَّغَم : العَض . يعنى الذئب .

(١)
[إذا تلقى بلحم] الشاة تَبَرَّها أشلاء بُرد ولم يجعل لها وضماً
تَبَرَّها : مَرَّقَهَا كما يُحَرَّقُ البُرْد . وقوله : ولم يجعل لها وضماً ، الوَضْمُ : الخشبة
التي يكسر الجزار عليها اللحم . والأشلاء : القِطَعُ .

إن يَغْدُ في شِيعَةٍ لم يَنْهَ نَهْرٌ وإن غَدَا واحداً لا يَتَّقِي الظِّلَّهَا

شيعته : أصحابه . والنهر : الزجر والأتھار ، وإنما يقال : نهره نهراً بالتخفيف
فَنَقَّلَ . ويقال : نَهَرٌ ، أراد النهر من الماء . وقال آخر : من النهار ، وذلك إذا
أبان الضوء . ويقال : ليلة نَهْرَةٍ أى مُضِيئَةٍ . والظلمُ هاهنا ، من الظلم . وقال آخر :
النَّهْرُ : الدَّفْعُ .

وإن أطاف ولم يظفر بضائنة في ليلة ساور الأقوام والنعماء

الضائنة : النعجة . وساور : واثب ، وهو من المساورة .

- (١) المحصور بين القوسين هو ما في الأحوال : وما في الأصل مطبوس لم نستطع قراءته . وتلوى .
انعطف . وفي الأئمة : « إذا تولى » . (٢) في الأصل والأئمة « نَبْذَهَا » تحريف .
(٣) لعله : « كما يمزق البرد » . (٤) فيكون « نهر بكسر الهاء » ، نسبة الى النهار ،
أى صاحب نهار . ويؤيده قوله : « لا يتق الظلها » أى الليل الشديد الظلمة . (٥) وهو مصدر
ظَلِمَ (بالكسر) . يقال : أعظم الليل وظلم (تكسح) . (٦) في الأحوال : « ويروى نهز »
وهو الدفع .

وإن أغار^(١) ولم يحل بطائلة^(٢) في ظلمة ابن جهمير ساور القطم
 يقال : ما حليت منه بشيء ، أى لم أصب منه شيئا . وظلمة ابن جهمير :
 أظلم ليلة في الشهر . والفطم : السخال التي فطمت . قال : وأنشد الكسائي :
 نهارهم ظمان أعمى وليلهم^(٣) وإن كان بدرا ظلمة ابن جهمير
 يصفهم بالعجز .

إذ لا تزال^(٤) فريس أو مغيبة^(٥) صيداء تنشج^(٦) من دون الدماغ دما
 ويروى : * إذ لا تزال فريس أو مغبرة^(٧) *

قال : والمغيبة التي أكلها الذئب وأفلتت وبها شيء من الحياة . وأصل الفريس : دق
 العنق . وتنشج : ترمى بالدم وله صوت . ويروى : « ... فريس أو مغبرة^(٧) * كبداء ... » .
 قال : والصيداء^(٨) : الشجة التي لم توضح^(٩) .

(١) كذا في الأصل والأحول والأزمة وجمهرة اللغة ج ٢ ص ٨٥ ، وفي اللسان (جهر) :
 « وإن أطاف » . وابن جهمير : الليل المظلم . وفي الأحول : « وابن جهمير هو الليل والظلمة » . ويقال
 لا آتيك ما جهر ابن جهمير وما جهر أبنا جهمير ، وهما الليل والنهار . (٢) في اللسان (حلا) :
 « قال ابن بري : وقولهم لم يحل بطائل أى لم يظفروا يستفد منها فائدة كبيرة ؛ لا يتكلم به إلا مع الجهد » .
 (٣) ورد هذا البيت في سمط الآلى ص ٥٣٠ وجمع الأمثال ج ٢ ص ١٥٠ ، وفيها : « ضاح »
 بدل « أعمى » . وورد كذلك في الأزمة (ج ١ ص ٣٣٩) والرواية فيه :

نهارهم لينل بهيم وليلهم^(٣) وإن كان بدرا لخم ابن جهمير

والبيت لم يرد من أحمر الباهل . (٤) في الأحول : « فريس » بالقاف « والفريس : الجامدة
 من البرد ، أى التي أصابها البرد والقر » . (٥) في الأصل : « مغيبة » تصحيف . وقصوبه
 عن الأحول . والتغيب هنا : ترك الذئب الشاة وبها شيء من الحياة . وقال الأحول في شرحه لهذا
 البيت : « ويروى في موضع مغيبة ، معققة وهما ، جعينا في الروايتين ، التي شررها ولم يقتلها ، أى عصفها » .
 (٦) المغبرة : المملوطة بالنبار ، وهو التراب . (٧) كبداء : المناسب هنا : متضعة الوسط .
 (٨) لم نجد في الشجاج « الصيداء » ولا معنى للشجة هنا . وإنما المناسب هنا أن تكون صيداء :
 مائلة العنق . (٩) يعنى عن أم الدماغ .

+

وقال أيضا :^(١)

لَعَمْرُكَ لَوْلَا رَحْمَةُ اللَّهِ إِنَّنِي لَأَمْطُو بِجَدٍّ مَا يُرِيدُ لِيَرْفَعَا
أَمْطُو : أَخَذَ وَأَمَدَ . وَالْجَدُّ : الْحِطُّ . وَإِنَّمَا يَشْكُو جَدَّهُ .

فَلَوْ كُنْتُ حَوَاتِرَ كُضِّ الْمَاءِ فَوْقَهُ^(٢) وَلَوْ كُنْتُ يَرْبُوعًا سَرَى ثُمَّ قَصَّعَا
قَصَّعَ ، يَقُولُ : دَخَلَ الْقَاصِعَاءَ ، وَهُوَ أَحَدُ حِجَرَةِ الْيَرْبُوعِ .

إِذَا مَا نَجَّيْنَا أَرْبَعًا عَامَ كُفَاةٍ^(٣) بَغَاها خَنَاسِيرٌ فَأَهْلَكَ أَرْبَعًا
يقول : إِنَّهُ مِنْ شُؤْمٍ جَدَّهُ إِذَا نَجَّيْنَا أَرْبَعَ نُوقٍ أُنْتِ الدَّوَاهِي فَأَهْلَكْتَنَّ فَلَمْ يَبْقَ
لَهُ شَيْءٌ . وَالْكُفَاةُ : نِتَاجُ عَامٍ وَاحِدٍ^(٤) . وَالْخَنَاسِيرُ : الدَّوَاهِي . وَيُرْوَى :
« فَأَهْلَكَنَّا أَرْبَعًا » .

إِذَا قُلْتُ إِنِّي فِي بِلَادٍ مَضَلَّةٍ^(٥) أَيْ أَنَّ مُنْسَانًا وَمُضْبَحًا مَعًا
أَيْ إِنِّي إِذَا ظَنَنْتُ أَنَّي قَدْ تَخَلَّصْتُ مِنْ جَدِّي الْمَشْتُومِ فِي بِلَادٍ لَا يُهْتَدَى لَهَا
كَانَ مَعِيَ صَبَاحًا وَمَسَاءً .

(١) البيتان الأول والثاني وردا في حاشية البحرى ص ١٧٧ طبع اليسوعيين . وفيها : « لأسمي » بدل « لأمطو » . والأول والثالث وردا في تهذيب إصلاص المنطق ج ١٨٩ طبع السعادة .
(٢) الذي في كتب اللغة أنه يقال : ارتكض الماء في البر ، إذا اضطرب . (٣) ويجوز في « خناسير » النصب ويكون في « بناها » ضمير من الجدة هو الفاعل . أى بنى لها الجدة خناسيرا .
ومعنى بنى هنا : طلب . يقال : بغاه يبغيه (ضرب) بنى وبغاه وبغية وبغية : طلبه . وفى التنزيل العزيز : « يفتونكم الفتنة » . (٤) أى ينزى الفعل عاما على نصف الإبل ويترك النصف الآخر للعام القابل .



وقال أيضاً :^(١)

أَعْلَمُ أَنِّي مَتَى مَا يَأْتِنِي قَدَرِي فَلَيْسَ يَحْبِسُهُ شَيْءٌ وَلَا شَفَقُ^(٢)
وَيُرَوَّى : « إِعْلَمُ بَأَنِّي » .

بَيْنَا الْفَتَى مُعْجَبٌ بِالْعَيْشِ مُغْنِطٌ إِذَا الْفَتَى لِلنَّيَا مُسْلِمٌ غَلِقُ^(٣)
وَالْمَرْءُ وَالْمَالُ يَنْمِي ثُمَّ يَذْهَبُ مَرُّ الدُّهُورِ وَيُقْنِيهِ فَيَنْسَحِقُ
كَالْغُضَنِ بَيْنَا تَرَاهُ نَاعِمًا هَدْبًا^(٤) إِذَا هَاجَ وَأَنْحَتَ عَنْ أَفْنَانِهِ الْوَرَقُ
كَذَلِكَ الْمَرْءُ إِنْ يَنْسَأْ لَهُ أَجَلٌ يَرْكَبُ بِهِ طَبَقٌ مِنْ بَعْدِهِ طَبَقُ
يَنْسَأُ : يُؤَخِّرُ ، وَقَوْلُهُ : يَرْكَبُ بِهِ طَبَقٌ ، أَيُّ حَالٍ بَعْدَ جَالٍ .

قَدْ يُعَوِّزُ الْحَازِمُ الْحَمُودُ نَيْتَهُ بَعْدَ الثَّرَاءِ وَيُثْرِي الْعَاجِزُ الْحَقُّ
فَلَا تَخَافِي عَلَيْنَا الْفَقْرَ وَانْتَظِرِي فَضْلَ الَّذِي بِالْغِنَى مِنْ عِنْدِهِ نَيْتُ^(٥)
إِنْ يَفْنَ مَا عِنْدَنَا فَاللَّهُ يَرْزُقُنَا وَمَنْ سِوَانَا وَلَسْنَا نَحْنُ نَرْزُقُ

(١) البيتان السادس والسابع وردا في عيون الأخبار (ج ٣ ص ١٨٦ طبع الدار) .

(٢) الشفق هنا : الخوف . (٣) غلق : استنق . يقال : غلق الرهن في يد المرتين

(علم) يغلِق غلقا وغلقا فهو غَلِقٌ إذا استنقه ؛ وذلك إذا لم يفتك في الوقت المشروط .

(٤) الهدب من العيون والأشجار : ذوالهدب . وهذب الأشجار : أغصانها . وهاج : يس .

(٥) في عيون الأخبار : « من فضله » .

وقال أيضاً :^(١)

++

لَوْ كُنْتُ أُعْجِبُ مِنْ شَيْءٍ لَأُعْجِبُنِي سَعَى الْفَتَى وَهُوَ مُحْبُوٌّ لَهُ الْقَدَرُ
يَسْعَى الْفَتَى لِأُمُورٍ لَيْسَ مُدْرِكُهَا^(٢) وَالنَّفْسُ وَاحِدَةٌ وَالْهَمُّ مُنْتَشِرٌ
وَالْمَرْءُ مَا عَاشَ مَمْدُودٌ لَهُ أَمَلٌ لَا تَنْتَهِي الْعَيْنُ حَتَّى يَنْتَهِيَ الْأَثَرُ^(٣)
وَيُرَوَى : « لَا تَنْتَهِي الْعَيْنُ مَا لَمْ يَنْتَهِ الْأَثَرُ » .

وقال أيضاً :^(٤)

++

طَلَبُوا فَأَذْرَكَ وَتَرَهُمْ مَوْلَاهُمْ وَأَبَتْ سُعَاتِكُمْ^(٥) إِبَاءَ الْحَارِنِ

(١) وردت هذه الأبيات الثلاثة في : الشعر والشعراء ص ٦٧ طبع أوروبا ، ومجموعة المعاني ص ٩ طبع الجواثب ، والإصابة ج ٥ ص ٣٠٣ طبع الشرفية ، والاستيعاب ج ١ ص ٢٢٧ طبع حيدرآباد ، والخزانة ج ٤ ص ١١ طبع بولاق ، وحياة الحيوان ج ١ ص ١٩ طبع بولاق ، وهدية الأمم ص ١٣٧ طبع بيروت ، وشرح بانت سعاد ص ٣ طبع الميمنية بمصر .
وردد البيت الثالث في الفائق ج ١ ص ٨ طبع حيدرآباد وكذلك ورد في اللسان (مادة أثر) لكنه نسبته إلى زهير .

والبيان الأول والثاني وردا في حماسة البحري ص ٢١٧ طبع اليسوعيين منسويين إلى قنبر بن أم صاحب النطفاني .

(٢) كذا في الأصل والأحول . وفي سائر المصادر الآتفة الذكر : « يدركها » .

(٣) في الأحول : « لكن » . وفي شرحه لهذا البيت : « ويروى ما لم ينته الأثر » . يقول :
أمله مبسوط له وإنما يأتيه ما قدر له ومن ورائه الموت » .

(٤) وردت هذه الأبيات الستة ضمن قصيدة عدتها أحد عشر بيتا في الأغاني ج ١٤ ص ١٣٣ طبع بولاق وفي المخطوطتين رقم ٨ أدب م و ١٢٦١ أدب ضمن أخبار ربيعة بن مكدم ، فالها كعب يحرض بني ثعلبة على أن يأتروا لبيعة من بني سليم قتله ومطلعها :

بان الشباب وكل ألف بائن ظعن الشباب مع الخابط الطاعن

(٥) السعاة : جمع ساع ، وهو هنا الذي يقوم بأمر أصحابه عند السلطان . وفي الأغاني « محاطكم »
وفيه : « الحازن » بدل « الحارن » .

شُدُّوا المَآزَرَ فَانْعَسُوا أَمْوَالَهُمْ^(١) إِنَّ المَكَارِمَ نِعَمَ رِيحِ الثَّامِنِ^(٢)
 كَيْفَ الْأَسَى وَرَبِيعَةُ بْنُ مُكَدَّمٍ^(٣) يُوَدِّى عَلَيْكَ بَقِيَّةَ وَأَفَاتِنِ^(٤)
 وَهُوَ التَّرِيكَةُ بِالْمَكْرِ وَحَارِثُ^(٥) فَفَعَّ القَرَاقِرَ بِالْمَكَانِ الْوَائِنِ^(٦)

قوله : وهو التريكة يعني ربيعة بن مكدم . قال : والتريكة : البيضة يتركها
 النعام حين تنقف ويدفنها تحت التراب ؛ فاراد أن ربيعة بن مكدم تريكة بالقاع^(٧)
 مدفون كما تركت هذه البيضة . وكان نبیشة بن حبيب السلمي لحقه وهو يسوق طعائن^(٨)
 فيهن أخته وأمه وزوجته ؛ فقاتل حتى قُتل بطعنة جافته فلم يمت منها إلا بعد ساعة^(٩) ،
 وظن القوم أنه حي ؛ لأنه مات وهو في سرجه مدغم على رمح . ولا يعلم أحد حتى^(١٠)

(١) لعل المناسب هنا في تفسيره : تداركوها من الملوك ، أى حافظوا عليها ونمّوها فإن المال
 وسيلة للكارم . ورواية البيت في الأغاني :

شُدُّوا المَآزَرَ وَانَارُوا بِأَحْيَكُم إِنَّ الحِفَاظَ نِعَمَ رِيحِ الثَّامِنِ .

ومن معاني الثامن في اللغة : الذى يأخذ ثمن الأموال . يقال : نمنهم ينهم نمننا (نصر) أخذ ثمن أموالهم .
 (٢) الأسى (بالضم) : الصبر . (٣) لعله : يعدى عليه . (٤) لعلها : « أفاتن »
 بالقاف وهو جمع جمع لقتين أو فاتن وهو الرمح . ورواية البيت في الأغاني :

كيف الحياة ربيعة بن مكدم يعدى عليك بزمهر أو كائن

(٥) المكر (بالفتح) : مكان الحرب . والحارث ، هو الحارث بن مكدم أخو ربيعة بن مكدم
 أحد فرسان مضر المحدثين ، قتله نبیشة بن حبيب السلمي أو هو كان السبب في قتله . (أنظر الأغاني
 ج ١٤ ص ١٣٠ وما بعدها من طبعة بولاق) . وفيه : « بالمراق وحارب » وهو تحريف .
 (٦) يقال : هو وقع فقرر إذا كان ذليلا ، كما يقال : أذل من وقع بقرقر ؛ لأن الدواب تنجله
 بأرجلها . (٧) فى الأصل : « حتى » وهو تحريف . ونقف الفرج البيضة : تقبها وخرج منها .
 (٨) فى الأصل : « بقينة » بالقاء ، تحريف تصويبه عن الكامل للبرد وتاج العروس (مادة بنش)
 والاشتقاق لابن دريد ومعجم ما استعجم للبكري فى رسم (الكديد) . (٩) جافته : أصابت جوفه .
 (١٠) مدغم : منكى ، معتمد .

الظمائن حياً وميتاً غيره . وأنصرف القوم عنه وهم يظنون أنه حي . والفقع : رُدَالُ
الكَمَاةِ ولا أَصْلَ له ، فيقول : حارثٌ هذا الذي لا أَصْلَ له ، بالمكان الواتِنِ .
والواتِنُ : الثابت الذي لا يزول .

... .. (١) وَكَأَنَّهُ جَذْعُ تَهْمَمِهِ (٢) رَدَائِدُهُ هَاتِنِ
كَمْ غَادَرُوا مِنْ ذِي أَرَامِلٍ عَائِلٍ جَزَرَ السَّبَاعِ وَمِنْ ضَرِيكَ حَاجِنِ (٣)



وقال أيضاً :

تَقُولُ أَبْنَتِي أَلْهَى أَبِي حُبُّ أَرْضِهِ وَأَعْجَبَهُ إِنْفُ لَهَا وَلُزُومُهَا
بَلْ أَلْهَى أَبَاهَا أَنَّهُ فِي عِصَابَةٍ بِرَهْمَانَ أَمْسَى لَا يُعَادُ سَقِيمُهَا (٤)
تَسَاقَوْا بِمَاءٍ مِنْ بِلَادٍ كَأَنَّهُ دِمَاءُ الْأَفَاعِي لَا يُبَلُّ سَلِيمُهَا
قوله بماء ، أراد من ماء . ولا يُبَلُّ سَلِيمُهَا ، أى لا يتنجس ولا يبرأ . يقال :
أَبْلُ المريض من مرضه وبَلَّ وَاسْتَبَلَّ . والسليم : اللديع . سموه سليماً لأنهم
تفاءلوا له بالسَّلامة .

(١) محل النقط بياض بالأصل ولم يرد البيت في الأغاني . (٢) تهمة : تملطه الهيم ،
وهو المطر الضعيف الهين . (٣) جَزَرَ السَّبَاعِ : اللحم الذي تأكله . قال عنترة :
إن يفعلوا فلقد تركت أباهما جَزَرَ السَّبَاعِ وكل نسر قشيم
والضريك هنا : الفقير إلى الحال ، أو هو الضريز . والحاجن : المقيم بالداء . ورواية البيت في الأغاني :
كَمْ غَادَرُوا لَكَ مِنْ أَرَامِلٍ عَيْلٍ جَزَرَ السَّبَاعِ وَمِنْ ضَرِيكَ وَاسِكِنِ
والواكن هنا : « الجالس » ، وهو كناية عن المعجز .

(٤) رهمان : واد في ديار عبد الله بن عطفان . وراجع الحاشية رقم ٥ صفحة ٦١ من هذه الطبعة .

(٢٨٦)

مُجَاجَاتِ حَيَاتٍ إِذَا شَرِبُوا بِهَا ^(١) سَمًا فِيهِمْ سُورَاهَا وَهَمِيمُهَا
المُجَاجَاتُ : ما مَجَّ من السَّم . والهِمِيمُ : الدَّيْبُ . وسُورَاهَا : سَوَرَتُهَا .

+ +

وقال أيضاً : ^(٢)

هَلَّا سَأَلْتِ وَأَنْتِ غَيْرُ عِيَّةٍ ^(٣) وَشِفَاءُ ذِي الْعِيِّ السُّؤَالُ عَنِ الْعَمَى
عَنْ مَشْهَدِي بِعَاثٍ ^(٤) إِذْ دَلَقْتُ لَهُ
وَعَنْ آعْتِنَايَ ثَابِتًا ^(٥) فِي مَشْهَدٍ
فَشَرَيْتُهُ بِأَجَمٍ أَسْوَدَ حَالِكٍ ^(٦) بِعُكَازٍ مَوْقُوفًا بِمَجْمَعِهَا ضَخَا
شَرَيْتُهُ : بَعْتُهُ بِعُكَازٍ عَلَانِيَةً . تَيْسٌ أَجَمٌ ، يَرِيدُ أَنْ يُصَغَّرَ قَدْرَهُ . وَكَانَ ابْنُ
الْكَلْبِيِّ يُنْكِرُ أَنَّ الْفِدَاءَ بِعُكَازٍ وَيَزْعُمُ أَنَّ الْمَاسُورَ حَسَانٌ ، وَيَقُولُ : هَذَا الشَّعْرُ مُؤَلَّدٌ .

- (١) في الأصل : « حرات » والتصويب عن الأحوال . (٢) هذا الشعر ، في شرح الحماسة
للبريزي ، منسوب الى مقرن بن عائد أبي النعمان بن مقرون . ويرجح هذا أن مقرن هو الذي أمر
ثابت بن المنذر يوم بعاث وطلب فداؤه تيساً أجماً ، كما هو مفهوم من هذا الشعر . ويرجح كذلك ما هو
وارد بشأن هذه القصة في سمط اللاكلى ومعجم الشعراء للرزباني وفي الورقة الأولى من كتاب ذيل الأملالي
النسخة الشقيطية المحفوظة تحت رقم ٦٣ أدب ش . (راجع الحماسة ص ٤٤٣ طبع أوروبا وسمط اللاكلى
ص ٦٢٨ طبع لجنة التأليف والترجمة والنشر ومعجم الشعراء هامش ص ٤٦٨ طبع القيدسي) .
(٣) في الأصل « من » تحريف . (٤) بعاث : موضع في نواحي المدينة على لبنتين
منها كانت به وقائع بين الأوس والخزرج في الجاهلية (عن معجم البلدان ج ١ ص ٦٧٠) .
(٥) يعني ثابت بن المنذر أبا حسان بن ثابت الشاعر . (٦) كذا في اللاكلى والذيل .
وفي الأصل والحماسة : « يجمعها » وفي معجم الشعراء : « يجمعهم » . (٧) التيس : الذكر
من المعز ، والأجَم . الذي لا قرن له . (٨) فوق كلمة « أن » في الأصل كلمة تعذرت قراءتها .
ولعله « ينكر أن يكون الفداء بعكاز ... الخ » أو ما يقرب من هذا .

مَا إِنْ وَجَدْتُ لَهُ فِدَاءً غَيْرَهُ وَكَذَلِكَ كَانَ فِدَاؤُهُمْ فِيمَا مَضَى ^(١)
 إِنِّي أَمْرٌ أَقْنِي الْحَيَاءَ وَشِمَتِي ^(٢) كَرَمُ الطَّبِيعَةِ وَالتَّجَنُّبُ لِلْخَفَا ^(٣)
 مِنْ مَعْشَرٍ فِيهِمْ قُرُومٌ سَادَةٌ وَلِيُوثُ غَابٍ حِينَ تَضْطَرُّمُ الْوَعَى
 وَيَصُولُ بِالْأَبْدَانِ كُلُّ مُسَفِّرٍ ^(٤) مِثْلُ الشَّهَابِ إِذَا تَوَقَّدَ بِالْغَضَا ^(٥)
 الْأَبْدَانُ : الدروع . يُخْبِرُ أَنَّهُمْ مُلُوكٌ ^(٦) . وَالْمُسَفِّرُ : الَّذِي يَفِدُ عَلَى الْمُلُوكِ وَيُصْلِحُ
 بَيْنَ الْقَبَائِلِ بِسِفَارَتِهِ . وَيُرْوَى : « كُلُّ مُسَفِّرٍ » . وَكَانَ الْأَصْمَعِيُّ يَقُولُ : لَا أَعْرِفُ
 هَذَا الْبَيْتَ وَلَيْسَ مِنْ شِعْرِ كَعْبٍ . قَالَ : وَالْغَضَا لَا يُجَدُّ بِاللَّهَبِ ، لِأَنَّهُ لَا إِلَهَابَ لَهُ ،
 وَإِنَّمَا يُجَدُّ بِبَقَاءِ جَمْرِهِ .

++

وَقَالَ أَيْضًا ، وَلَيْسَتْ فِي رِوَايَةِ الْأَصْمَعِيِّ . وَهِيَ فِي رِوَايَةِ خَالِدِ بْنِ كُلْثُومٍ
 وَرِوَايَةِ أَهْلِ الْكُوفَةِ :

أَمِنْ نَوَارٍ عَرَفْتَ الْمَنْزِلَ الْخَلْقَا إِذْ لَا تُفَارِقُ بَطْنَ الْجَوْ فَالْبُرْقَا
 الْخَلْقُ : الدَّارِسُ ؛ لَطَوِيلُ عَهْدِهِ بِالْأَنْبَسِ ، وَاخْتِلَافِ الْأَرْوَاحِ وَالْأَمْطَارِ عَلَيْهِ .
 وَالْجَوْ : مَكَانٌ مَنْهِيظٌ ، وَقَدْ يَكُونُ مَوْضِعًا مَعْرُوفًا بَعِينَهُ . وَالْبُرْقُ : جَمْعُ بَرْقَةٍ وَهِيَ
 أَرْضٌ يَخَاطُهَا حَجَارَةٌ وَطِينٌ .

(١) كَذَا فِي الْحَمَاسَةِ وَمَعْجَمِ الشُّعْرَاءِ وَالذَّبِيلِ . وَفِي الْأَصُولِ : « فِدَاؤُهُ » . (٢) فِي الْأَصْلِ :
 « مَنَى » . وَأَقْنَى الْحَيَاءَ : أَحْفَظُهُ وَالزَّمَهُ . (٣) فِي الْأَصْلِ : « وَالْجَنِّبُ لِلْخَفَا » .
 (٤) فِي الْحَمَاسَةِ وَالذَّبِيلِ : « مَسْفَرٌ » (بِالْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ) وَهِيَ رِوَايَةٌ جَيِّدَةٌ . (٥) فِي الْحَمَاسَةِ
 وَالذَّبِيلِ : « يَلْفُضَا » أَيْ مِنَ الْفَضَا . (٦) هَذِهِ الْجُمْلَةُ لَيْسَ هَذَا مَوْضِعُهَا وَرُبَّمَا حَسَنَ مَوْضِعُهَا
 بَعْدَ شَرْحِ كَلِمَةِ الْمُسَفِّرِ .

وَقَفْتُ فِيهَا قَلِيلًا رَيْثٌ أَسْأَلُهَا ^(١) فَانْهَلْ دَمْعِي عَلَى الْخَدَيْنِ مُنْسَحِقًا
رَيْثٌ أَسْأَلُهَا : كَقَدْرِ السُّؤَالِ . وَأَنْهَلْ : أَنْصَبَ . وَأَنْسَحِقَ : نَزَلَ مُسِرِعًا
كما قال زهير : * ... إِذَا مَا أَفْرَغَ الْأَسْحَقُ ^(٢) *

كَادَتْ تَيِّينٌ وَخِيًّا بَعْضَ حَاجَتِنَا لَوْ أَنَّ مَنْزِلَ حَيٍّ دَارِسًا نَطَقًا
لَا زَالَتِ الرِّيحُ تُزِجِي كُلَّ ذِي لَحَبٍ غَيْثًا إِذَا مَا وَنَتْهُ دِيمَةٌ دَقَقًا
الوحي : الإِشَارَةُ وَالْكَلَامُ الْخَفِيُّ . وَتُزِجِي : تَسْوِقُ . وَقَوْلُهُ «كُلَّ ذِي لَحَبٍ» :
كُلَّ سَحَابٍ لَهُ صَوْتٌ ، يَرِيدُ صَوْتَ رَعْدِهِ . وَقَوْلُهُ وَنَتْهُ ، يَرِيدُ وَنَتْ عَنْهُ ، أَيْ قَتَرَتْ .
وَالدَّيْمَةُ : الْمَطَرُ يُدُومُ أَيَّامًا وَلَيْلَى فِي سُكُونٍ .

فَأَنْبَتَ الْفَعْوُ وَالرَّيْحَانُ وَأَيْلُهُ وَالْأَيْهَقَانُ مَعَ الْمُحْكَنِ وَالذُّرْقَا
الْفَعْوُ وَالْفَاغِيَةُ : نَبْتُ لَهُ وَرْدٌ يُشْبِهُ وَرْدَ الْحِنَاءِ . وَالْوَايِلُ : الْوَاسِعُ الْقَطِيرُ .
يُقَالُ : وَبَلَّتْنَا السَّمَاءَ تَبَلُّنًا وَبَلًّا . وَيُقَالُ : أَرْضٌ مَوْبُولَةٌ ، وَقَدْ وَبَلَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ .

(١) الرَيْثُ هُنَا : الْمَقْدَارُ ، وَهُوَ يَسْتَمِلُ تَارَةً بَعْدَ أُخْرَى «أَنْ» كَمَا هُنَا ، أَيْ وَقَفْتُ فِيهَا
مَقْدَارَ سُؤَالٍ إِيَّاهَا ، وَهِيَ لُغَةٌ فَاشِيَةٌ فِي الْحِجَازِ . يَقُولُونَ : يَرِيدُ يَفْعُلُ ، أَيْ أَنْ يَفْعُلَ . قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ :
وَمَا أَكْثَرَ مَا رَأَيْتُهَا وَارِدَةً فِي كَلَامِ الشَّافِعِيِّ ، وَأُخْرَى مَقْرُونًا «بِمَا» أَوْ «أَنْ» . يُقَالُ : فَلَمْ يَلْبِثْ
إِلَّا رَيْثًا قُلْتُ ، أَيْ إِلَّا قَدْرَ ذَلِكَ . وَيُقَالُ : مَا قَعَدَ فُلَانٌ عِنْدَنَا إِلَّا رَيْثًا أَنْ حَدَّثَنَا بِمَحْدِثٍ ثُمَّ مَرَّ ،
أَيْ مَا قَعَدَ إِلَّا قَدْرَ ذَلِكَ . (٢) هَذَا بَعْضُ شُطْرٍ مِنْ بَيْتِ زُهَيْرٍ . وَالْبَيْتُ بِنِجْمَةٍ كَمَا فِي دِيْوَانِهِ :

لَهَا أَدَاةٌ وَأَعْوَانُ غَدُونِهَا قَتَبٌ وَغَرَبٌ إِذَا مَا أَفْرَغَ الْأَسْحَقُ

وَهُوَ مِنْ قَصِيدَةٍ الَّتِي مَطَّلَعَهَا :

إِنْ الْخَلِيطُ أَجَدَّ الْبَيْنَ فَانْفَرَقَا وَعَلَّقَ الْقَلْبُ مِنْ أَسْمَاءٍ مَا عَلِقَ

(٣) وَقِيلَ هُوَ نَوْرُ الْحِنَاءِ خَاصَّةً . وَقِيلَ : فَاغِيَةُ كُلِّ نَوْرٍ نَبْتُهُ ، وَكُلِّي نَوْرٌ فَاغِيَةٌ .

والأَيْهَتَانِ : الحَرْجِيرُ الْبَرِّيُّ ، وله نُورٌ أَصْفَرُ^(١) . والمُكَّانُ : نَبْتُ إِذَا أَكَلَهُ الْمَالُ
حُسْنَتْ حَالُهُ . ومنهم من يقول : مَكَّانٌ بَفَتْحِ الْمِيمِ ؛ وهو يُغْزِرُ الْأَلْبَانَ . والذُّرْقُ :
الْحَنْدَقُوقُ ؛ الواحدة ذُرْقَةٌ .

فَلَمْ تَزَلْ كُلَّ غَنَاءِ الْبُغَامِ بِهِ مِنْ الظُّبَاءِ تُرَاعِي عَاقِدًا خَرِقًا
الْغُنَّةُ : صَوْتُ يُخْرَجُ مِنَ الْأَنْفِ فِي رِقَةٍ وَحُسْنٍ . والبُغَامُ : حَيْنِ الظُّبَيْةِ
إِلَى وَلَدِهَا ، وَالنَّاقَةِ كَذَلِكَ . وَتُرَاعِي : تَحْفَظُهُ بَعِيْنَهَا مِنَ السَّبَاعِ وَغَيْرِهَا . وَالْعَاقِدُ :
الَّذِي عَقَدَ عُنُقَهُ وَنَامَ . يُقَالُ : ظَنِيَّ عَاقِدٌ . وَالْخَرِيقُ : الضَّعِيفُ الْفَيَاحُ لِصَغَرِهِ .

تَقْرُوبُهُ مَنَزَلُ الْحَسَنَاءِ إِذْ رَحَلَتْ فَاسْتَنْقَبْتُ رُحْبَ الْجَوْفَيْنِ فَالْعُمَقَا^(٢)
تَقْرُوبُهُ : تَتَّبِعُ بِهِ وَتُرَاعَاهُ . يُقَالُ : تَقَرَّيْتُ بِهِ بِيَوْتِهِمْ بَيْتًا بَيْتًا إِذَا تَتَّبَعْتَهَا وَأَتَيْتَ^(٤)
عَلَيْهَا . وَرُحْبُ الْجَوْفَيْنِ : مَتْسَعُهُ . وَالْعُمَقُ : مَكَانٌ بِطَرِيقِ مَكَّةَ . وَقَالَ آخَرُ :
رُحْبُ الْجَوْفَيْنِ : مَوْضِعٌ^(٦) .

حَلَّتْ نَوَارُ بِأَرْضٍ لَا يُبْلَغُهَا إِلَّا صُمُوتُ السَّرَى لَا تَسَامُ الْعِنَقَا

(١) فِي الْأَصْلِ : « نَبْتُ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ ، تَصْوِيْبُهُ عَنِ الْأَحْوَالِ . (٢) اقْتَصَرَ صَاحِبُ
اللسان والقاموس عَلَى الْفَتْحِ . فَنَفَى اللَّسَانَ مَادَّةَ (مَكَّنَ) : « وَالْمَكَّانُ بِالْفَتْحِ وَالتَّكْسِينِ : نَبْتُ يَنْبْتُ
عَلَى هَيْئَةِ وَرَقِ الْهَنْدَبَاءِ ، بَعْضُ وَرَقِهِ فَوْقَ بَعْضٍ ، وَهُوَ كَنَيْفٍ وَزَهْرَةٍ صَفَرَاءَ وَمِنْهُ الْقَنَانُ » .
(٣) رَحْبٌ : جَمْعُ رَحْبَةٍ (كَفَرِيَّةٌ وَفَرَى) وَهِيَ مَا اتَّسَعَ مِنَ الْأَرْضِ . (٤) يَظْهَرُ أَنَّ كَلِمَةَ
« بِهِ » زَائِدَةٌ وَلَا مَوْضِعَ لَهَا فِي الْكَلَامِ . فَنَفَى الْأَحْوَالُ فِي شَرْحِ هَذَا الْبَيْتِ : « يُقَالُ : تَقَرَّيْتُ بِيَوْتِهِمْ
بَيْتًا بَيْتًا إِذَا تَتَّبَعْتَهَا وَأَتَيْتَ عَلَيْهَا » . (٥) هُوَ عَلَى جَادَةِ الطَّرِيقِ إِلَى مَكَّةَ بَيْنَ مَعْدِنَ بْنِ سُلَيْمٍ
وَذَاتِ عَرَفَةَ . (٦) لَمْ يَذْكُرْهُ الْبَكْرِيُّ وَلَا يَاقُوتٌ ، وَقَدْ وَرَدَ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :
يَا دَارَ أَسْمَاءَ بَيْنَ السَّفْحِ فَارْحَبِ أَقْوَتَ وَعَنَى عَلَيْهَا سَالِفُ الْحَقْبِ

حَلَّتْ : نزلت وأقامت . وَصَمَوْتُ السُّرَى : ناقة لا ترغو عند السرى ،
ولا تضعف إذا كلَّ كلُّ مُعْتَمِلٍ ^(١) . وَالسَّامُ : الكلال والإعياء . وَالْعَنَقُ : سير
فيه سرعة .

خَطَّارَةٌ بَعْدَ غِبِّ الْجَهْدِ نَاجِيَةٌ لَا تَسْتَكِي لِلْخَفَا مِنْ خُفِّهَا رَقًّا ^(٢)
خطارة : تخطر في سيرها وتجمع بين قُطْرِيهَا . وَغِبَّ الْجَهْدُ : بعده .
يقول : هي نشيطة لا يؤثر فيها التعب . وَالنَّاجِيَةُ : السريعة . وَالرَّقُّ : أن ينهك
الخلف فيخفى .

تَرَى الْمِرْيَاءَ كَنَصْلِ السَّيْفِ إِذْ ضَمِنَتْ ^(٤) أَوْ النَّضْيَ الْفَضَا بَطْنَتَهُ الْعُنْقَا ^(٥)
شبه مريئها بنصل السيف . وَالنَّضْيُ : القدح بلا ريش ولا نصل .
تَنَفَّى اللَّغَامَ بِمَثَلِ السَّبْتِ خَصَّرَهُ ^(٦) حَازٍ يَمَانٍ إِذَا مَا أُرْقَلْتَ خَفَقَا

(١) الأحول في شرح هذا البيت : « صموت السرى : لا ترغو ولا تضعف في ذلك الوقت وهو
وقت يكل فيه كل معتمل . والعنق أول السير ثم التزيد بعده » اهـ . (٢) ورد هذا البيت
والذي قبله في اللسان (مادة رقق) شاعداً على أن الرقق ضعف العظام ولكن برواية الشطر الأخير هكذا :
* لم تلق في عظمها وهنا ولا رققا *

وفي الأحول في شرح هذا البيت : « ... والرقيق : أن ينهك الخلف حتى ينفذ ويصل إلى النحض .
يقول : هي مستفرجة الخلف لا يؤذيها حتى ولا تجده » اهـ . والنحض (بالفتح) : اللحم .
(٣) في الأصل : « السرى » وصوابه عن الأحول : (٤) ضمنت : أصابها داء
في جسد لها من بلاد أركبر . وفي الأحول : « صموت » . (٥) الفض من القداح : المهمل
أو غير المحكم . وبطنته : جعلته بطانة للعنق . (٦) السبت (بالكسر) كل جلد مدبوغ . أو هو
اندبوغ بالقرظ خاصة . ونعال سبتية : لا شعر عليها . سميت بذلك لأن شعرها قد سبت عنها أي حلق
وأزيل بعلاج من الدياغ معلوم عند دباغها .

اللغام : زَبْدُ فِيهَا . يقول : يُطِيرُهُ هَزُّهَا رَأْسُهَا ؛ شَبَّهَ مِشْقَرَهَا بِاللَّيْبِ ،
وهي نِمَالٌ مَدْبُوعَةٌ بِالْقَرِظِ . وَخَصَّرَهُ : أَدَقَّهُ . وَالْحَاذِي : الْحَذَاءُ . وَالْإِرْقَال :
سِرٌّ سَرِيعٌ . وَخَفَقَ : أَضْطَرَبَ .

تَجَوَّ نَجَاءَ قِطَاةِ الْجَوِّ أَفْرَعَهَا بِذِي الْعِضَاهِ أَحَسَّتْ بَارِئًا طَرَقًا
تَجَوَّ : تُسْرِعُ . شَبَّهَهَا بِالْقِطَاةِ فِي سُرْعَتِهَا وَقَدْ أَفْرَعَهَا بَارِئُهَا تَحَاذَوْا وَتُسْرِعُ ،
شَهْمٌ يَكْبُ الْقَطَا الْكُذْرَى مُخْتَضِبٌ (١) أَظْفَارِ حُرٍّ تَرَى فِي عَيْنِهِ زَرْقًا (٢)
شَهْمٌ : حَدِيدُ الْفَوَادِ . وَشَهْمٌ : ذَكَى . وَقَوْلُهُ يَكْبُ الْقَطَا أَيُّ يَصْرَعُهَا .
وَالْكُذْرَى : فِي لَوْنِهِ ، وَهُوَ أَشَدُّ طَيَرَانًا مِنَ الْجُونِ . وَقَوْلُهُ : مُخْتَضِبُ الْأَظْفَارِ ،
يَقُولُ : قَدْ أَدْمَاها الصَّيْدُ .

بَاتَتْ لَهُ لَيْلَةٌ جَمٌّ أَهَاضِبٌ (٣) وَبَاتَ يَنْفُضُ عَنْهُ الطَّلَّ وَاللَّثَقَا
جَمٌّ : كَثِيرٌ . وَالْأَهَاضِبُ : جَمْعُ هَضْبَةٍ شَدِيدَةٍ مِنَ الْمَطَرِ . وَاللَّثَقُ :
النَّدَى وَالْبَلَلُ .

(١٨٩)

- (١) بالرفع على القطع . وفي الأحوال : « شها » و « حرا » (بالنصب) على أنها مفتاحان للبازي .
(٢) الزرق (محرّكة) هنا : لون من الألوان السبعة كلون السماء . (٣) في الأصل :
« فثاله » وهو تحريف تصويبه عن الأحوال والجازاة (ج ٢ ص ٢٦) طبع بولاق .
(٤) كذا في الأصل ، ولعله : « والأهاضب جمع هضبة وهي دفعة شديدة من المطر » .
وفي الأحوال : « وأهاضب : جمع هضبة ، وهي دفعة من المطر شديدة » . والأهاضب : جمع هضاب ،
هضاب : جمع هضبة .

حَتَّى إِذَا مَا أَنْجَلَتْ ظِلَّهَا لَيْلِنَهْ وَأَنْجَابَ عَنْهُ بَيَاضُ الصُّبْحِ فَأَنْفَلَقَا
 أَنْجَابَ : أَخْرَقَ وصار الى بَيَاضِ الفجر، أَى أَنَارَ وَصَحَّ الصُّبْحُ ^(١) .

غَدَا عَلَى قَدَرٍ يَهْوَى ففَاجَاها ^(٢) فَأَنْقَضَ وَهُوَ يَوْشِكُ الصَّيْدَ قَدْ وَثَقَا
 غَدَا : يَعْنِي اللَّابِزَى . وَعَلَى قَدَرٍ ، أَى عَلَى مِقْدَارٍ وَوَقَيْتَ . وَيَهْوَى : يَقْصِدُ
 نَحْوَ مَا يَرِيدُ مِنْ صَيْدِهِ . وَفَاجَاها ، أَى فَاجَأَ الْقَطَاةَ وَأَنْحَطَّ عَلَيْهَا . وَالْيَوْشِكُ :
 السَّرْعَةُ . يَقُولُ : وَتَقَى بَأَنَّهُ لَا يُحِيطُهَا .

لَا شَيْءَ أَجْوَدُ مِنْهَا وَهِيَ طَيِّبَةٌ نَفْسًا بِمَا سَوَفَ يُنْجِيهَا وَإِنْ لَحِقًا ^(٣)
 نَفَرَهَا عَنْ حِيَاضِ الْمَوْتِ فَأَنْجَجَتْ ^(٤) بِيْطْنٍ لَيْنَةٍ مَاءٌ لَمْ يَكُنْ رَنِقًا
 نَفَرَهَا ، يَعْنِي اللَّابِزَى . نَفَرْتُ عَنْ حِيَاضِ الْمَوْتِ ؛ لِأَنَّهَا لَوْ وَرَدَتْهُ
 شُغِلَتْ بِالشَّرْبِ ، وَلَوْ شُغِلَتْ بِالشَّرْبِ لَصَادَهَا . وَالرَّنِيقُ : الْكَدَرُ .

يَا لَيْتَ شِعْرِي وَلَيْتَ الطَّيْرُ تُخْبِرُنِي أَمْثِلْ عِشْقِي يُلَاقِي كُلَّ مَنْ عَشِقَا ^(٥)
 إِذَا سَمِعْتُ بِذِكْرِ الْحُبِّ ذَكَرْنِي هِنْدًا فَقَدْ عَلِقَ الْأَخْشَاءَ مَا عَلِقَا
 كَمْ دُونَهَا مِنْ عُدُوِّ ذِي مُكَاشَحَةٍ ^(٦) بَادَى الشَّوَارَةِ يَبْدَى وَجْهُهُ حَقًّا

(١) فِي عِبَارَةِ الْأَصْلِ قُصُور . وَعِبَارَةُ الْأَحُولَ : « أَنْجَابَ : أَخْرَقَ وَصَارَ إِلَى بَيَاضِ الْفَجْرِ .

فَأَنْفَلَقَ : أَنَارَ وَصَحَّ الصُّبْحُ » . (٢) كَذَا فِي الْأَحُولِ فِي الْأَصْلِ : « يَهْوَى » .

(٣) الضَّمِيرُ فِي « مِنْهَا » لِلْقَطَاةِ ، وَفِي « لَحِقَ » لِلَّابِزَى . (٤) لَيْنَةٌ : بَرْنٌ مِنْ أَعْدَبِ الْأَبَارِ

بَطْرِيْقِ مَكَّةَ . (٥) كَذَا فِي الْأَحُولِ فِي الْأَصْلِ : « الْإِلَاقِ » . (٦) فِي الْأَصْلِ :

« الشَّوَارَةُ » وَهُوَ تَحْرِيفُ تَصْوِيهِ عَنِ الْأَحُولِ . وَالشَّوَارَةُ : الزَّيْنَةُ .

ذِي نَيْرٍ تَزِجُ لَوْ قَدْ نَصَبْتُ لَهُ ^(١) وَجْهِي لَقَدْ قَالَ كُنْتَ الْحَائِنَ الْحِمَّةَ
النَّيْرُ : النِّيمَةُ وَالْعَدَاوَةُ . وَالتَّزِجُ ^(٢) ، هُوَ الْمَتَسَرِّعُ إِلَى الشَّرِّ . وَالْحَائِنُ :
مِنَ الْحَيِّنِ .

كَالْكَلْبِ لَا يَسَامُ الْكَلْبُ الْهَرِيرَ وَلَوْ لَا قَيْتَ بِالْكَلْبِ لَبَنَّا مُخْذِرًا ذَرَقًا
وَمُرْهَقٍ قَدْ دَعَانِي فَاسْتَجَبْتُ لَهُ أَجَزْتُ غُصَّتَهُ مِنْ بَعْدِ مَا شَرِقًا
يقول : أَغْتَه فَا بَلَعْتُهُ رَيْقَهُ مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ غُصَّ بِهِ خَوْفًا . وَالْمُرْهَقُ :
الْمُدْرَكُ بِالشَّرِّ .

++

وَقَالَ أَيْضًا - وَيُقَالُ إِنَّهَا لَعُقْبَةُ بَنِ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ : ^(٣)
مَا بَرِحَ الرَّسْمُ الَّذِي بَيْنَ حَنْجَرٍ ^(٦) وَذَلْفَةٍ حَتَّى قِيلَ هَلْ هُوَ تَارِخٌ ^(٤)
^(٥)

(١) فِي الْأَحْوَالِ : « الْحَقِيقَةُ » . (٢) وَمِثْلُهُ : التَّزِجُ . (٣) أُرِيدَ السَّيِّدُ الْمُرْتَضَى
فِي أَمَالِيهِ (ج ٢ ص ١١٠ طبع السَّادَةُ) ثَمَانِيَةَ آيَاتٍ مِنْ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ مَنْسُوبَةٌ إِلَى عَقْبَةِ بَنِ كَعْبِ
ابْنِ زُهَيْرٍ مَعَ تَقْدِيمٍ وَتَأْخِيرٍ فِي بَعْضِ الْآيَاتِ . وَقَدْ أُرِيدَ صَاحِبُ مَعَاهِدِ التَّنْبِيْهِصِ (ص ٢٤١
طبع بُولَاق) عَشْرَةَ آيَاتٍ مِنْهَا مَنْسُوبَةٌ إِلَى كَثِيرٍ مِنْ أَوْلَادِ بَنِ الطُّشْرِ . وَالْآيَاتُ ١٢ ،
١٣ ، ١٥ ، ١٦ وَرَدَّتْ فِي الشُّعْرِ وَالشُّعْرَاءِ (ص ٨ طبع أُرْدُبَا) وَالصَّانِعِينَ لِأَبِي هَلَالٍ الْعَسْكَرِيِّ
(ص ٤٢ طبع الْإِسْطَنْبُولِ) . (٤) فِي الْأَصْلِ : « عَقْبَةُ بَنِ زُهَيْرٍ » وَالصَّوَابُ مَا أَتَيْنَاهُ .
(٥) يَلَاظُ أَنَّ فِي الْبَيْتِ خَرْمًا وَهُوَ حَذْفُ الْأَوَّلِ مِنْ « فَعُولٍ » مَعَ وَجُودِ زَحَافٍ آخَرٍ وَهُوَ حَذْفُ
الْخَامِسِ مِنْ « فَعُولٍ » أَيْضًا وَهُوَ الْمُسَمَّى بِالْقَبْضِ . (٦) حَنْجَرٌ : مَوْضِعٌ بِالْجَزِيرَةِ مِنْ أَرْضِ
بَنِي عَامِرٍ . (٧) كَذَا بِالْأَصْلِ ، وَلَمْ نَجِدْ فِي رِجَالِنَا إِلَيْهِ مِنْ مِثْلِ « ذَلْفَةٍ » بِالذَّالِ الْمَعْجَمَةِ
الْمَفْتُوحَةِ اسْمَ مَوْضِعٍ ، وَإِنَّمَا الَّذِي ذَكَرَهُ يَأْتُونَ فِي مَعْجَمِهِ « ذَلْفَةُ » بِالزَّايِ الْمَضْمُونَةِ ، وَهُوَ مَا
شَرِقَ بِمِجْرَاهُ .

وَمَا زِلْتَ تَرْجُو نَفْعَ سَعْدَى وَوَدَّهَا ^(١)
وَتُبْعِدُ حَتَّى أَبْيَضَ مِنْكَ الْمَسَاخُ ^(٢)
وَحَتَّى زَايَتِ الشَّخْصِ يَزْدَادُ مِثْلَهُ ^(٣)
إِلَيْهِ وَحَتَّى نِصْفُ رَأْسِي وَاضِحٌ

يقول : لم يزل ودّها في قلبي منذُ لَدُنْ كُنْتُ شَابًا إِلَى أَنْ شَبْتُ ، وَإِلَى أَنْ
ضُمَّفَ بَصِيرِي فِصْرْتُ أَرَى الشَّخْصَ شَخْصَيْنِ ، وَإِلَى أَنْ أَبْيَضَ [نِصْفُ رَأْسِي] ^(٤) .

عَلَا حَاجِبِي الشَّيْبُ حَتَّى كَانَهُ ^(٥)
ظَبَاءُ جَرَتْ مِنْهَا سَنِيحٌ وَبَارِحٌ
يقول : مِنْهَا مَا يَسْنَحُ وَمِنْهَا مَا يَبْرَحُ . وَالسَّانِحُ : مَا مَرَّ عَنْ يَمِينِكَ .
وَالْبَارِحُ : مَا أَخَذَ عَنْ يَسَارِكَ .

فَأَصْبَحْتُ لَا أَبْتَسَعُ إِلَّا مُؤَامِرًا ^(٦)
وَمَا بَيْعُ مَنْ يَتَسَاعُ مِثْلِي رَاجِحٌ

(١) فِي أَمَالِي السَّيِّدِ الْمُرْتَضَى : « أَرْجُو » . (٢) فِي أَمَالِي السَّيِّدِ الْمُرْتَضَى : « مَنِي » .
وَالْمَسَاخُ : جَمْعُ مَسِيحَةٍ ، وَهِيَ الذَّوَابَةُ . وَضَمِيرُ « تَبْعِدُ » يَمُودُ إِلَى سَعْدَى . (٣) فِيهِ التَّفَاتُ
مِنَ الْخُطَابِ إِلَى التَّكْلَمِ . (٤) زِيَادَةُ يَقْتَضِيهَا السِّيَاقُ . (٥) قَالَ أَمِنْ بَرَى :
« الْعَرَبُ تَخْلِفُ فِي الْعِيَاةِ » ، يَعْنِي فِي التَّيَمُّنِ بِالسَّانِحِ وَالتَّشَاوُمِ بِالْبَارِحِ ، « أَمَّا لِي لِحْدٌ يَتَمَنَّوْنَ بِالسَّانِحِ
كَقَوْلِ ذِي الرِّمَّةِ وَهُوَ نَجْدِي :

خَلِيلُ لَا لَاقِيًا فِيمَا حِينَنَا
وَقَالَ النَّابِغَةُ وَهُوَ نَجْدِي فَتَشَامُ بِالْبَارِحِ :

زَعَمَ الْبُورَاحُ أَنَّ رَحَلْنَا غَدًا
وَقَالَ كَثِيرُ عَزَّةٍ وَهُوَ حِجَازِي يَتَشَامُ بِالسَّانِحِ :

أَقُولُ إِذَا مَا الطَّيْرُ مَرَّتْ مَخِيفَةً
فَهَذَا هُوَ الْأَصْلُ . ثُمَّ قَدْ يَسْتَعْمَلُ النَّجْدِيُّ لُغَةَ الْحِجَازِيِّ ؛ فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ عَمْرِو بْنِ قُبَيْعَةَ وَهُوَ نَجْدِي :

فِينِي عَلَى طَيْرِ سَنِيحٍ نَحْوَسُهُ وَأَشَامُ طَيْرَ الزَّاجِرِينَ سَنِيحَهَا
عَنِ اللَّسَانِ (مَادَّةُ سَنَحَ) . (٦) مُؤَامِرًا : مُشَاوِرًا .

أَلَا لَيْتَ سَلَمَى كُلَّمَا حَانَ ذِكْرُهَا تَبَلَّغَهَا عَنِّي الرِّيحُ النَّوَافِحُ
 وَقَالَتْ تَعَلَّمُ أَنَّ مَا كَانَ بَيْنَنَا إِلَيْكَ أَدَاءٌ^(٢) إِنَّ عَهْدَكَ صَالِحُ
 جَمِيعًا تُؤَدِّيهِ إِلَيْكَ أَمَانِي كَمَا أُدِيتُ بَعْدَ الْغِرَازِ الْمَنَاحِ
 الْغِرَازُ : قِلَّةُ اللَّبَنِ . وَالْمَنَاحُ : وَاحِدُهَا مَنِحَةٌ ، وَهِيَ الشَّاةُ وَالنَّاقَةُ يُمْنَحُهَا
 الرَّجُلُ فَيَأْكُلُ لَبَنَهَا ، فَلِذَا انْقَطَعَ رَدُّهَا عَلَى صَاحِبِهَا .

وَقَالَتْ تَعَلَّمُ أَنَّ بَعْضَ حُمُوتِي^(٤) وَبَعَلِي غِضَابُ كُلِّهِمْ لَكَ كَاشِحُ
 يُحِدُونَ بِالْأَيْدِي الشُّفَارَ وَكُلَّهُمْ لِحَلِيقِكَ لَوْ يَسْتَطِيعُ حَلِيقُكَ ذَابِحُ
 وَهَزَّةً أَطْعَانٍ عَلَيْهِنَّ بَهْجَةً طَلَبْتُ وَرَيَّعَانُ الصَّبَا بِي جَاحِ
 رَيَّعَانُ الصَّبَا : أَوَّلُهُ . يَقُولُ : طَلَبْتُ الْأَطْعَانَ ، وَهِيَ النِّسَاءُ عَلَى الْإِبِلِ ،
 بَفَعَلْتُ أَعَارِضَهُنَّ فَأَرْكَبُ فِي مَرَاكِبِهِنَّ . وَالبَهْجَةُ : الْحُسْنُ وَالْجَمَالُ . وَالْجَاحُ :
 الْخُرُوجُ عَنِ الْمِقْدَارِ .

(١) فِي هَامِشِ الْأَصْلِ : « تَعَلَّمُ بِمَعْنَى اعْلَمْ » . (٢) أَدَاءٌ : أَيْ مُؤَدَى إِلَيْكَ ،

فَهُوَ وَصْفٌ بِالْمَصْدَرِ . (٣) يُقَالُ : غَرَزْتُ النَّاقَةَ (نَصَرَ) غَرَزًا وَغِرَازًا : قُلَّ لَبَنُهَا ، فَهِيَ غَارِزٌ

جَمْعُ غَرَزٍ وَغَوَارِزٍ . (٤) حُمُوتُهَا : أَقَارِبُ زَوْجِهَا . قَالَ الشَّاعِرُ :

لَقَدْ أَصْبَحْتُ أُمَمًا مَجْجَرًا مَحْزَا وَأَصْبَحْتُ مِنْ أَدْنَى حُمُوتِهَا حَمَا

(٥) حَذَّ السَّكِينِ وَاحِدُهَا وَحَدَّهَا : شَحَذَهَا بِحَجَرٍ أَوْ مِبْرَدٍ . (٦) الْأَطْعَانُ : جَمْعُ ظَلَنِ

(بِالسَّكِينِ الْعَيْنِ) ، وَظَلَنَ : جَمَعَ ظَلِيئَةً ، وَهِيَ هُنَا الْمَرَاةُ فِي الْهُودُجِ ، وَإِنَّمَا سَمِيَتْ كَذَلِكَ عَلَى حَدِّ تَسْمِيَةِ الشَّيْءِ

بِاسْمِ الشَّيْءِ لِقُرْبِهِ مِنْهُ ، أَوْ لِأَنَّهَا تَظُنُّ مَعَ زَوْجِهَا وَتَقِيمُ بِمَقَامَتِهِ كَالْجَلِيسَةِ . وَلَا تَسْمَى ظَلِيئَةً إِلَّا وَهِيَ

فِي الْهُودُجِ . وَعَنْ أَمْرِ السَّكِينَةِ : كُلُّ أَمْرَأَةٍ ظَلِيئَةٍ فِي الْهُودُجِ أَوْ غَيْرِهِ . اللَّسَانُ (مَادَّةُ ظَلَنَ) .

فَلَمَّا قَضَيْنَا مِنْ مَنَى كُلِّ حَاجَةٍ ^(١) وَمَسَحَ رُكْنَ الْبَيْتِ مَنْ هُوَ مَاسِحٌ
وَشَدَّتْ عَلَى حُذْبِ الْمَهَارَى رِحَالُهَا ^(٢) وَلَا يَنْظُرُ الْغَادَى الَّذِي هُوَ رَانِحٌ
فَقُلْنَا عَلَى الْهُوجِ الْمَرَّاسِيلِ وَأَرْتَمَتْ ^(٤) بَيْنَ الصَّحَارَى وَالصَّمَادِ الصَّحَاصِحُ

قوله : الهوج ، يقول كأن بين هوجاً من نشاطها . والصماد : ما غُظ من الأرض
وأنقاد . وواحد الصهاصيح : صَحْصَحٌ وَصَحْصَحَانٌ ، وهو ما آسنوى من الأرض
وكان أملس مُبَسِّطاً . ويروى : قُلْنَا عَلَى الْهُوجِ ^(٥) .

نَزَعْنَا بِأَطْرَافِ الْأَحَادِيثِ بَيْنَنَا وَمَالَتْ بِأَغْنَاكِ الْمِطَى الْأَبَاطِحُ ^(٦)
وِطَرْتُ إِلَى قَوْدَاءَ قَادَ تَلِيلُهَا مَنَاكِهَا وَأَشْتَدَّ مِنْهَا الْجَوَانِحُ
القَوْدَاءُ : الطويلةُ العُنُقُ . والتَلِيلُ : العُنُقُ . وقاد : تَقَدَّمَ . والجوانح :
الأضلاعُ التي تلي الصدر ، الواحدة جَانِحَةٌ .

(١) في أمالي المرتضى ومعاهد التنصيص والشعر والشعراء والصناعتين : « ومسح بالأركان » .

(٢) في أمالي المرتضى ومعاهد التنصيص والشعر والشعراء والصناعتين : « رحالنا » .

(٣) في الأصل : « تنظر » محريف . (٤) في أمالي المرتضى ومعاهد التنصيص :

« الخوص » وهو جمع خوصاء ، والخوصاء : الغائرة العينين . والمراسيل : جمع مرسل ، وهي الناقة

المريرة السير . (٥) من القائلة ، وهو النوم في نصف النهار . ولعل الرواية الأولى :

« قُلْنَا » ، أي أخذتنا ثقلة ، وهي النعسة الغالبة . (٦) في أمالي المرتضى ومعاهد

التنصيص والشعر والشعراء والصناعتين : « أخذنا » . وفيها : « سالت » بدل « مالت »

وهي الرواية المأروقة .

كَأَنِّي كَسَوْتُ الرَّحْلَ جَوْنًا رَبَاعِيًّا تَضَمَّنَهُ وَادِي الرَّجَا . فَلَا فَايْحُ
الْجَوْنُ : الحمار الوحشي^(١) . وَالرَّجَا وَالْأَفَايْحُ : موضعان^(٢) .

مُرًّا كَعَقْدِ الْأَنْدَرِيِّ مُدَجًّا بَدَا قَارِحٌ مِنْهُ وَلَمْ يَبْدُ قَارِحُ^(٣)
ويروى : « الْأَنْدَرَانِي مُدَجًّا » . وَمُتَر : مدح القتل محكمه . وَالْأَنْدَرَانِي :
منسوب إلى بلد يقال له أَنْدَرُ تُعْمَلُ فِيهِ الْحَبَالُ^(٤) .

كَأَنَّ عَلَيْهِ مِنْ قَبَاءٍ بَطَانَةٌ تَفَرَّجَ عَنْهَا جَيْبُهَا وَالْمَنَاصِحُ^(٥)
المناصح : الإبر ، الواحدة مِنْصَحَةٌ . وَالنَّصَاحُ : الخيط . وَالنَّاصِحُ : الخياط .
وَقَالُوا : وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنْ عَلَيْهِ بِيَاضًا مِنْ لَوْنِهِ قَدْ جَلَّلَ سَرَاتَهُ وَبَطْنَهُ .

أَخُو الْأَرْضِ يَسْتَخْفِي بِهَا غَيْرَ أَنَّهُ إِذَا اسْتَنَافَ مِنْهَا قَارِحًا فَهُوَ صَاحِحُ^(٥)
استناف : شَمَّ . وَقَارِحٌ : حَامِلٌ . يَقُولُ : إِذَا شَمَّهَا فَعَلِمَ أَنَّهَا قَدْ عَلِقَتْ صَاحَ .

(١) الرجا : موضع قريب من وجة والصرائم . (٢) الذي فيا لدينا من مصادر
« أفيح » (بفتح أوله وكسر ثانيه) وهو موضع بالغور ، وقبل هو موضع بين ديار بني القين وديار
بني عبس . قال ابن مقبل :

تسلكن ركن أفيح عن شمائلها بانت شمائله عنها ولم بين

و « أفيح » (يسكون أوله وفتح ثانيه) ، وهو علم في ديار بني عقيل . (عن معجم ما استعجم) .

(٣) القارح هنا : الناب الذي يثبت مكان السن التي تلي الرابعة بعد سقوطها . وفي الأسنان بعد

الثنايا والرابعيات أربعة قوارح . (٤) وهو : كما في القاموس وشرحه ، بالشام على يوم وليلة

من حلب فيه كروم ، والنسبة إليه « أندراني » على غير قياس . (٥) في الأصل : « يعلم » .

دَعَاها مِنَ الْأَمْهَادِ أَمْهَادِ عَامِرٍ ^(١) وَهَاجَتْ مِنَ الشُّعْرَى عَلَيْهِ الْبَوَارِحُ
ويروى : رآها . والأمهاد : مواضع معروفة ^(٢) . وهاجت : اشتد حر هذه
الأماكن عليه فطاب الماء .

++

وَقَالَ أَيْضًا ؛ فِي يَوْمٍ فَتَحَ مَكَّةَ فِي غَزْوَةِ حَنِينٍ وَالطَّائِفِ وَكَانَ فِي قُوَّةٍ ؛ ^(٣)
غَزَاهُنَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

[نَفَى أَهْلَ] الْحَبَلَقِ يَوْمَ وَجٍّ ^(٤) مَزِينَةٍ جَهْرَةً وَبَنُو خُفَافٍ

(١) الشعري ، الكوكب الذي يطلع في الجوزاء ، وطلوعه في شدة الحر ، ويقال له الشعري الجانية .
والبوارح هنا : الرياح الحارة في الصيف . (٢) الأمهاد : جمع مهد ، ويقال لها أمهاد عامر
كان بها يوم من أيام العرب . (معجم البلدان) . (٣) في الأحوال : « وقال كعب في يوم
فتح مكة وفي غزوة حنين والطائف وكن في غزوة واحدة غزاهن النبي صلى الله عليه وسلم ،
وقال أبو العباس وهذه أخذتها من الكتب ولم أسمعهما من أحد من حديث المغازي » اهـ . وقد وهم
أبو العباس الأحوال فإن ابن إسحاق رواها تسعة أبيات في السيرة (ص ٨٣١ طبع أوربا) .
وقد ذكرت هذه القصيدة أو أبيات منها في : الإصابة (ج ١ ص ١٤٣ طبع السعادة) والأغاني
(ج ١٥ ص ١٥٠ طبع بولاق) وطبقات الشعراء لابن سلام (ص ٢٣ طبع أوربا) . وكلهم
رواها لبجير بن زهير وهذا هو الصحيح ؛ لأن كعبا أسلم بعد منصرف النبي صلى الله عليه وسلم من الطائف .
(٤) هنا بياض بالأصل والتكلمة عن الأحوال . والحبلق : غم صفار لا تكبر . و « وج » :
يريد الطائف . ورواية البيت في السيرة :

نفى أهل الحبلق كل فج مزينة غداة وبنو خفاف

وشرحه في الروض الأنف فقال : « الحبلق : أرض يسكنها قبائل من مزينة وقيس . والحبلق :
الغم الصغار . ولعله أراد بقوله أهل الحبلق أصحاب الغم . وبنو عثمان : هم مزينة . وبنو خفاف :
بطن من بطنهم » اهـ . وفي الجيرة بيت يتلو هذا البيت وهو :

ضَرَبْنَاهُمْ بِمَكَّةَ يَوْمَ فَتَحِ النَّبِيِّ الْخَيْرِ بِالْبَيْضِ الْخَفَافِ

الخير : ذو الخير . ويجوز أن يراد الخير (بالتنديد) تخفف كما يقال حين وهيئ . وفي البيت مداخلة
وهو انتهاء القسم الأول في بعض كلمة من القسم الثاني ، وهو عيب عندهم إلا في الخفيف والمهزج .

صَبَحْنَاهُمْ بِالْفِ مِنْ سُلَيْمِ^(١) وَأَلِفٍ مِنْ بَنِي عُثْمَانَ وَافٍ
عُثْمَانُ مِنْ مَزِينَةٍ^(٢) . وَالْوَاثِي : النَّام .

[حَدَّوْا] أَكْثَفُهُمْ ضَرْبًا وَطَعْنَا^(٣) وَرَمَيْتُ بِالْمُرَيْشَةِ اللَّطَافِ^(٤)
الْمُرَيْشَةُ : السَّهْمُ . يُقَالُ رَشْتُ السَّهْمَ أَرَيْشُهُ رَيْشًا .

[رَمَيْتُ] هُمْ بِشُشْبَانٍ وَشَيْبٍ^(٥) تُكْفِكِفُ كُلَّ مُتَمَنِّجٍ الْعِطَافِ
[تَرَى بَيْنَ] الصُّفُوفِ لَهْنٌ رَشَقًا^(٦) كَمَا أَنْصَاعَ الْفُوقِ عَنِ الرِّصَافِ
أَنْصَاعَ : نَصَلَ وَخَرَجَ مِنْ مَوْضِعِهِ . وَالرِّصَافُ : عَقَبٌ يُشَدُّ عَلَى الْفُوقِ .
وَالْفُوقُ وَالْفُوقُ وَاحِدٌ^(٧) .

- (١) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَالْأَحُولُ وَالْأَغَانِي وَالْإِصَابَةُ . وَفِي السِّيرَةِ : « بَسِيع » .
(٢) فِي الْأَصْلِ : « عُثْمَانُ بْنُ مَزِينَةَ » تَحْرِيفٌ صَوَابُهُ عَنِ الْأَحُولِ وَكُتِبَ الْأَنْسَابُ .
وَهُمُ بَنُو عُثْمَانَ بْنِ لَاطِمِ بْنِ أَدَّ بْنِ طَابِخَةَ . وَمَزِينَةُ أُمُّهُمْ بِنْتُ كَلْبِ بْنِ وَبَرَةَ بْنِ تَغْلِبِ بْنِ الْحَافِ
ابْنِ قُضَاعَةَ ، وَأَخْتَاهَا الْحَوَابُ الَّتِي عَرَفَ بِهَا مَاءَ الْحَوَابِ الْمَذْكُورِ فِي حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا .
(٣) التَّكْلَةُ عَنِ الْأَحُولِ ، وَحَدَّوْا : تَبِعُوا . وَرَوَايَةُ الْبَيْتِ فِي السِّيرَةِ .
نَطَأُ أَكْثَفُهُمْ ضَرْبًا وَطَعْنَا وَرَشَقًا بِالْمُرَيْشَةِ اللَّطَافِ
وَرَوَايَتُهُ فِي الْأَغَانِي :
وَفِي أَكْثَفِهِمْ طَعْنٌ وَضَرْبٌ وَرَشَقٌ بِالْمُرَيْشَةِ اللَّطَافِ
(٤) رَشَى السَّهْمَ مِثْلَ رَاشِهِ : الزَّقَّ عَلَيْهِ الرِّيشَ . (٥) الْحُرُوفُ الْمَحْصُورَةُ بَيْنَ الْمُرْبَعَيْنِ
لَمْ نَسْتَطِعْ قِرَاءَتَهَا لِأَنَّهَا مَطْمُوسَةٌ . وَقَدْ رَجَحْنَا أَنْ تَكُونَ الْكَلِمَةُ بِتَمَامِهَا : « رَمَيْتُهُمْ » أَوْ « صَبَحْنَاهُمْ »
أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ . وَالْعِطَافُ : جَمْعُ عِطْفٍ . وَعِطْفُ الرَّجُلِ : جَانِبَاهُ مِنْ لَدُنْ رَأْسِهِ إِلَى وَرْكِهِ .
(٦) التَّكْلَةُ عَنِ الْأَحُولِ وَالسِّيرَةِ . وَفِي السِّيرَةِ : « لَهَا حَفِيفًا » بَدَلُ « لَهْنٌ رَشَقًا » .
(٧) لَمْ نَجِدْ فِي كُتُبِ اللَّغَةِ « فُوقًا » بِمَعْنَى الْفُوقِ . وَيَقُولُ السَّهِيلُ فِي الرُّوُضِ الْأَنْفِ : وَأَرَادَ
بِالْفُوقِ الْفُوقُ وَهُوَ غَرِيبٌ .

تَرَى الْجُرْدَ الْجِيَادَ تَلُوحُ فِيهِمْ بِأَرْمَاجٍ مُقَوِّمَةِ الثَّقَافِ

(٢٩٣)

الجرْد : جمع أجرد ، وهو الفرس القصيرُ الشَّعْرَةِ . وهذا مدح . وطولُ الشعرة في الخيل مُجَنَّةٌ . وقوله : بأرماج ، يريد مع أرماج ، أى ترى هذا وهذا فيهم . ومقوِّمة الثَّقَافِ ، أراد مقوِّمة التثقيف ؛ وهو ما قُوِّمَتْ به الرِّمَاحُ .^(١)

وَرُحْنَا غَافِمِينَ بِمَا أَرَدْنَا وَرَاحُوا نَادِمِينَ عَلَى الْخِلَافِ^(٢)

غَنِمُوا من مُحَارِبَتِهِمُ الْأَجْرَ وَرَجَعُوا بِالْإِسْلَامِ ، وَرَاحَ أَوْلَئِكَ نَادِمِينَ عَلَى مَخَالَفَتِهِمْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ .

وَأَعْطَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ مِنَّْا مَوَائِقًا عَلَى حُسْنِ التَّصَافِ^(٣)

بِحُزْنًا بَطْنَ مَكَّةَ وَأَمْتَنَعْنَا بِتَقْوَى اللَّهِ وَالْبَيْضِ الْخِفَافِ^(٤)

(١) الضمير في « وهو » يعود على الثَّقَافِ ؛ إذ هو حديدة تكوّن مع القواس والرمّاح يقوم بها الشيء المعوج . والتثقيف : التسوية . وفي الأحول : « والثَّقَافِ » ، أراد التثقيف . والثَّقَافِ : ما قوّم به الرماح . ورواية الشطر الأول في السيرة :

* فرحنا والجياد نجول فيهم *

ورواية الشطر الثاني في الأغاني :

* ... متقفة خفاف *

(٢) في السيرة والإصابة : « فأبنا » و « وآبوا » بدل : و « رحنا » و « وراحوا » .

(٣) في السيرة : « موافقنا » . (٤) يتلو هذا البيت في السيرة بيت هو :

وَقَدْ سَمِعُوا مَقَالَاتَنَا فَهَمُّوا غَدَاةَ الزَّوْجِ مِنَّا بِأَنْصِرَافِ

(٥) في الأحول : « غرنا » بالحاء المهملة .

وَحَلَّ عَمُودُنَا حَجَرَاتِ نَجْدٍ ^(١) فَالْيَّةَ ^(٢) فَالْقُدُوسَ ^(٣) إِلَى شَرَافٍ
أَرَادُوا اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ إِلَهًا كَفَىٰ بِاللَّهِ دُونِ اللَّاتِ كَافٍ

قال : وَوَجَدْتُ فِي « كِتَابِ الْعَيْنِ » بَيِّنًا ذَكَرَهُ الْخَلِيلُ شَاهِدًا وَنَسَبَهُ إِلَى كَعْبِ
أَبْنِ زُهَيْرٍ وَلَا أَعْرِفُهُ وَلَا الْقَصِيدَةَ الَّتِي هُوَ مِنْهَا وَهُوَ :

كَأَنَّ أَمْرًا لَمْ يَلْقَ عَيْشًا بِنِعْمَةٍ إِذَا نَزَلَتْ بِالْمَرْءِ قَاصِمَةُ الظُّهْرِ
تَمَّ شَعْرُ كَعْبٍ فِي رِوَايَةِ السَّكْرِيِّ ^(٤) .

كَانَ الْفَرَاغُ مِنْ نَسْخِهِ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ مِنَ الْعَشْرِ الْآخِرِ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةِ ثَلَاثٍ
وَنِثْلَاثِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ .

(١) العمود : كل خباء طويل يضرب على أعمدة كثيرة فيقال لأهله عليكم بأهل ذلك العمود .
قال الشاعر : وما أهل العمود لنا بأهل ولا النعم المسام لنا بعمل
(٢) في الأصل والأحول : « آله » وهو تحريف وتصويه عن معجم البلدان . وألبسة : ماء
من مياه بني سليم . (٣) أراد بالقدوس هنا قدس أواره ، وإنما جمع على إرادة الأطراف .
وقدس أواره جبلان يقال لهما القدسان ، قدس الأبيض وقدس الأسود ، وهما عند ورقان . فأما الأبيض
فيقطع بينه وبين ورقان عقبة يقال لها ركوبة . وهو جبل شاخ يتقاد إلى المنعشي بين العرج والسقيا .
وأما قدس الأسود فيقطع بينه وبين ورقان عقبة يقال لها تحمت . والقدسان حينما لمزينة وأموالهم ماشية من
الشاء والبحير ، وهم أهل عمود وفيها أوшал كبيرة . وشراف بين واقصة والقرعاء على ثمانية أميال من الأحساء .
التي لبني وهب . ومن شراف إلى واقصة ميلان . وفي شراف ثلاث آبار كبار رشاشها أقل من عشرين
قائمة وماؤها عذب كثير وبها قلب كثيرة طيبة الماء . (عن معجم البلدان في رسمى قدس وشراف) .
وانظرا لها مشرق ٢ ص ٦١ (٤) كذا بالأصل . وانظر مقدمة الكتاب عند الكلام على هذه النسبة .
وقد أختتم شرح الأحول بالعبارة التالية وهي :

« صورة خاتمة الأصل »

تم شعر كعب بن زهير بإملاء محمد بن الحسن الوزّاق . والحمد لله أهل كل حمد ، ومستحق كل شكر .
وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وسلم . وجدت على ظهر النسخة التي نقلت منها ما مثاله :
أنشدني أبو رياش رضي الله عنه لكعب :

لقد ولي أليته حوى معاشر غير مطلول أخوها

(السنة الأبيات) وكانت فراغى من هذه النسخة يوم الاثنين الثاني عشر من ربيع الآخر سنة ثلاث
وخمسين وخمسمائة انتهى .

(١)

فانت الشارح

وقال كعب ^(١):

صَبَحْنَا الْحَيَّ حَيَّ بْنَ جَحَاشٍ بِمَكْرُوءَاءَ دَاهِيَةً نَادَا

مَكْرُوءَاءَ: أَرْضٌ. ^(٢) وَالنَّاد: الدَاهِيَةُ الشَّدِيدَةُ.فَا جَبْنُوا غَدَاتَيْدٍ وَلَكِنْ أَشِبَّ بِهِمْ فَلَمْ يَسْعُوا الذِّيَادَا ^(٣)أَشِبَّ بِهِمْ: فُرَّقُوا. ^(٣) وَيُقَالُ لِلإِبِلِ إِذَا جَاءَتْ إِلَى الْحَوْضِ فَمَضَتْ بَعْضُهَا

وَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَى رَدِّ الْكُلِّ قَالُوا لَهُمْ: لَمْ يَسْعُوا الذِّيَادَ، أَيْ لَمْ يُطِيقُوهُ.

فَإِنْ تَكُ أَخْطَأْتُ سَعْدُ بْنُ بَكْرٍ فَقَدْ تَرَكْتُ مَوَالِيَهَا عِبَادَا ^(٤)بَنِي عَوْفٍ وَدُهْمَانَ بْنِ نَصْرِ ^(٥) وَكَانَ اللَّهُ فَاعِلٌ مَا أَرَادَا ^(٦)

(١) هذه القصيدة مما فات الشارح، وقد أئبناها عن شرح الأحول. (٢) هي في ديار

بنى جحاش رمل الشام بن ضرار. (٣) الذي في كتب اللغة: أشب لي كذا وشب أيضا

على نال لم يسم فاعله فيهما: أتيح وقدر. ويقال: أشب لي الرجل شابا إذا رفعت طرفك فرأيت من غير

أن ترجوه أو تحببه؛ قال الهذلي:

حتى أشب لها رام بمحلة نبع وبيض نواحين كالسجم

فلعل الصواب «أشب لم» ويكون تفسير الشارح لها بيانا للراد لا تفسيرها لغويا.

(٤) سعد بن بكر: من هوازن. (٥) عبادا: عبيدا. (٦) بنو عوف

ودهمان بن نصر، من هوازن أيضا. (انظر الاشتقاق لابن دريد).

صَبَحْنَاهُمْ بِجَمْعٍ فِيهِ أَلْفٌ رَوَايَاهُمْ يُخَضِّخُضْنَ الْمَزَادَا^(١)

الرَّأْيِيَّة : البعير يحمل الماء . والمزادة : وعاء الماء .

أَرَبْتُ بِالْأَكَارِعِ وَهِيَ تَبْنِي رُعَاةَ الشَّاءِ وَالضَّأْنَ الْقَهَادَا^(٢)

القهاد : من الضأن ؛ الواحدة قَهْدَةٌ^(٣) ، وَهِيَ صَغِيرَةُ الْحِشْمِ وَالرَّائِسِ .

بِخُلْنَا جَوْلَةً ثُمَّ أَرْعَوَيْنَا وَأَمَكَّا لِمَنْ شَاءَ الْجِلَادَا

بِضَرْبٍ يُلْقِحُ الضَّبْعَانُ مِنْهُ طُرُوقَتَهُ وَيَأْتِنِفُ السَّفَادَا

الضبعان : الذكور من الضباع . وَيَأْتِنِفُ : يَسْتَأْنِفُ .

++

وَقَالَ أَيْضًا^(٤) :

إِنِّ يَدْرِيكَ مَوْتُ أَوْ مَشِيبُ فَقَبْلَكَ مَاتَ أَقْوَامٌ وَشَابُوا^(٥)

تَلَبَّثْنَا وَفَرَطْنَا رِجَالًا دُعُوا وَإِذَا الْأَنَامُ دُعُوا أَجَابُوا

(١) الخضضة : تحريك الماء ونحوه . (٢) أرب بالمكان : أقام به ولزمه .

وفي الأصل : « أريت » . والأكارع : الظاهر أنه اسم موضع ولم نجد . والذي في بلاد مزينة

« الأكل » . (٣) الذي في كتب اللغة : « قهد » بغير هاء . (٤) وهذه الأبيات

مسا فات الشارح أيضا . وقد أثبتناها عن شرح الأحوال . (٥) في البيت الحشر وهو حذف

الأول المتحرك من « عفاقتان » في الوافر .

فَرَطْنَا رَجَالًا : قَدَمْنَاهُمْ أَمَامَنَا ؛ أَيْ مَاتُوا قَبْلَنَا . وَالْأَنَامُ : لَا وَاحِدَ لَهُ .
 وَقَدْ قَالَ بَعْضُ النَحْوِيِّينَ : وَاحِدُهُ أُنَامَةٌ . وَاحْتِجَ بَيْتٌ يُذَكِّرُ وَيُسْتَشْهَدُ [بِهِ] :
 أَعْمَدًا يَقْرِفُونَ^(١) عَلَيْكَ عِنْدِي أَمْ أَنْتِ أُنَامَةٌ لَا تَعْقِلِينَ

وَإِنَّ سَبِيلَنَا لَسَبِيلُ قَوْمٍ شَهِدْنَا الْأَمْرَ بَعْدَهُمْ وَغَابُوا
 فَلَا تَسْأَلُ سَتَنَكُلُ كُلُّ أُمَّ إِذَا مَا إِخْوَةٌ كَثُرُوا وَطَابُوا

(١) يَقْرِفُونَ : يَكْذِبُونَ . وَهَذَا الْبَيْتُ لَمْ نَعْرِ عَلَيْهِ فَيَا لَدِينَا مِنْ مَعَادِر . كَمَا أَنَا لَمْ نَعْرِ عَلَى « أُنَامَةٌ »

وَاحِدُ الْأَنَامِ .

(ب)

شعر أنشد لكعب ولم ينشر في ديوانه

وقال كعب يمدح أمير المؤمنين علياً عليه السلام . وكانت بنو أمية تنهى عن روايتها وإضافتها إلى شعره :

هل جبل رملة قبل البين مبتور	أم أنت بالحلم بعد الجهل معذور
ما يجمع الشوق إن دار بنا شحطت ^(٢)	ومثلها في تداني الدار مهجور
نشفى بها وهي داء لو تصاقبنا ^(٣)	كما اشتفى بعياد الخمر مخور ^(٤)
ما روضة من رياض الحزن بأكرها ^(٥)	بالنبت مختلف الألوان مطور
يوماً باطيب منها نشر رائحة	بعد المنام إذا حب المعاطر ^(٦)
ما أنس لا أنسا والدمع منسرب ^(٧)	كانه لؤلؤ في الحد محذور
لما رأيتهم زمت جمهم	صدقت ما زعموا والبين محذور
يحدو بين أخو قاذورة حذر ^(٨)	كانه يجمع الناس مودور

(١) عن منتهى الطلب من أشعار العرب، المجلد الأول (ص ١٠ مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٥٣ أدب ش) . وقال صاحب منتهى الطلب : « أنشدني ابن خطاب صاحب الخبر ، وكان أديبا من غلمان أبي زكريا البريزي » . (٢) شحطت : بعدت . (٣) تصاقبنا : تقاربنا وقد اتينا . (٤) اشتفى : قال به الشفاء . وعياد الخمر : الرجوع إليها . (٥) الحزن هنا : موضع بعبه . (٦) المعاطر : جمع مطار ، وهو الذي من عادته أن يتمهد نفسه بالطيب ويكثر منه ، الذكر والأنثى فيه سواء . (٧) « ما » شرطية . (٨) القاذورة هنا : الناقة التي ترك ناحية من الإبل .

كَانَ أَطْعَامُهُمْ تُحْدَى مُقَفَّيَةً نَخْلٌ بِعَيْنَيْنِ^(١) مُلْتَفٍّ مَوَاقِيرُ
 غُلْبُ الرِّقَابِ سَقَاها جَدُولٌ سَرَبٌ أَوْ مَشْعَبٌ^(٢) مِنْ أُنَى الْبَحْرِ مَفْجُورُ
 هَلْ تُبْلِغُنِي عَلَى الْخَيْرِ ذِغَابَةً حَرْفٌ تَزَلَّلَ عَنْ أَصْلَابِهَا الْكُورُ^(٣)
 مِنْ خَلْفِهَا قُلُوصٌ تَجْرِي أَرِمَّتْهَا^(٤) قَدْ مَسَّهَتْ^(٥) مَعَ الْإِذْلَاجِ تَهْجِيرُ
 يَحْبِطُنَ بِالْقُومِ أَنْضَاءَ السَّرِيجِ وَقَدْ لَازَتْ^(٦) مِنَ الشَّمْسِ بِالظَّلِّ الْيَعَافِيرُ^(٧)
 حَتَّى إِذَا أَنْتَصَبَ الْحَرَبَاءُ^(٨) وَأَنْتَقَلَتْ وَحَاتَ إِذْ هَجَرُوا بِالْأَدْوِ تَغْوِيرُ^(٩)

(١) عيان : قرية بالبحرين كثيرة النخل . واليا ينسب خليل عيين الشاعر . (معجم ما استعجم) .
 (٢) المشعب : الطريق . (٣) على الخير ، يريد على بن أبي طالب . والذغابة :
 الناقة السريسة . والحرف : الناقة الضامرة الصلبة . والكور : الرجل أو هو الرجل بأدائه .
 (٤) قلص : جمع قلوص ، وهي الشابة من الإبل ، بمنزلة الجارية من النساء . (٥) الإذلاج :
 سير أول الليل ، وربما استعمل في سير آخر الليل . والتهجير : السير في الهجرة ، وهي نصف النهار
 في القبط خاصة عند زوال الشمس مع الظهور أو من عند زوالها إلى العصر . يريد أنهم قد واصلن السير .
 (٦) السريج : السير الذي تشد به الخدمة فوق راس البعير . يريد أن إذلاجها وتهجيرها قد أنفئ
 هذا السير وأخفه . (٧) اليعافير : جمع يعفور ، وهو الظبي الذي لونه يكون المقفر وهو التراب .
 وقيل هو الظبي عامه والأخفى يعفورة ، أو هو ولد البقرة الوحشية . (٨) الحرباء : دوية نحو العظاء
 أو أكبر يستقبل الشمس برأسه ويكون معها كيف دارت ويلتون ألوانا بجرها . والعرب قد تقول :
 انتصب العود في الحرباء ، على القلب ، وإنما هو انتصب الحرباء في العود . وذلك أن الحرباء ينتصب
 على الحجارة وعلى أجذال الأشجار يستقبل الشمس ، فإذا زالت زال معها مقابلا لها . ولعل الضمير في قوله :
 « انتقلت » . للشمس ؛ إذ الحرباء مذكور . قال أبو دوداد الإيادي يصف ظفعا ساقها سائق مجتهد :

أَتَى أَنْيَحَ لَهَا حَرْبَاءُ تَنْضِي لَا يَرِثُ السَّاقَ إِلَّا مَسْكَ سَانَا

والتنضب : شجر له شوك قصار وليس من شجر الشواقي تألفه الحرباء . (عن اللسان مادي حرب ونضب) .

(٩) الدترو مثله الدوى والدوية : المفاضة . والتغوير هنا : النزول في القافلة ؛ يقال : غَوَرُوا بِنَا

فقد أرمضنونا ، أي أنزلوا وقت الهجرة حتى يبردوا ثم تروحوا .

(١) قالوا تنحوا فمسوا الأرض فاحتولوا ظلًا بمنخرق تهبو به المور^(١)
(٢) ظلوا كأن عليهم طائرًا علقا يهفو إذا آنسفت عنه الأعاصير^(٢)
(٣) لوجهه الريح منه جانب سلب^(٣) وجانب بأكف القوم مضبور^(٤)
(٤) حتى إذا أبردوا قاموا إلى قفص^(٤) كأن قسي الشوحط الزور^(٥)
(٦) عواسل كرعيل الربد أفرعها^(٦) بالسى من قازين شل وتنفير^(٧)
(٨) حتى سقى الليل سقى الجن فانغمست في جوزه ، إذ دجا ، الآكام والقور^(٨)

- (١) احتولوا : احتشوا . والمنخرق : مهب الرياح . والمور : التراب تثيره الريح .
(٢) العلق من الطير : الذى يقع فى الحباله . ويهفو : يطير . والأعاصير : جمع إعصار ، وهو ريح ترتفع بتراب بين السماء والأرض وتستدير كأنها عمود . وانسفت هنا : انكشفت وانحسرت .
(٣) كذا وردت هذه الكلمة فى الأصل . ولم تهتد الى وجه الصواب فيها : (٤) أبردوا دخلوا فى المشى ، أى انكسر عنهم الوجل والحر . (٥) الشوحط : ضرب من النبع تتخذ منه القسي ، وهو ينبت فى السهل ، للواحد شوحطة . والزور : جمع زوراء ، وهى القوس المنطفة .
(٦) عواسل (بالجر) من صفة القفص ، ويجوز فيه الرفع على القطع . وعسلانها اضطرابها واهترائها فى سيرها لخفتها ونشاطها . والرعيل : الجماعة . والربد هنا : النعام ، وهى ما كان لونها كالون الرماد . يقال : ظليم أربد وأرمد ، ونعامة ربداء ورمداء : لونها كالون الرماد . (٧) السى : ما استوى من الأرض ، أو هو موضع بين ذات عرق الى وجرة على ثلاث مراحل من مكة الى البصرة دون ركة على يسار طريق مكة لمن يخرج من ضربة . والشل : الطرد . (٨) كذا ورد الشطر الأول من هذا البيت ، ولم تهتد فيه الى وجه نظمته إليه . وجوز الليل : معظمه ووسطه . والآكام : جمع أكم (بضمين) وأكم : جمع أكمة (بالتحريك) ، وهى ما ارتفع من القفص . الملم مصد فى السماء كثير الحجارة . والقور : جمع قارة ، وهى جبل مستدق ملموم طويل فى السماء لا يقود فى الأرض كأنه جثة ، وهو عظيم مستدير . وظاهر أنه يريد بهذا البيت والذى بعده أن السير قد امتد بهم الى وسط الليل ، وكان شديد الظلمة ، فاشتبهت عليهم الآكام والقور لانغماسها فى الظلمة .

غَطَى النَّشَارُ^(١) مَعَ الْآكَامِ فَاشْتَبَهَا كِلَاهُمَا فِي سَوَادِ اللَّيْلِ مَغْمُورُ

++

إِنِّ عَلِيًّا لِمَيْمُونُ^(٢) نَقِيبَتُهُ بِالصَّالِحَاتِ مِنَ الْأَفْعَالِ مَشْهُورُ

صِهْرُ النَّبِيِّ وَخَيْرُ النَّاسِ مُفْتَخَرًا فَكُلُّ مَنْ رَأَاهُ بِالْفَخْرِ مَفْخُورُ

صَلَّى الطُّهُورُ^(٣) مَعَ الْأُمَى^(٤) أَوَّلَهُمْ قَبْلَ الْمَعَادِ وَرَبُّ النَّاسِ مَكْفُورُ

مُقَاوِمُ لَطْفَةِ الشَّرِكِ يَضْرِبُهُمْ حَتَّى اسْتَقَامُوا وَدِينُ اللَّهِ مَنْصُورُ

بِالْعَدْلِ قَتَّ أَمِينًا حِينَ خَالَفَهُ أَهْلُ الْهَدَى وَذُوو الْأَهْوَاءِ وَالزُّورِ^(٥)

يَا خَيْرَ مَنْ حَمَلَتْ نَعْلًا لَهُ قَدَمٌ بَعْدَ النَّبِيِّ لَدَيْهِ الْبَغْيُ مَهْجُورُ

أَعْطَاكَ رَبُّكَ فَضْلًا لَا زَوَالَ لَهُ مِنْ أَيْنَ أَنَّى لَهُ الْأَيَّامُ تَقْيِيرُ

(١) النشاز : ما ارتفع من الأرض .

(٢) النقيب : النفس والطيمة والخليفة وبين الفعل . يقال : رجل ميمون النقيبة ، إذا كان مبارك النفس مغفرا بما يحاول ؛ كما يقال : فلان ميمون المريكة والنقيبة والطيمة ، بمعنى واحد .

(٣) الطهور ، بمعنى عليا عليه السلام . والأُمى ، بمعنى عدا عليه الصلاة والسلام . يريد أن عليا كان أول السابقين إلى الإسلام . والذي في كتب اللغة أنه يقال : رجل طاهر وطهر (بكسر الهاء) . وأما طهور فهو وصف للآل الذي يتطهر به .

(٤) في البيت إقواء .



وأنشد له أيضاً :^(١)

لَعَمْرُكَ مَا خَشِيتُ عَلَى أَبِي^(٢) مَصَارِعَ بَيْنَ قَوْ^(٣) فَالسُّلَى
وَأَيْكُنِّي خَشِيتُ عَلَى أَبِي^(٤) جَرِيرَةَ رُغْمِهِ فِي كُلِّ حَى

(١) عن الحماسة (ص ٤٥١ طبع أوروبا) . والأبيات الثلاثة الأول في معجم البلدان في رسم (السلي) . والأول والثاني في محاضرات الراغب (ج ٢ ص ٣٠٨ طبع جماعة المعارف المصرية) واللسان (مادة سلا) والجمهرة لابن دريد (ج ١ ص ١٧٣ طبع الهند) . والأول في معجم ما استعجم للبكري (ص ٧٧٨) . والثاني في الجمهرة (ج ١ ص ٦٥) وقال في التلخيص عليه : « أنشده ابن الأعرابي في تخاب المرائي لامرأة ترى أباهما » .

ووردت هذه الأبيات الأربعة وفيها اختلاف في بعض الألفاظ وفي ترتيب الأبيات في الكامل للبرد (ص ٧٢٥ طبع أوروبا) منسوبة إلى أعرابي . ثم قال المبرد بعد أن أورد الأبيات : « فهذا الشعر من أجناس أشعار العرب ؛ ينبغي صاحبه أن تقديره في المرقئ أن تكون منيته فلا ريتأسف من موته حتف ألقه ، ويقول في مدحه :

* وأتار بإرشاد رغي * *

(٢) في الجمهرة : « حي » . وفي الكامل في الموضعين : « نصي » . وفي معجم البلدان : « نائف » بدل « مصارع » . و « قو » موضع يلاذ بن أسد أعلاه لهم وأسفله لبني عبس . و « السلي » : واد فيه طلع بالقرب من الناج لبني عبس ، ومات أبي بين هذين الموضعين عطشا وقوله : « لعمرك » مبتدأ وخبره مضمرة فيه وهو في معنى اليمين وجوابها « ماخشيت » ؛ إذ كان هذا المرقئ مات حتف ألقه ؛ فلهذا قال لم أخش عليه القدر بين هذين الموضعين .

(٣) في الكامل ومعجم ما استعجم ومعجم البلدان : « تجير » . وجر هنا : واد بين بلاد

عذرة وغطفان .

(٤) الجريرة : الجناية . يقول : إنما خشيت عليه من جنابة رحمه في الأحياء لأنه مغوار .

مِنَ الْفِتْيَانِ مُحْلُولٍ مُمِرٌّ ^(١) وَأَمَّارٌ بِإِرْشَادٍ وَغَى
أَلَّا لَهْفَ الْأَرَامِلِ وَالْيَتَامَى وَلَهْفَ الْبَاكِيَاتِ عَلَى أَبِي



وَأُنْشِدْهُ أَيْضًا :

صَمُوتٌ وَقَوَالٌ فَلِلْحِلْمِ صَمْتُهُ ^(٣) وَبِالْعِلْمِ يَجْلُو الشَّكَّ مَنَظِقُهُ الْفَضْلُ ^(٤)
فَتَى لَمْ يَدْعُ رُشْدًا وَلَمْ يَأْتِ مُنْكَرًا وَلَمْ يَذَرِ مِنْ فَضْلِ السَّامَةِ مَا الْبُخْلُ
بِهِ أَنْجَبَتْ لِلْبَذْرِ شَمْسٌ مُنِيرَةٌ ^(٥) مُبَارَكَةٌ يَتِمَّى بِهَا الْفَرْعُ وَالْأَصْلُ
إِذَا كَانَ تَجَلُّ الْفَحْلِ بَيْنَ نَجِيَّةٍ ^(٦) وَبَيْنَ هِجَانٍ مُنْجِبٍ كَرَمِ النَّجْلِ ^(٧)

(١) محلول، هذه الصيغة البالغة، أى مناه في الحلاوة، نحو اعشوب المكان إذا تناهى عنه .
والمراد الذى صار مرا، من أمر الشيء، فهو مر . وقوله : « بإرشاد وغى » أى كثير الأمر بخير وشر
وضر ونفع . وإنما وضع « إرشاد » هنا وهو المصدر موضع « رشاد » وهو الاسم، لأنهم كما يستعمرون
الاسم للصدر كذلك يستعمرون المصدر للاسم، كما وضع العطاء موضع الإعطاء من قول القطامي :

أَكْفَرًا بَعْدَ رَدِّ الْمَالِ عَنِّي وَبَعْدَ عَطَائِكَ الْمَائَةَ الرِّثَاعَا

(انظر شرح التبريزي للحماسة) .

(٢) عن الحماسة البصرية (مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٥٢٠ أدب ورقة ٧٥) . وفي الأشباه
والنظائر (حماسة الخالدين مخطوطة الدار رقم ١٧٠٩ أدب ص ٣١٦) : هي له ورويت لغيره .

(٣) في الأشباه والنظائر : « فلتحكم » وليس بذلك .

(٤) كذا في الأشباه والنظائر . وفي الحماسة البصرية : « الفضل » بالضاد المعجمة .

(٥) في الأشباه والنظائر : « سما » .

(٦) النجبة : الكريمة العتيقة .

(٧) الهجان هنا : الكريم والمنجب : الذى يلد أولادا نجباء .

* *

وأنشد له أيضاً :^(١)

وليس لمن لم يركب الموت بغيةً وليس لرحيل خطه الله حامل
إذا أنت لم تقصر عن الجهل والحدأ^(٢) أصبت حلياً أو أصابك جاهل

* *

وأنشد له أيضاً :^(٣)

لا نفس سرك إلا عند ذي ثقة أولاً ، فأفضل ما استودعت أسراراً
صدراً رحيماً وقلباً واسماً صمتاً^(٤) لم تحش منه لماً استودعت إظهاراً

* *

وأنشد له أيضاً :^(٥)

لأى زمان يحب المرء نفعه غداً فغداً والدهر غاد ورائح
إذا المرء لم ينفعك حياً فنفعه قليل إذا رصت عليه الضفاح

(١) عن عيون الأخبار (ج ١ ص ٢٣١ طبع الدار) . وقال ابن قتيبة في الشعر والشعراء (ص ٦٥ طبع أوربا) : « ومن ذلك قوله — يعني زهيراً — ويقال إنه لولده كعب » ثم أورد البيت . وفي (غرر الخصاص ص ١٠٣ طبع بولاق) البيت الثاني وبعده بيت هو :
فأصبحت إما نال عرضك جاهل سفيه وإما نلت ما لا تحاول

(٢) في غرر الخصاص : « تعرض » . (٣) عن غرر الخصاص (ص ١٨١ طبع بولاق) .
(٤) كذا بالنصب هو وما بعده . وحققنا أن تكون بالرفع خيراً لأفضل . وقد قال الأستاذ الميمني :
« أخاف عليها النعل » . (٥) عن الأشباه والنظائر (ص ١٢١) . وقد وردا ضمن نسخة أبيات
في اللآلئ (ص ٨٠٤) والمؤلف والمختلف (ص ١٦٤) منسوبة لحسان بن الغدير ، ورواية الشطر الثاني
من البيت الأول هكذا : * غدا بل غد والموت غاد ورائح *

ورود البيت الأول والثاني والرابع من هذه الأبيات الخمسة في مجموعة المعاني (ص ٣٤ طبع القسطنطينية)
وابن عساكر (ج ٢ ص ٣٢٩ طبع روضة الشام) وتذييل ثمرات الأوراق (ص ٤٢ طبعة سنة ١٢٣٩)
وتاريخ بغداد (ج ١٣ ص ٢٣٧ طبع السعادة) منسوبة لابن هرمة .

++

وَأُنْشِدْ لَهُ ^(١) أَيْضاً :

وَيَبِيضُ مِنَ النَّسِجِ الْقَدِيمِ كَأَنَّهَا نِهَاءٌ ^(٢) بِقَاجِ مَاؤِهَا مُتَرَايِعُ ^(٣)
تُصَفِّقُهَا هُوجُ الرِّيحِ إِذَا صَفَتْ وَتَعْقُبُهَا الْأَمْطَارُ فَاَلْمَاءُ رَاجِعُ

++

وَأُنْشِدْ لَهُ ^(٤) أَيْضاً :

وَأَشَعَّتْ رِخْوِ الْمَنِيكَيْنِ بَعَثُهُ وَلِلنُّومِ مِنْهُ فِي الْعِظَامِ دَيْبُ

++

وَأُنْشِدْ لَهُ ^(٥) أَيْضاً :

أَرْغَى الْأَمَانَةَ لَا أَخُوْنَ أَمَاتِي إِنَّ الْخُثُونَ عَلَى الطَّرِيقِ الْأَنْكَبِ

++

وَأُنْشِدْ لَهُ ^(٦) أَيْضاً :

تَعَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ أَنَّكَ مُذْرِكِي وَأَنْ وَعِيدًا مِنْكَ كَالْأَخْذِ بِالْيَدِ

(١) عن ديوان المعاني لأبي هلال العسكري (ج ٢ ص ٦٢ طبع القدسي) . وهذان البيتان في وصف الدرع . ويقول أبو عبيدة : إنهما أحسن ما قيل فيها .

(٢) النهاء (بالكسر) جمع نهى (يفتح أذله وكسره) ، وهو القدير حيث يغير فيه السهل فيوسع .

(٣) مترايع : متردد .

(٤) عن محاضرات الراغب (ج ٢ ص ٣٦٣ طبع جمعية المعارف المصرية) .

(٥) عن حاسة البحرى (ص ٧٣ طبع اليسوعيين) .

(٦) عن أمال السيد المرتضى (ج ٢ ص ٧٧) .

* *

وأنشد له أيضاً :^(١)

تَمَارَى بِهَا رَأْدُ الضُّحَى ثُمَّ رَدَّهَا إِلَى حُرَّتِيهِ حَافِظُ السَّمْعِ مُقْفَرُ^(٢)

* *

وأنشد له أيضاً :^(٣)

طَافَ الرُّمَاءُ بِضَيْدٍ رَاعِهِمْ فَإِذَا بَعْضُ الرُّمَاءِ يَنْبِيلُ الصَّيْدِ مَقْتُولُ

* *

وأنشد له أيضاً :^(٤)

وَلَيْلَةٍ مُشْتَاقٍ كَأَنَّ نُجُومَهَا تَفَرَّقْنَ عَنْهَا فِي طَيَّالِسَةٍ خُضِرُ

* *

وأنشد له أيضاً :^(٥)

كَأَنَّ أَمْرًا لَمْ يَلْقَ عَيْشًا بِنَعْمَةٍ إِذَا نَزَلَتْ بِالْمَرْءِ قَاصِمَةُ الظُّهْرِ

* *

وأنشد له أيضاً :^(٦)

مَسَّحَ النَّبِيُّ جَبِينَهُ فَلَهُ بِيَاضٌ بِالْخُدُودِ
وَبُوجْهِهِ دِيبَاجَةٌ كَرَّمَ النَّبُوَّةَ وَالْخُدُودَ

(١) عن الأساس (إدلة حر). (٢) حرناه : أذناه . ويقال : حفظ الله كريميك وحرثيك .

وحافظ السمع ، أى سمعه يمس كل مسموع . ومقفر : صار إلى القفر . (٣) عن الشريش

(ج ١ ص ١٣٢) . (٤) عن الصناعتين (ص ١٨٧ طبع الآستانة) . (٥) يقول الأستاذ

عبد العزيز الميمنى عند ذكره هذا البيت في فائت الأحوال : « إن السكرى ذكر هذه القصيدة في رقم ٣١

في ١٧ بيتاً » . لكننا لم نعثر عليها في هذا الشرح . ولعلها في المخروم . (٦) عن المحاسن والمساوى

للسنة (١ ص ٦٨ طبع أودا) . و يقول الأستاذ الميمنى : « أراها محمولين عليه » .

+ +

وَأُنْشِدْ لَهُ ^(١) أَيْضاً :

أَتَرْجُو أَعْتِدَارِي يَا بَنَ أَرْوَى وَرَجَعَتِي عَنْ الْحَقِّ قِذَا غَالِ حِلْمَكَ غُولُ
وَأَنْ دُعَانِي كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ عَلَيْكَ بِمَا أَسَدَيْتَهُ لَطَوِيلُ
وَأَنْ أَغْتَرَابِي فِي الْبِلَادِ وَجَفَوْتِي وَشَتَمِي فِي ذَاتِ الْإِلَهِ قَلِيلُ

+ +

وَأُنْشِدْ لَهُ ^(٢) أَيْضاً :

لَهُ عُنُقٌ تُلَوَّى بِمَا وُصِّلَتْ بِهِ وَدَقَّانٍ يَشْتَفَّانِ كُلُّ ظِعَانٍ

(١) عن الوحشيات (مخطوطة المبنى ص ١٢٥) . ويقول الأستاذ المبنى : « انظر أئى الكعوب هو » . فإذا لوحظ أن المراد بـ « ابن أروى » هنا هو سيدنا عثمان ، وإذا لوحظ كذلك أن كعب بن زهير امتد به الأجل إلى أن أدرك معاريفه حيث ابتاع منه بردته التي أهداها إليه النبي صلى الله عليه وسلم ، فيأرواه ابن قتيبة في الشعر والشعراء وابن هشام في شرح بانت سعاد — إذا لوحظ ذلك فإنه يحتمل أن يكون قائل هذه الأبيات هو كعب بن زهير .

(٢) عن اللسان (شفف) ومقاييس اللغة (ظعن) . والظعان : الحبل يشد به الهودج أو الحمل .
وقوله : « يشففان » أى يستفرقان هذا الحبل حتى لا يفضل منه شيء .

فهرس

ديوان كعب بن زهير

مشمات الفهرس :

صفحة	صفحة
٢٨١ ... (٦) فهرس القوافي	٢٦٣ ... (١) فهرس الشعراء
٢٨٨ ... (٧) أنصاف الأبيات	٢٦٥ ... (٢) » الأعلام
٢٨٨ ... (٨) أيام العرب	٢٧٠ ... (٣) » القبائل
٢٨٨ ... (٩) الأمثال	٢٧٣ ... (٤) » الأماكن
٢٨٩ ...	٢٧٨ ... (٥) » الكتب

فهرس أسماء الشعراء

(١)

إبراهيم بن عمران الأنصاري — ٧٥

ابن أحر = عمرو بن أحر الباهلي .

ابن الخروع = عوف بن عطية بن الخروع .

ابن الطرية (يزيد) — ٢٣٩

ابن قيس الرقيات = عبيد الله بن قيس الرقيات .

ابن مقبل = تميم بن أبي مقبل .

ابن هرمة (إبراهيم) — ٢٥٧، ٧١

أبو خراش (الهللي) — ١٦٦

أبو دهبل الجعفي (وهب بن زمة) — ١١٤

أبودرداد (جويرية بن الحجاج الإباضي) — ٢٥٢، ١٥

أبو ذؤيب الهذلي — ٣٦

أبو زيد الطائي (حرمة بن المنذر) — ١٨٨، ٢١، ١٦

أبو محمد الفقمي — ١٥٣

أبو النجم (الفضل أو الفضل بن قدامة) — ١٨٩

الأخطل (غياث بن غوث) — ٢٢٢، ٤٤، ٢٨

أسامة بن حبيب — ٧٢

الأسد بن يعفر النبطي — ٢٢٠

الأعشى (أبو بصير سيمون بن قيس) — ٩٢، ٤٢

٢١٨، ٢٠٠، ١٩٩، ١٧٨

الأعلم الهذلي — ٣٢

الأظف العجلي — ١٠٣

امرؤ القيس بن حجر الكندي — ١٦٦، ١٤٥، ١٠٣

١٩١، ١٨٠، ١٧٣، ١٧٠

أمية بن أبي الصلت — ٣٥

أمية بن أبي عائذ — ٢٢١

أوس بن حجر — ١٤٣، ١٤١، ١١١، ١٤

١٤٩، ١٤٨

أوس بن مغراء القبيسي — ٢٢٤

(ب)

بجير بن زهير بن أبي سلبى — ٢٤٤، ٤٠

بشر بن أبي خازم — ١٦٥، ١٦٤

البعيث الجهنمي — ١٦٨، ٦١

(ت)

تأبط شرًا (ثابت بن جابر) — ٧١

تميم بن أبي مقبل — ٢٤٣، ١٥٧

(ث)

ثابت بن المنذر (أبو حسان بن ثابت) — ٢١٠

(ج)

جران المود النخيري — ٦٣

جربول = الخطيئة

جرير (بن عطية بن الخطفي) — ٧٤، ٦٦، ١٦

٢١٥، ١٦١، ١٥٦، ١٤٢، ١١٣

جزء بن ضرار — ٦٦

الجملي = النابغة الجملي

(ح)

حسان بن ثابت — ٢٣٢، ٢١١، ٢٠٩، ٣٤، ١٠

حسان بن الندير — ٢٥٧

الخطيئة — ١٣٥، ٩٢، ٦٤، ٦١، ٥٩

حيد الأرقط — ١٦٤، ٨٧، ٥١، ٣٠

حميد بن ثور — ١١٧، ٩٣، ٧٨

(خ)

خداش بن زهير — ٤٣

خليد عيين — ٢٥٢

الخنساء (تماضر بنت عمرو) — ١٩

(ذ)

ذو الرمة (غيلان بن عقبة المدوني) — ١١٦، ٤٧٦، ٤٤١

٢٤٠، ١٦٧، ١٤٦، ١٣٣، ١٢٦، ١٢١

عمرو بن الأهم التغلبي — ١٨٧

عمرو بن حسان — ١٥٣

عمرو بن قينة — ٢٤٠

عمرو بن كلثوم — ١١٥، ١١٠، ١٠٤

عترة (بن شداد العبسي) — ٢٣١، ١٩٣، ١٦٠

غوف بن عطية بن الخرع التيمسي — ١٤

(ف)

الفززدق (همام بن غالب) — ٢٠١، ١٥٠

(ق)

القطامي (عمير بن شليم) — ٢٥٦

قنن بن أم صاحب — ٢٢٩

(ك)

كثير عزة — ٢٢٩، ١١٧، ٧١

الكيت (بن زيد الأسدي) — ٢٠١، ٦٠، ٣٣

(ل)

ليد (بن ربيعة العامري) — ٨٥، ٢٠

(م)

المثقب العبدى — ١١٠

المراد بن سعيد — ١٩٠، ١٤٣

مرة بن محكان السعدي — ٦٢

مزد بن ضرار (يزيد بن ضرار) — ٦٧، ٦٦، ٦٤، ٦١

مضرس بن ربيع الأسدي — ١٩٨، ١٩٧

مقرن بن عائد — ٢٣٢

(ن)

النابغة الجعدي — ٢٠١، ١٩١، ١٤٠، ٢٦

النابغة القتياني — ١٧١، ١٥٧، ١٥١، ٩٢

٢٤٠، ٢٢٢، ١٩٦

النمر بن قولي — ١٤٧

(هـ)

الحذل = أمية بن أبي عائد

(ر)

الراعي (عبد بن حصين أبو جندل) — ٢٢٠، ٥٨

رؤبة (بن المعاج) — ١٧٧، ١٧٥، ٦٥، ٢٠

(ز)

زهير (بن أبي سلمى) — ١٤١، ١٣٤، ١٣١

٢٠١، ١٩٠، ١٧٥، ١٧٤، ١٥٣، ١٥٢

٢٥٧، ٢٣٤، ٢٢٩، ٢١٣، ٢٠٣

زيد الخيل (بن المهلهل الطائي أبو مكثف) — ١٣١

(س)

ساعة بن جؤية — ٢٠٦

سحيم المبد (عبد بن الحساس) — ١٦٥

سلامة بن جندل — ١٣

(ش)

الشهاخ بن ضرار — ٢٤٨، ١٨٢، ٧٨، ٦٦، ٦١، ٣٤

(ص)

صخر النقي الحذلي — ٢٢٣، ١٤٧

(ط)

طرفة (بن العبد البكري) — ٥٣، ٥٢

الطرماح بن حكيم — ٢٢٢، ١٦٩، ٧٩، ٢١

طفيل القنوي — ١٩٨، ١٩٧، ١٩٥، ٦

(ع)

عبد الله بن قيس الرقيات — ١١٤، ٦٤

المعاج — ١٦٢، ١٣١، ٦٥

عروة بن حزام — ١٩٩

عقبة بن كعب (المضرب) — ٢٣٩

علقمة بن عبدة — ٨٨

عمارة بن عقيل — ٦٦

عمرو بن أحر الباهلي — ٢٢٦، ٩٠، ٧٦

عمرو بن امرئ القيس الخزرجي — ٢٧

فهرس الأعلام

- (١)
- الأمدي (الحسن بن بشر أبو القاسم) — ٦١
 إبراهيم (الخليل) — ٣٩
 ابن أبي سلى = زهير بن أبي سلى .
 ابن الأثير (الجزري) — ١٩٨ ، ١٦٧ ، ٧٩ ، ٢٥ ، ٢٣٤
 ابن أروى (سيدنا عثمان رضي الله عنه) — ٢٦٠
 ابن إصحاق = محمد بن إصحاق .
 ابن الأعرابي — ٤٨ ، ٤٦ ، ٤٣ ، ٤٢ ، ٦ ، ٤٤ ، ٦٣ ، ٧١ ، ٧٥ ، ٨٢ ، ٩٦ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٥ ، ١٦٧ ، ١٧٤ ، ١٨٦ ، ٢١٥ ، ٢٥٥
 ابن الأثير — ١٦٦
 ابن برى — ١٧٢ ، ١٦٨ ، ١٣٣ ، ٨٦ ، ٨٤ ، ٢٢٦ ، ٢٤٠
 ابن جنى — ١١٢
 ابن خطاب — ٢٥١
 ابن دريد — ١٤٢ ، ١٢٣ ، ٨٢ ، ٦٩ ، ٦١ ، ٢٣٠ ، ٢٤٨ ، ٢٥٥
 ابن الزبيرى — ٥
 ابن زبائع — ١٥٦
 ابن زيد القرشى — ٢٥
 ابن السكيت — ٢٤١ ، ١٠٤
 ابن سلام = محمد بن سلام الجنى .
 ابن حمية = عمار بن ياشر .
 ابن السيد البطيوسى — ١٣١ ، ٩٩
 ابن سيده — ١٥٣ ، ١٤١ ، ٩٠ ، ٨٤ ، ٨٢ ، ٧٦ ، ١٥٧ ، ١٧٩ ، ١٦١
 ابن الشجرى (أبو السعادات) — ١٣٦ ، ١٣٥
 ابن شميل — ١٦
 ابن عباس — ١٥٨
 ابن عساكر — ٢٥٧
 ابن عمار — ١٦٨
 ابن عمر — ١٢٦
 ابن عمرو — ١١٠
 ابن قتيبة — ٢٦٠ ، ٢٥٧
 ابن الكلبي — ٢٣٢ ، ٢١١ ، ٢١٠ ، ٦٦
 ابن المنوفى — ١٩٧
 ابن هشام — ٢٦٠ ، ٢١٧
 أبو الأسود الدؤلى — ٥١
 أبو بكر (رضي الله عنه) — ٨٣ ، ٧٠ ، ٦٣
 أبو الجاهل البكرى — ٢٤
 أبو حاتم — ٤٢
 أبو الحسن المداينى — ٢٢١ ، ٢١
 أبو حفص — ٦٦
 أبو حنيفة الدينورى — ١٠٧ ، ٨٤ ، ٧٩ ، ٧٧ ، ١٠٩ ، ١٦٥ ، ١٧٤
 أبو رجاء المزنى — ١٧٨
 أبو رياش (أحمد بن أبي هاشم) — ٢٤٧
 أبو زكريا البريزى = يحيى بن علي الخطيب البريزى اللغوى .
 أبو زياد الكلابى — ١٣٧
 أبو زيد (سعيد بن أوس الأنصارى صاحب النوادر) — ١١٣ ، ١١٤ ، ١٣٢ ، ١٤٦
 أبو زيد القرشى — ٦
 أبو سعيد (الحسن بن عبد الله السيرافى القاضى) — ١١ ، ٢٥ ، ١٣

أبو منصور الخوافي — ١٦٥ ، ١٣٣ ، ١٠٦ ، ٤٧٨ —
أبونصر — ١١٣
أبو هريرة — ٥١
أبو هلال السكري — ٢٥٨ ، ٢٣٩ —
أبو الهيثم — ٨٤
أبي — ٢٥٦ ، ٢٥٥ —
أخدر — ١٧٠ —
الأخفش — ٦٤
أردشير بن بابك — ٣٣
الأزهرى — ١٢٦ ، ٨٤ ، ٨٢ ، ٦١ ، ٤٢ ،
١٧٧ ، ١٧٢ ، ١٦٦ ، ١٣٧
أسامة بن ميثق — ١٣٥
إسحاق بن إبراهيم — ٣
إسحاق بن إلهصاص — ٦٦
إسحاق بن مراد الشيباني — ٢٠٠
أسماء — ٢٣٥ ، ٢٠٠ ، ١٥٧ ، ٦٤
الأصمعي (عبد الملك بن قريب) — ١٤٤ ، ١٢٤ ، ١١٤ ،
٢٦٤ ، ٢٥٤ ، ٢٤٤ ، ٢٢٤ ، ٢٠٤ ، ١٨٤ ، ١٧٤ ، ١٦٤
٤٤٣ ، ٤٤٢ ، ٤١٤ ، ٤٠٤ ، ٣٨٤ ، ٣٧٤ ، ٣٦٤ ، ٣٥٤
٥٥٧ ، ٥٥٥ ، ٥٥٢ ، ٥٠١ ، ٤٥٠ ، ٤٤٩ ، ٤٤٨ ، ٤٤٧
٧٦٤ ، ٧٣٤ ، ٧١٤ ، ٦٨٤ ، ٦٧٤ ، ٦٥٤ ، ٦١٤ ، ٥٥٩
١٠٣٤ ، ١٠١٤ ، ٩٩٣ ، ٩١٤ ، ٨٥٤ ، ٨٤٤ ، ٨٣٤ ، ٧٨٤
١١٩٤ ، ١١٤٤ ، ١١١٣ ، ١١١٤ ، ١٠٨٤ ، ١٠٦٤
١٦٣٤ ، ١٦٢٤ ، ١٥٧٤ ، ١٥٦٤ ، ١٣٩٤ ، ١٣٢٤
١٧٦٤ ، ١٧٤٤ ، ١٧٢٤ ، ١٦٨٤ ، ١٦٦٤ ، ١٦٥٤
١٨٤٤ ، ١٨٢٤ ، ١٨١٤ ، ١٨٠٤ ، ١٧٩٤ ، ١٧٧٤
١٩٧٤ ، ١٩٥٤ ، ١٩٣٤ ، ١٨٨٤ ، ١٨٦٤ ، ١٨٥٤
٢١٣٤ ، ٢٠٥٤ ، ٢٠٢٤ ، ٢٠٠٤ ، ١٩٩٤ ، ١٩٨٤
٢٢٢٣ ، ٢٢٢١ ، ٢١٩٤ ، ٢١٨٤ ، ٢١٦٤ ، ٢١٥٤
٢٢٢٢ ، ٢٢٢٤
أم شذاد — ٨٩
أم الهيثم — ١١٢
أمير المؤمنين = علي بن أبي طالب
أرس (بن عمرو بن أذ) — ٦٩

أبو سعيد (المطلب بن أبي صخرة) — ٢٣
أبو سلى = ربيعة بن رباح بن قرط .
أبو السمح — ١١٠، ١٢٠، ١٥٠، ٢٦٠، ٣٧٠
أبو العباس (أحمد بن يحيى تلمب) — ٤٤، ٢١٠، ٣١٠
٣٧٠، ٤٣٩، ٥٠٠، ٨٢٠، ١٠٥٠، ١١٧٦
أبو العباس الأحول — ١٢٢، ٢٤٤، ٢٤٧
أبو عبيد (القاسم بن سلام) — ٢٨، ٧٨، ١٢٤
١٦٣، ١٦٤
أبو عبيدة (معمر بن المنى) — ١٩، ٣٣، ٥١، ٨٤
٨٥، ١٠١، ١١٠، ١١٦، ١١٨، ١١٩
١٦١، ١٧٤، ١٩٣، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠٥
٢٥٨
أبو العلاء، (أحمد بن سليمان التنوخى المخرى) — ١٦٤
٢١١
أبو على (أحمد بن جعفر الدينى) — ٣
أبو على (الفارسى) — ٢٩، ٣٢، ٩٢، ١١١
أبو عمرو الشيبانى (إسحاق بن مراد) — ١٥، ٢٤
٨٨، ١٩٧
أبو عمرو (بن العلاء) — ٢٤، ٢٦، ٤٥، ٤٥٨، ٦٨٠
٧٢، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠
٨٤، ٩٥، ١٠٧، ١٢٦، ١٢٩، ١٣٥
١٤١، ١٤٩، ١٥٠، ١٦١، ١٨٦، ١٩٤
٢٠٠، ٢٠٢، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢١١
أبو قلابة — ١٧٠
أبو قيس الأودى — ١٦٧
أبو المظلم — ١٤٧
أبو محمد (الدهان) — ٨٨
أبو المكارم — ٧٧
أبو مكنف = زيد النخيل .
أبو المبراح — ٢٠٥
أبو المبرح — ٢٠٥
أبو المنوخ — ٢٠٥

صاحب السان (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور) — ٢٣٥

صاحب منتهى الطالب (محمد بن المبارك) — ٢٥١
صاحب الوساطة (علي بن عبد العزيز الجرجاني أبو الحسن) — ١٩١

صالح بن إسماعيل الجرجاني (أبو عمر) — ٣٢
الصفاني — ١٩٨

(ط)

الطرمي (أحمد بن سليمان) — ١٠٢

(ع)

عائشة رضى الله عنها — ٢٤٥
عاصم بن عمر بن قتادة — ٥
عامر الخضر (الراي) — ١٨٢
عامر (بن عبد مائة) — ٣٤
عبد العزيز الميمني — ٢٥٩ ٢٥٧ ١٨٢ ١٥٩ ٢٥٩
٢٦٠

عبد الله بن ربيعة — ١٤٤
عبد مائة بن خزيمة — ٣٤
عنبه (بن ربيعة) — ٣٥
عثمان (بن عمرو بن أذ) — ٦٩
عرقوب بن نصر — ٩٤٨
العزى — ٢٤٧ ٤٤

علي بن أبي طالب — ٣١ ١٥٥ ٢٥١ ٢٥٢ ٢٥٤

علي بن بكر بن رائق — ٣٤
علي بن حمزة = الكسافي .
علي الخفير = علي بن أبي طالب .

علي بن مسعود — ٣٤
علي بن منصور — ٣٤
عمار (بن ياسر) — ٤٢

زياد بن عبد الله البكائي — ٣

زياد بن عمرو البكائي — ٣

زيد الخليل (بن المهلهل الطائي) — ١٢٦ ١٢٧ ١٣٥ ١٣٤ ١٣١ ١٢٩

(س)

سعاد — ٩٢ ٤٩ ٤٩ ٤٦

سفيان بن عينة — ٧٥

السكري (أبو سعيد) — ٢٥٩ ٢٤٧ ١٣٥

سلة بن عياش — ٢٠

سلة بن الفضل — ٣

سلي — ٢٠٩ ١١٤

سليمان بن داود (التي) — ١٧٠

سلي — ٤٤

سمهر — ١٠٤

السهيل (أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن الخطيب) — ٢٤٥

سويد بن أبي كاهل — ١٦٥

سويد بن مقرن — ٢١٠

سبيويه — ١٤٧

السيد المرتضى — ٢٣٩

(ش)

الشافعي (رضي الله عنه) — ٢٣٤

الشربيني — ١٠٢

شعبة — ٢١

شمر — ١٦٣ ١٢٦ ١١٧

شيبه (بن ربيعة) — ٣٥

(ص)

صاحب القاموس (محمد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي) — ٢٣٥

(م)

المبرد (محمد بن يزيد أبو العباس) — ٢٢٠ ، ١٨٧
 محمد بن إسحاق — ٢٤٤ ، ٤٣
 محمد بن الحسن الوزاق = الأحول
 محمد بن حيد (بن حيان التميمي) — ٣
 محمد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) — ٤٦ ، ٤٥ ، ٤٤ ، ٤٣
 ١٩ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٤ ، ٤٢ ، ٤١ ، ٦٧ ، ٦١ ، ٦٠
 ١٤٦ ، ١٥١ ، ٢٢١ ، ٢٤٤ ، ٢٤٦ ، ٢٥٤
 ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠
 محمد بن سلام الجعفي — ٢٧ ، ٤٥٩ ، ٤٤٤
 المدائني = أبو الحسن المدائني
 مرة (بن عبد مائة) — ٣٤
 المرزباني (محمد بن عمران المرزباني ، أبو عبيد الله) — ٢٣٢
 المرزوقي (أحمد بن محمد بن الحسن أبو علي) — ٢٢٤ ، ٢٢٢
 من بقاء = عمرو بن عامر
 مزينة بن أذينة طابحة — ٣
 مزينة بنت كلب بن وبرة — ١١٢ ، ٦٩
 معارية (بن أبي سفيان) — ٢٦٠
 مقرن بن عائذ — ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢٣٢
 ملك الموت (عزرائيل عليه السلام) — ١٦٧
 موسى الكليم — ١٩

(ن)

نبيشة بن حبيب السلي — ٢٣٠
 النعمان بن مقرن — ٢١٠ ، ٢٣٢
 نوار — ٢٣٥

(هـ)

هيرة بن أبي وهب — ٥
 هند بنت بكر بن دائل — ٣٤

(ي)

ياقوت — ٩١ ، ١١٧ ، ٢٣٥
 يحيى بن علي الخطيب التبريزي — ١٧٠ ، ٢١٠ ، ٢٥١
 يونس النحوي — ٢٢٢

عمر (بن الخطاب) رضي الله عنه — ٢١ ، ٧٥ ، ١٥٣
 عمران بن عمرو — ٣٣
 عمرو بن أد — ١١٢ ، ٦٩
 عمرو بن ربيعة — ٣٣
 عمرو بن عامر — ٣٣
 عنصرة — ٤٣
 عيسى بن مريم (عليه السلام) — ٢٩ ، ٤٨

(ف)

الفراء (يحيى بن زياد الفراء ، أبو زكرياء) — ٢٩ ، ٣٩
 ٤٤ ، ١٥٥
 فرنخي — ٩٢
 فضالة بن كعدة الأسدي — ١٤
 فكهة = الفراء بنت هني

(ق)

القال (أبو علي إسماعيل بن القاسم القال البغدادي) —
 ١٣٢
 القديسي — ٩٩ ، ١٣١ ، ١٣٣
 قعي — ٢٥٥

(ك)

كراع — ١٤١
 الكسائي (علي بن حمزة) — ١٨ ، ١٤٢ ، ٢٢٦
 الكلبي = خالد بن كلثوم .

(ل)

اللات — ٤٤ ، ٢٤٧
 لحي بن حارثة = عمرو بن ربيعة .
 الليثاني (أبو الحسن علي بن حازم الليثاني) — ٤٦ ،
 ٦٣ ، ١١٩ ، ١٣٨ ، ١٥٥ ، ١٦٨
 الليث — ١٠٦ ، ١٤٧ ، ١٦٨
 لبلى — ١٢٢

فهرس القبائل والأم والأرهاط

(أ)

بنو أمية — ٢٥١	آل أبي سفيان بن حرب — ٤٤
بنو بدر — ١٣٤، ١٢٦	آل بدر — ١٣٦
بنو تميم — ٢٠٧، ١٩٧، ١٧٢، ٦١	آل بهثة — ٢٠٧
بنو ثعلبة — ٦٦	آل خولة — ١١٤
بنو حاش — ٢٤٨، ٦٦	آل فاطمة — ١٤١
بنو جفنة — ٣٣	آل محمد — ٣
بنو خفاف — ٢٤٤	أئمة الغريب — ١٠١
بنو دهمان بن نصر — ٢٤٨	الأزد — ٣٣
بنو سمد — ١٩٦	أسد = بنو أسد
بنو سليم — ٢٤٧، ٢٤٥، ٢٢٩، ١٤١	الأعراب = العرب
بنو الصارد — ٢٠٣	أفنا، عثان — ١١٢
بنو عامر بن صعصعة — ٢٣٩، ١٩١، ٦١، ٤٣	الأصهار — ٢٠٩، ٣٣، ٢٥، ٢٤، ١٠، ٦، ٤٥
بنو عبد الله بن غطفان — ٢٣١، ٢٠٧، ١٢٦، ٦١	أهل الحبلق — ٢٤٤
بنو عبد مناة — ٣٤	أهل الحجاز — ٨١
بنو عيس — ٢٥٥، ٢٤٣، ١٤١	أهل الكوفة — ٢٣٣، ٥٧، ٣٩
بنو عثان — ٢٤٥، ٢٤٤	أهل اللغة = اللثيون
بنو عذرة — ٢٥٥	أهل نجد — ٢٤٠
بنو عقيل — ٢٤٣، ٢٠٧	الأرس — ٢٣٢، ٢١٠، ٢٠٩، ٢٠٠، ١١٢، ٣٣
بنو علي — ٣٤	
بنو عمرو بن عامر — ٣٢	(ب)
بنو عوف — ٢٤٨، ٢٢٤	البكا، (بطن من بني عامر) — ٣
بنو فقمس — ١٨٥	بنو إبان — ٩٨
بنو قشير — ١٤١	بنو أسد — ٦١٥٢، ١٤١، ١٠٢، ٤٦، ٤٠، ٤٤
بنو قيس — ١٤٦	٢٥٥، ١٨٥، ١٧٢

(ط)

طوي. — ١٣٢٠١٢٩٠١٢٦

(ع)

عامر = بنو عامر

عبد الله = بنو عبد الله بن خطفان

عيس = بنو عيس

العجم — ١٦٤

عذرة = بنو عذرة

العرب — ٤١٠٣٤٤٣١٠٢٧٠٢١٠١٣٠٤٨

٤٦٤٠٦٣٠٥٥٠٥٥١٠٤٩٠٤٧٠٤٤

٤١٣٥٠١٢٧٠١٢٦٠١٢٤٠١٠٧٠٤٧١

٤١٦٦٠١٦٣٠١٦٢٠١٦٠٠٤٥٤٠١٣٨

٤١٩٩٠١٩٣٠١٩١٠١٩٠٠٤١٧٧٠١٦٧

٢٥٥٠٢٥٢٠٢٤٠٠٢٢٢٠٢١٢٠٢٠٢

الهاقة — ٨

الدوام — ٣٢

عوف = بنو عوف

(غ)

غداة — ١٠٢

غسان — ٢٣٢٠٢١٠٠٢٤٠٢٢

خطفان — ٢٥٥٠٢٠٣٠١٤١٠٦١

(ف)

الفرس — ١٩٥٠١٦٣٠٢٣

فزارة — ١٣٣

(ق)

قريش — ٤٤٠٣٥٠٢٥٠٢٣٠٦٠٣

قيس — ٢٤٤٠٤٤٠

(ك)

كخانة — ٣٤

الكوفيون = أهل الكوفة

بنو القين — ٢٤٣٠١١٦

بنو كلاب — ١٩٧٠١٤١٠١٠٢

بنو كنانة — ٢٢٩

بنو لحيان — ٢٢١

بنو مازن — ٢٣

بنو مرة — ١٨٢

بنو ملقط — ١٣٥٠١٢٩٠١٢٧٠١٢٦

بنو رهب — ٢٤٧

بنو ربوع — ١٩٢

(ج)

جديلة — ١٢٥

جشم — ٢٢٤

جمية المعارف المصرية — ٢٥٨٠٢٥٥٠٢٢٤

الجن — ١٤٩٠١١٤٠٨٣٠٤٨٠

جهينة — ٥

(خ)

خزاعة — ٣٣

الخزرج — ٢٣٢٠٢١٠٠٢٢٠٠٢٣٢

الخضر — ١٨٢

(ذ)

ذبيان — ٢٠٧٠٦٥

(ر)

رهمط النخاش بن ضرار — ٢٤٨

الرواة — ١٢٦

الروم — ١٦٣

(س)

سعد بن بكر — ٢٤٨

سلم = بنو سلم

الملوك — ٢٩	(ل)	اللغويون — ١٢٠٠١١٥٠٧١٠٥١٠٤٢٠٣١
المهاجرون — ٢٥٠٦	(م)	المجوس — ١٩٤
(ن)		محارب — ١٨٢
النعاة — ٢٥٠٠١٩٨٠١٩٧		مذبح — ٢٠٧
نزار — ٣٤		المزبون = الأزد
(هـ)		المزبونون = مزينة
الهند — ١٦٣		مزينة — ٢٠٩٠٣٠٠٠٩٨٠٦٧٠٦١٠٥
هوازن — ٢٤٨		٢٤٩٠٢٤٧٠٢٤٥٠٢٤٤٠٢١١٠٢١٠
(ى)		المشركون — ٤
اليسوعيون — ٢٢٩		مضر — ٣٣
يشكر — ١٠٢		
اليهود — ٨		

فهرس الأماكن

(١)

آرة — ٦١

الآستانة — ٢٣٩

أبانين — ١٤١

أبرق الزراف — ٣٦

الأجارل — ١٥٧

أجفار — ٤٤

الأخاديد — ١٩٤ ، ١٩٣

الإران — ١٢٣

أرض عمان — ٣٣

أريك — ١٧٤

الأناج — ٢٤٣

أفريقية — ٢٢١

أفيج — ٢٤٣

الأكاغل — ٢٤٩

الأكارع — ٢٤٩

ألية — ٢٤٧

الأنهاد — ٢٤٤

أندر — ٢٤٣

الأنهان — ٩٧

أراوة — ٦١

أرديا — ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤

١٣٥ ، ١٦٤ ، ١٦٩ ، ١٩٥ ، ١٩٨

٢١٠ ، ٢١١ ، ٢٢٩ ، ٢٣٢ ، ٢٣٩

٢٤٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٧ ، ٢٥٩

أير — ٢٠٣

(ب)

البتراء — ٢٢١

البحرين — ٢٥٢

البردى — ١٩٨ ، ١٩٧

البصرة — ٤٦ ، ١٠٢ ، ١١٧ ، ٢٥٣

بعات — ٢١٠ ، ٢٣٢

بلاد البجامة — ٦١

البلقاء — ١٩١

بولاق — ٢٥ ، ٣٤ ، ٤٣ ، ١٠٢ ، ١٢٩

١٣١ ، ١٣٥ ، ١٩٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠

٢٣٧ ، ٢٤٤ ، ٢٥٧

بيت الله الحرام (مكة) — ٢٧

بيروت — ٩٩ ، ١٠٢ ، ١٣١

بيشة — ٢٨

(ت)

تبالة — ٢١ ، ٢٨

تليلث — ٢٠٧

توضيح — ٤٣

(ث)

تادق — ١٠١

(ج)

الجبا — ١٤٠

الجفة — ٩١

جدة — ١٩٢

الجدين — ٩٢

الجرائم — ٣٣

دمشق — ٢٥
ديار عبد الله بن غطفان — ٦١

(ذ)

ذات عرق — ٢٣٥ ، ٢٥٣
ذات المزامر — ١٨٥
ذروة — ٣٤
ذقة — ٢٢٩
الذئاب — ١٨١ ، ١٨٢
ذوحسا — ٩٢
ذو العشرة — ٦١
ذومرايط — ٦١

(ر)

رايع — ٩١
راية البحاء — ٩٨
راية الجفر — ٤٣
الزحاح — ١١٧
رُحَب الجوفين — ٢٣٥
الرس — ١٤٠
الرميس — ١٥٢ ، ٩٩ ، ٩٨
الرم — ٦١ ، ٦٢
ركبة — ٢٥٣
ركوبة — ٢٤٧
الرمق — ١٤١
الرمل — ١٧٠
رمان — ٢٣١ ، ٦٢ ، ٦١
روضة نمى — ١٥٧
الروية — ١٤٠

(ز)

زهران — ٦١

الجزيرة — ٢٣٩
جنا أريك — ٩٢
الجواء — ١٤١

(ح)

الحبلى — ٢٤٤
الحجاز — ١٩٢ ، ١٤١ ، ٦٨
حجر — ٢٥٥
الحرم — ٦٨ ، ٣٥ ، ٢٣
الحزن — ٢٥١ ، ١٩٢ ، ١٩١
الحساء — ١٤١
حفير — ١٨١ ، ٢٣٤
حلب — ٢٤٣
حمت — ٢٤٧
حنجر — ٢٣٩
حنين — ٢٤٤
حيدرآباد — ٢٢٩
الحيرة — ٣٧

(خ)

الخط — ١٠٤
خفان — ٢٨
خفية — ١٢٣ ، ٢٨
خيبر — ١٤٦ ، ٢٠
الخبث (خيف منى) — ١١٣ ، ١١٢ ، ٣

(د)

دارالكتب المصرية — ١٣١ ، ١٢٦ ، ٥٩ ، ٥١
٢٠٦ ، ٢١٢ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٨
٢٥٧ ، ٢٥٦ ، ٢٥١

دارين — ٧١
دخ — ١٩٨

(ع)

- عاقل — ١٢٢ ٠٩٧
عقبر — ١٢٣
عمر — ٢٨ ٠٢١
العراق — ٢٣٠ ٠١٩٣ ٠١٧٠
المرج — ٢٤٧
عطآن الشریف — ١٢٢
عكاظ — ٢٣٢
عمان — ١٩٢ ٠٣٣
عمق — ٢٣٥ ٠٢١٠
العناب — ١٠٢
عنيزة — ١٠٢
عينين — ٢٥٢

(غ)

- غبطان الشریف — ١٢٢
غراب — ٢٢١
غسان — ٣٣ ٠٣٢
الغضا — ١٠٢
الغار — ١٠٣
الغمر — ٩٢
الغور — ٢٤٣ ٠١٤١
غيق — ٦١

(ف)

- الفرات — ٢٢
الفردوس — ١٩٨ ٠١٩٧
الفوارع — ٩٢

(ق)

- قبة الجبار = بيت الله الحرام
قدر — ١٥٢ ٠١٥١

(س)

- ساق — ١٠٢
الستار (ستار غسل) — ١٥١
السعد — ١٨١
السفح — ٢٣٥
السقا — ٢٤٧
سقا مزية — ٦١
سلام — ١٤٦
سلى — ٤٤
السلى — ٢٥٥
السليل — ١٤١
سميحة — ٥٣
سميراء — ٢٣٩
سوق عكاظ — ٢١٠
السيدان — ١١٧

(ش)

- الشام — ٢٤٣
شجر عمان — ٣٣
شراف — ٢٤٧
الشريف — ١٢٢
الثليل — ١٤١

(ص)

- الصرائم — ٢٤٣ ٠١٤٠
صفين — ١٥٥

(ض)

- ضربة — ٢٥٣
ضلفع — ١٥٢

(ط)

- الطائف — ٢٤٤ ٠١٩١ ٠٤
طراد — ١٨١

المدينة — ٨٤٥ ٢٣٤٦ ٤٥٣ ١٠١ ١٠٢ ١٤٠ ١٨١ ٢١٠ ٢٢٠ ٢٢١ ٢٢٢

المراس — ٩١

مرايط — ٦٢

المرودة — ١٨١ ٢٣٤

المزرن — ٣٣

مصر — ٢٢٩ ١٠٣ ٢٣٤

مطبعة الآستانة — ٢٥٩

مطبعة الاعنآذ — ١٣٥

مطبعة بيروت — ٢٢٩

مطبعة الجوانب — ٢٢٩

مطبعة الرحانية — ١٣٥

مطبعة روضة الشام — ٢٥٧

مطبعة السادة — ٢٣٢ ٦١ ١٦٥ ٢٢٧ ٢٣٩

٢٥٧ ٢٤٤

مطبعة الشرفية — ٢٢٩

مطبعة القدس — ٢٣٢ ٢٥٨

مطبعة الميمنية — ٢٢٩

مطبعة اليسوعيين — ٢٢٠ ٢٢٧ ٢٥٨

ممدن بن سليم — ٢٣٥

المغرب — ١٤١

مسكة — ٢٣ ٦١ ١٠٢ ١٤٠ ١٥٢

١٨١ ٢٣٥ ٢٣٨ ٢٤٤ ٢٤٦

٢٥٣

مكرثا — ٢٤٨

منى — ١١٣ ٢٤٢

(ن)

النباح — ٢٥٥

نجد — ٢٧ ١٠٢ ١٤١ ٢٤٨

قدس أرازة — ٦١

القدس — ٢٤٧

قزان — ١٥١

القرعاء — ٢٤٧

القسنطينية — ٢٥٧

القسيمة — ١٣٠

القنان — ١٨٥ ١٨١ ١٧٢ ١٧١ ١٠٢

قنو — ٢٥٥

القوادم — ١٤١

(ك)

كاظمة — ١٧٠ ١١٧

الكعبة — ١٦٦

الكوفة — ١٩٧

(ل)

لبنة — ١٩٢

لجنة التأليف والترجمة والنشر — ٢٣٢

اللوى — ١٩٤ ١٩٣

لبنة — ١٩١

ليزج — ١٨٥

لبنة — ٢٣٨ ١٥٢

(م)

ماء الخوايب — ٢٤٥

مآب — ١٩١

منوة — ١٤٤

مهل — ٦١

المنشى — ٣٤٧

مخض — ٢٢١

وادی الرجا — ٢٤٣
 وافصة — ٢٤٧
 وج — ٢٤٤
 وجرة — ٢٢٢ ، ٢٤٣ ، ٢٥٣
 ورقان — ٢٤٧

(ی)

یثرب — ٣٣ ، ٢١٠
 الیمامة — ١٠٢ ، ١١٧ ، ١٥١
 یمن — ١٤١

النجدف — ٢١

نطاة — ٣٠

النفاخ — ٨٤

النقرة — ١٧٤

(هـ)

هجر — ١٩٧

الهند — ٢٣ ، ٦١ ، ٢٢٤ ، ٢٥٥

(و)

وادی الجی — ١٤٠

فهرس الكتب

التبذیب — ١٣٧، ١٤١، ٢٠١
تبذیب إصلاح المقاطع (لابن السکیت) — ١٢٧
تبذیب التبذیب (لأحمد بن علی بن حجر العسقلانی) — ٣
تبذیب اللغة (لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهری) — ٨٢

(ج)

جهره أشعار العرب (لأبي زيد القرشي) — ٢٥، ٦
... الخ
جهره اللغة (لابن دريد) — ١٥٩، ٢٦٦، ٢٥٥ ... الخ

(ح)

حاسة البحرى — ٢٢٧، ٢٢٩، ٢٥٨
الحاسة البصرية — ٢٥٦
حياة الحيوان (للديمري) — ٢٢٩
الحيوان (للملاحظ) — ٣٢، ٥٢، ٢٢١ ... الخ

(خ)

خزانة الأدب (ولب لباب لسان العرب للبندادى) — ٢٥
... الخ ٥٩، ٢٧

(د)

ديوان الأعشى — ١٧٨، ١٩٩، ٢١٨
ديوان امرئ القيس — ١٧٣، ١٨٠
ديوان أمية بن أبي الصلت — ٣٥
ديوان أوس بن حجر — ١١١، ١١٢، ١٤٣ ... الخ
ديوان جرير — ١٤٢
ديوان حسان (بن ثابت) — ٣٤
ديوان الخطبة — ١٣٥، ١٣٦

(١)

ابن الأنير = الكامل لابن الأنير
ابن سلام = طبقات الشعراء لابن سلام
ابن سيده (المخصص) — ٣١
الأحول = شرح الأحول
الأزمة والأمكنة — ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦
أساس البلاغة (للزحشرى) — ١٤٩، ٩٥، ٥٥٥
الاستيعاب في معرفة الأصحاب (لابن عينا البر) —
٦٣، ٦٢، ٦١
أسد الغابة — ٢١٠
الأشياء والنظائر (حاسة الخالدين) — ٢٥٦، ٢٥٧
الاشفاق (لابن دريد) — ٢٣٠، ٢٤٨ ... الخ
أشعار المذليين — ٣٢، ٢٠٦، ٢٢١ ... الخ
الإصابة (في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني) — ١٨٢
... الخ ٢٢٩، ٢٤٤
الأصميات — ١٩٧
الأغاني (لأبي الفرج الأصبهاني) — ٢١، ٢٥، ٢٧ ... الخ
الانقضاء (لابن السيد البطليوسي) — ٩٩، ١٠٢ ... الخ
أقرب الموارد (في فصح العربية والشوارد للشرتوني) — ٩٩،
١٤١
الأمالي (لأبي علي القالي) — ١٣١، ١٣٣، ١٣٤
أمالي السيد المرتضى — ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٥٧ ... الخ
تاج العروس (للسيد محمد مرتضى الزبيدي) — ٢٨، ١٠٤
... الخ ١٣٣
تاريخ بغداد (لأبي بكر الخطيب) — ٢٥٧
التزيلي العزيز (القرآن) — ٩

شرح السكرى — ٢٥٩
شرح القاموس للزبيدي = تاج العروس
شرح الملققات (التبريزى) — ١٧٠
شرح الفضليات — ٨٨
شرح مقامات الحريري (لشرى) — ٢٥٩، ١٠٢
شرح ابن هشام = شرح بانت سعاد
الشرى = شرح مقامات الحريري
الشعر والشعراء (لابن قتيبة) — ٦٤، ٥٩، ٢٥ ... الخ

(ص)

صبح الأمتى (للقشندى) — ٦٩
الصباح (ليومرى) — ١٠١، ٢٢

(ط)

طبقات الشعراء (لابن سلام) — ٦٤، ٦١، ٢٥ ... الخ

(ع)

العدة (لابن رشيقي القيرواني) — ١٦٥، ٦١
عيون الأخبار (لابن قتيبة) — ٢٥٧، ٢٢٨

(غ)

غرد المصانص (الواضحة وعمر القناص الفاضلة لجمال الدين
الوطواط) — ٢٥٧

(ف)

الفائق (في غريب الحديث للزخشرى) — ٢٢٩

(ق)

القاموس (المحيط للفيروزابادى) — ٦٥٠، ٢٨
٧٧ ... الخ

(ك)

الكامل لابن الأثير — ٢٨، ٢٧، ٢٥ ... الخ
الكامل (للبرد) — ٢٣٠، ١٨٧، ١٨٥ ... الخ

ديوان حيد بن ثور — ١١٧

ديوان ذى الرمة — ١٣٣

ديوان زهير (بن أبي سلمى) — ٢٣٤، ١٧٤، ١٤١

ديوان الشباخ — ٣٤

ديوان الطرماح — ١٦٩

ديوان طفيل (الفتوى) — ١٩٨، ١٩٥

ديوان العجاج — ٦٥

ديوان المغانى (لأبي هلال العسكري) — ٢٥٨

ديوان النافعة الديباني — ١٧١

ديوان الهذليين = أشعار الهذليين

(ذ)

ذيل الأمانى (لأبي علي التال) — ١٢٧، ١٢٦ ... الخ
١٣١ ... الخ

ذيل ثمرات الأوراق — ٢٥٧

(ر)

الرض الأنث — ٢٤٥، ٢٤٤

(س)

سمط اللآلى (شرح أمالى التال) — ١٨٧، ٢٥ ... الخ
٢٢٦ ... الخ

السيرة (لابن هشام) — ٢٤٦، ٥٠، ٤ ... الخ

(ش)

شرح أبيات المقصود — ٢١٢، ١٩٧

شرح الأحوال — ٥٠، ٤٠، ٣ ... الخ

شرح أدب الكاتب (لجوالينى) — ١٠٣، ٩٩ ... الخ
١٣١ ... الخ

شرح بانت سعاد — ٢٦٠، ٢٢٩، ١٢ ... الخ

شرح الحامسة (للتبريزى) — ١٦٤، ٦٠، ٣٢ ... الخ

شرح ديوان الخطبة — ١٣٥

معجم البلدان (ياقوت الحموي) — ١٨٢٦، ١٨٢٧، ١٨٢٨... الخ
 معجم الشعراء (الرزاني) — ١٣٢، ٢٢٢، ٢٢٣... الخ
 معجم ما استعجم (البكري) — ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤... الخ
 المقصّل (للزخشرى) — ١٩٨
 المفضليات (للفضل الضبي) — ٢٢٠، ١٦٥
 مقاييس اللغة (لابن فارس) — ٢٦٠
 منتهى الطلب (من أشعار العرب لمحمد بن المبارك) — ١٥٠
 ٢٥، ١٦... الخ
 الميداني = مجمع الأمثال للبدائي

(ن)

النقائض (بين جرير والفرزدق لأبي عبيدة معمر بن المنفي) —

٢٠١

النهاية (لابن الأثير) — ١٩٨، ٧٩
 نوادر أبي زيد — ١٣١، ١٣٤

(هـ)

هدية الأئم (لبد الرحمن ناجم) — ٢٢٩

(و)

الروحانيات (وهي المتهورة بالحلمة الصغرى) — ٢٦٠
 الوساطة (بين المتنبي وخصومه) — ١٩١

(ي)

ياقوت = معجم البلدان

كتاب سيبويه — ١٣١، ٥٣
 (كتاب) الصناعتين (لأبي دلال السكري) — ٢٣٩
 ٢٥٩، ٢٤٢
 كتاب العين (لتخيل بن أحمد) — ٢٤٧
 (كتاب) الكليات لأبي البقاء — ١٨
 كتاب نصر — ١٤١
 الكشف (للزخشرى) — ٣٩

(ل)

باب الآداب (لأسماء بن منقذ) — ١٣٥، ١٣٦
 لسان العرب (لابن منظور) — ٦٤٤، ٦٤٥... الخ

(م)

ما يقول عليه (في المضاف والمضاف إليه للحمي الحموي) — ١٦٥
 المزئلف والمختلف (للاودي) — ٢٥٧
 مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق — ٢٥
 مجمع الأمثال (للبدائي) — ٢٢٦، ٣١
 مجموعة المعاني — ٢٥٧، ٢٢٩
 المحاسن والمساوي (للبيني) — ٢٥٩
 مخاضرات الراغب — ٢٥٥، ٢٢٤، ٥٠... الخ
 مختارات ابن النجاشي — ١٣٥
 المصباح (المتنبي في غريب الترحم الكبير للقيومي) — ٤٩٠
 ١١٣
 معاهد التنصيص (علي شواهد التلخيص) — ٢٤٢، ٢٣٩

فهرس القـوافـى

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	صدر البيت	قافيته	بحره	ص
(ء)							
نظَّل	رداءُ	وافر	١٤١	يادار	الحَقَب	بسيط	٢٣٥
عَفَا	قالحماؤ	»	١٤١	فى ليله	الطُّنْبَا	»	٦٢
وقال	اللقباؤ	»	١٠	مستهلك	رُغْبَا	»	٩٢
ونفَى	المسزأؤ	خفيف	١٧	إن يدركك	وشابوا	وافر	٢٤٩
صوادى	الطلاؤ	متقارب	١٤٣	أقبل	أما با	»	١٤٢
وجدتُ	القضاؤ	»	١٤٣	أرى	الأنكب	كامل	٢٥٨
(ب)							
وكاس	تضربُ	طويل	٤٢	تخطو	يعسوب	رجز	٩١
أنتنا	وتائبُ	»	١٩٧	وتراهن	الققاب	خفيف	١٨٧
أمن دينة	خروبها	»	٢٠٨	لأصبح	الكاتب	متقارب	١٤
وأشعث	ديبُ	»	٢٥٨	على السبد	الصاقب	»	١٤
فباؤ	مكلبُ	»	٦	كأن	الأناب	»	١٩١
صربت	ليذها	»	٢٠٠	(ت)			
رقاقها	مقبوبُ	بسيط	٧٥	وليلة	لبتُ	رجز	١٥٣
كانها	والدهصُ	»	١١٦	رحى	الثبت	»	٦٥
فتمزقت	ينسكبُ	»	١٢١	الحمد لله	اطمأنت	»	٦٥
تدعو	فتنسبُ	»	١٩٦	قل	المُصَيَّباتِ	منمرح	١١٤
ليس	مربوبُ	»	١٣	(ج)			
				كالخبيثى	عروجا	رجز	١٦٢
				وكل	أرندجا	»	١٦٢

صدر البيت	قافيه	بحره	ص
فبات	وتفزع	طويل	١٥٧
وبات	أفرج	»	١٥٧
ما بجم	فأنج	»	٢٣٩
فبنى	سنبجها	»	٢٤٠
لأى	ورائج	»	٢٥٧
له	ورائج	مجزوء الكامل	٣٥
ألا	المادج	»	٣٥
(د)			
أوته	المراكد	طويل	٧٢
ركنت	كزودما	»	١١٧
فازال	أذودما	»	١١٧
لمرك	باليد	»	٥٣
نجاء	مذود	»	١٥٢
تملم	باليد	»	٢٥٨
ألا	الردى	»	١٢٧
فبتنا	أسودا	»	١٧٣
خليل	وأسدا	»	٢٤٠
إنى	ولا ماد	بسيط	٧١
لا اخذل	أعواد	»	٧١
من	القرود	»	٢٢٢
فانت	شديد	وانس	٣٢
صحننا	فأدا	»	٢٤٨

صدر البيت	قافيه	بحره	ص	صدر البيت	قافيه	بحره	ص
يلعب	تَقَرَّ	طويل	٥٢	لها	بَارَا	متقارب	١٤
نهارم	أَبْنِ جَعِيد	»	٢٢٦	لها	مَاصِقَر	»	١٤٧
كَانَتْ	الظَّهْرِ	»	٢٥٩ ٢٤٧	(ز)			
وليلة	خُضِرَ	»	٢٥٩	وحلاها	النَّوَارِزُ	طويل	١٨٢
أَبَتْ	أَنْصَرَا	»	١٢٢	(س)			
وأحسا	بَصِيرَا	مديد	١٨٤	لها	احتراسها	طويل	٥٥
فشيهم	تَصِيرَا	طويل	١٩١	مخرجة	عَضْرُسُ	»	١٦٨
فنزاه	أَبْجَ	مديد	٢١٨	فصبحة	وَأَطْلُسُ	»	١٦٨
لو كنتُ	الْقَدْرُ	بسيط	٢٢٩	فباتت	وَعَضْرُسُ	»	١٦٨
هَلْ	مَعْدُورُ	»	٢٥١	(ص)			
وشارب	بِنَوَارِ	»	٤٤	أذلك	دُرُوسُ	طويل	١٨٠
تغبر	الدَّارِ	»	٤٤	تقمرها	نَاشِعَا	»	١٩٩
لايسحون	بُخَارِ	»	٢٢٤	كانتُ	بِالْمَلَامِصِ	رجز	١٠٣
لا تُفْشِ	أَمْرَارَا	»	٢٥٧	(ض)			
وتأوى	عَقِيرُ	وافر	١٥٦	أنى	وَمَارَضَى	طويل	١٣١
فانت	لِئْسَرُ	»	٢٠٣	(ط)			
من مره	الْأَنْصَارِ	كامل	٢٥	قند	الْمَاقِطِ	رجز	٢١٣
وسيرهن	الزُّودُ	رجز	١٥٩	(ع)			
رمشين	الزُّودُ	»	١٥٩	كان	الصَّوَانِعُ	طويل	٩٢
بمحجئات	الْحَوَزُ	»	١٦١	عفا	الدَّوَانِعُ	»	٩٢
قد	الْمَوَزُ	»	١٦١	رحلتُ	الجَوَانِعُ	»	١١٢
دُرُونُ	الْمَطَرُ	»	١٦٤	لمرك	لِيَقْفَا	»	٢٢٧
سَدَتْ	طِيمَزُ	سنريع	٩٠				
إنَّ	أَمِيرَا	خفيف	١٥٣				

صدر البيت	قافيه	بحره	ص	صدر البيت	قافيه	بحره	ص
ربيع	مَربِيع	طويل	٢٥٨	امين	قَالِيبًا	بسيط	٢٢٣
هل	فَاتَجَمَّعَ	مدى	١٦٥	لما	أَنسَحَقَا	»	٢٢٤
رائكنى	وَالصَّلَاةَ	بسيط	٩٢	إنت	عَلَقَا	»	٢٢٤
بانت	فَالْفَرَاغَ	»	٩٢	طير	الْمَرْقَ	رجز	١٧٥
أكفرا	الرَّيَاةَا	رافر	٢٥٦	رقائم	الْمُخَفَّقَ	»	١٧٧٤١٧٥
فالعين	تَدَعُ	كامل	٣٦	مقدودة	الرَّقَّ	»	١٧٧
أمن الموت	يَجْزَعُ	»	٣٦				
				(ك)			
				الا	مَلَّكَ	طويل	٣
				(ل)			
بقلب	الْمَنَافَ	طويل	١٤١	بانت	مَكْبُولُ	طويل	٦
رأسا	فَاذَنُ	»	١٤٣	الا	رَاجِلُ	»	٤١
وقدر	تَوَقَّفَ	»	٢٠١	عل	سَمُولًا	»	٧٦
بَانَ	خَلَقَا	بسيط	٧٠	محا	قَبْلُ	»	١١٤
نقى	خَفَافٍ	رافر	٢٤٤	وقال	نَعَارِلَ	»	١٥٣
ضربناهم	الْخَفَافِ	»	٢٤٤	أقب	الْمَاخِلُ	»	١٧١
وقد	بِأَنْصَرَفَ	»	٢٤٦	دعاك	شَامِلُ	»	١٧١
أنى	وَشُعُوفُ	كامل	١١٣	نلات	بِحَافِلَ	»	١٧٤
بيض	السَّدَفُ	منسج	٢٧	محا	وَرَوَّاحِلَ	»	١٧٤
				(ق)			
وقد	بَوَارِقَ	طويل	١٩٧	محا	حِلَالَةَ	»	١٩٥
أعلم	شَفَقَ	بسيط	٢٢٨	وقلن	أَسَافَةَ	»	١٩٧
يامد	طُرَاقِ	»	٧١	يخشونها	وَلَا تُنْكَلُ	»	٢٠١
أنى	مَاقَا	»	٢٥٢٤١٥	صوت	الْفَصْلُ	»	٢٥٦
شج	رَقَا	»	١٥٢	فامبجت	مَحَارِلُ	»	٢٥٧

صدر البيت	قافيه	بحره	ص	صدر البيت	قافيه	بحره	ص
وليس	حامل	طويل	٢٥٧	جاءت	القتل	بسيط	٢١٠
أترجو	غول	»	٢٦٠	طاف	مقتول	»	٢٥٩
وانت	مبيل	»	٦١	تسرى	المبيل	رائس	١٦
نباتك	اتحل	»	٦٤	وما	يمال	»	٢٤٧
امن	روابل	»	٨٩	كمرأة	جالا	»	٤١
ولم	جوال	»	١٠٣	ألا	ارتحالا	»	٢٤٠
سلم	القال	»	١٠٣	لمن	وحلال	كامل	٧٤
يزل	المنقل	»	١٤٥	من	الأجبال	»	٧٥
له	الدواكل	»	١٥٧	بُيت	مقبلا	»	٥٨
فمن	مذبل	»	١٦٦	إذ	مرسل	رجز	٧٣
دربر	موصل	»	١٧٠	وأصل	وتشل	»	٩٦
رسم	رال	»	١٧٣	تدنى	كالرجل	»	١٨٩
الا	الغالى	»	١٧٣	قد	بالجدة	»	١٩
مايح	خلافا	»	٧١	فانت	بإجمال	»	٢٠٠
يخزن	مختلا	»	١٤٨	وما	جروك	متقارب	٦٠
خوار	مبقلا	»	١٤٨	ومن	الكلال	»	٢٢١
كنوم	أفصلا	»	١٤٩	ساحل	لما	»	١٩
تجيش	غلا	»	٢٠١	رقباء	سربالما	»	١٧٥
لسر	وزحل	مديد	٢٠	(م)			
يمشون	التنايل	بسيط	٥	فانت	نجومها	طويل	٢٨
هيفاء	طول	»	٦	تقول	ولزومها	»	٢٣١
الزاجر	السل	»	٧٦	وهابرة	عسانم	»	١٣٦
ند	ممول	»	٧٨	أناس	الحوائم	»	١٣٤
أنبل	تبيل	»	١٤٧	ظلالنا	صائم	»	١٦١
ماذا	السل	»	١٤٧				

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	صدر البيت	قافيته	بحره	ص
تطيف	المصرم	طويل	١٦٦	رَيْد	مَلَم	كامل	١٣٨٤٤٤
إذا	مَجْمَع	»	١٧٨	فَكَانَ	قُتِمَ	»	١٦٠
أَلَا	مَجْمَع	»	١٧٨	مَارَعَى	الْمَجْمَع	»	١٩٣
رَحْن	وَقِيمَا	»	٦١	إِنْ	قَتَمَ	»	٢٣١
لَقَدْ	حَا	»	٢٤١	هَلَا	الْعَمَى	»	٢٣٢، ٢١٠
أَتَعَرَفَ	بِالْقَلَمِ	»	٦١	إِنْ	رَعْنُ	رجز	٦٦
أَرَلَكْ	بِالْكَمِّ	»	٦٣	قَتَى	سَمْنُ	»	٦٦
أَوْ	مَتْنَام	مديد	٧٩	إِنْ	قَدَمَ	»	٦٨
فَرِهَ	مَضْلُومٌ	بسيط	٨٨	ثَتَّ	الْمُقَامِ	رسل	٧٩
مَلَّ	مَضْرُومٌ	»	٨٨	طَرَفَه	أَمَّا	منسج	٦٤
خَلَّى	مِهْمِيمٌ	»	١٢٦	(ن)			
كَانَ	مَحْرُومٌ	»	١٤٦	عَلَا	رُحُونٌ	طويل	٧٤
إذا	نُومٌ	»	١٤٦	هَلَمْ	وَنِيْنَهَا	»	٢٠٧
يشبون	وَاللَّيْمِ	»	١٤٢	كَانَ	مَبْدَنَ	»	١١٧
ذابرة	بَسِمِ	»	٢٠٦	مَزِيْقِي	ذَرِيْقِي	»	١٥٣
حَتَّى	كَالْمَجْمَعِ	»	٢٤٨	نَفَرَاءَ	الْمُتَوَاتِي	»	١٩٩
خِيلَ	الْمُبَيَّا	»	١٥١	تَسْلُكُنَ	بَيْنَ	بسيط	٢٤٣
يَقُولُ	عَمَّا	»	٢٢٤	لَا تَأْمِنُ	أَلْوَانَا	»	٢١٥
أَنْ	تَنَامُ	وافر	١٥٣	تَقُولُ	رَدِيْقِي	وافر	١١٠
أَسِرَ	سَتَمِ	»	١٥٦	تَقُولُ	وَجُونُ	»	١٧٣
أَلَمْ	صَبِيحِي	»	١٩٠	مَ	حَاطِلَيْنَا	»	٢٣
هَنْ	أَحْزَمَ	كامل	٤	فَأَمَّا	الْمُرُوثَا	»	٢٣
هَلْ	نَوَهَمِ	»	٤٣	إِذَا	زَوْنَا	»	١٠٤

مدرا لیت	قافیه	عمره	مدرا لیت	قافیه	عمره
رایما	نَدینَا	وانر ۱۱۰	امن	خَزینَا	مقارب ۹۹
ذراعى	جَنینَا	» ۱۱۵	(هـ)		
اعمدَا	لَا تَقْلینَا	» ۲۵۰	مَ	حَلِیَّة	رجز ۱۹۲
بلق	ویران	کامل ۸۵	(و)		
درس	فالسویان	» ۸۵	لقد	أخوفا	وانر ۲۱۱
عیران	أروین	رجز ۸۷	(ی)		
لا غطل	سین	» ۸۷	ینیر	وبالیا	طویل ۱۶۵
بکرت	لسان	کامل ۲۱۳	تربع	الول	وانر ۱۵۱
طابوا	المخارن	» ۲۲۹	لمرك	فالسلی	» ۲۵۵
بانت	الطاعن	» ۲۲۹			

فهرس أنصاف الأبيات مرتبة حسب أوائل كلماتها

(ظ)

ظَلَّتْ صَيْرَاعَةَ صَفُون رجز ٣٠

(ف)

فَأَكَانَ وَقَافًا وَلَا طَائِشَ الْيَدِ طويل ٤٣

(ق)

قَدْ جَبَّرَ الدِّينَ الْإِلَهَ بِخَبَرٍ رجز ١٣١

(و)

وَطَاعَنِي وَطَالَمَا أَطَاعَهَا رجز ٢١٦

وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ وَالْخَطِيئَةَ خَوَاضِعُ كامل ١١٣

(ي)

يَتْرُكُ أَسْمَالَ الْحَيَاضِ يُتَسَا رجز ٧٦

(أ)

إِذَا حَلَّوْا الذَّنَابَ فَضَرَحَدَا وافر ١٨٢

(ب)

بِالْفِ يَكْتَبُ أَوْ يَقْتَسِبُ متقارب ٢٦

(ت)

تَبْصُرُ خَلِيلَ دَلْ تَرَى مِنْ ظُعَانٍ طويل ١٩٦

تَسَابُلُهُ يَحْفَرُونَ الرَّسَاسَا متقارب ١٤٠

تَنْبِيكَ عَنْ مَجْهُولِهِ مَرَّاتُهُ رجز ١٣٠

(ج)

جَوَّيْنِ مِنْ هَمَاهِمِ الْأَغْزَالِ رجز ١٦٧

(ح)

حَيَاكَةُ وَسَطِ الرَّيْبِضِ الْأَعْرِمِ رجز ١٣٧

فهرس أيام العرب

يوم حنين — ٢٤٤

يوم الرقم — ٦١

يوم فتح مكة — ٢٤٤

يوم وج (الطائف) — ٢٤٤

ليلة الحرير — ١٥٥

يوم أمهاد عامر — ٢٤٤

يوم بدر — ٣٥٤ ٣٤

يوم بعاث — ٢٣٢

فهرس الأمثال

(ع)

- عدو أسود الكبد — ٢١٦
عض الفرس على مجرأ غلب — ٦٧

(ك)

- كل الصيد في جوف الفراء — ١٨

(ل)

- لا آتيك ما لألأت العفر بأذناها — ١٣٦
لا آتيك ما لألأت الفور بأذناها — ١٣٦
لب المرأة إلى حق — ١٢٧
لب النساء إلى حق — ١٢٧
لو كنتم ماء لكنتم قنمداً — ١٠١

(م)

- ماله سبد ولا ليد — ٧٩
من تجنب الخبار أمن العثار — ١٥٠

(أ)

- استنتت الفصال حتى القرعى — ٥٩
أسرى من فراد — ٢٢٠
أسمع من فراد — ٢٢٠
ألق من برام — ١٠٧
ألق من عل — ١٠٧ ، ١٠٦
ألقى من فراد — ٢٢٠ ، ١٠٧
إنما أنت كجرح الأروى قليلاً ما يرى — ٣١
إنما يمايب الأديم ذو البشرة — ١٥٤

(ت)

- تركه على مثل تجذى الفراد — ٢٢٠

(ر)

- الراى مخلوجة وليس يسلكى — ١٥٧

استدراك

جرينا في هذا الشرح على أن نذكر في رأس كل صفحة (يسارية) قافية القصيدة مع الجملة الأولى من مطلعها . لكن سهُواً وقع منا في قصيدة « بانت سعاد » فذكرنا : الدالية « بانت سعاد » . والصواب اللامية : « بانت سعاد » . كما وقعت هنا مطبعية نستدركها فيما يلي :

ص	س	خطأ	صواب
٣	١٢	ويقال بن ثور	ويقال ابن ثور
٤٩	١٦	القوائم	القوائم
٥٢	١	نصف	نصف
١٢٧	رأس الصفحة	الرائية : الأبركت	المتصورة : الأبركت
١٥٧	١٨	تميم بن مقبل	تميم بن أبي مقبل
١٧٧	١٦ و ١١	الفلق	الفلق
٢١١	١٨	معملوها	معملوها

